سلسلة نصوص تراثية للباحثين (62)

التصحيف(1) في بعض كتب العقيدة المطبوعة

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٢هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد
فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من
برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة
معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص
للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد
منها
وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان
yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan
تليجرام

1. "عَنِ ابْنِ الثَّلْجِيِّ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ جُوَيْبِرٍ1، عَنِ الْكَلْبِيِّ2، عَنْ أَبِي صَالِحٍ3، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ4 {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} 5 قُلْتُ: ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ فَقَالَ: "اسْتَوَى6 لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ"، يَنْفِي عَنِ اللَّهِ الِاسْتِوَاءَ وَيَجْعَلُهُ لِمَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.
فَيُقَالُ لَكَ أَيهَا الْمعَارض: لَو سَمِعْتَ هَذَا مِنَ ابْنِ الثَّلْجِيِّ مَا قَامَتْ7 لَكَ بِهِ حُجَّةٌ فِي قِيسِ8 تَمْرَةٍ. وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ كُلُّهَا لَا تُسَاوِي بَعْرَةً، وَمَا يَحْتَجُّ بِهَا فِي تَكْذِيبِ الْعَرْشِ إِلَّا الْفَجَرَةُ. وَأَوَّلُ مَا فِيهِ مِنَ الرِّيبَةِ أَنَّكَ تَرْوِيهِ عَنِ ابْنِ الثَّلْجِيِّ الْمَأْبُونِ9 الْمُتَّهَمِ فِي دِينِ اللَّهِ. وَالثَّانِي أَنَّهُ10 عَنِ الْكَلْبِيِّ هُوَ بزعم11 الثَّلْجِي 12..................

---

1 قَالَ فِي التَّقْرِيب 1/ 136: جُوَيْبِر تَصْغِير جَابر، يُقَال اسْمه وجويبر لقب، ابْن سعيد الْأَزْدِيّ، أَبُو الْقَاسِم الْبَلْخِي، نزيل الْكُوفَة، رَاوِي التَّفْسِير ضَعِيف جدًّا من الْخَامِسَة، مَاتَ بعد الْأَرْبَعين، خ د ق.
2 الْكَلْبِيّ مُحَمَّد بن السَّائِب، تقدم ص"353".
3 أَبُو صَالح باذام، تقدم ص"354".
4 ابْن عَبَّاس، تقدم ص"172".
5 سُورَة طه [آيَة 5].
6 فِي ش "اسْتَوَى بِهِ".
7 فِي ط، س، ش "لم قَامَت".
8 قيس، تقدم مَعْنَاهَا ص"448".
9 تقدم مَعْنَاهَا ص"353".
10 لفظ "أَنه" لَيْسَ فِي ط، س، ش.
11 فِي ط، ش "هُوَ ابْن عَم ابْن الثَّلْجِي": وَلَعَلَّ جملَة "هُوَ بزعم الثَّلْجِي" مُعْتَرضَة فَيكون المُرَاد عَن الْكَلْبِيّ وَعَن جُوَيْبِر بزعم ابْن الثَّلْجِي، وَأما مَا فِي ط، ش فَلَا يَتَّضِح مَعْنَاهُ، وَلَعَلَّ قَوْله: "ابْن عَم" تَصْحِيف من قَوْله: "بزعم".
12 فِي ط، س، ش "ابْن الثَّلْجِي".." (1)

2. "الْحَدِيثُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْخُلَفَاءِ بَعْدَهُ حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ1 فَأَسْنِدْهُ2 كَمَا أَسْنَدْنَا3 لَكَ وَإِلَّا فَلِمَ تَدَّعِي مَا لَا تَعْقِلُهُ وَلَا تَفْهَمُهُ؟ فَيَسْمَعُ بِهِ مِنْكَ سَامِعٌ مِنَ الْجُهَّالِ يَحْسَبُ أَنَّكَ4 مُصِيبٌ فِي دَعْوَاكَ. وَأَنْتَ فِيهَا مُبْطِلٌ وَإِنَّمَا قَالَ عُثْمَانُ: "لَا حَاجَةَ لَنَا فِي الصَّحِيفَةِ" عَلَى مَعْنَى أَنَّا نُحْسِنُهَا

---

(1) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، الدارمي، أبو سعيد 1/451

وَنَعْـــــــــرِفُ مِنْهَـــــــا مَـــــــا فِي الصَّـــــــحِيفَةِ5.
ثُمَّ كَتَبَ عَنْ رَسُـولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ عَبْـدُ اللَّهِ بْنُ عَمْـرٍو6، فَـأَكْثر، واسـتأذنه فِي الْكتـاب7 عَنـهُ فَـأذن لَـهُ8.

---

1 فِي ط، س، ش "عُثْمَان رَضِي الله عَنهُ" انْظُـر تَرْجَمته ص "604".
2 فِي ط، ش "أَسْـــــــــــــــــــــــــــندهُ".
3 فِي ط، ش، س "كَمَـــــــــــا أســــــــــندناه".
4 فِي ط، س، ش "يحســــــــــــــــــبك أَنَّك".
5 فِي ط، س، ش "على معـنى أننـا نعرفهـا ونحسـن مَـا فِي الصَّـــــــــحِيفَة" وَهُـــــــــــوَ أوضـــــــــح.
6 عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ عَمْـرٍو رَضِـيَ اللـه عَنـهُ، تقـدم ص"256".
7 فِي ط، س، ش "فِي الْكِتَابَــــــــــــــــــــــــــــــة".
8 فِي ش "تَأذن" وَظَاهِر أَنه تَصْحِيف. قلت: أما اِسْـتِئْذَان عبـد الله بن عَمْرو النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ فِي أَن يكْتب عَنـهُ، فقد ذكر الدَّارمِيّ مَا يدل عله كَمَـا سـيتبين قَرِيبـا، وَأما الْإِكْثَـار من ذَلِك فَيدل لَهُ تِلْـكَ الصَّحِيفَة الْمَشْـهُورَة الَّتِي كَـانَ يسـميها عبد الله ابْن عَمْرو "الصَّحِيفَة الصـادقة"، وَقـد رَآهَـا مُجَاهِـد بن جبر عِنْد عبد الله بن عَمْرو، فَذهب ليتناولها، فَقَـالَ لَـهُ: "مَـه يَـا غُلَام بني مَخْزُوم" قَالَ مُجَاهِد: قلت: مَا كنت تمنعني شَيْئا قَالَ: "هَذِه الصادقة فِيهَا مَا سمعته مِنْ رَسُـولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسلم وَلَيْسَ بيني وَبَينه أحـد" انْظُـر: طَبَقَـات ابْن سـعد، طبعـة ليـدن جـــ7 قسـم 2 ص"189"، وَانْظُــر: الْمُحــدث الْفَاصِــل للرامهرمــــزي تَحْقِيــــق د. مُحَمَّد عجـــاج الْخَطِيب ص"367"، وبنحوه فِي تَقْيِيد الْعلم للخطيب الْبَغْدَادِيّ تَحْقِيق يُوسُـف العش ص"84".
وَالظَّاهِر أَن حفيده عَمْرو بن شُـعَيْب كَـانَ يحـدث مِنْهَـا، "انْظُـر تَهْـذِيب التَّهْـذِيب 48/8-49، وَانْظُـر أَيْضـا السّـنة قبـل التـدوين لمُحَمد عجاج الْخَطِيب ص"348-352".." (1)

3. "جُبَيْـرٍ1، وَمُجَاهِـدٍ2، وَأَبِي صَـالِحٍ الْحَنَفِيِّ3 وَالسُّـدِّيِّ4 وَقَتَـادَةَ5 وَغَيْرِهِمْ، فَعَنْ أَيِّهِمْ تَحْكِي6 هَذِهِ التَّفَاسِيرَ الَّتِي تَرُدُّ بِهَا عَلَى رَبِّ الْعَـالَمِينَ؟ فإِنَّا لَمَّا وَجَـدْنَاهُمْ7 مُخَـالِفِينَ لِمَـا ادَّعَيْتَ عَلَى اللَّهِ8 فِي كِتَابِـهِ أَتَيْنَـاكَ بِهَـا عَنْهُمْ فِي صَـدْرِ هَـذَا الْكِتَـابِ9، مَنْصُوصَـةً مُفَسَّرَةً، فَعَمَّنْ تَرْوِي هَذِهِ الضَّلَالَاتِ وَإِلَى مَنْ تُسْـنِدُهَا؟ فَصَـرِّحْ بِهِمْ كَمَـــــا صَـــــرَّحْتَ بِبِشْـــــرٍ الْمَرِيسِـــــيِّ وَابْنِ الثَّلْجِيِّ.

---

(1) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيمـا افـترى على اللـه عـز وجـل من التوحيـد، الـدارمي، أبـو سعيد 2/608

وَمَـا نَـرَاكَ صَـرَّحْتَ بِبِشْـرٍ وَابْنِ الثَّلْجِيِّ10 وَكَنَيْتَ عَنْ هَـؤُلَاءِ الْمُفَسِّرِينَ إِلَّا وَأَنَّهُمْ أَسْوَأُ مَنْزِلَةً عِنْـدَ أَهْـلِ الْإِسْلَامِ وَأَشَـدُّ ظِنَّةً فِي الدِّينِ مِنْهُمَا، لَوْلَا ذَلِكَ لَكَشَفْتَ عَنْهُمْ كَمَا كَشَفْتَ عَنْ بِشْرٍ، وَقَدْ فَسَّرْنَا لَكَ أَمْرَ إِتْيَانِ اللَّهِ وَمَجِيئِهِ وَالْمَلَكُ11 صَفًّا صَـفًّا، فِي صَـــــــدْرِ هَـــــــــذَا الْكِتَـــــــــابِ12 لَمْ نُحِبَّ أَنْ

---

1 ســــــــعيد بن جُبَــــــــير، تقــــــــدم ص"173".
2 مُجَاهِــــــــــد بن جــــــــــبر، تقــــــــدم ص"252".
3 قَالَ فِي التَّقْرِيب 495/1: عبد الـرَّحْمَن بن قيس، أَبُـو صَـالح الْحَنَفِيّ، الْكُوفِي، ثِقَة، من الثَّالِثَـة، قيـل: إِن رِوَايَتـه عَن حُذَيْفَـة مُرْســـلَة/ س م د.
4 السّـــديّ إِسْـــمَاعِيل بن عبـــد الـــرَّحْمَن، تقـــدم ص"450".
5 فِي س "قتادهم" قلت: وَهُوَ تَصْحِيف وترجمته تقـدّمت ص "180".
6 لم تعجم فِي الأَصْل، وَفِي س "يَحْكِي" وَفِي ط، ش "تحكي" وَهُـــــــــــــــــــوَ أنســـــــــــــــــــــــب.
7 فِي الأَصْـل "فَإِنَّا مَـا وجـدناهم" وَفِي بَقِيَّة النّسـخ "فَإِنَّا لمـا وجـــــــــدناهم" وَبِـــــــــه يَتَّضِـــــــــح الْمَعْـــــــــنى.
8 قَوْلِــــــــه: "على اللــــــــه" لَيســــــــت ف ط، س، ش.
9 انْظُـــــــــــــــــــــر ص"338" فمابعـــــــــــــــــــــدها.
10 فِي ط، س، ش "والثلجي".
11 فِي س "وَالْمَلَائِكَـــة".
12 انْظُر ص"338".." (1)

4. "لَقَدْ تقلّدت أَيُّهَا الْمُعَارِضُ مِنْ تَفَاسِيرِ هَذِهِ الْأَحَـادِيثِ أَشْـيَاءَ لَمْ يَسْبِقْكَ إِلَى مِثْلِهَـا فَصِـيحٌ وَلَا أَعْجَمِيٌّ1، وَلَـوْ قَـدْ عِشْـتَ سِـنِينَ لَقَلَبْتَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى أَهْلِهَــــــا إِنْ شَــــــاءَ اللَّهُ تَعَــــــالَى2. ثُمَّ قُلْتَ: هَـذَا3 كَقَـوْلِ ابْنِ عُمَـرَ4 عَنِ النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ فِي النَّجْوَى: "إِنَّهُ يَدْنُو الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّه حَتَّى يَضَعَ كَنَفَـهُ 5 عَلَيْـهِ فَيُقَـرِّرَهُ بِذُنُوبِـهِ، فَيَقُـولُ: سَـتَرْتُهَا عَلَيْـكَ فِي الـدُّنْيَا، وَأَنَـا أَغْفِرُهَـــــا لَـــــك الْيَـــــوْم" 6 قلت: فتفســــــير

---

1 فِي ط، س، ش "لم يســـبقك إِلَيْهَـــا فصـــيح وَلَا عجمي".
2 لَفْظَة "تَعَالَى" لَيست فِي ط، س، ش. قلت: وَمُرَاد الْمُؤلـف أَن ذَلِك بِسَبَب كَثْرَة جداله ولبسه الْحق بِالْبَاطِلِ، وَمَـا يمـوه بِـهِ على كثير من النَّاس مِمَّا يكون سَـببا فِي قلب الْحَقَـائِق عَلَيْهِم.

---

(1) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيمـا افـترى على اللـه عـز وجـل من التوحيـد، الـدارمي، أبـو سعيد 2/679

3 فِي، س، ش "وَهَـــــــــــــــــــــــــــــــــذَا".
4 ابْن عمـــــــــــــــــــــر، تقــــــــــــــــــدم ص"245".
5 فِي ط، س "حَتَّى يضـع عَلَيْـهِ كنفـه"، وَفِي ش "كتفـه" بِالتَّاءِ الْمُثَنَّاة، وَهُوَ تَصْحِيف جـزم بِـهِ جمـع من الْعلمَـاء كَمَـا ذكـر ابْن حجــر فِي الْفَتْح 477/13.
6 أخرجــه البُخَــارِيّ فِي صَــحِيحه بشــرحه فتح الْبَــارِي/ كِتَــاب التَّوْحِيـد/ بَـاب كَلَام الـرب عـز وَجـل يَـوْم الْقِيَامَـة مَـعَ الْأَنْبِيَاء وَغَيرهم/ حَـدِيث 7514، 475/13 عَن صَـفْوَان بن مُحـرز: "أَن رجلا سَأَلَ ابْن عمر: كَيفَ سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسلم يَقُول فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: يـدنو أحـدكُم مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَـعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ فَيَقُول: أعملت كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُول: نعم، وَيَقُول: عمل كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُـول: نعم، فيقـرره ثمَّ يَقُـول: "إِنِّي سـترت عَلَيْـكَ فِي الـــــــدُّنْيَا وَأَنَـــــا أَغْفِرُهَــــــا لَـــــــك الْيَـــــــوْم".
وَأخرجه ابْن مَاجَه فِي سنَنه/ تَحْقِيـق وتـرتيب مُحَمَّد فـؤاد عبـد الْبَاقِي/ الْمُقدمَة بَاب فِيمَا أنْكرت الْجَهْمِية حَـدِيث 183، 65/1 عَن ابْن عمـــر.
وَأخرجه الإِمَام أَحْمد فِي الْمسند بهامشه الْمُنْتَخب 74/2، 105 عَن ابْن عمر أَيْضا =." [1]

5. ""كَنَفِهِ"1: نِعْمَتُهُ وَسَتْرُهُ وَعَافِيَتُـهُ، فَتَأْوِيـلُ هَـذَا أَنَّهُ عَلَى السَّتْرِ مَعَ الْقُـرْبِ وَالـدُّنُوِّ وَالْمُنَاجَـاةِ الَّتِي قَالَهَـا النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَــلَّمَ، وَأَنْتَ لِجَمِيعِهَا2 مُنْكِــرٌ وَعَلَى مَنْ آمن بهَــا مغتــاظ.

= قلت: والكنف محركة فِي اللُّغَة: السّتْر والحرز، قَالَ الفـيروز آبادي فِي الْقَامُوس 192/3 مَادَّة "كنـف": "أَنْت فِي كنـف اللـه تَعَالَى -محركة- فِي حرزه وستره؛ وَهُوَ الْجَانِب والظل والناحيـة كالكنفـــــــــــــة محركـــــــــــــة، وَمن الطَّائِر جنَاحـــــــــــــــه".
وَقَـــالَ ابْن حجـــر فِي الْفَتْح 477/13 فِي شَـــرحه للْحَـــدِيث الْمَذْكُور: "وَقَوله: "فَيَضَع كنفه" بِفَتْح الْكَاف وَالنُّون بعْـدهَا فَـاء، المُرَاد بالكنف السّتْر، وَقد جَاءَ مُفَسرًا بذلك فِي رِوَايَة عبد اللـه بن الْمُبَـارك عَن مُحَمَّد بن سَـوَاء عَن قَتَـادَة، فَقَـالَ فِي آخـر الحَدِيث: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَـارَكِ: كنفـه "سـتره" وَالْمعْنَى أَن تحيــط بن عنايتــه الْأمــة، وَمن رَوَاهُ بِالْمُثَنَّاةِ المســكورة فقــد صحف على مَا جزم بِهِ جمـع من الْعلمَـاء" بِتَصَـرُّف. وَالصَّـوَاب فِي هَذِه الْمَسْأَلَة -وَالله أعلم- أَن الكنف صفة من صِـفَات اللـه كَسَائِر صِفَاته لَا يعلم كيفيته إِلَّا هُوَ، فَهُوَ على ظَاهره دون تَأْوِيل

---

1) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيمـا افـترى على اللـه عـز وجـل من التوحيـد، الـدارمي، أبـو سعيد 747/2

كَمَـــا نقـــل ذَلِـــك ابْن حَامِـــد عَن الإِمَـــام أَحْمـــد. انْظُر: "بَيَان تلبيس الْجَهْمِية لِابْنِ تَيْمِية/ مخطوط. نُسْخَة ليـدن لوحـــة 15".
1 فِي ش "كتفه" بِالتَّاءِ الْمُثَنَّاة وَهُوَ تَصْحِيف كَمَـا أَشَـرنَا لـذَلِك قَرِيبـــا.
2 فِي ط، س، ش "وَأَنت بجميعها".." (1)

6. "غَيْرَ أَنَّكَ فَسَّرْتَهُ تَفْسِيرًا شَـهِدْتَ فِيـهِ بِـالْكُفْرِ عَلَى رَسُـولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إِذْ ادَّعَيْتَ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيـلَ1 فِي صُـورَتِهِ، فَظَنَّ أَنَّهُ رَبُّهُ، وَأَنَّهُ قَالَ لِصُورَةٍ مَخْلُوقَةٍ شَاهَدَهَا بِبَصَرِهِ أَنه ربه، فتكفر2 أَيُّهَـا الْمُعَـارِضُ فِيمَـا يَجْلِبُ عَلَيْـكَ تَأْوِيلُـكَ هَـذَا مِنَ الْفَضَائِحِ، حِينَ تَدَّعِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ لَمْ يَعْـرِفْ جِبْرِيـلَ مِنَ اللَّهِ3 حَتَّى يَـرَى صُـورَةَ جِبْرِيـلَ فِي صُـورَةِ شَابٍّ جَعْدٍ، فَيَـدَّعِيَ أَنَّهُ رَبُّهُ بِزَعْمِـكَ. لَـوْ وَلَـدَتْكَ أُمُّكَ أَبْكَمَ كَـانَ خَيْرًا لَكَ مِنْ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ، أَرَأَيْتَ قَوْلَـكَ: إِنَّ أَهْـلَ الْعِلْمِ قَالُوا: إِنَّ هَذَا صُورَةُ جِبْرِيلَ، فَمِنْ أَيِّ أَهْـلِ الْعِلْمِ سَـمِعْتَ هَذَا التَّفْسِيرَ؟ فَأَسْنِدْهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْنِدُهُ إِلَّا إِلَى مَنْ هُوَ أَجْهَـلُ مِنْـــكَ.
وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ إِنَّمَا تُغَالِطُ4 بِمِثْلِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ لِتَدْفَعَ بِهَـا قَـوْلَ اللَّهِ تَعَـالَى: {وُجُـوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِـرَةٌ، إِلَى رَبِّهَـا نَـاظِرَةٌ} 5 وَقَـوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: "تَـرَوْنَ رَبَّكُمْ 6 كَمَـا تَـرَوْنَ الشَّـــــمْسَ وَالْقَمَـــــرَ لَيْلَـــــةَ الْبَـــــدْرِ" 7، فَتـــــوهم

---

1 جِبْرِيـــــل عَلَيْـــــهِ السَّـــــلَام، تقـــــدم ص"389".
2 فِي ط، س، ش "فتفكر" وَلَعَـلَّ مَـا فِي الأَصْـل تَصْحِيف من بعض النُسَّــاخ.
3 فِي ط، س، ش "من اللـــــــــــــــه تَعَـــــــــالَى".
4 فِي ط، ش "تغالــــــــــــــــــــــــط الْجُهَّال".
5 سُـــــــــورَة الْقِيَامَـــــــــة، الْآيَتَـــــــان "22-23".
6 فِي ط، س، ش "إِنَّكُم تـــــرَوْنَ ربكُم يَـــــوْم الْقِيَامَـــــة".
7 تقدم تَخْرِيجه ص"204".." (2)

7. "أبي هريرة رضي الله عنه, قال: قـال رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم: "لا يعدي شيء شيئا" قال: فسكت القـوم، فقـال: "لا يعدي شيء شيئا" فسـكت القـوم، فقـال: "لا يعـدي شـيء

---

(1) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، الدارمي، أبو سعيد 2/748

(2) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، الدارمي، أبو سعيد 2/816

شيئا" فسكت القوم، فقال: "لا يعدي شيء شيئا" فسكت القوم، فقال رجل من القوم: والله إن النقبة2 من الجرب, لتكون بعجب البعير, أو بمشفره، فتجرب الإبل كلها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فمن أعدى الأول؟ " ثم قال: "خلق الله عز وجل الخلق, وكتب أعمالهم, وآجالهم, وأرزاقهم".
215 حدثنا أبو الحارث سريج بن يونس، حدثنا مروان بن شجاع, عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس, قال: ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان.
216 حدثنا سريج بن يونس، حدثنا زكريا بن منظور, عن

---

1 قال الأصمعي: النقبة أول الجرب حين يبدو. انظر غريب الحديث: 319/1 لأبي عبيد القاسم بن سلام.
215- أخرجه الخلال في: السنة: 918، والآجري في: الشريعة: صـ 195 من طريق المصنف، كما أخرجه ابن بطة في: الإبانة: 1641، واللالكائي: 1131.
216- إسناده ضعيف، زكريا بن منظور, ضعفوه، وقد روي الحديث موقوفا ومرفوعا من طرق كثيرة، ومن أمثل ما رأيت من أسانيده, ما أخرجه ابن بطة في: الإبانة: 1512 من طريق ابن أبي حازم عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعا، ولكني لا آمن وجود التصحيف فيه. وانظر: تنزيه الشريعة: لابن عراق: جـ 316/1، وظلال الجنة في تخريج السنة: للشيخ الألباني: جـ 149/1، وانظر كذلك: تهذيب السنن: لابن القيم: جـ 60/7، وأجوبة الحافظ ابن حجر عن أحاديث المصابيح: الحديث الثاني.." [1]

8. "219 حدثنا محمد بن مصفى أبو عبد الله، حدثنا بقية1 بن الوليد, عن الأوزاعي، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه, قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله، فإن مرضوا, فلا تعودوهم, وإن ماتوا, فلا تشهدوهم".
220 حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق، حدثنا أبو مصعب، حدثنا الحكم بن سعيد السعيدي -من ولد سعيد بن العاص-, عن الجعيد بن عبد الرحمن، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما, قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنه يكون في آخر الزمان قوم يكذبون بالقدر، ألا أولئك مجوس هذه الأمة، فإن مرضوا, فلا تعودوهم, وإن ماتوا, فلا

---

1) القدر للفريابي محققا، الفريابي ص/152

تشهدوهم".

219- رجاله ثقات، غير أن أكثرهم مشهور بالتدليس, وقد عنعن,
وأخرجه بمثل إسناد المصنف ابن ماجه: 92، وابن أبي عاصم في: السنة: 328، والآجري في: الشريعة من طريق المصنف: صـ 178، وانظر نص: 216.
1 في الأصل: نفير, وهو تصحيف، والمثبت من الشريعة: صـ 178، فقد أخرجه من طريق المصنف.
220- إسناده ضعيف جدا، الحكم بن سعيد, قال عنه البخاري: منكر الحديث: 341/2. وأخرجه ابن أبي عاصم في: السنة: 340، والعقيلي في: الضعفاء: جـ 260/1، وابن عدي في: الكامل: جـ 208/2، وانظر نص: 216, 219.." [1]

9. "العالم أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوايلي السجستاني الحافظ رحمه الله) .
عدد الأوراق:
تقع هذه النسخة في أربع وخمسين ورقة، الورقتان الأولى والثانية عليهما اسم الكتاب، ويبدأ نص الكتاب من الورقة (الثالثة) بذكر سندها كما تقدم.
عدد الأسطر والكلمات في كل سطر:
عدد الأسطر في كل صفحة يتراوح ما بين أحد عشر سطرا وستة عشر سطرا، بينما يتراوح عدد الكلمات في كل سطر من ست إلى تسع كلمات.
نوع الخط ووصفه ونماذج منه:
وخطها: نسخي جيد، منقوط، وقد يهمل النقط أحيانا، كما يهمل الهمزة في جميع المواضع ويبدلها ياء أو ألفا أو واوا حسب المقام.
وإليك بعض النماذج لذلك:
الرد على الزائغين: الرد على الزايغين
قائم: قايم
الرأي: الراي
وتكثر فيها التحريفات والتصحيفات، وبعض الأخطاء الإملائية والنحوية، رغم أن النسخة مقابلة كما تشير إلى ذلك علامات المقابلة التي أثبتت في النسخة، وقد قام الناسخ بتصحيح بعض الأخطاء وإلحاق بعض." [2]

1) القدر للفريابي محققا، الفريابي ص/154
2) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/97

10. "الفصل الثالث: منهج التحقيق والصعوبات التي واجهتها والرموز والمصطلحات التي استعملتها فيه.
منهج التحقيق:
أولا: ضبط النص وتقويمه.
قمت بقراءة النص قراءة سليمة صحيحة وصححت ما اعتراه من تصحيف، أو تحريف وأكملت ما سقط منه، وأضفت وحذفت ما اقتضى السياق إضافته أو حذفه، من كلمة أو حرف. مستعينا في ذلك بكتب التراجم، ومعاجم اللغة، والكتب ذات العلاقة بمادة الكتاب. وذلك نظرا لانفراد النسخة الخطية التي اعتمدت عليها.
وقد أثبت ما رأيته صوابا في الصلب بين حاصرتين، ونبهت عليه في الحاشية. هذا إذا كنت قاطعا بخطأ ما أثبته الناسخ. أما إذا لم أقطع بذلك أو كانت الكلمة محتملة فأتركها في الصلب كما هي وأنبه على الاحتمال الآخر في الحاشية.
قمت بضبط بعض الكلمات اللغوية والأعلام التي توقعت أن تلتبس على القارئ أو تشكل عليه.
ثانيا: تغيير رسم بعض الكلمات طبقا للرسم المستعمل في الوقت الحاضر وذلك على النحو التالي:
أهمل الناسخ نقط الكثير من الكلمات فقمت بنقطها.
كتب الناسخ بعض الأعلام بحذف حرف أو أكثر فقمت بكتابة العلم طبقا للرسم المستعمل.
وذلك نحو: مالك، والحارث. رسمها الناسخ هكذا (ملك- الحرث)." (1)

11. "على كتاب (الإبانة) 1 الذي ألفته في الرد على الزائغين2 في مسألة القرآن، وأنكم وجدتم المخالفين ببلدكم3/ يشغبون4 عند ذكر الحرف والصوت، وأنه قد صعب عليكم تجريد القول فيهما، واستخراج ذلك من الكتاب لكثرة الأسانيد المتخللة5 للنكت التي تحتاجون إليها، وسألتم إفراد القول في هذا الفصل بترك الأسانيد، ليسهل عليكم الأخذ بكظم6

1 تقدم الكلام عليه في الباب الأول من الدراسة عند الكلام على مؤلفاته.
2 الزيغ: الميل. ومنه قوله تعالى: {ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا} أي: لا تملنا عن الهدى والقصد ولا تضلنا. انظر: ابن منظور: اللسان 8/432. والمراد هنا: المائلين عن قول الحق في هذه المسألة.

(1) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/100

3 وهـــــــــــو: مدينـــــــــــة زبيـــــــــــد.
كما صرح بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في: (درء تعارض العقل والنقل 2/83) و (بيان تلبيس الجهمية 1/446) . وتقدم توضـيح ذلك عند الكلام على إثبات نسبة الرسالة للمؤلف. انظر: ص: (77-76)______________________ .
4 الشـغب "بسـكون الغين" تهـييج الشـر والفتنـة والخصـام. والعامة تفتحها. وشغب فلان عن الطريق، يشغب شـغبا، وفلان مشـــغب: إذا كـــان عانـــدا عن الحـــق. والشـــغب: الخلاف. انظـر: ابن منظـور: لسـان العـرب 1/504، والـرازي: مختـار الصـــــــــــــــــــــــــــــــحاح ص: 340.
5 في الأصــل: (المتحللــة) بالحــاء المهملــة، وهــو تصــحيف.
6 الكظم – بفتح الكاف والظا -: مخرج النفس. يقـال: كظمـني وخذ بكظمي، وأخذ بكظمه، أي: بحلقه. ويقال: أخـذت بكظمـه، أي: بمخرج نفسـه. ابن منظـور: في لسـان العـرب12/520.."[1]

12. "إن البيان1 من الفؤاد وإنما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلا2 فغـــــــــــــــــــــــــــيروه وقـــــــــــــــــــــــــــالوا:
إن الكلام من الفؤاد وإنمـا ... جعـل اللسـان على الكلام دليلا3

1 في الأصـــــــــل: "البتـــــــان". وهـــــــو تصـــــــحيف.
2 هـذا اللفـظ أشـار إليـه ابن تيميـة حيث قـال. وقـال بعضـهم لفظه: إن البيان لفي الفؤاد ... انظر الإيمان ص: 132. وأشـار إليه أيضا ابن أبي العـز بصـيغة التمـريض ثم قـال: وهـذا أقـرب إلى الصـــــــــــــــــــــــــــــــحة.
3 لم أجد هذا البيت في ديـوان الأخطـل المطبـوع، وفي ثبـوت نسبته إليه نظر، بـل أنكـر بعضـهم أن يكـون من شـعره، وقـال بعضهم إنهم فتشوا ديوان الأخطل ولم يجـدوه. قـال ابن تيميـة وهـذا يـروى عن أبي محمـد الخشـاب. انظـر المصـدر السـابق نفس الصفحة. انظر أيضا. ابن أبي العز شـرح الطحاويـة ص: (98)_______________________ .
وهذا البيت يورده متكلمو الأشاعرة في مصنفاتهم للاستدلال به على الكلام النفسي، وقد ذكـره منهم (أبـو بكـر البـاقلاني) مـع بيت قبله في كتاب الإنصاف ص: 110 فقال: وأنشـد الأخطـل:
لا تعجبنـك من أثـير خطبـة ... حـتى يكـون مـع الكلام أصـيلا
إن الكلام لفي الفؤاد وإنمـا ... جعـل اللسـان على الفـؤاد دليلا
وأوردهمـا أيضـا: الغـزالي: في الاقتصـاد في الاعتقـاد ص: 59،

1) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/114

ولم ينسبهما للأخطل. وأورد البيت الأول غيرهمـا، كالآمـدي في غاية المرام ص: 97، وأشار محققه الأستاذ حسن محمـود عبـد اللطيف في الحاشية: إلى أن الآمدي أورده في الأبكـار 6/ـ 96 آ) - قال - وانظر الاقتصاد (69) حيث أورد قبله بيتـا أخـر وهمـا للأخطـل كمـا ذكـر ابن أبي العـز الحنفي في شـرح الطحاويـة، وابن حـــزم في الفصـــل (3/219) وقـــد أورده محقـــق شـــعر الأخطل ط 2 دار الشرق بيروت ص 805 ضمن ما نسب إليــه، ويؤكد الأستاذ علي السباعي - أستاذ النحو الأسبق بـدار العلـوم - نســـبته إليـــه أ. هـــ حاشـــية 3 ص: 97 غايـــة المـــرام.

وتعقيبا على قول الأستاذ المحقق "وهما للأخطل كما أشـار ابن أبي العـــــــــــــــــــــــــــــــــز الحنفي"

أقول: "الواقع أن ابن أبي العز لم يذكر البيتين وإنما ذكر الـبيت الأول فقـط ثم أشـار إلى مـا قيـل من أنـه مصـنوع أو موضـوع منسـوب للأخطـل وليس في ديوانــه كمــا أشــار إلى الروايــة الأخرى للبيت، وهي. إن البيان لفي الفؤاد... وقال: وهذا أقرب إلى الصحة". انظر شـرح الطحاويـة ص: 198 وصـنيع المحقـق الفاضـل فيـه إيهـام للقـارئ بـأن ابن أبي العـز نسـب البيـتين للأخطل جزما مع أن الواقع ما ذكرت، وكان من الأمانة العلمية أن يشير المحقق إلى رأي ابن أبي العز ما دام أنه تطـرق إليـه واستشـــــــهد بنســــــبته الـــــبيت للأخطـــــل.

وكذلك ابن حزم فإنه وإن كـان ذكـر الـبيت الأول فقـط ونسـبه للأخطل إلا أنه صاحب ذلك نكير شديد. ولم يشـر المحقـق إلى ذلـــــــــــــــــك أيضـــــــــــــــــا.

وعلى فـرض صـحة نسـبة الـبيت للأخطـل: فليس ذلـك بـدليل ملزم. لأن الأخطـل نصـراني والنصـارى قـد ضـلوا في مسـمى الكلام، وقالوا: إن عيسى عليه السلام هو نفس كلمة الله وأنــه اتحد اللاهوت بالناسوت. فكيف يستدل بكلام نصراني ضال في هـــــــــــــــــذا البـــــــــــــــــاب.

ثم إن القائلين بالاحتجاج بهذا البيت لا يحتجون في باب الاعتقاد بأحاديث الآحاد حتى ولو كان الحديث صحيحا أخرجـه الشـيخان أو غيرهما. فكيف يحتجون ببيت شعر، لم يثبت نقلـه عن قائلـه بسند صحيح، ولم يتلقه أهل العربية بالقبول. ومثل هـذا لا يثبت به أدنى شيء من اللغة فضلا عن مسألة تتعلق بالاعتقاد اللهم. أهدنا سبيل الرشاد. (شرح الطحاويـة ص: 198، والإيمـان لابن تيمية 132 بتصرف) .." (1)

(1) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/120

13. "مردود1 والأشعري خاصة أضرب2 قوله في هذا الفصل فقال في بعض كتبه [6-أ] : "كلام الله ليس بحرف ولا صوت كما أن وجهه ليس بتنضيد وكلام كل متكلم سواه حرف وصوت"3. وقال في غير ذلك من كتبه: "الكلام معنى قائم بنفس المتكلم كائنا من كان ليس بحرف ولا صوت"4. وإثبات قولين مختلفين في باب التوحيد، وإثبات الصفات تخبط، وضلال، والعقليات بزعم القائلين بها لا تحتمل5 مثل هذا الاختلاف،

---

1 أجاب المصنف على قولهم هذا. انظر الفصل السادس من هذه الرسالة حيث قال بعد أن أورد الأحاديث والآثار الدالة على ذلك: "فقول خصومنا إن أحدا لم يقل إن كلام الله حرف وصوت كذب وزور، بل السلف كلهم كانوا قائلين بذلك ... " ص (259).

2 يقال أضرب الرجل في البيت: أقام فيه. انظر لسان العرب (1/547) والمعنى: أن الأشعري أقام على هذا القول وأطال الكلام فيه، والله أعلم.

3 لم أقف على هذا القول في شيء من كتب الأشعري التي بين أيدينا - ولعله فيما لم يصل إلينا منها مما كتبه إبان إقامته على المذهب الكلابي.

4 لم أقف على هذا القول أيضا في شيء من كتب الأشعري التي وصلت إلينا، وقد عزا نحوه إليه الشهرستاني في نهاية الأقدام 320 فقال: وصار أبو الحسن الأشعري إلى أن الكلام معنى قائم بالنفس الإنسانية وبذات المتكلم وليس بحرف ولا صوت.

قلت: ويحمل ذلك على المرحلة التي سبقت انتقاله إلى مذهب السلف.

5 في الأصل (يحتمل) وهو تصحيف.." (1)

14. "الفصل الثاني: في (بيان السنة ما هي؟ وبم يصير المرء من أهلها؟)

اعلموا رحمكم الله أن السنة في لسان العرب هي: الطريقة1 فقولنا: سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني: طريقته، وما دعا إلى2 التمسك به ولا خلاف بين العقلاء في "أن"3 سنة الرسول عليه السلام لا تعلم بالعقل وإنما تعلم بالنقل. فأهل السنة: هم الثابتون على اعتقاد ما نقله إليهم السلف الصالح رحمهم الله عن الرسول صلى الله عليه وسلم4 "أو"5

---

(1) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/124

عن أصحابه رضي الله عنهم فيما لم يثبت فيه نص في الكتاب ولا عن الرسول صلى الله عليه وسلم / لأنهم رضي الله عنهم أئمة، وقد أمرنا باقتداء6 آثارهم، واتباع سنتهم وهذا أظهر من أن يحتاج

---

1 انظر: لسان العرب 13/226.
2 في الأصل: "إلي" وهو تصحيف من النساخ.
3 ما بين القوسين ليس من الأصل، زدته لاقتضاء السياق.
4 قال شيخ الإسلام في إطلاق لفظ أهل السنة: " شاد به من خلافة الخلفاء الثلاثة فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرافضة، وقد يراد به أهل الحديث والسنة المحضة، فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى ويقول: إن القرآن غير مخلوق وأن الله يرى في الآخرة، ويثبت القدر، وغير ذلك من الأمور المعروفة عند أهل السنة". انظر: منهاج السنة 2/163.
5 " أو " ليست في الأصل والسياق يقتضي إثباتها.
6 في الأصل رسم الكلمة هكذا: " باقدا " وأعلاها إشارة صح، ويجوز أن تكون "باقتفاء " حرفت. والمعنى: لزوم سننهم وطريقهم وفي "اللسان": تقدت به دابته: لزمت سنن الطريق. انظر: لسان العرب 15/172.." (1)

15. "ومستخرجا منه قبله، وإن وجده مخالفا له رمى به1. ولا خلاف أيضا في أن الأمة ممنوعون من الإحداث في الدين ومعلوم أن القائل بما ثبت من طريق النقل الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم، لا يسمى محدثا بل يسمى سنيا متبعا، وأن من قال في نفسه قولا وزعم أنه مقتضى عقله، وأن الحديث المخالف له لا ينبغي أن يلتفت إليه، لكونه من أخبار الآحاد وهي لا توجب علما وعقله موجب للعلم، يستحق أن يسمى محدثا مبتدعا، مخالفا، ومن كان له أدنى تحصيل أمكنه أن يفرق بيننا وبين مخالفينا / بتأمل هذا الفصل في أول وهله (ويعلم) 2 أن أهل السنة نحن دونهم وأن المبتدعة خصومنا دوننا. وبالله التوفيق هـ.

---

1 في الأصل: (رمي) وهو تصحيف من النساخ.
2 في الأصل: (ويعلم) بالضم، وهو خطأ، والصواب الفتح، لأنه معطوف على منصوب.." (2)

---

(1) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/143
(2) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/147

16. "مالك12 وغيرهم3 مثل ذلك موقوفا. هـ ونص أحمد بن حنبل 4رحمة الله عليه على أن الله تعالى بذاته5 فوق العرش، وعلمه بكل مكان6.
وروى ذلك هو وغيره عن عبد الله بن نافع7 عن مالك بن

---

1 أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، خدمه عشر سنين، وأحد المكثرين من الرواية عنه، مات بالمدينة سنة 91، 92، 93، وقد جاوز المائة. انظر: "ابن عبد البر: أسد الغابة 1/ 71 مع الإصابة" و"ابن حجر: الإصابة 1/ 71" و"التقريب 1/ 84".
2 لم أهتد إلى تخريجه عنه.
3 كعبد الله بن عمرو بن العاص. انظر: الأسماء والصفات للبيهقي 402.
4 هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الذهلي الشيباني ناقد السنة وقامع البدعة والثابت في المحنة. كانت ولادته سنة 164 هـ ووفاته سنة 241 هـ وله 77 سنة. انظر في ترجمته: "الذهبي: تذكرة الحفاظ 2/ 431" و"ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة 1/ 4" و "العليمي: المنهج الأحمد 1/ 51".
5 لم يؤثر عن هؤلاء الأئمة إطلاق هذه اللفظة وسيأتي الكلام عليها قريبا.
6 انطر: "السنة" حيت يقول رحمه الله "الله تبارك وتعالى على العرش فوق السماء السابعة العليا يعلم ذلك كله. وهو بائن من خلقه لا يخلو من علمه مكان ..." 48 شذرات البلاتين، وقال في الرد على الجهمية: 137: "... وهو على العرش وقد أحاط علمه بما دون العرش ولا يخلو من علم الله مكان ولا يكون علم الله في مكان دون مكان...".
7 هو عبد الله بن نافع الصائغ صاحب مالك. كان قد لزم مالكا لزوما شديدا، وكان لا يقدم عليه أحدا. وثق، وقال البخاري: في حفظه شيء، وقال أحمد: لم يكن بذاك في الحديث، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أبو حاتم: هو لين في حفظه وكتابه أصح. وقال النسائي: لا بأس به، وقال مرة: ثقة. ولد سنة نيف وعشرين ومائة، وتوفي بالمدينة في رمضان سنة 186هـ. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: توفي سنة 206 ثم قال: فهذا الصواب في وفاته وما عداه فوهم وتصحيف.

انظر ترجمته في: "ميزان الاعتدال 3/513" و"الديباج المذهب لابن فرحون 1/ 409 و"سير أعلام النبلاء 10/ 371"..." (1)

17. "وأما الصوت: فقد زعموا أنه لا يخرج إلا من هواء1 بين جرمين وذلك لا يجوز وجوده من ذات الله تعالى. والذي قالوه باطل من وجوه: ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر سلام الحجر عليه2، وعلم تسليم الحصا في يده3، وتسبيح

---

1 في الأصل: (هوايين) وهو تصحيف.

2 وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن". أخرجه م / فضائل / باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه 4/ 1782 حـ (2277) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه.

ت / مناقب / باب في آيات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم 5/ 592 حـ 3624 نحوه.

حم: 5/ 89.

دي: المقدمة باب ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر والبهائم والجن 1/ 12.

3 يشير إلى ما جاء من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: "كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ حصيات فسبحن في يده، ثم وضعهن فخرسن، ثم أخذهن فسبحن، ثم أعطاهن أبا بكر فسبحن في يده فوضعهن فخرسن، ثم أعطاهن عمر فسبحن في يده، ثم وضعهن فخرسن، ثم أخذهن فخرسن، ثم أعطاهن عثمان فسبحن في يده، ثم أعطاهن عليا فوضعهن فخرسن". قال الزهري: "الخلافة أعطاها الله أبا بكر وعمر وعثمان" قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن أبي حميد وهو ضعيف. وله طريق أحسن من هذا في علامات النبوة وإسناده صحيح. (مجمع الزوائد 5/ 179) .

وقال بعد إيراده الطريق الآخر: رواه البزار بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات وفي بعضهم ضعف (8/ 299) .

وأخرجه اللالكائي في (شرح) أصول اعتقاد أهل السنة 4/ 800 حـ 1457 من حديث أبي ذر أيضا – رضي الله عنه – وقال محققه (إسناده ضعيف) .

وقال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر الحديث وأشار إلى من

(1 رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/186

خرجه: وأما تسبيح الحصى فليس له إلا هذه الطريق مع ضعفها. انظر: (فتح الباري 6/ 592) .." (1)

18. "الواردة في الصفات وإلى تفسيق أئمة المسلمين1 هـ.
(6) ومنها: أن الصلاة وسائر قوانين الشريعة لا يعتد بقيام المرء بها إلا بعد معرفته ربه بدليل العقل2 وأول الفروض عليه النظر في الأدلة ليعرفه، وإذا اشتغل3 بالفروع قبل إحكام الأصول لم ينتفع به4.
وشهادة أن لا إله إلا الله إذا لم يعرف قائلها صحة الأدلة شهادة

---

1 أما كونه مؤد إلى رد أخبار الصفات فواضح، لأنهم لا يقبلون الكثير منها بدعوى مخالفته لمقتضى عقولهم، وما قبلوه منها جنحوا فيه إلى التأويل.
وأما كونه مؤد إلى تفسيق أئمة المسلمين، فلأن رواة أحاديث الصفات هم أئمة المسلمين من سلف هذه الأمة فإذا ردت أحاديثهم وقيل بإسقاط عدالتهم لأنهم رووا من الأحاديث ما يخالف عقول المعتزلة والأشاعرة، وكان ذلك تفسيقا لهم.
وحاشاهم من ذلك بل هم الأئمة العدول، الذين رووا احاديث الأصول والفروع والأحكام. فالقول بتفسيقهم وإسقاط عدالتهم، هدم للدين وإبطال لسنة سيد المرسلين.
2 في الأصل: (العقلي) وهو تحريف..
3 في الأصل: (استقل) وهو تصحيف. وقد يصح على وجه.
4 هذه المسألة متفرعة عن المسألة رقم (4) وهي قضية إيمان العوام، ووجوب الاستدلال والنظر وقد تقدم الكلام عليها هناك.." (2)

19. "الفصل العاشر: في بيان أن شيوخهم أئمة ضلال ودعاة إلى الباطل وأنهم مرتبكون إلى ما قد نهوا عنه
لما1 زعم عوام مخالفينا: أنهم موافقون للأئمة، متبعون لهم، احتجنا أن نشير2 إلى أمر الأئمة، وإلى معنى الإمامة في العلم، ليعلم من3 المستحق منهم للاتباع، ومن الواجب هجرانه.
اعلموا أرشدنا الله وإياكم أن الإمامة هي التقدم4 في معنى بالناس إلى معرفته حاجه أو قضى/ (46/ب) عليهم (خوض) 5 فيه وارتكابه وإن كان بهم عنه غنى6.
فأئمة قد أثنى الله عليهم خيرا قال: {وجعلنا منهم أئمة7 يهدون بأمرنا

---

1) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/240
2) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/304

1 في الأصل (لم) وهو تحريف. يدل عليه السياق بعده.
2 في الأصل غير واضحة تماما في الصلب. فأعادها الناسخ في الحاشية.
3 جملة (ليعلم من) غير واضحة عليها أثار طمس، أعادها الناسخ في الحاشية.
4 في الأصل (التعدم) وهو تصحيف
5 في الأصل (خصوص) وهو تحريف.
6 وفي اللسان: أم القوم، وأم بهم: تقدمهم، وهي الإمامة، والإمام: كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين. 12/24.
7 قرأ: أئمة، بتحقيق الهمزتين، و: (أيمة) بتسهيل الهمزة الثانية وإبدالها ياء. وهما قراءتان سبعيتان متواترتان. قرأ بالأولى: ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي. قرأ بالثانية: نافع، وأبو عمرو، وابن كثير، وأبو جعفر، ورويس، واختلف هؤلاء في كيفية تسهيل الهمزة، فمنهم من جعلها بين بين، ومنهم من جلعها ياء خالصة.
راجع: (النشر في القراءات العشر لابن الجزري (1/ 378-379) .." [1]

20. "يؤخذ عنه ويرجع إليه ويعتمد عليه. ثم يلزمه في الأداء: التحفظ من الزلل، والتحرز من الإحداث والتوقي عن مجاوزة ما أحاط به علمه، وقبول ما يتجه له من الصواب، وإن أتاه ذلك ممن هو دونه، والتواضع لله سبحانه الذي من عليه بما علمه، واللين لمن يتعلم منه، والجري على طريقة من تقدم من العلماء في التورع والتخوف من العثرة 1 والعلم بأنه ليس بمعصوم وأن الذي صار إليه من العلم يسير، (وإن حرمه خلق الله كثير) 2.
والذين كانوا على هذا المنهاج بعد الصحابة الذين فازوا بالسبق والسؤدد، وظفروا بالحظ الأوفر من كل خير، واشتركوا في الإمامة، والعدالة، وكان بينهم تفاضل، وتقارب رضي الله عنهم هم التابعون لهم بإحسان، وهم خلق كثير، لم يخالفوا طريقة الصحابة ولم يحدثوا في الدين حدثا.
فبالمدينة من أعلامهم/ (48/أ) سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي3، والقاسم

---
1 في الأصل (العثره) بدون نقط على الثاء وهو تصحيف. والعثرة: الزلة انظر: (لسان العرب مادة عثر: 4/539). .

[1] رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/313

2 العبارة بين الحاصـرتين غـير مسـتقيمة. فإمـا أن يكـون فيهـا سقط (من) بعد (حرمه) فيكون تصويبها هكـذا (وإن حرمـه من خلق الله كثير) أو يكون هناك زيـادة (ألـف) قبـل لفـظ الجلالـة فتحذف وعليه تكون صحة العبارة هكذا: (وإن حرمـه خلـق للـه كثـــــــــــــــير) وكلا الاحتمـــــــــــــــالين وارد.
3 القرشي أبو محمد، فقيه المدينة وعالمها، سـيد التـابعين في زمانه. قال ابن المـديني: لا أعلم في التـابعين أوسـع علمـا من ســـــــعيد، هـــــــو عنـــــــدي أجـــــــل التـــــــابعين. ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر، وتوفي سنة 94هــ. (ترجمتـه في طبقات ابن سعد 5/119، المعارف 437، المعرفة والتاريخ 1/ 468، تذكرة الحفاظ 1/54، سير أعلام النبلاء 4/217.." (1)

21. "وبعدهما: الصاحب إسماعيل بن عباد1، وعبد الجبار الأسدي2، كـــــــــل هـــــــــؤلاء دعـــــــــاة إلى الضـــــــــلالة. ثم بلي أهل السنة بعد هؤلاء بقوم يدعون أنهم من أهل الاتبـاع. وضررهم أكثر من ضرر (المعتزلة) 3 وغيرهم، وهم: أبو محمــد بن كلاب4،

1 وهو الصاحب أبـو القاسـم إسـماعيل بن عبـاد، وهـو أول من لقب بالصـاحب من الـوزراء لأنـه كـان يصـحب أبـا الفضـل ابن العميد، فقيل له صاحب ابن العميد، ثم أطلق عليـه هـذا اللقب لمـا تـولى الـوزارة وبقي علمـا عليـه. وقيـل إنمـا سـمي بـذلك لصـــــــحبته مؤيـــــــد الدولـــــــة من صـــــــباه. ولد سنة ست وعشرين وثلاثمائة بإصطخر، وتوفي ليلة الجمعـة الرابــــــــــــــــع والعشــــــــــــــــرين من شهر صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وكـان أديبـا بارعـا لـه تصانيف في الأدب والسياسة وله كتاب في فضـائل علي وآخـر في أســــــــــماء اللـــــــــــه وصـــــــــــفاته. ترجمتــه في: وفيــات الأعيــان 1/228، معجم الأدبــاء 2/273-343، المنتظم 7/179 وأنباه الـرواة 1/101، ولسـان المـيزان 1/413، الأعلام 1/313.
2 وهو: أبـو الحسـن القاضـي عبـد الجبـار بن أحمـد بن الخليـل الهمذاني الأسـدأبادي نسـبة إلى همـذان وهي مدينـة مشـهورة بخراســان. (معجم البلــدان 4/981) والأنســاب 592 والأســد أبــادي، نسـبة إلى أسـد أبـاد وهي بلـدة كبـيرة على مـنزل من همـذان (معجم البلـدان 1/245) و (السـمعاني 32) و (اللبـاب 1/52) انتهت إليــه رئاســة المعتزلــة في عصــره، ألــف في

(1) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/317

أصولهم: (المغني) وشرح الأصول الخمسة وكـانت وفاتـه سـنة 415 وقيــــــل 416 وقـــــــد جــــــاوز التســــــعين.
انظـــر ترجمتـــه في: طبقـــات المعتزلـــة 118-120، طبقـــات الشـــافعية 3/219، لســـان المـــيزان 3/386، وتـــاريخ بغـــداد 11/113، شـــــــــذرات الـــــــــذهب 3/202)ـــــ .
3 في الأصــــــــل (المعزلـــــــة) وهـــــــو تصــــــحيف.
4 تقدمت ترجمته ص 115.." (1)

22. "و (يصيح) 1 أنه ليس بأشعري، ثم يقـول: (رأيت منهم أفاضـل ومن التراب تحت رجله أفضل من خلـق، وإذا قـدم البلـد رجـل منهم قصده قاضـيا لحقـه، وإذا دخلـه رجـل من أصـحابنا جانبـه وحذر منه. وكلما ذكـر بين يديـه شـيخ من شـيوخ الحنابلـة وقـع فيـــه، وقـــال: أحمـــد نبيـــل لكنـــه بلي بمن يكـــذب) 2.

1 في الأصـــــــل (يصـــــــبح) وهـــــــو تصـــــــحيف.
2 هـذه النصـوص لم أهتـد إلى تخريجهـا لا عن أبي ذر ولا عن غيره من الأشـاعرة فيمـا وقفت عليـه, سـوى الجملـة الأخـيرة وهي قوله: (أحمد نبيـل ولكنـه بلي بمن يكـذب) فقـد رأيت في تبيين كذب المفتري كلاما بمعناها يرويه أبو ذر الهـروي عن ابن شاهين، حيث يقول أبو ذر: (سـمعت ابن شـاهين يقـول: رجلان صالحان بليا بأصحاب سوء جعفر بن محمد وأحمـد بن حنبـل) .
انظر: تبيين كذب المفـتري 164) . وابن شـاهين هـذا هـو: أبـو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شـاهين (297 –ـ 385 هـ)
انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ 3/ 987) .." (2)

23. "تكفــــــــــيرهم كــــــــــل عــــــــــاص بكبــــــــــيرة

مذهبهم التكفير بالذنوب333. وكذلك تقوم هـذه الطائفـة الـتي تســمى

= يشـبه كتـاب البخـاري عنـدنا، وراجـع كـذلك كتـاب: فصـل الخطـاب في إثبـات تحريـف كتـاب رب الأربـاب وهـو محشـو بالأكـــــــــــــــــــــــــاذيب والأباطيـــــــــــــــــــــــــل.
ومن أغـراض الرافضـة الـتي يقصـدونها من وراء ادعـاء ارتـداد الصـحابة العمـل على فقـدان الثقـة في الأجيـال الإسـلامية بسلفيهم وحرمانهم الاقتداء بالجيل المثالي الأول الذي ترى في مدرسة محمد صلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم، فيصـبحون هملا لا

(1) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/343
(2) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/359

تـــــاريخ عظيم لهم ولا قـــــدورة صـــــالحة يقتـــــدو بهـــــا.. وقد حقق الرافضـة مـآربهم، فدسـوا في تاريخنـا الإسـلامي مـا يريدونـه من تشـويه تـاريخ الصـحابة وتضـليل الناشـئة مئـات السـنين ... ممـا رأينـا في هـذا الكتـاب نمـاذج من أكـذيبهم وأضاليلهم، وكيف رد عليها القاضـي ابن العـربي، ومحب الـدين الخطيب.

ومما يؤسف له أن جميع هـذه الـردود، ومثلهـا الكتـاب العظيم: منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية بقيت حـبرا على ورق ولم تدخل دارسنا ولم توضع بين أيد يـالمؤلفين والأسـاتذة والطلبـة الذين مازالوا في فتنة عمياء وفي ضلال مبين. وقد حدثت كثـير من هـؤلاء المـؤلفين والأسـاتذة عن كـذب كثـير ممـا يدرسـونه فكانوا يعتذرون بانهم إنما استقوا معلوماتهم من تاريخ الطبري. وقـد جهلـوا أن في هـذا المصـدر قـد اختلـط الصـواب والخطـأ والصحيح والمكذوب مما لا يسـتطيع التميـيز بينهمـا إلا المـؤرخ العارف بتاريخ الرجـال ومعرفـة الثقـة من الكـاذب من الـرواة. وكـل ذلـك تكفلت ببيانـه كتب الرجـال أمثـال مـيزان الاعتـدال ولســــان المــــيزان وتهــــذي التهــــذيب وغيرهــــا.

ومن مكائـد الرافضـة الـتي تخفى على الكثـيرين أنهم يلجـؤون إلى الكتب الـتي تفضـح مـؤامراتهم، فيجمعونهـا من الأسـواق ويحضـرون أتبـاعهم على حرقهـا، فقـد ذكـر لي ثقـة أن أحـد الدجالين من المتطبـبين يصـف لمرضـاه وجـوب إحـراق منهـاج السـنة أو العواصـم من القواصـم والتبخـر على نارهـا طلبـا للشـفاء، فيسـارع المـريض المغفـل بشـراء كتـاب من هـذين الكتابين، ولو بأغلى الأسعار، وحرقه كما وصـف لـه المتطببـون من الرافضـــــــــــــــــــــــــــــــــة.

كـل هـذا يـدعونا إلى المسـارعة لتصـحيح تاريخنـا وتنظيفـه من التحريف والتضليل، وهذا ما قصدناه من نشر هـذا الكتـاب بعـد مراجعتـه، وعرضـناه في الأسـواق بسـعر رخيص ليسـهل على الجميــــــــــــــــــع اقتنــــــــــــــــــاؤه. خ.

332 ومن مذهبهم أن عليا واحد عشـر من آلـه معصـومون عن الخطــــــــــــــــــــــــــــــــــــــأ،

---

* قـال شـرح حجـازي - كـان اللـه لـه-: هـذا أيضـاما دعانـا إلى الجروع إلى المخطوطات الصلية لهذا الكتـاب- النـافع- لننشـره على الناس خليا من التحريف والتصـحيف، أداء للأمانـة، وتحملا

للمسئولية ... مسئولية نشر العلم والذب عن الدين أمام تحريف الغالبين وانتحال المبطلين.." [1]

24. "الباب الأول: الدراسة للمؤلف والكتاب
الفصل الأول: التعريف بالمؤلف
المبحث الأول: حياته الشخصية
...
المبحث الأول: حياته الشخصية
أولا: اسمه:
يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى ابن عمران العمراني.
هكذا سماه الجعدي في طبقاته - ص (174) وهو أقرب من كتب عنه لأنه تلميذ ابنه طاهر بن يحيى بن أبي الخير.
وذكره النووي في تهذيب الأسماء واللغات (2/278) فقال: "يحيى بن أبي الخير سالم بن أسعد بن يحيى العمراني بن عمران".
والسبكي في طبقاته (7/336) قال: "يحيى بن أبي الخير بن سالم بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران العمراني".
وابن قاضي شهبة في طبقاته (1/372) قال: "يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن يحيى".
فنخلص من هذا إلى أن المؤلفين اتفقوا على اسمه، واختلفوا في اسم أبيه وجده الأول والثاني وهو اختلاف قريب، ما عدا تسمية جده الثاني يحيى عند النووي وابن قاضي شهبة، وأقربهم إلى الصواب تلميذ تلاميذه ابن سمرة، الجعدي لقرب عهده منه ولأن من كتب عن العمراني اعتمد على ابن سمرة، وقد تكون تلك الاختلافات تصحيفا أو تحريفا من النساخ والله أعلم.
ثانيا: نسبته:
العمراني: وهي نسبة إلى عمران بن ربيعة بن عبس بن زهرة بن غالب ابن عبد الله بن عك بن عدنان، هكذا ذكره ابن سمرة الجعدي.
ونسبه الحموي في معجم البلدان (3/296) بقوله (السيري ثم العمراني) وهي نسبة إلى البلدة التي ولد فيها.." [2]

25. "عليه حفظا مع تنبيهه له على خلاف الإمام مالك وأبي حنيفة خاصة، وقد يذكر معهما غيرهما في بعض المسائل، ثم يذاكره

1) العواصم من القواصم ط دار الجيل، ابن العربي ص/189
2) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، العمراني 1/11

باحتراز الأقيسة والوجوه في أصولها. لم خصت بجعلها أصــولاً؟ وذلك إما من جهـة النص عليهـا في الكتـاب والسـنة، أو تسـليم المخـالف في حكم المسـألة المقيسـة، وإن كـان في عبـارة الكتاب استغلاق أو قصر فهم القارئ أبدلها له بعبارة أخرى إلى أن يتصور القـارئ الفصـل ويفهمـه، ومن كـان من الطلبـة غـير فاهم لم يسلك به هذا المسلك بل يجيبه عما سأل عنـه لا غـير مــــــــــــــع رده عليـــــــــــــه التصـــــــــــــحيف"1.

فلا غرو بعد هذا أن يكون الشيخ - رحمه اللـه - إمـام الشـافعية بـاليمن وجميـع من جـاءوا بعـده ممن تـرجم لهم ابن سـمرة الجعدي هم تلاميذه أو من المستفيدين من علمه والغارفين من بحــــــره، ونقتصــــــر في الترجمــــــة لبعضــــــهم وهم:

1- ابن عمه محمد بن موسى بن الحسـين بن أسـعد العمـراني وهو أقـدم أصـحابه قـراءة عليـه وأعلاهم رتبـة وأرفعهم درجـة، كان حافظا مجودا جمع بين الفقه والزهد والعبادة والورع، ومـع ذلك حسن الخلق تـوفي سـنة (568؟) في مصـنعة سـير أفـتى ودرس في حياة شـيخه العمـراني وكـان يثـني عليـه ويمدحه2.

2- ابنه طاهر بن يحيى بن أبي الخير أبـو الطيب العمـراني ولـد في ذي الحجــة سـنة (518؟) تفقـه بأبيـه وخلفـه في حلقتـه ومجلسـه وأجـاب على المشـكلات في حياتـه، جـالس العلمـاء وروى عنهم، وأخذ عن غير واحـد وجـاور في مكـة وهـاجر إليهـا بـــــأولاده الرجـــــال والنســــاء لعمـــــوم فتنـــــة ابن

1 المرجع السابق ص 178، وانظر: طبقـات الشـافعية الكـبرى 7/337.

2 طبقات فقهاء اليمن ص 185.." (1)

26. "سـبحانه موصـوف بـذلك بصـفة لا يوصـف بهـا العبـد، والعبـد موصوف بذلك بصفة لا يوصف بها الله، وإن كان المعـنى الـذي وُصِفْنَا به لأجله واحداً فيوصف الله بأنه خالق لفعل العبد أي أنه أنشأه واخترعه وأراده وعلمه وقدره بإرادة قديمـة وعلم قـديم وقدرة قديمة1، ولا يوصف سبحانه بأنه مكتسب للفعـل والعبـد موصوف بأنه مكتسب لفعله، ولا نصفه بأنـه خـالق لـه كمـا أنـه موصوف بأنه متحرك بفعله ومباشر له، ولا يوصف الله سبحانه بأنـه متحـرك فيمـا فعل2 ولا مباشـر له3 وينفصـل عن قـول المجـبرة، لأن المجـبر هـو: المقهـور، والمكتسـب هـو من يقـع الفعـل منـه وهـو مختـار لوقوعـه ومـؤثر لوقوعـه على تركـه. والمجبر على الفعل هو: المضطرب برعدة الحمى والفـالج، ولا

(1) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، العمراني 1/20

يلزمنا القول بالحق، لأن الخـالق4 هـو: المنشـئ بقـدرة قديمـة على ما مضـى ويوصـف بـالعلم بمـا خلـق قبـل الفعـل وبعـده، ويقدر على إعـادة الخلـق، وبهـذا نبـه الله على خلقـه للأشـياء بقوله تعالى: {أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} 5 وقولـه تعالى: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيـدُهُ} 6 ووصـف العبـاد بالكسـب بقوله تعالى: {جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} 7 وقوله تعـالى: {كُـلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ} 8 وقوله: {جَزَاءً بِمَا كَسَبَا} 9 وكل ما أخـــــبر اللـــــه عنهم بالعمل

1 قـول المصـنف: "بـإرادة قديمـة وعلم قـديم... الخ". هـو من كلام أهل الكلام الباطل الذي لم يدل عليه دليل بـل الـدليل دل على أن الله جل وعلا يريد بإرادة تتعلق بما يشاء وقت ما يشاء قـال تعـالى: {إِنَّمَـا قَوْلُنَـا لِشَـيْءٍ إِذَا أَرَدْنَـاهُ أَنْ نَقُـولَ لَـهُ كُنْ فَيَكُـونُ} فإرادتـه جـل وعلا تتعلـق بمـا يريـد إيجـاده في وقتـه، وكذلك الكللام في القدرة فهو موصوف بهـا في الأزل وكـل مـا أراد خلقه فإنما يخلقـه بقدرتـه فخلـق السـموات والأرض وكـل شيء بقدرته، والسموات والأرض والمخلوقـات حادثـة وليسـت قديمـــــة.
2 في - ح - (فعـــــل ذلـــــك) .
3 يعـــني (فيمـــا فعـــل العبـــد ولا مباشـــر لفعـــل العبـــد) .
4 في - ح - (الخلـــــق) وهـــــو تصـــــحيف.
5 الملـــــك آيـــــة (14) .
6 الأنبيـــــاء آيـــــة (104) .
7 التوبـــــة آيـــــة (82) .
8 المـــــدثر آيـــــة (38) .
9 المائدة آية (28) .." [1]

27. "نظرائـــــــــه من المتكلمين فقول مثله من الأوقاح الكذابين الـذين لا يسـتحيون ممـا فعلـوا ولا يبالون ما قالوا ولا مـا تقولـوا وليس مثالـه في دعـواه هـذه التي وهت واعتلت إلا كما قيل في المثل رمتني بدائها وانسلت فإنه هو الذي هذه صفته ومن تأمل حاله تبينت له معرفتـه ومن وقف على خطه عرف قلـة تحصـيله وضـبطه فقـل تصـنيف لـه صنفه في الحديث وأتقنه إلا وجد الخطأ فيه من تأمله وتبينه فلا يخلو كتاب له من خطأ ووهم وتحريف في متن أو تصـحيف في اسم وأما علم الفقه فكان عريـا منـه بعيـدا من كـل وجـه عنـه خاليـــا عن علم العربيـــة جـــاهلا بـــالعلوم الأدبية

(1) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، العمراني 1/226

سمعت الشيخ الفقيه أباالحسن علي بن أحمد بن قـبيس يحكي عن أبيه أنه سمعه يعترف بأنه لا يعرف النحو وكل ما صنفه في الحديث يستحق عند أهل المعرفة به المحو وإنما كان قد سـمع قطعة كبيرة من الحديث فكان يجمع منه ما يكون ظاهره مقويا لعقده الخبيث وكان فيما يجمعه فيـه بعيـدا من التوفيـق قليـل التثقيف لما يورده منه والتحقيق غير أنـه كـان عالمـا بـالقراآت مكثرا فيها للروايات على أنه قد كذب في بعض ما كـان يدعيـه حـــتى رجـــع عن بعض مـــا كـــان يقـــريء بـــه ويرويه أخبرنا الشيخ الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمـد الأكفـاني قـال ثنا أبو محمد عبد العزيـز بن أحمـد الكتـاني قـال اجتمعت بهبـة اللـه بن الحسـن بن منصـور الطـبري الحافـظ يعـني اللالكـائي ببغداد فسألني عمن بدمشق من أهل العلم فذكرت له جماعــة منهم الحسـن بن علي الأهـوازي المقـري فقـال لـو سـلم من الروايات في القراآت فأما المعرفة." (1)

28. "واعلم أن المراد من قربه ومن دنوه قرب رحمتـه ودنوهـا من العبد وأما قوله فيضع الجبار كنفه عليـه فهـو أيضـا مسـتفاد من قرب الرحمـة يقـال أنـا في كنـف فلان أي في إنعامـه وأمـا مـا رواه بعضـهم فيضـع الجبـار كتفـه فـاتفقوا على أنـه تصـحيف والرواة ضبطوها بالنون ثم إن صحت تلك الرواية فهي محمولة على التقـــــــــريب والغفـــــــــران واللـــــــــه أعلم

الفصـــــــــل التاســـــــــع في المجيء والـــــــــنزول

احتجوا بقوله تعالى {هل ينظـرون إلا أن يـأتيهم اللـه في ظلـل من الغمام} وبقوله تعالى {وجاء ربك} واحتجوا بالأخبار فمنهـا ما رواه صاحب شرح السنة رحمه الله في باب إحياء آخر الليل وفضله عن أبي هريرة وأبي سـعيد الخـدري رضـي اللـه عنهمـا عن النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم أنـه قـال (مـا اجتمـع قـوم يـذكرون اللـه إلا حفتهم الملائكـة وغشـيتهم الرحمـة وتـنزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده ثم إن الله تعالى يمهل حتى إذا كـان ثلث الليـل الأخـير يـنزل إلى هـذه السـماء الـدنيا فينادي هل من مذنب يتوب هل من مسـتغفر هـل من داع هـل من سائل إلى الفجر) قال صاحب هذا الكتاب هذا حديث متفـق على صحته وفي هذا الباب أيضا عن أبي هريرة أن النبي صـلى الله عليه وسلم قال (ينزل ربنا كل ليلـة إلى سـماء الـدنيا حين يبقى ثلث الليـل الأخـير فيقـول من يـدعوني فأسـتجب لـه من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر لـه) ثم قـال هـذا حـديث

1) تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري، ابن عساكر، أبو القاسم ص/368

متفق على صحته وروى أيضا عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث المذكور وزاد فيه (ثم يبسط يديه تبارك وتعالى فيقول من يقرض غير عديم ولا مظلوم) وروى صاحب هذا الكتاب في باب ليلة النصف من شعبان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فخرجت فإذا هو بالبقيع فقال أكنت تخافين أن يحيف الله ورسوله فقلت يا رسول الله ظننت أنك أتيت نسائك فقال (إن الله ينزل ليلة النصف من شعبان فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب) والبخاري ضعف هذا الحديث."
(1)

29. "ثانياً: منهجي في التحقيق:
يتلخص عملي في تحقيق الكتاب بالأمور الآتية:
1- ضبط النّصّ وتقويمه، وذلك بتصحيح ما اعتراه من تصحيف أو تحريف، وإكمال ما سقط منه، وإضافة ما يقتضي السياق إضافته، واعتمدت في ذلك على مقابلة النسخ الناقصة للنسخة الفريدة الكاملة، وعلى مخطوطات الكتب الأخرى للمؤلِّف، وهي الرّدّ على النصارى والبيان الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود، وعلى مختصر الكتاب المسمّى: (المنتخب الجليل من تخجيل مَنْ حرَّف الإنجيل) لأبي الفضل المالكي السعودي، وعلى كتاب الشفا للقاضي عياض، وعلى المصادر الأخرى التي نقل منها المؤلِّف في كتابه.
2- عزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى سور القرآن الكريم مُبيِّناً اسم السورة ورقم الآية.
3- خرَّجتُ الأحاديث النبوية الشريفة من مظانِّها في كتب السنة المطهرة، فإن كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بالعزو إليهما وقد أزيد عليهما، وإن كان في غيرهما عزوته إلى مظانّه ما أمكن، وأجتهد في النقل عمن تكلم على إسناده من العلماء، وإن لم أجد اجتهدت في بيان رأيي في إسناده بالنظر في تراجم رجال الإسناد إلاّ في القليل منها.
4- عزوت الآثارإلى مظانِّها من الكتب الحديثية أوالتأريخية أو التراجم.
5- عزوت نصوص التوراة والأناجيل وبقية أسفار العهد القديم والجديد إلى مصادرها مُوَضِّحاً رقم الإصحاح والفقرة، مُشيراً إلى اختلاف النصوص في النسخة الحالية للكتاب المقدس عند

1) أساس التقديس في علم الكلام، الرازي، فخر الدين ص/82

اليهود والنصارى وبين النسخة الـتي كـانت بين يـدي المؤلِّف.." (2)

30. "بنصـــــوص أربعـــــة: الإبن، والأب، والإلـــــه، والـــــرب. وإذا نحن أتينـا عليهـا بالتأويل1 وبيّنـا مـا يحتملـه بالـدليل من التوراة والإنجيل لم يبـق إلى إجرائهـا على الظـاهر من سـبيل، بعد أن / (78/1/أ) نقدّر صحّتها مثلاً ونسـلم ورودهـا جـدلاً، ولـو نسـبناهم فيهـا إلى التحريـف والتصـحيف لأغرينـاهم بطغيـانهم وحسـمنا عنهم مـادة إيمـانهم، بـل نلاطفهم ونتكلم بمقتضـى اصطلاحهم ومنقولهم فعسى أن يكـون ذلـك أقـرب لمعقـولهم، فأما الخوض بهم في أدلة العقـول فشـيء لا تحملـه قـواهم ولا يلائم هـــــــــــــــــــــــــــــــــــــواهم. فنقول - وبالله التوفيق -: أما لفظتا الابن والأب: فلغتهم تسمي الولي (ابناً) وتسـمي المـربِّي (أبـاً) 2 ويعـبرون عن ذلـك بـأبوَّة النعمـــــــــــــة وبُنُـــــــــــوَّة الخدمـــــــــــــــة وذلك

---

1 التأويل في اللغة: يطلـق على معنـيين: 1- الرجـوع والعاقبـة والمصير. 2- التفسير والبيان. (ر: الصحاح للجـوهري 4/1627، القـــــــــاموس المحيـــــــــــط ص 1244)ــــــ .

2 ورد في قـاموس الكتـاب ص 17 أن كلمـة (الأب) وردت في الكتـــــاب المقـــــــدس بمعـــــــانٍ كثـــــــيرة منهـــــــا:

1- الســــــلف المباشــــــر للإنســــــان أي: والــــــده.

2- الجــــــــد أو الأســــــلاف على وجــــــــه عــــــام.

3- أطلـــــــق هـــــــذا اللفـــــــظ رمزيـــــــاً على:

أ- الأب الـروحي الـذي ينفث من روحـه في غـيره سـواء كـان تأثيره طيبـاً أو على النقيض من ذلـك، فقـد دُعي إبـراهيم (أبـو المؤمــــــنين) ، كمـــــا دعي إبليس أبــــو الأشــــرار.

ب- الدلالة على التشابه والتقـارب والتماثـل (وقلت للقـبر أنت أبي) . ســــــــــــــــفر أيــــــــــــــوب 17/14.

ج- على مصـدر الشـيء مثـل: (أبـو المجـد) . أفسـس 1/17.

د- على الخــالق.

هــ وعلى مبتـدع فنّ مـا أو عمـل مـا، أو مبتكـر أسـلوب خـاص للحيــــــاة. (أب ســــــاكني الخيــــــام) . تكــــوين 4/20.

وعلى الشخص الذي تظهر فيه خاصيات الأبوة. (أبـو اليتـامى) . مزمـــور 68/5.

ز- على من يقـوم بعمـل المرشـد والمشـير والمهتم بـأمر من الأمــور. (وهــو قــد جعلــني أبــا لفرعــون) . تكــوين 45/8.

---

2) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح الجعفري 1/77

ح- على رئيس محـترم مكـرم، ويطلـق بخاصـة على الأنبيـاء والمتقـدمين في السـن والمقـام وعلى المسـيحيين الأوّلين.
يعتـبر اللـه في الديانـة المسـيحية أبـاً، وأبـوة اللـه تسـير في اتجـاهين:
الأوّل: أبوتـه للبشـر بـالخلق.
والثـاني: أبوتـه للمؤمـنين بالنعمـة. اهـ. ملخصـاً.
قلت: فإذا كانت هذه معاني الأبوة في الكتاب المقدس لـديهم، فما الذي جعل أبوة الله للمسـيح مختصـة بـأن تكـون من نفس جـوهر الـذات الإلهيـة - على حـد زعمهم وسـخافتهم؟ - وكيـف يكون ذلك وقـد شـاركه غـيره من الأنبيـاء والصـالحين في تلـك الأبوة ولهم من المعجزات أكثر مما للمسيح؟؟.." [1]

31. "فلم يكفه ادعاؤه صلب المسيح حـتى لعنـه صـريحاً، وهب أنـه اعتقد بفاسد عقله صلب المسيح، فمن أين له أن كلّ مصـلوب ملعون؟! 1 وقد صـلب من أوليـاء اللـه وأصـفيائه جماعـة ليس الملعـون إلاّ من فعـل بهم / (1/118/أ) ذلك2.
فسـاد عقـل إفـريم:
قال إفريم - من قدماء الصنارى - إن اليـدين الـتي جبلت طينـة آدم هي الـتي سُـمِّرت على الصـليب، والشـبر الـتي مسـحت السـماوات هي الـتي علقت على الخشـبة.
وذلك خطأ بإجماع عقلاء النصارى؛ لأن الـذي عُلـق علىالصـليب إنما هو الجسـد المـأخوذ من مـريم، وأين كـانت هـذه الأجسـاد الإنسـانية يـوم خُمـرت طينـة آدم ويـوم قُـدرت السـماوات والأرض؟! هل ذلك إلاّ جهل وضلال وغلوّ في عبـادة الرجـال؟!.
فهذا-رحمك الله-كتاب قد تلاعبت به بنيات الطرق وتزاحكت به [تراجمة] الفرق، وولد من لسان إلى لسان، وعبث به التحريف والتصـحيف في كـلّ زمـان3.

---

1 قلت: ورد ذلك في سـفر التثنيـة 21/22، كـالآتي: "وإذا كـان على إنسان خطية حقّها المـوت فقتـل وعلقتـه على خشـبة فلا تبت جثته على الخشب بل تدفنـه في ذلـك اليـوم؛ لأن المعلـق ملعون من الله". ولذلك زعم بولس اليهودي بأن المسيح صلب تكفيراً عن خطيئة آدم وفداء عن البشرية وإثمهـا الـذي تحملتـه بعـد ذلـك، لكي يجـد بـولس مـبرراً لصـلب المسـيح حسـب مـا توهمه وقد أكّد ذلك في رسائله الأخـرى. (ر: رسـالته إلى أهـل رومية 5/16ـ /18، ورسـالته الثانيـة إلى أهـل كورنثـوس 3/7-9).

1) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح الجعفري 1/243

2 إن اعــتراض المؤلِّف على النصــارى بــذلك صــحيح، إنهم يزعمــون بــأن رئيس الحــواريين بطــرس، وانــدراوس أحــد الحواريين قد قتلا صلباً. (انظر: قاموس كتاب ص 122، 177) ، فإذا كـان كـلّ مصـلوب ملعونـاً فعليهم أن يلعنـوا بطـرس وهم لا يقولــون بــذلك. فحينئــذٍ يتــبيّن فســاد مــا قالــه بــولس.
3 إن بيان تناقضات الأناجيل وأسفار العهد الجديد بعضـها ببعض وتعارضها مع التوراة وبقية أسفار العهـد القـديم وذكـر مـا وقـع فيها من التبديل والتحريف يحتاج إلى كتاب ضخم لاستيفاء حقّه من البحث والتوضيح؛ وذلك لكـثرة التنـاقض والتحريـف فيهمـا، ولقد اهتمّ علمـاء المسـلمين بهـذا الجـانب انطلاقـاً من القـرآن الكـريم الـذي صـرح بتحريـف التـوراة والإنجيـل وإلزامـاً لأهـل الكتاب بتحريـف كتبهم وفسـاد دينهم، فلا يخلـو كتـاب في الـرّدّ على اليهود والنصارى من باب أو فصل فيه بيـان ذلـك. (انظـر: الفصـل لابن حـزم، إفحـام اليهـود للسـموءل المغـربي، هدايـة الحيـاري لابن القيم، الأجوبــة الفــاخرة للقــرافي، وغــير ذلــك كثــــــــــــــــــــــــــير) .
كما أن هناك كتباً ألفت في هـذا الموضـوع خاصـة مثـل: كتـاب (شفاء العليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل، لأبي المعالي الجويـني) ، و (على التـوراة للبـاجي) ، و (الفـارق بين المخلوق والخـالق، لباجـه دي زاده الإشـراف على مسـائل الخلاف زاده) .
وتجدر بنا الإشارة إلى كتاب: (إظهار الحـقّ للشـيخ رحمـة اللـه الهندي) الذي أثبت وقوع التحريف والأغلاط والاختلاف والتبديل في التوراة والإنجيل بأدلة علمية دامغـة، وبـأقوال أحبـارهم في ذلك مما يجدون معه ردّاً ولا جواب. وذلـك في مواضـع متعـددة تزيد على الثلاثمائة بين الأناجيل ولما هي عليه من الأهمية عنـد النصــارى نــردد قــول د. مــوريس بوكــاي: "إذن فمن يجب أن نصـدق؟! أنصـدق مـتى أم مـرقس أم لوقـا أو يوحنـا؟! ". (ر: دراسة الكتب السماوية ص 93) .." (1)

32. "ولـد أعمى، وقـال: اذهب فاغتسـل في عين شـلوخا ففعـل وأبصـــــر، فتعجب اليهــــــود من ذلــــــك"1.
فـإن أبى النصـارى تأويلنـاالكلام يوحنـا هـذا لـزمهم أن تكـون الكلمـة الأزليـة استحالت لحمـاً ودمـاً وعروقـاً وشـعراً وظفـراً واغتذت بالطعام / (1/169/أ) وكان منهـا مـا يكـون من الأنـام، وبقيت ذات الباري خرساء غير ناطقة وجاهلة غير عالمة، وذلك لا يقولـــــــــــــــه لـــــــــــــــبيب.

(1) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح الجعفري 1/325

فإن قيل: فما المرضي عندك في كلمة يوحنا هذه على تقدير صحّتها وسلامتها عن التحريف والتصحيف؟
فأقول: يحتمل أن تكون كلمة جبريل التي أوردها على مريم قد صارت جسداً وتخلَّق منها المسيح الذي حلَّ فيهم، وقد قال الله تعالى: {فَأَرْسَلْنَا إِلَيهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً} - إلى قوله: - {فَحَملَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً} . [سورة مريم، الآية: 17-22] . وذلك بعينه هو الذي حكاه لوقا في إنجيله عن جبريل، وإذا كانت الكلمة التي صارت جسداً هي كلمة جبريل اندفعت عنا مؤنة التأويل.
16 سؤال سادس من المعضلات: حكى النصارى عن المسيح أنه قال: "كما أقام يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام وليال، فذلك ابن الإنسان يقيم في بطن الأرض وقلبها ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ"2.
والجواب عن ذلك من وجهين:
أحدهما: لا أُسلِّم صحّة هذا النقل بل هو كذب ومَيْن، إذ الإنجيل يشهد أن المصلوب المقبور لم يبق / (1/169/ب) في قلب الأرض وبطنها سوى يوم واحد وليلتين على كلا الروايتين، فقد أخلف قولهم وظهر كذبه وإفكه فلا حاجة بنا إلى الكلام عليه.

1 يوحنا 1/9-7.
2 متى 12/39، 40.." (1)

33. "ويحتمل أن يكون أمر الملائكة بالنُزول وبخمر طينة آدم وتديرها على هذا الشكل الإنساني كالفعلة1 والعمال الذين يصدرون عن رأي المهندس الحكيم، فلما كملت فخارته نفخ الله في الروح، والخلق عبارة عن التقدير قال الأوّل:
وَلأَنْتَ تَفْري مَا خَلَقْت وبعـ ـضُ القومِ يخلُق ثم لا يَفْري2
هذا كله إن كانت ألفاظ التوراة والإنجيل لم يدخلها التحريف والتصحيف، وهذا الموضع إن لم يمش على ما قلناه وإلاّ صادم بقية نصوص التوراة في استبداد الله تعالى بالخلق والاختراع إذ قال الله في السفر الأوّل منها: "في البدء خلق الله السماء والأرض، فقال الله ليكن كذا ليكن كذا، حتى أكمل سائر مخلوقاته في ستة أيام"3. كلّ ذلك ليس فيه ما يشعر بتثنية ولا تثليث.
فأما قوله: "شبهنا ومثالنا"، فهذا الموضع هو الذي غلط اليهود والنصارى فاعتقدوا أن الله / (2/7/ب) [جسم] 4. وأنه مشابه لهذا الهيكل الإنساني، ويتعالى القديم عن مشابهة مخلوقاته

(1) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح الجعفري 1/421

{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} . [سورة الشورى، الآية: 11] .
وإنما أراد الله تعالى أن آدم صار يعرف الخير والشّرّ، ولم يرد المثال والشبه الخلقي، وقد فسرته التوراة بعد ذلك بأسطر فقال الله تعالى: "هذا آدم قد صار كأحدنا يعرف الخير والشّرّ" 5. والسّرّ في ذلك أن الملك مركوز في خلقه معرفة الخير الشّرّ، والحيوان البهيم خال عن ذلك، وقد كان آدم في بدء أمره

1 في ص: لفعله، والمثبت من نسخة م.
2 ذكر الجوهري في الصحاح 4/1471 ونسبه إلى الشاعر: زهير بن أبي سلمى.
3 سفر التكوين الإصحاح الأوّل.
4 في ص (جسما) ، والصواب ما أثبتّه.
5 تكوين 3/22.." (1)

34. "يهوذا قال فيه: لا يعدم سبط يهوذا [مَلِكاً مُسلَّطاً] 1 وأفخاذه [نبيّاً مرسلاً] 2 حتى يأتي الذي لهالكل"3.
وإنما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ذلك فيما تقدم فهذه.
سبع بشائر من التوراة باقية خالدة قد صانها الله عن التحريف وحماها عن التغيير والتصحيف ولو غسل / (أ/2/203) الخاطر4 من وضر الهموم وإنجاب عن القلب غيوم الغموم حتى تطهر النفس ويضيء الحسّ ويصفوا دهن الذهن لتوسعت في استخراج جميع ما في التوراة من أعلام نبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلم وفي هذا القدر بلاغ وكفاية.
- البشرى الثّامنة:
من مزامير داود في مزمور له: "سبحوا الله تسبيحاً جديداً، وليفرح بالخالق من اصطفى الله له أمته وأعطاه5 النصر وسدد الصالحين منهم بالكرامة. يسبحونه على مضاجعهم، ويكبرون الله بأصوات مرتفعة، بأيديهم سيوف ذوات شفرتين لينتقم بهم من الأمم الذين لا يعبدونه"6.

1 في م: مسلك. وفي ص (ملك مسلط) والصواب ما أثبتّه.
2 في ص، م (نبي مرسل) والصواب ما أثبتّه.
3 ورد النّصّ في سفر التكوين 49/1-12، وقد سبق تفسير هذه البشارة والتعليق عليها. (ر: ص: 298) . وقد وردت

(1) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح الجعفري 1/457

البشـارة في محمّـد صـلى اللـه عليـه وسـلم ص 77-84، عبـد الأحد. الأجوبة الفاخرة ص 164، إظهار الحـقّ ص 518،ـ 519، مقدمة تعليق د. السقا على كتـاب الإعلام ص 31،ـ 32، محمّـد نـــــبيّ الإســــــلام للطهطـــــــاوي ص 4،ــــــ 5)ــــ .
4 في م: (الخاضـــر) .
5 في م: زاد (اللــــــــــــــــــــــــــــــــــــــه) .
6 مزمور 1/149-9، وقد وردت البشارة في الدين والدولـة ص 142، وأعلام النبوة ص 210، الجواب الصـحيح 3/315، هدايـة الحيـــارى ص 143، الأجوبـــة الفـــاخرة ص 170، والإعلام ص 266، ومقامع هامات ص 218، إظهار الحقّ ص 525.." [1]

35. "فصـــــــــــارت عنـــــــــــده غرائر1 من المـــــــــال. ودعـــــــا بمثـــــــل ذلـــــــك لعــــــروة بن أبي الجعد2. فقال عروة: لقد صرت أقوم في السـوق فمـا أرجـع حـتى أربح أربعين ألفـــــــــــــــــــــــــــــــــــــاً3.
وقال البخاري في حديثه: "فكان لو اشترى التراب لـربح فيـه". [روى مثل هذا لغرقدة أيضاً] 4، وندت له ناقة فدعا الله فجاءه بهـا إعصـار ريح حـتى ردّهـا عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم.

---

1 الغَرَائـــــــــــر: الأكيـــــــــــاس الكبـــــــــــيرة.
2 أخرجــه البخــاري في كتــاب المنــاقب بــاب (28) . (ر: فتح الباري 6/632) ، وأحمد في المسند 4/375، وأبو داود 3/256، والبيهقي في الدلائل 6/220، عن عروة بن أبي الجعد البـارقي رضي الله عنه:"أن النبي صلى الله عليـه وسـلم أعطـاه دينـاراً يشتري له به شاة، فاشتر له به شـاتين، فبـاع إحـداهما بـدينار، فجاء دينار وشاة، فدعا له بالبركـة في بيعـه، وكـان لـو اشـترى الـــــــــــتراب لـــــــــــربح فيـــــــــــه".
3 هذه الزيادة من قول عروة، أخرجها الإمام أحمد في المسـند 4/376، وأبو نعيم في الـدلائل 461، كلاهمـا من طريـق سـعيد بن زيد عن الزبير بن خـريت عن أبي لبيـد عن عـروة البـارقي، قـــــــال: ... ، فــــــذكره في ســــــياق طويـــــــل.
وبنفس الإسـناد السـابق ذكـره أبـو داود3/256، والترمـذي 3/559، ولم يــــــذكر الزيـــــــادة الســــــابقة.
قلت: إسناده حسن، فـإن سـعيد بن زيـد بن درهم الأزدي وأبي لبيــد لِمَــازَه بن زَبَّار الأزدي صــدوقان. (ر: التقــريب 1/296، 2/138)ــــــــــــــــــــــــــــ .
4 هــذه الإضــافة من الشــفا1/630، ولم يخــرج الســيوطي

---

1) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح الجعفري 2/659

الروايتين: "دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لغرقدة - وندت له ناقة ... ". (ر: المناهل ص 46، الطبعة الحجرية القديمة) .
قال القاري في شرحه للشفا 3/121: "روي مثل هذه لغرقدة". قال الدلجي: "لا أدري من رواه". "وندت له". أي: لغرقدة (ناقة فدعا الله) أي: النبي صلى الله عليه وسلم على ما هو ظاهر الكلام ... الخ. اهـ.
وقال الخفاجي في نسيم الرياض 3/121ـ، 122: "وروي مثل هذا لغرقدة) .
غرقدة صحابي يسمى أبا شبيب، روى عنه ابنه (وندت له ناقة) الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم، وليس ضمير (له) لغرقدة كما توهمه البعض. "فجاء بها إعصار ريح حتى ردّها الإعصار عليه". أي: على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لم يُخَرِّجوه، وكون الضمير لغرقدة لا يناسب المقام وإن اتفقوا عليه ... ". اهـ. بتصرف.
قلت: قوله:"وروي مثل هذا لغرقدة"، فقدأخرجه ابن قانع في الصحابة، قال: حدّثناعلي ابن محمّد، حدّثنا مسدد، حدّثنا ابن عيينة عن شبيب بن غرغدة، حدّثني الحيّ من غرقدة أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه ديناراً ليشتري به أضحية، أو قال: شاة، فاشترى شاتين. الحديث. قال ابن قانع:"كذاقال. وهوتصحيف وإنما هو من عروة لاعن غرقدة".اهـ.
قال الحافظ ابن حجر: "وهذا الحديث في صحيح البخاري من حديث سفيان بن عيينة لكنه عن عروة بن الجعد، والحديث مشهور من حديثه، وأما غرقدة والد شبيب ذُكر في الصحابة ولا يصح، هكذا قال ابن منده".اهـ. (ر: الإصابة5/197ـ، 198)ـ .
أما كلام الخفاجي إن الضمير في: "وندت له ... "، يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فهو كلام جيّد ومقبول إلاّ أن الحديث لم يخرجوه.." (1)

36. "أريناك إختلال هذه الشروط عندكم عيانا وأقمنا على فساد كتبك حجة وبرهانا
وذلك أنا نقول إن من أعظم كتبكم التي ترجعون إليها وتعولون في أحكامكم عليها التوراة والإنجيل وكفى بهما شرفا وشهرة أنهما عندكم كلام الملك الجليل وأنتم تدعون أنكم تناقلتموهما جيلا بعد جيل وأنا أبين إن شاء الله أن نقلهما إنما كان بطريق الآحاد وأن الغلط والسهو يجوز على ناقليهما وسآتي منهما ببطلان المراد
أذكر إن شاء الله بعض ما وقع فيهما من التناقض والتحريف

(1) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح الجعفري 2/791

والقلب والتصحيف وأنبه على قبيح ما تنسبونه فيهما إلى الله من القول السفساف السخيف وما تنتقصون به الأنبياء أولى الفضل والتشريف بحول الله تعالى وحسن عونه وأبدأ بالتوراة لكونها مقدمة في الرتبة والزمان ومعترفا بها عند أولى الأديان وبالله المستعان." (1)

37. "الفصل الثاني خروج النصارى على تعاليم التوراة والإنجيل أريد أن أبين في هذا الفصل أنهم يخالفون كتبهم ولا يعملون بمقتضاها بل يتركون العمل بها ابتداء ويقولون تأولناها وذلك أن الله تعالى حرم في التوراة أكل الميتة والدم والخنزير والنطيحة والموقوذة والمنخنقة والقردة والشحوم التي لا تختلط باللحم والأرانب والأسد والدب واللب والفرس والبغل والحمار وكل دابة ليست مشقوقة الحافر ومن الطير البازي والعقاب وكل طير يبغي بالمخالب ومن حيوان المآكل حوت ليس له سفانق هذا وجدناه في كتبهم التي نقلنا منها سفانق وهو تصحيف منهم وإنما هو سفاسق وهي الطرائق عند العرب ومنه قيل سفاسق السيف وهي طرائقه وفرنده ذكره أبو عبيد في الغريب المصنف ومنع حرث الثور مع الحمار وحمل الخيل على الحمير والحمير على الخيل وطبخ الجدي في لبن أمه وأخذ الطير في أعشاشها بفراخها وأكل الجزارة المتلصقة رئتها وأكل الخبز المختمر في الفصوح ولا تقرب قربان إلا بخبز فطير ومنع شحوم البقر وشحم الشاة ومنع قربان الحمام واليمام فهذه المذكورات كلها محرمة بنصوص التوراة التي لا تقبل التأويل إذ قد عملت أنبياء بني إسرائيل على مقتضاها ولم يغيروا شيئا منها وكذلك عيسى عليه السلام لم يغيرها عن مقتضياتها ولا نسخها بل أقرها بالعمل وأمر بمقتضاها." (2)

38. "فإن ظاهر هذا مستبشع في العرف محال في العقل أما استبشاعه في العرف فإنه يقبح بالعبد أن يخاطب سيده بلفظ الأبوة هذا مع أن معنى الأبوة جائز في حقوقنا فكيف لا يقبح إطلاقه في حق من لا تجوز الأبوة في حقه فإطلاق مثل هذه اللفظ في حق الله تعالى ينبغي ألا يجوز ولا يطلق وأما إحالته في

1) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، القرطبي، شمس الدين ص/187

2) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، القرطبي، شمس الدين ص/396

العقل فإن ظاهر قوكم في السماء يفهم منه أن السماء محيط به وإن جاز ذلك جاز أن يكون جسما وأنتم تأبون ذلك وهو محال في حقه تبارك وتعالى وكذلك قولكم في بقية هذا الدعاء وعجل لنا خبزنا الدائم واغفر لنا كما يغفر بعضنا لبعض فإنه لفظ مستثقل مستقبح ومعناه مستغث مسترك ولولا خوف التطويل لأبدينا ما يحتمل ذلك من قبيح التأويل فإن قلتم هكذا علمنا عيسى في الإنجيل فقال لنا إذا صليتم فقولوا قلنا لا نسلم أن هذا مما علمه عيسى ولا مما جاء به بل هو إختراع من لا يحسن ما يقول وليس له إلى المعارف وصول وقد تقدم أن كتابكم قابل للتحريف والتصحيف فهذا الذي ذكرنا ينبه على المصالح الأخروية وأما المصالح الدنيوية فقد بينا أن مقصود شرعنا حفظ الأديان والنفوس والأموال والأنساب والأعراض والعقول ولأجل ذلك شرع القتل والديات والعقوبات وحرم السرقة والخيانة وجميع وجوه أكل المال بالباطل وحرم الزنا وفعل اللوطى وغير ذلك من الفواحش وكذلك حرم الغيبة والنميمة والقذف والبهتان والزور وجميع أصناف الكذب والغش والخداع والمكر إلى غير ذلك من أنواع المفاسد

ولأجل ذلك أيضا حرم الخمر فإنها تذهب العقل الذي هو مناط التكليف وبه يعرف الباري تبارك وتعالى والسكر آفة تناقضه وتضاده فهذه الأمور كلها محفوظة بالحدود والزواجر المشاكلة للعقوبات الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم إما بالكتاب وإما بالسنة وليس شيء منها موضوعا بالتشهي والتحكم كما فعلتم أنتم." (1)

39. "فصل: في استحباب كتابة المصاحف
تفق العلماء على استحباب كتابة المصاحف وتحسين كتابتها، وتبيينها وإيضاحها وتحقيق الخط دون مشقة وتعليقه.
قال العلماء: يستحب نقط المصحف وشكله فإنه صيانة من اللحن فيه والتصحيف.
وأما كراهة الشعبي والنخعي النقط، فإنما كرهاه في ذلك الزمان خوفا من التغيير فيه وقد أمن من ذلك اليوم فلا يمنع، ولا يمتنع من كونه محدثا فإنه من المحدثات الحسنة، فلم يمنع منه كنظائره مثل تصنيف العلم وبناء المدارس والرباطات وغير ذلك والله أعلم.." (2)

1) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، القرطبي، شمس الدين ص/443
2) جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، النووي ص/76

40. "وارتفاع ولفظ الشخص لم يورده البخاري بل حكاه عن عبيد الله بن عمرو
قال الخطابي عن لفظ الشخص وخليق أن لا تكون هذه اللفظة صحيحة وأن تكون تصحيفا من الراوي لأن النظر الأول من شيء وشخص سواء قال وليس كل الرواة يراعون لفظ الحديث ولا يتعدونه وكثير منهم يحدثون بالمعنى وليس كلهم بفقيه حتى يروى عن بعضهم أنه قال نعم المرء ربنا لوأطعناه ما عصانا ولفظ المرء إنما هو للذكر من بني آدم
والظاهر أن مطلق هذا الحديث وشبهه لم يقصد المعنى الذي لا يليق بجلال الله تعالى وإنما جرى لسانه على بديهة الطبع من غير تفكر وتأمل بل معنى الكلام ليس أحد من المخلوقين أغير من الله تعالى ولا يلزم منه أن يكون مخلوقا وهو كقولهم ليس أحد من بني تميم أعدل من عمر وهو كلام صحيح مع أن عمر قرشي وليس تميميا
ومنه ما روي في حديث ما خلق الله من جنة ولا نار أعظم من آية الكرسي قال أحمد بن حنبل الخلق هنا يرجع إلى المخلوق لا إلى القرآن فلم يلزم من ذلك أن." (1)

41. "وفي السنن لسلمان1 مرفوعا: "ما سكت الله عنه فهو مما عفا عنه"2.
حديث أبى ثعلبة3 مرفوعا: "وسكت عن أشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها"4.
فكل ما سكت الشارع عنه هل يسمى حلالا أو عفوا؟، فيه قولان للعلماء.
فالبدعة المذمومة، لابد أن تندرج في القسم المذموم محرمة كانت أو مكروهة.
كما أن السنة المحبوبة مندرجة في القسم المحمود.
[منشأ النزاع في تحديد مفهوم البدعة]
وإنما نشأ النزاع من جهة قوم ظنوا أن البدعة هي ما لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، والتابعون، أو لم يقولوه.

1هو أبو عبد الله، سلمان الفارسي، ويقال: سلمان الخير، أصله من رام هرمز، وقيل: من أصبهان، أول مشاهده الخندق، مات سنة 34 ويقال: بلغ ثلاثمائة سنة. ابن حجر: الإصابة 4/223.
2 ت: كتاب اللباس، باب: ما جاء في لبس الفراء: 4/220ح 1726، وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا

---

(1) إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، ابن جماعة، بدر الدين ص/194

من هــذا الوجــه"، قــال: وروى ســفيان وغــيره عن ســليمان التميمي عن أبي عثمــان عن ســلمان قولــه: "وكــأن الحــديث الموقوف أصح، وسألت البخاري عن هذا الحديث فقال: ما أراه محفوظــا".
وأخرجه الحاكم: المستدرك 4/115 وقال: "هذا حـديث مفسـر في البــاب، وســيف بن هــارون -راوي الحــديث عن ســليمان التميمي- لم يخرجــاه"، وقــال الــذهبي: "ضــعفه جماعــة". الــــــــــــــبيهقي: الســــــــــــــــــنن 10/12.
3 في الأصل (أبي نغيله) وهو تصحيف، وهو أبو ثعلبة الخشــني.
4 الحـــاكم المســـتدرك 4/115، وســـكت عليـــه الـــذهبي. البيهقي: السنن 10/12 موقوفا على أبي ثعلبـة الخشـني، قـال البيهقي: "وأنبأنيه شيخنا أبو عبـد اللـه الحـاكم في المسـتدرك، وأشار إلى رفعه الدارقطني / السـنن، كتـاب الرضـاع: 4/183-184ح42. وحســـنه ابن رجب في: جـــامع العلـــوم والحكم 2/150.." (1)

42. "[مـــا ينبغي للعـــالم فعلـــه تجـــاه النـــوازل من المســـائل] فعلى العالم أن يفتش على المسألة النازلة في كتاب الله، فإن لم يجد فتش السنن، فإن لم يجد نظر في إجمـاع الأمـة. وهـذا هـــــو المجتهـــــد المطلـــــق، وأنى يوجـــــد ذلـــــك.
[الاستدلال بتركه، أو إقراره مع علمه صـلى اللـه عليـه وسـلم]
ومن الدليل على مسائل عدة: تركه، أو إقراره مـع علمـه عليـه السلام بالمسألة كما يستدل بتركه الزكاة في الخضروات الـتي بالمدينة على عدم الوجوب1، وبتركه نهيه للحبشة عن الـزفن2 في المســـجد على الرخصة3، وبـــترك التـــأذين في العيـــد والكسوف، والاستسقاء على عدم الاستحباب4، وأنه ليس بدين فما أمسك عن فعله، أو5 الأمر به والندب, مـع قيـام المقتضـي دل على أنــــــــه ليس بحســــــــن ولا بــــــــر.

1 وقد استدل بذلك الإمام أحمد رحمـه اللـه وغـيره من فقهـاء الحديث، فلم يوجبوا في الخضـروات زكـاة، لمـا في الـترك من عمل النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وخلفـائه. راجـع: المغـني: 4/158.
والحديث الذي رواه الترمذي في كتاب الزكاة، باب ما جـاء في زكاة الخضروات 3/30 ح 638: أن معـاذ رضـي اللـه عنـه كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسـأله عن الخضـروات فقـال: "ليس فيهـا شـيء" قـال عنـه الترمـذي: "ليس بصـحيح، وليس

(1) التمسك بالسنن والتحذير من البدع، الذهبي، شمس الدين ص/97

يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء.. والعمل على هذا عند أهل العلم أن ليس في الخضروات صدقة" استدلالا بتركه صلى الله عليه وسلم الزكاة فيها.
2 في الأصل (الدفن) وهو تصحيف، والزفن: اللعب والدفع والرقص. انظر: ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث: 2/305.
3 انظر: م: كتاب العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد: 2/609 ح 18-21.
4 انظر: خ: كتاب العيدين، باب المشي والركوب إلى العيدين بغير أذان ولا إقامة: 2/451 ح959-960.
م: كتاب العيدين، 2/604 ح886-887.
5 في الأصل (إذ) وهو تصحيف.." (1)

43. "وما أحدث بعده، وكان بنا إليه حاجة فحسن كفرض1 عمر للصحابة وغيرهم2، وكالتراويح3، وجمع الناس على مصحف4. ثم خلف قوم اعتدوا في الجوع، والسهر، والرهبانية، وفي المسائل، والسماع، وفي بذل بيوت الأموال لمن شاءوا، ومنع المستحق، وتعدوا في العقوبات، والجور، واحتالوا على الربا، وبالغوا في نفي الصفات، أو في إثباتها، وتنطعوا، وزيدوا5، فلا حول ولا قوة إلا بالله.
وقد يفعل المسلم بعض الأمور بنوع تأويل فيخطئ، والله يغفر له، وقد يتوب، وينقاد للحق، أو له حسنات ماحية.
وقد كثر المنكر والمحدث، فلينه6 الفقيه عما أمكن من البدع بنية خالصة، وليحذر7 الغضب، فإن الفرقة هلكة والجماعة رحمة. ويروى "أنه ما ابتدع قوم بدعة إلا رفع منهم من السنة مثلها".
[المشروع في استماع القرآن وأقسام من أعرض عنه]
شرع الله استماع القرآن، وندب إليه، وذم من يعرض عنه. فأعرض قوم

---

1 في الأصل (لعرض) وهو تصحيف.
2 ذكر ابن الجوزي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن عمر فرض للمهاجرين في خمسة آلاف، وللأنصار في أربعة آلاف، وفرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في أثنى عشر ألفا. انظر: تاريخ عمر: 121.
3 تقدم قول عمر في جمع الناس عليها: "نعمت البدعة".
4 حيث جمعهم الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه على مصحف واحد وأمر بتحريق ما سواه.

---

(1) التمسك بالسنن والتحذير من البدع، الذهبي، شمس الدين ص/118

انظـــــــــــر: المصـــــــــــاحف لابن أبي داود. ص 26-27.
5 في الأصـــل رســـمها أقـــرب إلى (الـــرا) بـــدال الـــدال.
6 في الأصـــــل (فليت) ومـــــا أثبت يناســـــب الســـــياق.
7 في الأصل: بالتاء.." (1)

44. "وتركنا على البيضاء ليلها كنهارها، فأي حاجة بنا إلى البـدع في الأقـــــوال، والأعمـــــال، والأحـــــوال، والمحـــــدثات. ففي السنة1 كفاية وبركة، فيا ليتنـا ننهض ببعضـها علمـا وعملا، وديانـــــــــــــــــــــة، ومعتقـــــــــــــــــــــدا.

[تفـــــــاوت البـــــــدع في الشـــــــر والخبث]

فشر البدع وأخبثها مـا أخـرج صـاحبها من الإسـلام، وأوجب لـه الخلـود في النـار، كالنصـيرية2، والباطنية3، ومن ادعى4 نبـوة علي، ثم بعـدهم غلاة الرافضة5، وغلاة الجهمية6، والخـوارج7، وهـؤلاء مـتردد في كفـرهم. وكـذا من صـرح بخلـق القـرآن، أو جســـم، أو جحـــد الصـــفات، أو شـــبه اللـــه بخلقـــه.

---

1 في الأصـــــل: (الســـــتر) وهـــــو تحريـــــف بين.

2 في الأصل: (المصرية) وهو تصحيف، وسـميت نصـرية نسـبة إلى مؤسســـها: أبي شـــعيب محمـــد بن نصـــير النمـــيري (ت 270هـ) ، ويقال لهم "النميرية" أيضا، وهي فرقة باطنية غاليـة، يقول اتباعها بألوهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأحلوا كثـــــــــــــــــــــيرا من المحرمـــــــــــــــــــــات.

انظر في شأنها: الأشعري: المقالات: 1/86، باسـم"النميريـة"، والبغـدادي: الفـرق بين الفـرق: 252، والشهرسـتاني: الملـل والنحـــل: 1/188، والسكســـكي: البرهـــان: 67، والموســـوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: 511، وانظر: أحمـد محمـد جلي: دراسـات عن الفـرق في تـاريخ المسـلمين: ص 243, ط: الأولى، فقـد ذكـر كلامـا عن أصـل هـذه الطائفـة، وعقائدها، غير أنه في الطبعة الثانية للكتاب أضاف مبحثا جديدا تحت عنوان"النصيرية والشيعة الإماميـة من ص و (325-330) "، ذكر فيه اجتماع وفـد علمـاء شـيعة إيـران بعلمـاء النصـيرية، وإصـدارهم بيانـا تضـمن أن العلـويين- شـيعة، وأن"العلـويين" و"الشيعة" كلمتان مترادفان مثل "الإماميـة" و"الجعفريـة" وأن مـــــــذهبهم هـــــــو المـــــــذهب الجعفـــــــري.

ثم علق المؤلف على ذلك بقوله:"ولا شك أن هذه خطوة طيبـة ينبغي الإشادة بها في سبيل تصحيح عقائـد النصـيرية من دائـرة الغلـــو الخرافيـــة الفاســـدة الـــتي كـــانوا يعتقـــدونها".

---

1) التمسك بالسنن والتحذير من البدع، الذهبي، شمس الدين ص/119

مع أن المؤلف نفسه أثبت في الطبعة الأولى غلو"الإمامية" المتقدمين منهم والمعاصرين، في أئمتهم وأن لهم مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل، كما أثبت غلو الإمامية في الحط على الصحابة وتكفيرهم.." [1]

45. "عدد الأسطر: يبلغ عدد الأسطر ما بين خمسة عشر إلى ستة عشر سطراً في الوجه الواحد.
عدد الكلمات: متوسط عدد الكلمات في كل سطر، سبع كلمات.
اسم الناسخ: محمد بن محمد بن سالم بن علي، وساعده عبيد بن محمد بن سالم بن علي.
تاريخ النسخ: لم يذكر تاريخ النسخ.
نوع الخط ووصفه: كتبت هذه النسخة بخط نسخي عادي، منقوط، ولم تسلم من الأخطاء، وهي كثيرة نسبياً، إضافة إلى كون بعض الكلمات غير مقروءة، مع وجود سقط لبعض العبارات، إضافة إلى التصحيف في بعض الكلمات.
وقد أمكن التغلب على أكثرها بالرجوع إلى النسخة الأخرى وإلى المصادر الأصلية التي وردت تلك النقول فيها.
2ـ نسخة آصف باشا:
عدد لوحاتها: 47 لوحة.
عدد الأسطر: 22 سطر.
عدد الكلمات في السطر: 20 كلمة.
اسم الناسخ: لم أستطع قراءة الاسم لعدم وضوح الخط ولعله (وحيد الزمان) .." [2]

46. "ثامناً: عملي في الكتاب
1ـ اعتمدت نسخة (مكتبة برنستون) وجعلتها أصلاً ورمزت لها بحرف (أ) ، وقابلتها على نسخة (مكتبة دار العلوم) ورمزت لها بحرف (ب) ، ونسخة (آصف باشا) التي رمزت لها بحرف (ج) .
والذي دعاني لاعتماد نسخة (مكتبة برنستون) هو كونها أقدم النسخ وأقلها تصحيفاً.
2ـ اجتهدت في قراءة نص المخطوط، ومقابلته، ونسخته حسب قواعد الإملاء الحديثة وأثبت الفوارق بين النسختين.
3ـ قومت النص المخطوط، وأصلحت ما فيه من سقط أو خطأ أو تصحيف، وجعلت التصويب بين معكوفتين [] ، فأثبت الصواب في المتن، وأنبه على الخطأ الواقع في الحاشية، ثم أذكر مصادر التصويب التي صوبت منها، أو أنبه على أن السياق

1) التمسك بالسنن والتحذير من البدع، الذهبي، شمس الدين ص/124
2) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين 1/423

يقتضـــــــــــــي ذلـــــــــــك التصـــــــــــويب.
4ـ حاولت قدر الطاقـة إخـراج النص على أقـرب صـورة تركهـا المصــنف. فقــد قــابلت بين النســختين ورجعت إلى أصــول النصوص المـذكورة في الكتـاب وقابلتهـا بأصـولها الـتي أخـذت منها، فالمصنف غالباً مـا يـذكر مصـدر المعلومـة الـتي أوردهـا، ففي حال وجود المصدر أرجع إليه وأقابله بالمخطوط.." (1)

47. "71- وعن عبادة بن الصامت1 قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فينزل الله كل ليلة إلى سـماء2 الـدنيا حين يبقى ثلث الليــل الأخـير، فيقــول: ألا عبـد من عبــادي يـدعوني، (ق 31/ب) فأستجيب له، ألا ظالم لنفسه يدعوني فأفكه3، فيكـون كــــذلك إلى مطلـــــع الصـــــبح ويعلــــو على كرســــيه"4.

1 عبادة بن الصامت بن قيس، الأنصاري، الخزرجي، أبو الوليد، المدني، أحد النقباء، بدري، مشهور، مـات سـنة (34هــ) وقيـل عــــاش إلى خلافــــة معاويــــة. الإصــــابة (رقم4497)ــ .
2 في (ج) "الســــــــــــــــــــــــــــــــــــماء".
3 في (ج) "فأكفيـــــــــــــــــــــــــــــــــــه".
4 أخرجـــــــه الطـــــــبراني في الأوســـــط (6/159، رقم 6079) .والآجــــري في الشــــريعة (3/1143-1144، بــــرقم 717) .وأورده الــذهبي في العلــو (ص53) وقــال: "إســحاق ضعيف لم يدرك جـد أبيـه" ا. هــ. وأورده ابن القيم في اجتمـاع الجيوش الإسلامية (ص107) .وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (10/154) وقال: "رواه الطبراني في الكبـير والأوسـط، ويحي ابن إسحاق لم يسمع عبادة ولم يرو عنه غير موسى بن عقبـة، وبقيـة رجـال الكبـير رجـال الصـحيح" اهــ. وقولـه: (يحي بن إسحاق) كـذا في المجمـع المطبـوع، وهـو تصـحيف، والصـواب (إسحاق بن يحي بن الوليد بن عبادة بن الصـامت) .وأورده ابن حجر في فتح الباري (13/468) وقـال: "ومن حـديث عبـادة بن عاصم وفي آخره "ثم يعلـو ربنـا على كرسـيه" وهـو من روايـة إسحاق بن يحي عن عبادة ولم يسمع منه" اهـ.." (2)

48. "الملطي1، وأبو أحمد محمد بن محمد القيسراني2، قالا: أنبأنـا أحمــد بن بكر3 اليــازوري4 الفقيــه، [حــدثنا الحســن بن علي اليــــــــــــــــــــــازوري] 5، حــــــــــــــــــــدثني

1 محمــد بن أحمــد بن عبــد الــرحمن، أبــو الحســين الملطي

(1) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين 1/426
(2) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين 2/101

العسقلاني، عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية، توفي بعسقلان سنة (377هـ) صاحب التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع. طبقات الشافعية (2/112) ، الأعلام (5/311) .
2 محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي ربيعة، أبو أحمد القيساراني، توفي بعد الثمانين وثلاثمائة. تاريخ دمشق (55/183) ، معجم البلدان (4/422) .
3 في (ب) "ابن أبي بكر".
4 أحمد بن محمد بن بكر الرملي، القاضي أبو بكر اليازوري، الفقيه. يروي عن الحسن ابن علي اليازوري، وحكى عنه أسود بن الحسن البرذعي، وأبو القاسم علي بن محمد بن زكريا الصقلي، الرملي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الحافظ. معجم البلدان (5/425) ، تاريخ دمشق (5/226) ، وجاء فيه "البـاروذي" وهو خطأ.
قال أحمد تيمور باشا في كتابه "ضبط الأعلام" (ص164) : "الغالب في كتب التاريخ المطبوعة تصحيفه بالبازوري (بالموحدة) ، فالينتبه له".
5 ساقط من (أ) و (ب) ، وأثبته من رسالة "شرح السنة" للمزني (ص72) . قال محقق الرسالة (ص53-54) : "ولم أجد عنه شيئاً سوى ما ذكره ابن عساكر وياقوت قالا: أحمد بن محمد بن بكر، أبو بكر القاضي اليازوري الفقيه، حدث عن الحسن بن علي اليازوري".كما وصف في السند أنه: "الحسن بن علي اليازوري الفقيه".." [1]

49. "الْوَكِيل المتكفل بِأُمُور الْخلق وحاجاتهم وَقيل الموكول إِلَيْهِ ذَلِك فَإِن عباده وكلوا إِلَيْهِ مصالحهم اعْتِمَادًا على إحسانه
الْقوي الْقَادِر على كل أَمر
المتين قَالَ الْآمِدِيّ مَعْنَاهُ نفي النِّهَايَة فِي الْقُدْرَة يَعْنِي أَن قدرته لَا تتناهى
وَفِي عبارَة الْكتاب هِيَ النِّهَايَة فِي الْقُدْرَة وَلَا يبعد أَن يكون تصحيفا
وَالْأَظْهَر أَن يُرَاد أَن المتانة هِيَ بُلُوغ الْقُدْرَة إِلَى النِّهَايَة والغاية وَذَلِكَ إِذا كَانَت غير متناهية
الْوَلِيّ الْحَافِظ للولاية أَي النَّصْر فَمَعْنَاه النَّاصِر
وَقيل هُوَ بِمَعْنى الْمُتَوَلِي لِلْأَمْرِ والقائم بِهِ
الحميد الْمَحْمُود فَهُوَ صفة إضافية

1) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين 2/325

المحصي الْعَالم
وَقيل المنبىء عَن عدد كل مَعْدُود فَيرجع إِلَى صفة الْكَلَام
وَقيل الْقَادِر
وَمِنْه {علم أن لن تحصوه}
أَي لن تطيقوه
المبدىء المتفضل بابتداء النعم
المعيد يُعِيد الْخلق بعد هَلَاكه
المحيي خَالق الْحَيَاة
المميت خَالق الْمَوْت
الْحَيّ ظَاهر مِمَّا مر
القيوم الْبَاقِي الدَّائِم فَهُوَ صفة نفسية
وَقيل الْمُدبر للمخلوقات بأسرها
فَهُوَ صفة فعلية." (1)

50. "ويرى لا كرؤيتنا، وهذا معنى قوله تعالى: {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} (1) ، فنفى المثل وأثبت الوصف. وسيأتي في كلام الشيخ إثبات الصفات، تنبيها على أنه ليس نفي التشبيه مستلزما لنفي الصفات. ومما يوضح هذا: أن العلم الإلهي لا يجوز أن يستدل فيه بقياس تمثيلي يستوي فيه الأصل والفرع، ولا بقياس شمولي يستوي أفراده، فإن الله سبحانه ليس كمثله شيء، فلا يجوز أن يمثل بغيره، ولا يجوز أن يدخل هو وغيره تحت (2) قضية كلية يستوي أفرادها. ولهذا لما سلكت طوائف المتفلسفة والمتكلمة مثل هذه الأقيسة في المطالب الإلهية - لم يصلوا بها إلى اليقين، بل تناقضت أدلتهم، وغلب عليهم بعد التناهي الحيرة والاضطراب، لما يرونه من فساد أدلتهم أو تكافيها. ولكن يستعمل في ذلك قياس الأولى، سواء كان تمثيلا أو شمولا، كما قال تعالى: {ولله المثل الأعلى} (3) . مثل أن يعلم أن كل كمال ثبت للممكن أو للمحدث، لا نقص فيه بوجه من الوجوه، وهو ما كان كمالا للوجود غير مستلزم للعدم بوجه -: فالواجب القديم أولى به. وكل كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه، ثبت نوعه للمخلوق والمربوب المدبر-: فإنما استفاده من خالقه وربه ومدبره، وهو أحق به منه، وأن كل نقص وعيب في نفسه، وهو ما تضمن سلب هذا الكمال، إذا وجب نفيه عن شيء من أنواع المخلوقات والممكنات والمحدثات -: فإنه يجب نفيه عن الرب تعالى بطريق الأولى. ومن أعجب العجب: أن من غلاة نفاة الصفات الذين يستدلون

1) المواقف، عَضُد الدين الإيجي 3/322

بهـــذه

(1) ســــــــــــــورة الشــــــــــــورى آيــــــــــــة: 11.
(2) في المطبوعـــــة «بحيث» ، وهـــو تصـــحيف واضـــح.
(3) سورة النحل آية: 60.." (1)

51. "مواضع من العقيدة، وهو بالخطب والأدعية أشبه منه بالعقائد، والتسـجيع (1) بـالخطب أليـق. و {ليس كمثلـه شـيء} (2)ـ . أكمل في التنزيه من قوله: (ليس في معنـاه أحـد من البريـة) . ق

ولــه: (وتعــالى عن الحــدود والغايــات، والأركــان والأعضــاء والأدوات، لا تحويــه الجهــات الســت كســائر المبتــدعات) . ش: أذكر بين يدي الكلام على عبارة الشيخ رحمه الله مقدمـة، وهي: أن النـاس في إطلاق مثـل هـذه الألفـاظ ثلاثـة أقـوال: فطائفة تنفيها، وطائفـة تثبتهـا، وطائفـة تفصـل، وهم المتبعـون للسلف، فلا يطلقون نفيها ولا إثباتها إلا إذا بين ما أثبت بها فهـو ثابت، وما نفي بها فهـو منفي. لأن المتـأخرين قـد صـارت هـذه الألفاظ في اصطلاحهم فيها إجمال وإبهام، كغيرها من الألفــاظ الاصـطلاحية، فليس كلهم يسـتعملها في نفس معناهـا اللغـوي. ولهذا كان النفاة ينفون بها حقا وباطلا، ويذكرون عن مثبتيها مـا لا يقولون به، وبعض المثبتين لها يدخل فيها معنى باطلا، مخالفا لقول السلف، ولما دل عليه الكتاب والميزان. ولم يرد نص من الكتاب ولا من السنة بنفيها ولا إثباتها، وليس لنا أن نصـف اللـه تعالى بما لم يصف به نفسه ولا وصفه به رسوله نفيا ولا إثباتـا، وإنمــــــــــا نحن متبعـــــــــــون لا مبتـــــــــــدعون. فالواجب أن ينظر في هذا الباب، أعني باب الصفات، فما أثبتـه الله ورسوله أثبتناه، ومـا نفـاه اللـه ورسـوله نفينـاه. والألفـاظ الـتي ورد بهـا النص يعتصـم بهـا في الإثبـات والنفي، فنثبت مـا أثبته الله ورسوله من الألفاظ والمعاني. وأما الألفـاظ الـتي لم

(1) التسجيع، بالسين المهملـة، يعـني السـجع. وفي المطبوعـة (التشـــجيع) بالشـــين معجمـــة! وهـــو تصـــحيف ســـخيف.
(2) سورة الشورى آية 11." (2)

52. "من كـان في قلبـه مثقـال ذرة أو خردلـة من إيمـان، فـأنطلق فأفعل، ثم أعود بتلك المحامـد، ثم أخـر لـه سـاجدا، فيقـال: يـا

1) شرح الطحاوية - ط الأوقاف السعودية، ابن أبي العز ص/75
2) شرح الطحاوية - ط الأوقاف السعودية، ابن أبي العز ص/189

محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب، أمتي أمتي، فيقول: انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى مثقال حبة من خردل من إيمان، فأخرجه من النار، فأنطلق فأفعل (1) . قال: فلما خرجنا من عند أنس، قلت لبعض أصحابنا (2) لو مررنا بالحسن، وهو متوار في منزل أبي خليفة، فحدثناه بما حدثنا به أنس بن مالك، فأتيناه، فسلمنا عليه، فأذن لنا، فقلنا له: يا أبا سعيد، جئناك من عند أخيك أنس بن مالك، فلم نر مثل ما حدثنا في الشفاعة، فقال: هيه؟ فحدثاه بالحديث (3) ، فانتهى (4) إلى هذا الموضع، فقال: هيه؟ فقلنا لم يزد (5) لنا على هذا، فقال: لقد حدثني وهو جميع منذ عشرين سنة، فلا أدري (6) ، أنسي أم كره أن تتكلوا؟ (7) فقلنا: يا أبا سعيد، فحدثنا، فضحك وقال: خلق الإنسان عجولا! ما ذكرته إلا وأنا أريد أن أحدثكم، حديثي كما حدثكم به (8) ، قال: ثم أعود الرابعة، فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدا، فيقال: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع (9) ، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا رب، ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله، فيقول: وعزتي وجلالي، وكبريائي وعظمتي، لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله» . وهكذا رواه مسلم (10) .
وروى الحافظ أبو يعلى عن عثمان رضي

(1) هنا في المطبوعة زيادة (قال) وليست للبخاري، فحذفناها.
(2) الزيادة من البخاري.
(3) في المطبوعة (فحدثنا بالحديث) بحذف الضمير.
(4) في المطبوعة (فأتينا) بدل (فانتهى) وهو خطأ.
(5) في المطبوعة «لم نردد» وهو كلام باطل، صوابه ما في البخاري.
(6) في المطبوعة (فما أدري) . وأثبتنا ما في البخاري.
(7) في المطبوعة (أن تتكلموا) ، وهو خلط.
(8) في المطبوعة (حديثي) بدل (حدثني) ، وهو تصحيف. وزيادة (به) من البخاري.
(9) في المطبوعة (يسمع لك) ، وكلمة (لك) ليست في هذا الموضع في البخاري.
(10) صحيح مسلم جـ1 ص72- 73 طبعة بولاق.." [1]

53. "ومعاضدتهم له أو بفتح مكة
تنبيه

(1) شرح الطحاوية - ط الأوقاف السعودية، ابن أبي العز ص/208

وقد ظهر بما مر أن النفس تطلق على الله مرادا بها الذات
وأما الشخص ففي حديث البخاري ومسلم لا شخص أغير من الله ولا شخص أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص أحب إليه المدحة من الله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة
قال البيهقي قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله إطلاق الشخص في صفة الله غير جائز لأن الشخص لا يكون إلا جسما مؤلفا وخليق أن لا تكون هذا اللفظة صحيحة وأن تكون تصحيفا من الراوي
قال وليس كل الرواة يراعون لفظ الحديث حتى لا يتعدوه بل كثير منهم يحدث على المعنى وليس كلهم بفقيه كقول بعض السلف في كلام له نعم المرء ربنا لو اطعناه ما عصانا فقائل هذه الكلمة لم يقصد بها المعنى الذي لا يليق بصفات الله فإن لفظ المرء للذكر الآدمي ولكنه أرسل الكلام على بديهة الطبع من غير تأمل للمعنى فلفظ الشخص إنما جرى من." (1)

54. "الراوي على هذا السبيل إن لم يكون غلطا من قبل التصحيف
قال البيهقي ولو ثبتت هذه اللفظة لم يكن فيها ما يوجب أن يكون الله شخصا فإنه إنما قصد إثبات صفة الغيرة لله والمبالغة فيه وإن أحدا من الأشخاص لا يبلغ ذلك
وقال القرطبي ما ذكره عن الخطابي رحمه الله ورضي عنه من أن هذا اللفظ لم يصح يؤدي إلى عدم الثقة في النقلة بما نقلوه من ذلك وهذا ليس بشيء بل النقل صحيح ويدخله التأويل فقد قيل معناه لا مترفع لأن الشخص ما شخص وارتفع
وقال القاضي أبوبكر بن العربي قال بعضهم إذا كان الله غيورا ونبيه كذلك وهذا مما يجب إعتقاده فكيف جاء إليه رجل فقال يا رسول الله إن امرأتي لا ترد يد لامس فقال له طلقها فقال إني أحبها فقال استمتع بها
وأجيب بأنه عليه السلام خشي على عقله أو أن المراد باللامس السائل فهو كناية عن جودها أو معنى استمتع بها أي خذ منها ما يأخذ الرجال من النساء إلا الجماع ورد ابن العربي هذه الأجوبة كلها لبعدها وجعل الجواب السديد أن هذا الحديث لم يثبت." (2)

55. "الظريفة، والمعاني الفائقة المنيفة، والأخبار بالأمثال الشريفة، والأحكام العادلة اللطيفة.
وقولي عن أحكام القرآن إنها [عادلة] لطيفة، لأنك لا ترى فيها

1) أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، مرعي الكرمي ص/188
2) أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، مرعي الكرمي ص/189

قساوة، كما حكمت التوراة بالموت على من قرب قربانا خـارج المذبح والهيكل، ولا رخاوة كما وجـد في الإنجيـل، إذ أنـه تـرك الزانية من غير قصاص ولا نصيحة وارتـداد إلى معرفـة طريـق التوبة، لأنه قال لها: أين هم الذين دانوك؟ اذهبي ولا أنا أدينك - يعني إنهم ما رجمـوك بحيث أنهم نظـروا أنفسـهم خطـاة- وأنـا أيضـا مثلهم اذهـبي1.

وينتج من هذا الجواب إبطـال الشـرائع والأحكـام، لأنـه لا يوجـد أحد من البشر بغير خطيئة، فلا يطبق شيئا من الأحكام، وكذلك إباحته السكر في عرس قانا الجليل [عنـد] تحويـل المـاء خمـرا للسـكرانين 2، وذلـك ممـا يثبت الـتزوير في التـوراة والإنجيـل. وغلاقـة هـذه الخاتمـة أقـول: إن سيدنا عيسى عليه السلام قد أعطى (على صـحة الانتسـاب إلى) 3 دينـه الشـريف دلالـتين محكمـتين صـريحتين لا تقبلان تحريفـا ولا تصـحيفا4،

---

1 يوحنـا 8:ـ 10 وفيـه ((قـال لهـا يـا امـرأة أين هم أولئـك المشتكون عليك أما دانك أحد فقالت: لا أحد يا سـيد فقـال لهـا يسـوع: ولا أنـا أدينـك اذهـبي ولا تخطـئي أيضـا)) .

2 يوحنـا 2: 9.

3 في. د ((وجـو)) .

(2) في النسـختين ((سـوى معـنى لفـظ خبرهـا)) . ولا معـنى لها.." (1)

56. "التعريـف بكتـاب العين والأثـر في عقائـد أهـل الأثر كتـاب لطيـف، قسـمه مؤلفـه إلى ثلاثـة مقاصـد: الأول: فيمـا نص عليـه الإمـام أحمـد رضـي اللـه عنـه. الثـاني: فيمـا وقـع فيـه الخلاف بين الأثريـة والأشـعرية. الثـالث: في المسـألة الأهم، مسـألة القـرآن، والـتي هي لب اختلاف أكثر فرق الأمـة، والمؤلـف في هـذا المقصـد ينقـل عن الأشعرية: كالسيد الشريف الجرجاني، والشهرستاني, والإيجي، وكـذا عن بعض الصـوفية، كـالملا عبـد الـرحمن الجـامي، وابن عربي، وبصرف النظر عن رأينا في رد تلك الأقوال التي تصـدر عن هـؤلاء، وحكم مطالعـة كتبهم، فـإن المؤلـف نقـل عنهم مـا نحتج به على من يتولونهم، مع مخالفتهم لهم في حقيقة الأمـر، هذا, وأن المؤلف لم ينقل عن الفتوحـات المكيـة مباشـرة، بـل عن الجـامي الـذي نقـل عن الفتوحـات. وصـف المخطـوط:

---

(1) البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح، زيادة الراسي ص/323

يقع المخطوط في 13 ورقة, من القطع الصغير، أبعادها: 12× 17 سم تقريبا, في الصفحة 27 سطرا وسطيا، في السطر 11 -ـ 14 كلمة، والخط معتاد مقروء، وهي محفوظة في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب.

جاء آخرها:

صورة تأريخ مؤلفه: تم الكتاب بعون الملك الوهاب، ضحوة الجمعة لثلاثة أيام خلت من شهر صفر الذي هو من شهور سنة واحد وتسعين وألف ... إلخ, غير أن الشيخ توفي سنة واحد وسبعين وألف، فيكون فيما تقدم من تأريخ لتمام الكتاب تصحيف سببه ناسخ الكتاب، صحف سبعين." (1)

57. "إلى تسعين، فالمؤلف على الصحيح من التأريخ أتم كتابه قبل وفاته بأحد عشر شهرا إلا ستة أيام تقريبا.

منهاج التحقيق:

منهاج تحقيق الكتاب واضح فيما يأتي من نسخ المخطوط، ثم تصحيح الاختلافات الإملائية, وتصويب التصحيفات –وهي قليلة-, وعزو المسائل إلى مصادرها، ومقابلة ما ينقله المصنف على أصله، وغالبه مطبوع، أما غير المطبوع، فقد قابلته على كتب مطبوعة نقلته عن المصدر الأصلي، وتخريج الأحاديث والآيات، وشرح بعض ما قد يخفى، وترجمة الأعلام. وقد وضعنا ما أضفناه على متن الكتاب بين حاصرتين [] . وقد حرصنا في تحقيقنا على تخريج المسائل على نصوص الإمام أحمد رضي الله عنه، فيما نقل عنه بالأسانيد المتصلة الصحاح، وعلى أقوال من جاء بعده, كالشيخ القدوة الإمام عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه ورضي عنه، وعلى أقوال من بعده كشيخ الإسلام ابن تيمية، وغيره إلى زمن المؤلف، ومن بعده كالشيخ حسن الشطي صاحب: لوامع الأنوار البهية؛ لنزيل بذلك وهم من توهم عدم صحة نسبة هذه الأقوال إلى الإمام أحمد رحمه الله.." (2)

58. "وقال عمر بن العزيز1، لرجل سأله عن شيء من الأهواء، فقال: "الزم دين الصبيان في الكتاب؛ والأعراب، واله2 عما سوى ذلك".

قال ابن عيينة: "كل ما وصف الله به نفسه في كتابه, فتفسيره تلاوته, والسكوت عنه"4.

قال بعض السلف5: "قدم الإسلام لا يثبت إلا على قنطرة التسليم".

1) العين والأثر في عقائد أهل الأثر، ابن فَقِيه فُصَّة ص/10

2) العين والأثر في عقائد أهل الأثر، ابن فَقِيه فُصَّة ص/11

فقد قال الإمام الشافعي، رحمه الله تعالى: "آمنت بالله، وبما جاء عن الله، وعلى مراد الله، وآمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم، وبماء جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم"، نقله عنه الإمام أبو الحسن اللبوذي الحنبلي6 في كتابه: اللمع في السنن والبدع، قال بعد: وعلى هذا درج أئمة السلف. وسيأتي في التمة الخامسة, ذكر كلام الشيخ الأشعري، وأنه موافق

---

1 عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الأموي، أبو حفص، الخليفة الصالح: ولد بالمدينة سنة 61هـ، ونشأ بها، وولي إمارتها للوليد، وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة 99هـ، فمنع سب علي بن أبي طالب، توفي سنة 101هـ, بدمشق, الأعلام: "50/5".

2 اله: فعل أمر، من اللهو, أي: كن لاهيا عما سوى ذلك، غير متلفت إليه كلية.

3 سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد، محدث الحرم المكي، ولد بالكوفة سنة 107هـ، سكن مكة, وتوفي بها سنة 198هـ, وكان حافظا ثقة، واسع العلم، كبير القدر، قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، وحج سبعين سنة، له "الجامع" في الحديث، وكتاب في التفسير, الأعلام: "104/3".

4 رواه البيهقي في: الهداية والاعتقاد: "صـ 72" بلفظ: من نفسه، وفي طبقات الحنابلة: "202/1"، والغنية: "51/1".

5 هو الإمام أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي صاحب العقيدة الطحاوية، وهذا النص فيها بلفظ: ظهر التسليم.

6 هكذا في الأصل, ولم نقف له على ترجمة, ولم نقف على رجل هذا اسمه، قد يكون في "اللبوذي" تصحيفا, ولعله "الزاغوني"، والله أعلم.." (1)

59. "تعالى لفظي، فقال: واعلم1 أن ها هنا قياسين متعارضين. أحدهما: أن كلام الله [تعالى] 2صفة له، وكل ما هو صفة له, فهو قديم، فكلامه قديم3. وثانيهما: أن كلام الله مؤلف من أجزاء مترتبة متعاقبة [في الرجود] 4، وكل ما هو كذلك, فهو حادث، [فكلام الله سبحانه حادث] 5. فافترق المسلمون أربع فرق:

---

1) العين والأثر في عقائد أهل الأثر، ابن فَقِيه فُصَّة ص/62

فرقتان منهم ذهبـوا إلى صـحة القيـاس الأول، وقـدحت واحـدة منهما في صغرى6 القياس الثاني، وقدحت الأخـرى في كـبراه. وفرقتان أخريان ذهبوا إلى صـحة القيـاس الثـاني، وقـدحوا في إحدىمقـــدمتي الأول.
ثم ذكر كيفية قدحهم باعتبار مذاهبهم، فمن أراد ذلك, فليراجعه 7.
ثم قال8: وفي الفتوحات المكية: إن المفهوم من كـون القـرن حروفـــــــــــــــــــــــــــــــا أمـــــــــــــــــــــــــــــــــــــران:
الأمـــــر الواحـــــد: المســـمى: قـــولا وكلامـــا ولفظـــا.
والأمـــــر الآخـــــر: يســـمى: كتابـــا ورقمـــا وخطـــا.

---

1 في الأصـل: "ولعـل"، وهـو تصـحيف, والتصـحيح من الـدرة الفـــاخرة.
2 زيـــــــــــادة من الـــــــــــــدرة الفـــــــــــــــاخرة.
3 هكـذا في الأصـل, وفي الـدرة الفـاخرة: فكلام اللـه تعـالى.
4 زيـــــــــــادة من الـــــــــــــدرة الفـــــــــــــــاخرة.
5 زيـــــــــــادة في الـــــــــــــدرة الفـــــــــــــــاخرة.
6 في الأصـــل: "صـــغر"، والتصـــحيح من الـــدرة الفـــاخرة.
7 انظـــــــر الـــــــدرة الفـــــــاخرة: "صـ 280-ـــــ 283".
8 القائل: الملا عبد الرحمن الجامي, الدرة الفاخرة: "صـ 283-284".." (1)

.60 "والقـرآن يخـط له1 حـروف الـرقم، وينطـق بـه، فلـه حـروف اللفظ، فلم2 يرجع إلى كونه حروفا منطوقـا بهـا؟ , وهى كلام3 اللـــــه الـــــذي هـــــو صـــــفة لـــــه, أو للمـــــترجم عنـــــه.
فاعلم: أنه قد أخبرنا نبيه صلى الله عليه وسـلم: "أنـه سـبحانه يتجلى في القيامة بصور مختلفة، فيعرف وينكر" 4، فمن كانت حقيقتـه تقبـل هـذا التجلي، لا يبعـد أن يكـون الكلام بـالحروف المتلفظـة المسـماة كلام اللـه لبعض تلـك الصـور، كمـا يليـق بجلالـــه.
وقـال أيضـا بعـد كلام طويل5: فـإذا تحققت مـا قررنـا، ثبت أن كلام [الله] 6 هو هـذا المتلـو المسـموع المتلفـظ بـه المسـمى قرآنا، وتـوراة، وزبـورا, وإنجيلا7, انتهى كلام الشـيخ "الأكـبر"8.
فالـذي 9 ظهـر منـه، أن الكلام الـذي هـو صـفته سـبحانه ليس سوى إفادته وإفاضـته مكنونـات علم على من يريـد إكرامه10، وأن الكتب المنزلـــة المنطوقة

---

(1) العين والأثر في عقائد أهل الأثر، ابن فَقِيه فُصَّة ص/106

1 في الـــــــــــدرة الفــــــــــــاخرة: "فلــــــــــه".
2 في الأصـــل: "فلمـــا"،في الـــدرة الفـــاخرة: "فلمـــاذا".
3 في الــــــــــــدرة الفــــــــــــاخرة: "هــــــــــل لكلام".
4 روى البخـاري في: كتـاب التوحيـد: "156/9"، ومسـلم في: معرفة طريق الرؤيـة: "112/1، 115", واللفـظ بـه: "فيـأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون، فيقـول: أنا ربكم, فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حـتى يأتينـا ربنـا، فـإذا جـاء ربنـا عرفنـاه، فيـأيتهم اللـه تعـالى في صـورته الـتي يعرفـون، فيقـول: أنـا ربكم, فيقولـون: أنت ربنـا، فيتبعونـه", والحــــــــــــــــــــــديث طويــــــــــــــــــــــل.
5 أي: صـــــــــــــــاحب الفتوحــــــــــــــــات.
6 زيــــــــــــادة من الــــــــــــدرة الفــــــــــــاخرة.
7 الدرة الفاخرة: "صـ 284", وحذف المصـنف بعـد هـذا كلامـا نقله الجامي عن الشيخ صدر الدين القونوي، فعد إليه إن شئت في: الــــــــــــدرة الفــــــــــــاخرة: "صـ 85".
8 ما بين القوسين" " كلمة مصحفة, هكذا: "الأبكـيري"، ولعلهـا تصــحيف لكلمـــة "الأكـــبر" إذ أنهـــا لقبـــه عنـــد أتباعـــه.
9 النقـل هنـا من الـدرة الفـاخرة بعـد حـذف كلام القونـوي.
10 فهذا منـه الحـديث القدسـي, والتشـريع الـوارد في السـنة, لقوله تعالى: {وما ينطق عن الهـوى إن هـو إلا وحي يـوحى} , [النجم: الآية: 3] , ويشترك به الأنبيـاء وغـيرهم من الصـالحين, قال تعالى: {وأوحينا إلى أم موسـى أن أرضـعيه} , [القصـص: الآية 7] , وهذا يكون بتعبير, وألفاظ الموحى إليه.." [1]

61. "عَبْدِ الْبَرِّ يَقُولُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ ذَلِكَ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ خَطَأٌ وَلِذَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَطَقَ بِهِ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَنَقَلَهُ الصَّحَابَةُ الْمُبَلِّغُونَ عَنْهُ وَقَالَ الرَّاجِزُ:
إِذَا الْمَسِيحُ قَتَلَ الْمَسِيحَا
. . . .
يَعْنِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْتُلُ الدَّجَّالَ. انْتَهَى. وَقَالَ فِي الْمَطْلَعِ: الْمَسِيحُ اثْنَانِ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالدَّجَّالُ، وَلَمْ يُخْتَلَفْ فِي ضَبْطِ الْمَسِيحِ عِيسَى عَلَى مَا هُوَ فِي الْقُرْآنِ وَإِنَّمَا اخْتُلِفَ فِي مَعْنَاهُ، فَقِيلَ سُمِّيَ مَسِيحًا لِمَسْحِهِ الْأَرْضَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ - وَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ، وَزَادَ: قِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ مَسِيحًا لِأَنَّهُ كَانَ مَمْسُوحَ الْقَدَمَيْنِ لَا أَخْمَصَ لَهُ، وَقِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَسَحَهُ أَيْ خَلَقَهُ خَلْقًا حَسَنًا، وَهَذَا تَقَدَّمَ -

1) العين والأثر في عقائد أهل الأثر، ابن فَقِيه فُصَّة ص/107

وَالْمَسْحَةُ الْجَمَالُ وَالْحُسْنُ، وَقِيلَ لِأَنَّهُ خَرَجَ مَمْسُوحًا بِالدُّهْنِ. قَالَ: وَأَمَّا الدَّجَّالُ فَهُوَ مِثْلُ عِيسَى فِي اللَّفْظِ عِنْدَ عَامَّةِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالرِّوَايَةِ، وَعَنْ أَبِي مَرْوَانَ بْنِ سِرَاج وَغَيْرِهِ كَسْرُ الْمِيمِ وَتَشْدِيدُ السِّينِ، وَأَنْكَرَهُ الْهَرَوِيُّ وَجَعَلَهُ تَصْحِيفًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ كُسِرَتِ الْمِيمُ لِلتَّفْرِقَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ الْحَرْبِيُّ بَعْضُهُمْ يَكْسِرُهَا فِي الدَّجَّالِ وَيَفْتَحُهَا فِي عِيسَى وَكُلٌّ سَوَاءٌ.

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ وَالْمَسِيحُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ضِدُّ الْمَسِيخِ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ مَسَحَهُ اللَّهُ إِذْ خَلَقَهُ خَلْقًا حَسَنًا وَمَسَخَ الدَّجَّالَ إِذْ خَلَقَهُ مَلْعُونًا.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمَسِيحُ الْمَمْسُوحُ الْعَيْنِ وَبِهِ سُمِّيَ الدَّجَّالُ، وَقِيلَ الْمَسِيحُ الْأَعْوَرُ وَبِهِ سُمِّيَ الدَّجَّالُ، وَقِيلَ أَصْلُهُ مَشِيحٌ فِيهِمَا مُعَرَّبٌ، وَعَلَى هَذَا اللَّفْظِ يَنْطِقُ بِهِ الْعِبْرَانِيُّونَ. انْتَهَى. وَذَكَرَ نَحْوَهُ فِي النِّهَايَةِ ثُمَّ قَالَ فِي الدَّجَّالِ وَقِيلَ إِنَّهُ الَّذِي مُسِخَ خَلْقُهُ أَيْ شُوِّهَ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ. انْتَهَى.

تَقَدَّمَ أَنَّ سَيِّدَنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي بِالْمُسْلِمِينَ صَلَاةَ الْعَصْرِ بِمَسْجِدِ دِمَشْقَ ثُمَّ يَخْرُجُ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِهَا فِي طَلَبِ الدَّجَّالِ وَيَمْشِي وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَالْأَرْضُ تُقْبَضُ لَهُ وَمَا أَدْرَكَ نَفَسُهُ مِنْ كَافِرٍ إِلَّا وَقَتَلَهُ وَيُدْرِكُ حَيْثُ مَا أَدْرَكَ بَصَرُهُ حَتَّى يُدْرِكَ بَصَرُهُ حُصُونَهُمْ وَقَرْيَاتِهِمْ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَيَجِدَهُ مُغْلَقًا قَدْ حَصَرَهُ الدَّجَّالُ فَيُصَادِفُ ذَلِكَ صَلَاةَ الصُّبْحِ. وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ مَرْفُوعًا: «فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ - يَعْنِي مِنَ الدَّجَّالِ - إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ بِالشَّامِ فَيَأْتِيهِمْ فَيَشْتَدُّ حِصَارُهُمْ وَيُجْهِدُهُمْ جُهْدًا شَدِيدًا. ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ يَشْكُونَ فِي أَمْرِ الدَّجَّالِ حِينَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى قَتْلِ ذَلِكَ الرَّجُلِ ثَانِيًا." (1)

62. "الإسلام خير؟ قال: "أن تطعم الطعام, وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف" (1).

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن للإسلام [صوى] (2) ومنار كمنار الطريق, ومن ذلك أن تعبد الله, ولا تشرك به, وتقيم الصلاة, وتؤتي الزكاة, وتصوم رمضان, والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, وتسليمك على بني آدم إذا لقيتهم, وتسليمك على أهل بيتك إذا دخلت عليهم, ومن تركهن فقد نبذ الإسلام وراء ظهره" خرجه الحاكم في صحيحه (3) والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة. وأما الإيمان: فقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا

1) لوامع الأنوار البهية، السفاريني 2/100

الحديث بالاعتقادات الباطنة فقال: "أن تؤمن بالله وملائكتـه ... " إلى آخـــره.
وقـد ذكـر اللـه عـز وجـل الإيمـان بهـذه الأصـول فقـال: {آمن الرسـول بمـا أنـزل إليـه من ربـه والمؤمنـون كـل آمن باللـه وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير} (البقرة:285) وقال تعالى: {ولكن الـبر من آمن باللـه واليـوم الآخـر والملائكـة والكتـاب والنبيين} (البقرة: من الآية 177) وقال تعالى: {الذين يؤمنـون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقـون والـذين يؤمنـون بمـــا أنـــزل إليـــك ومـــا أنـــزل من قبلـــك وبـــالآخرة

(1) رواه البخـــاري ورقمـــه (12) ومســـلم ورقمـــه (29)ـ .
(2) في المخطوط (ضواء) وكذا في المستدرك, وهـو تصـحيف والصواب مـا أثبتنـاه, والصـوى: أعلام من حجـارة منصـوبة في الفيافي المجهولة, فيستدل بتلك الأعلام على طرقهـا. واحـدتها صـــــــــــــــوة. قالـــــــــــــه أبـــــــــــــو عبيـــــــــــــد.
(3) أخرجه الحاكم (1/21) وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري. وسكت عنه الذهبي.." [1]

63. "قوله: "عن الطفيل" هو ابن سخبرة وفي حديثه هـذا أنـه أخـو عائشة لأمها، وكذا قال الحربي. وقال: الذي عنـدي أن الحـارث بن سخبرة قدم مكة، فحالف1 أبا بكر فمـات، فخلـف أبـو بكـر على أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشـة، وكـان لهـا من الحارث الطفيل بن الحارث، فهو أخو عائشة لأمهـا. وقيـل غـير ذلك. وهو صحابي ليس له إلا هذا الحديث قال البغـوي: لا أعلم لـــــــــــــــــــــــــــه غـــــــــــــــــــــــــــيره.
قوله: "رأيت فيمـا يـرى النـائم". كمـا روى أحمـد، والطـبراني.
قولـه: "على نفـر من اليهـود" وفي روايـة أحمـد، والطـبراني: "كـأني مـررت برهـط من اليهـود فقلت: من أنتم فقـالوا: نحن اليهود. والنفر رهط الإنسـان وعشـيرته"، وهـو اسـم جمـع يقـع على جماعة من الرجال خاصة، ما بين الثلاثـة إلى العشـرة، ولا واحـــــد لـــــه من لفظـــــه. قالـــــه أبـــــو الســــعادات.
قولـه: "فقلت: إنكم لأنتم القـوم لـولا أنكم تقولـون: عزيـر ابن اللــه"، أي: نعم القــوم أنتم لــولا مــا أنتم عليــه من الشــرك، والمسبة لله بنسبة الولد إليه وهذا لفظ الطبراني، ولفظ أحمـد قـــــــــــــــــــــــــــال: أنتم القـــــــــــــــــــــــــــوم.
قوله: "قالوا: وإنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شـاء اللـه

1) العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين، ابن غَنَّام، حسين ص/46

وشاء محمد". عارضوه بذكر شيء مما في المسلمين من الشرك الأصغر فقالوا له: هذا الكلام، أي: نعم القوم أنتم لولا ما فيكم من الشرك.
وكذلك جرى له مع النصارى.
قوله: "فلما أصبحت أخبرت بها من أخبرت". وفي رواية أحمد: "فلما أصبح أخبر بها من أخبر"، وفي رواية الطبراني: "فلما أصبحت أخبرت بها أناسا".

---

1 في الطبعة السابقة: فخالف وهو تصحيف.." (1)
64. "خلق الله مقاد لأمره، متذلل لتسخيره، فسابه أولى بالذم والسب منه.
والثانية: أن سبه متضمن للشرك، فإنه إنما سبه لظنه أنه يضر وينفع وأنه مع ذلك ظالم قد ضر من لا يستحق العطاء، ورفع من لا يستحق الرفعة، وحرم من لا يستحق الحرمان. وهو عند شاتميه من أظلم الظلمة وأشعار هؤلاء الظلمة الخونة في سبه كثيرة جدا. وكثير من الجهال يصرح بلعنه وتقبيحه.
الثالثة: أن السب منهم إنما يقع على من فعل هذه الأفعال التي لو اتبع الحق فيها أهواءهم لفسدت السموات والأرض، وإذا وافقت أهواءهم حمدوا الدهر وأثنوا عليه، وفي حقيقة الأمر، فرب الدهر هو المعطي المانع الخافض الرافع المعز المذل، والدهر ليس له من الأمر شيء، فمسبتهم الدهر مسبة لله عز وجل ولهذا كانت مؤذية للرب تعالى، فساب الدهر دائر بين أمرين لا بد له من أحدهما: إما مسبة الله أو الشرك به، فإنه إن اعتقد أن الدهر فاعل مع الله فهو مشرك، وإن اعتقد أن الله وحده هو الذي فعل ذلك، وهو يسب من فعله فهو يسب الله تعالى. انتهى. وأشار ابن أبي جمرة1 إلى أن النهي عن سب الدهر تنبيه بالأعلى على الأدنى، وأن فيه إشارة إلى ترك سب كل شيء مطلق، إلا ما أذن الشرع فيه، لأن العلة واحدة.
قوله: "وأنا الدهر"، قال الخطابي: معناه: أنا صاحب الدهر، ومدبر الأمور التي ينسبونها إلى الدهر، فمن سب الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد سبه إلى ربه الذي هو فاعلها، وإنما الدهر زمان جعل ظرفا لمواقع الأمور.
قلت: ولهذا قال في الحديث: "وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب

---

1) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله آل الشيخ ص/524

1 في الطبعة السابقة: حمزة وهو تصحيف.." (1)

65. "وقد رواه الإمام أحمد من طريق آخر بلفظ أبسط من هذا السياق وأطول فقال: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر: {وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون} . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بيده يحركها يقبل بها ويدبر، يمجد الرب تعالى نفسه:"أنا الجبار المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز، أنا الكريم، فرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر حتى قلنا: ليخرن1 به" اه.

1 في الطبعة السابقة: ليخزن وهو تصحيف.." (2)

66. "قال: (حينئذ ثم قيل في أرميا النبي القائل: وأخذوا الثلاثين فضة ثمن المثمن الذي أثمنوه من بني إسرائيل، وجعلوها لحقل الفخاري كما أمرني به الرب) . انتهى. وهذا المذكور لا وجود له في " صحيفة أرميا " التي بأيدي اليهود، كما حقق ذلك من له خبرة بكتبهم. وحينئذ فلا يخلو: إما أن يكون هذا الكلام لا وجود له في " صحيفة أرميا " أصلا، فتكون نسبته إليها من الزيادة في " إنجيل متى ". أو أن يكون قد نقص وحذف من " صحيفة أرميا "، فيكون من تحريف النقصان.
فقد ثبت التحريف إما في العهد العتيق بالنقصان أو في الجديد بالزيادة، وهو المطلوب.
وعندهم مما يدل على التحريف أشياء كثيرة، ولم ينفصلوا عن هذا الإيراد إلا باحتمال أن يكون ذلك من غلط الكاتب، وحينئذ فنقول: إذا احتمل أن يكون من غلط الكاتب، ولم يكن في النصارى إذ ذاك من يبين الغلط، وينفي التحريف، ويصلح التصحيف دل على أنهم قبلوا من ذلك الكاتب ما ألقاه إليهم من هذه الكتب من غير علم بصحتها عمن نسبت إليه، فسقطت الثقة بها.
يقرر ذلك الوجه السابع:
وهو أن هذه الكتب لما لم تتلق إلا من الصحف التي وصفناها

1) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله آل الشيخ ص/529
2) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله آل الشيخ ص/639

كما اعترف به الخصم، وليست بيد من هو معلوم الثقة والأمانة، ولم تنقل." (1)

67. "حتى يعملوا بما فيها من العلم قال: فتعلمنا القرآن والعمل جميعا.

والمقصود أن القرآن نقل بالتواتر عن محمد -صلى الله عليه وسلم- من أول الأمر حتى لا يتطرق الشك إلى حرف واحد منه أنه من القرآن.

ولم يقيض لمن قبلنا من حفظ الكتب وضبطها ما يقارب ذلك، فإنا قد دللنا على وقوع التحريف والتصحيف في كتب النصارى بما لا يمكنهم دفعه، فضلا عما اعترفوا به من الشك في بعضها من أصله.

وأما كتابنا فإن أحدا لو حاول أن يغير حرفا أو نقطة منه لقال له أهل الدنيا: هذا كذاب، حتى إن الشيخ المهيب لو اتفق له تغيير في حرف منه لقال الصبيان كلهم: أخطأت أيها الشيخ، وصوابه كذا.

ولم يتفق لشيء من الكتب مثل هذا الكتاب العزيز الذي صانه الله عن التحريف، وحفظه عن التغيير والتصحيف، مع أن دواعي الملحدة واليهود والنصاري متوافرة على إفساده وإبطاله، وانقضى الآن ما ينيف على ألف ومائتين وأربعين سنة من أول نزوله وهو بحمد الله في زيادة من الحفظ.." (2)

68. "بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله

قال الشيخ رحمه الله تعالى: {بسم الله الرحمن الرحيم} أي أبتدي مستعينًا به تعالى، والله علم للذات1 الواجب الوجود2 والرحمن الرحيم صفتان بنيتا 3 للمبالغة، والرحمن أبلغ من الرحيم؛ لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى.
{الحمد لله} ، أي: كل ثناء بجميل سواء كان في مقابلة نعمة أم لا، ثابت ومستحق له، ومختص به تبارك وتعالى، والشكر ما كان في مقابلة نعمه سواء كان قولاً أم فعلاً 4 فالحمد لا يكون إلا باللسان، والشكر يكون باللسان5 وبغيره، والألف واللام في الحمد للعموم، أي: يستحق6.

---

(1) في ((ع)) : (والله عليم) ، وفي ((ش)) : (والله أعلم) ، وهي من تصحيف النساخ.

---

1) منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، عبد العزيز بن حمد آل معمر 1/234
2) منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، عبد العزيز بن حمد آل معمر 1/237

(2) إطلاق واجب الوجود على الله من عبارات المتفلسفة، وأقرب منهم إلى الحق الذي جاءت به الرسل متكلمة الصفاتية فيعبرون بلفظ: (الصانع) ، والأقرب إلى الحق بعدهم المعتزلة فيعبرون بالقديم والمحدث؛ لأنهم أثبتوه بناء على حدوث الأجسام، والحق الموافق لما في الكتاب والسنة أن يطلق عليه الرب والخالق كما أطلقه على نفسه وكما أطلقه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(3) في ((ر)) : (بنيته) ، وفي ((ش)) : (بننة) ، و ((ع)): سقطت.
(4) أي: ((ر)) , و ((ع)) : (أو فعلاً) .
(5) في ((ع)) : (لا يكون باللسان) , وهو خطأ ظاهر من الناسخ.
(6) قوله: (والشكر يكون باللسان وبغيره, والألف واللام في الحمد للعموم - أي: يستحق) سقط من ((ع)) .." [1]

69. "وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه...

فمن زعم غير هذا فقد كفر وأشرك {وكلمته1} هي2 قوله تعالى كن فكان3 بشرًا من غير أب ولا واسطة 45 {أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ} يعني: أوصلها إلى مريم {وَرُوحٌ مِنْهُ 6} يعني: أنه كسائر الأرواح التي خلقها7 الله، وقيل: الروح هو الذي نفخ8 - جبريل عليه السلام- في جيب درع مريم فحملت9 بإذن الله تعالى، قال بعض المفسرين إن الله لما خلق

(1) قال ابن حجر في ((فتح الباري)) (6/ـ 475) : (وكلمته إشارة إلى أنه حجة الله على عباده أبدعه من غير أب, وأنطقه في غير أوانه, وأحي الموتى على يده, وقيل: سمي (كلمة الله) لأنه أوجد بقوله: (كن) . وقد أشار إليها سبحانه وتعالى في قوله: {إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ} [آل عمران: 45]ـ .
(2) في كل النسخ: (في) , وهو تصحيف عن كلمة: (هي) .
(3) في ((ر)) : (قوله تعالى: كن بشرا) , وفي ((ش)) : (قوله تعالى: فكان بشرا) , والصواب ما أثبته من ((الأصل)) , و ((ع)) .
(4) في ((ر)) : (من غير أب والواسطة) , وهو تحريف من الناسخ.

1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 1/9

(5) انظـر: ((تفسـير الطـبري)): (6/4ـ 35) ، و ((تفسـير ابن كثـير)) : (653/1) ، و ((تفسـير القرطـبي)) : (6/ـ 22) ، و ((تفسـيـــــير الســـــيوطي)) : (2/ـــــ 751)ـــ .
(6) مما نقل في سبب تسميته بذلك: أن الله قـد ادخـر روحـه من بين الأرواح الـتي نثرهـا اللـه من ظهـر آدم وقت الإشـهاد, فلما كان الوقت الذي أراد اللـه خلقـه أرسـل بهـا جبريـل عليـه السلام, كما ذكره الشارح بعـد قليـل وأحلته. وقـال ابن حجـر: (وأما تسميته بالروح فلما كان أقـدره عليـه من إحيـاء المـوتى, وقيـــل: لكونـــه قـــد خلقـــه من غـــير جـــزء من ذي روح.
(7) انظـــر: ((تفســـير ابن الجـــوزي)) : (2/ـــ 261)ـ .
(8) هكذا في ((الأصل)): , وفي النسخ الأخرى: (الـذي نفخ فيـه جبريـــل) .
(9) ((تفسـير الطـبري)): : (4/ـ 6ـ 35-36) , و ((تفسـير ابن الجوزي)) : (6/ 261) .." [1]

70. "عن عمـران بن حصـين12 -رضـي اللـه عنهمـا- قـال: " نهانـا رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم عن الكي فابتلينـا فاكتوينـا كيات فمـا أفلحنـا ولا أنجحنـا "3 أخرجـه أبـو داود والترمـذي4. وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم " الشـفاء في ثلاث: شـربة عسـل، وشـرطة محجم، وكيـــــة نـــــار، وأنهي أمـــــتي عن الكي "5.

---

(1) في ((ر)) : (عمــر ابن حصــيب) وهــو تصــحيف ظــاهر.
(2) هو: عمران بن الحصـين -صـحابي جليـل أسـلم عـام خيـبر سـنة 7هـ, وكـان من علمـاء الصـحابة, كـان ممن تسلم عليـه الملائكة, روى عنه قوله: اكتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا, وأنه لمـا اكتوى انقطع عنه التسليم مدة, توفي سنة 52هـ. انظر ترجمته في: ((تـذكرة الحفـاظ)) : (1/ـ 29) , ((صـفة الصـفوة)) : (1/ 681) , ((طبقـــــات ابن ســـــعد)) : (7/ـــــ 9)ـــ .
(3) الترمــذي: الطب (2049) , وأبــو داود: الطب (3865)ـ , وابن ماجـــــه: الطب (3490) , وأحمـــــد (4/427)ـــ .
(4)، [44 ح] ((سنن أبي داود)) : (4/، 197 , ح 3865) , كتاب الطب, بـاب في الكي. و ((سـنن الترمـذي)) : (4/ـ 389 , ح 2049) , كتاب الطب, باب ما جاء في كراهية التـداوي بـالكي. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني, انظر: ((صحيح سـنن أبي داود)) : (2/ـ 733 , ح 3274) , و ((صـحيح ســـــنن الترمـــــذي)) : (2/ـــــ 204 , ح 1669)ـــ .

---

1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 1/54

انظر تفصيل التخريج في الملحق.
(5) [45 ح] ((صحيح البخاري مع الفتح)) : (10/ 136) , كتاب الطب, باب الشفاء في ثلاث. ((صحيح مسلم مع شرح النووي)) : (14/ـ 442 , ح 71/ـ 2205) , كتاب السلام, باب لكل داء دواء.
انظر تفصيل التخريج في الملحق.." (1)

71. "قال الخطابي:1 الرقى المنهي عنه ما كان منها بغير لسان العرب فلا يدخله ما لا يدري ما هو، ولعله قد يدخله سحر أو كفر.2 عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: " كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم رقى الحمى ومن الأوجاع كلها: بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من كل عرق نعار3 ومن شر حر النار " 4.
قوله نعار، يقال: نعر العرق إذا علا وارتفع

(1) هو: حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب من ولد زيد بن الخطاب, إمام, كنيته: أبو سليمان, مما ألفه كتاب ((العزلة)) , وكتاب ((الغنية عن الكلام وأهله)) , وكتاب ((شرح الأسماء الحسنى)) , ولد سنة 319 هـ, وتوفي سنة 388 هـ. انظر ترجمته في: ((سير أعلام النبلاء)) : (17/23-28) , ((وفيات الأعيان)) : (2/214 -216) , ((تذكرة الحفاظ)) : (3/1018-1020).

(2) الرقى إذا كانت بالقرآن أو بالأذكار والأدعيه المباحة فإنها جائزة لكل الأمراض, وخصها بعضهم بما إذا كان المرض عينا أو حمة للخبر في ذلك, وزاد بعضهم: لدغة العقرب للخبر في ذلك. وقد جاءت الأدلة التي تعمم الرقى لجميع الأمراض كما ترى في هذا الباب كقول ابن عباس: ((كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم رقى الحمى ومن الأوجاع كلها: بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار)) . انظر: ((مجموع الفتاوى)) لابن تيمية)) : (1/336) , و ((تيسير العزيز الحميد)) : (ص 165-166) , و ((فتح المجيد)) : (ص 134-135).

(3) في ((ر)) : (نعاق) خلافا لبقية النسخ, وهو تصحيف ظاهر.

(4) ((سنن الترمذي)) : (4/405, ح 2075) , كتاب الطب, باب (26) . ((سنن ابن ماجه ((: (2/1165, ح 3526) , كتاب الطب, باب ما يعوذ به من الحمى. ((مستدرك الحاكم)) : (4/414) , كتاب الرقى والتمائم. الحديث قال فيه الحاكم: هذا

1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 1/85

حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الترمـذي: هـذا حـديث غـريب لا نعرفـه إلا من حـديث إبـراهيم بن إسـماعيل بن أبي حبيبـة, وإبـراهيم يضـعف في الحـديث. وقـال الألبـاني في ((مشكاة المصابيح)) (1/490, ح 1554) : وسنده ضـعيف لمـا ذكره الترمذي.." (1)

72. "كردم بن أبي السائب1 الأنصاري2 قـال: خـرجت مـع أبي إلى المدينة، وذلك أول ما ذكر بمكة، فآوانا المـبيت إلى راعي غنم، فلمـا انتصـف الليـل جـاء ذئب فأخـذ حملا من الغنم -الحمـل: بالتحريك الجذع من الضأن فما دونه- فـوثب الـراعي فقـال: يـا عامر الوادي جارك، فنادى مناد لا نراه: يا سرحان أرسله، فأتى الحمل يشتد، أي: يجـري بسـرعة، حـتى دخـل الغنم ولم تصـبه كدمة، فأنزل اللـه على رسـوله صـلى اللـه عليـه وسـلم بمكـة {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَـالٍ مِنَ الْجِنِّ فَـزَادُوهُمْ رَهَقـاً} 34 ومعـنى الآيـة زاد الإنس الجن باسـتعاذتهم بقـادتهم رهقا، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: إثمـا، وقيـل: طغيانـا، وقيل: غيا، وقيل: شرا، وقيل: عظمة، وذلك أنهم كانوا يزدادون بهـذا التعـوذ طغيانـا وعظمـة ويقولـون -يعـني: عظمـاء الجن-: سـدنا الجن والإنس، والرهـق في كلام العـرب: الإثم وغشـيان المحـــــــــــــــــــــــــــــــارم5.

(1) هذا في ((الأصل)) , وقد جاء في النسخ الأخرى: (الشائب) , وهو تصحيف, فهـو كـردم ابن أبي السـائب الأنصـاري, وقيـل: ابن أبي الســـــــــــــــــــــــــــنابل.

(2) هــو: كــردم بن أبي الســائب الأنصــاري, وقيــل: ابن أبي السـنابل, قـال البخـاري وابن السـكن: لـه صـحبة, وقـد سـكن المدينة. وقال ابن حبان: له صحبة, ثم أعاده في التابعين فقال: يروي المراسيل, ومخرج حديثه عن أهل الكوفة. انظر ترجمتــه في: ((الإصابة)) : (8/276-277) , ((أسد الغابة)) : (4/164) , (5/133)ــــــــــــــــــــــــــ.

(3) ســـــــــــــــــــورة الجن، الآيـــــــــــــــــــة: 6.

(4) ((تفسـير البغـوي)) : (4/402) , ((تفسـير ابن كثـير)) : (4/457-458) , ((تفســـــير القرطـــــبي)) : (19/10)ـــ.

(5) ((تفسير البغوي)) : (4/402) , وانظر: ((تفسير الطـبري)) : (14/29/108-109) , و ((تفسـير ابن كثـير)) : (4/457)ـ .." (2)

1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 1/131
2) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 1/170

73. "وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ} .
وقوله تعالى: {قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً} .

فهو من باب الكناية، وقيل: أراد أن1 مكانهم سقر، ولا مكان أشد شرا منه2 {وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ} 3 يعني: وأخطأ4 عن قصد طريق الحق.
{وقوله تعالى: {قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ} يعني: تندروس 5 وأصحابه6 {لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً} 7 نصلي فيه، وفعل ذلك على باب الكهف.
قال ابن عباس: تنازعوا في البنيان فقال المسلمون: نبني8 عليهم مسجدا يصلي فيه الناس لأنهم على ديننا، وقال المشركون: نبني عليهم9

---

1 سقطت كلمة: (أن) من"ر".
2 انظر:"تفسير الرازي": (12/ 37) .
3 سورة المائدة، الآية: 60.
4 يعني بالتعبير ب (أخطأ) , أي: أبعد.
5 هكذا في كل النسخ بالتاء والنون, وفي بعض المصادر: (بيدروس) بالباء والياء, وفي بعضها: (تبدوسيس) , وبعضها: (يندوسيس) .
6 انظر"تفسير البغوي": (3/ 156) , و"تفسير الطبري": (3/ 15/ 221) , و"تفسير ابن كثير", (3/ 82) , وتندروس: اسم للملك في تلك الفترة من الزمن التي خرج فيها أهل الكهف, وقد كان الملك الجبار الذي هربوا منه دقيانوس.
7 سورة الكهف، الآية: 21.
8 في"ر", و"ع": (بنى) وهو تصحيف.
9 في"ش": (يبنى عليهم) , والصواب المثبت.." (1)

74. "باب لا يقال السلام على الله ...
بين النبي صلى الله عليه وسلم أن السلام من أسماء الله تعالى، ومعناه: السلامة من النقائص والآفات التي تلحق الخلق، والسلام تحية لا تصلح1 لله تبارك وتعالى، وبين صلى الله عليه وسلم التحية2 التي تصلح لله عز وجل بقوله:" ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات ".
عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان رسول الله صلى الله

---

(1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/255

عليه وسلم إذا سلم3 لم يقعد إلا مقدار ما يقول: " اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام " أخرجه مسلم والترمذي4.
قال الملا علي قاري5 قال ابن الجزري67 في"التصحيح": وأما

---

1 قوله: (والآفات التي تلحق الخلق, والسلام تحية لا تصلح) سقط من"ر", وهو مثبت في بقية النسخ.
2 هذا في"الأصل", وفي بقية النسخ: (التحيات), بالجمع.
3 قوله: (إذا سلم) سقطت من"ر".
4 [224 ح] "صحيح مسلم مع شرح النووي": (5/ 94 , ح 136/ 592) , كتاب المساجد ومواضع الصلاة, باب استحباب الذكر بعد الصلاة. و"سنن الترمذي": (2/ 95- 96 , ح 298 , 299) , أبواب الصلاة, باب ما يقول إذا سلم. انظر بقية تخريج الحديث في الملحق.
5 هو: علي بن محمد سلطان الهروي -المعروف بالقاري الحنفي- أقام بمكة وأخذ من علمائها كأبي الحسن البكري وابن حجر الهيتمي, وشرح"الفقه الأكبر"المنسوب لأبي حنيفة, وشرح"رسالة ألفاظ الكفر"للبدر الرشيد, وقد شنع عليه بعض علماء زمانه في مسائل منها: مسألة والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والحكم بكفرهما, توفي سنة 1014 هـ. انظر ترجمته في:"خلاصة الأثر": (3/ 185- 186) ,"البدر الطالع": (1/ 445- 446) ,"معجم المؤلفين": (7/ 100) .
6 في"ع"و"ش": (ابن الجوزي) وهو تصحيف.
7 هو: محمد بن محمد العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي شمس الدين- يعرف بابن الجزري- كان مقرنا مفسرا محدثا نحويا فقيها, مما صنفه قديما:"الحصن الحصين في الأدعية"و"عدة الحصن الحصين"و"التعريف بالمولد الشريف", و"أسنى المناقب في فضل علي بن أبي طالب". قال ابن العماد: سمعت بعض العلماء يتهمه بالمجازفة في القول, وأما الحديث فما أظن ذلك به ... قال: ولم يكن محمود السيرة في القضاء, ولد في دمشق في 25 من شهر رمضان سعة 751 هـ, وتوفي بشيراز في ربيع الأول سنة 833 هـ. انظر ترجمته في:"شذرات الذهب": (7/ 204- 206) ,"البدر الطالع": (2/ 257- 259) ,"معجم المؤلفين": (11/ 291- 292) .." (1)

75. "قال: "ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أحسنها الفأل، ولا ترد مسلما، فإذا رأى أحدكم ما يكره

---

(1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/273

فليقـل: اللهم لا يـأت بالحسـنات إلا أنت، ولا يـدفع السـيئات إلا أنت، ولا حـــــــــول ولا قـــــــــوة إلا بـــــــــك "
وعن ابن مســـــعود مرفوعـــــا: " الطـــــيرة شــــرك

{قال: "ذكرت الطيرة عند رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم فقال:"أحسنها الفأل، ولا ترد مسلما "} بـل يمضـي في حاجتـه ويتوكـل على الله تعـالى الـذي منـه النفـع والضـر. {فـإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأت بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك "1} يسـتحب إلى من سـبق إلى قلبـه الكراهـة أن يـدعو بهـذا الـدعاء فإنـه يزيلهـا. {وعن ابن مسـعود} - رضـي اللـه عنـه {مرفوعـا: " الطـيرة شــــــــــــــــــــــــــــــــــــرك "2}

1"سـنن أبي داود: (4 / 235, ح 3919) , كتـاب الطب, بـاب في الطيرة."السنن الكبرى"للبيهقي: (8 / 139) ,"عمل اليوم والليلـة"لابن السـني: (ص 144-ـ 145, ح 293) . الحـديث: مروي عن عروة بن عامر وليس عن عقبة, ولعلـه تصـحيف من الناسخ أو صحف في المصدر الذي نقـل منـه الشـيخ محمـد بن عبد الوهاب رحمه الله فهو في"عمل اليوم والليلة": (ص 144, ح 293) عن عقبـة. والحـديث: صـدره الشـيخ محمـد بن عبـد الوهـاب بقولـه: (بسـند صـحيح) , وقـال الألبـاني في"سلسـلة الأحاديث الضعيفة" (4 / 123, ح 1619) : ضعيف الإسناد. وقد ضعفه الدوسري في"النهج السديد": (ص 161, ح 324) , وكذا العصـــــــيمي في"الـــــدر النضـــــيد": (ص 103)ـــ .
2 في"المؤلفـات"كـرر قولـه: (الطـيرة شـرك) , وهـو هكـذا في"سـنن أبي داود"بزيـادة قولـه: (ثلاثـا) , والمثبت موافـق لــ"سـنن الترمـذي"إلا أنـه في الترمـذي بلفـظ:"الطـيرة من الشرك"..".[1]

76. "وله من حديث الفضل بن العباس: " إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك ".

يعني: الخير والشر والنفع والضر من الله، وبقضائه وقـدره، ولا معبــــــــــود بحـــــــــق إلا هـــــــــو جـــــــــل وعلا.
{وله من حديث الفضل بن العباس1 "إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك"2 يعني: حقيقة الطيرة المذمومة ما أمضـاك في الشـيء أو ردك عنــــــه شــــــؤما وحــــــذرا، وعملت3 بموجبه4.

---

1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/308

تتمة: عن سعد بن (مالك) أبي وقاص5 رضي الله عنه أن رسول

---

1 هو: الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أكبر إخوانه, غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحنينا, وثبت معه يومئذ, وشهد معه حجة الوداع, مات في طاعون عمواس سنة 18 هـ. انظر ترجمته في:"طبقات ابن سعد": (7 /ـ 399) ,"أسد الغابة": (4 /ـ 66) ,"الإصابة": (8 /ـ 102-ـ 103)ـ .
2"مسند الإمام أحمد": (1 /ـ 213) ,"مسند الطيالسي":"المنحة": (1 /ـ 348, ح 1779) . الحديث: قال فيه ابن مفلح في"الآداب الشرعية" (3 /ـ 361) : رواه أحمد من رو، الآية محمد بن عبد الله بن علاثة وهو مختلف فيه وفيه انقطاع.
3 في"ر": (علمت) , وهو تصحيف ظاهر.
4 ذكر معنى هذا في"تيسير العزيز الحميد": (ص 440)ـ , وفي"فتح المجيد": (ص 364) .
5 وهو المعروف بسعد ابن أبي وقاص, واسم أبي وقاص مالك بن أهيب- أبو إسحاق- القرشي الزهري المكي, أحد العشرة المبشرين بالجنة, وقد خاطبه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:" يا سعد ارم فداك أبي وأمي ", وكان- رضي الله عنه- مستجاب الدعوة, توفي- رضي الله عنه- سنة 56 هـ, وقيل: 58 هـ, وله من العمر 82 سنة. انظر ترجمته في:"طبقات ابن سعد": (3 /ـ 139-ـ 149) ,"حلية الأولياء": (1 /ـ 92-95) ,"سير أعلام النبلاء": (1 /ـ 92) ,"أسد الغابة": (2 /ـ 214-217) .." [1]

77. "وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}
عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به " قال النووي

وقالوا: لا نرضى بحكمك، فإنك1 عدو، وإنك [لا تألوا]،2 أي: تقصر في وضعنا وتصغيرنا، فأنزل الله {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ} وقرئ بالتاء على الخطاب، والمعنى: قل لهم يا محمد: أفحكم الجاهلية تبغون3 {وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} 4 5} يعني: أي حكم أحسن من حكم الله تعالى إن

---

1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/311

كنتم موقـــنين،6 إن لكم ربـــا وأنـــه عـــدل في حكمـــه.
{عن عبد الله بن عمرو7 - رضي اللـه عنهمـا- أن رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم قال: " لا يؤمن أحدكم حـتى يكـون هـواه تبعـــــا لمــــا جئت بــــه "8 قـــــال النـــــووي}

1 في"ر"هنــــــــــا زيـــــــــــادة: (لنـــــــــا) .
2 في"الأصل": (وإنك ما قالوا) وهو تصحيف, والصواب المثبت من بقيــــــــــــــــــة النســــــــــــــــــخ.
3 قوله: (وقرئ بالتاء على الخطاب, والمعنى: قل لهم يا محمد أفحكم الجاهليـــــــــة تبغـــــــــون) ســـــــــقط من"ر".
4 ســـــــــــــورة المائـــــــــــــدة، الآيـــــــــــــة: 50.
5 وانظر: "تفسير ابن الجوزي": (2/376) . وانظر: "سـنن أبي داود": (4/634ــ635، ح4494) ، كتـاب الـديات، بـاب النفس بـالنفس، و"سـنن النسـائي": (8/18ــ19، ح4732،ـ 4733)ـ ، كتاب القسامة، باب: 7ـ8. "مسـند الإمـام أحمـد": (1/363)ـ .
6 قوله: (يعـني: أي حكم أحسـن من حكم اللـه تعـالى إن كنتم موقـــــــــــــــنين) ســـــــــــــــقط من"ر".
7 في كل النسـخ المخطوطـة: (ابن عمـر) , وهـو خطـأ, وأثبت الصـــواب من"المؤلفـــات", وبـــالعودة إلى مصـــادر الحـــديث.
8 [193 ح] "السـنة"لابن أبي عاصـم: (1 /ــ 12, ح 15)ـ . و"الحجـــة في بيـــان المحجـــة"للأصـــبهاني: (1 /ــ 251, ح 103) ,"الإبانة"لابن بطة: (1 /ـ 387, ح 279) . والحـديث من رو، الآية عبد الله بن عمرو بن العاص. والحديث أعله ابن رجب في"جامع العلوم والحكم": (2 /ـ 393ـ 395) بثلاث علل. وقال فيه النووي مـا ذكـره المصـنف عنـه بعـد الحـديث. انظـر بقيـة التخريج والحكم على الحديث في الملحق.." [1]
78. ""لولا فلان لم يكن كذا" وقال ابن قتيبة: "يقولون هذا بشـفاعة آلهتنـا" وقـال أبـو العبـاس بعـد حـديث زيـد بن خالـد الـذي

لـــولا فلان لم يكن كـــذا1 وقـــال ابن قتيبة23 يقولـــون4 هـــذا بشفاعة آلهتنا5 وقال أبو العباس} ابن تيمية {بعـد حـديث زيـد بن خالــــــــــــــــــــــــد الـــــــــــــــــــــــــذي

1 [14 ث] "تفسير الطبري": (8ـ/ 14ـ/ 158) بلفظ: (إنكارهم إياها أن يقول الرجل لولا فلان ما كان كذا وكـذا ولـولا فلان مـا أحببت كذا وكذا) ."تفسير البغوي": (3/ 80) , وقد نسب القول

1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/399

إلى عوف بن عبد الله ولعله تصحيف."تفسير ابن الجوزي": (4/ـــ 479) . انظـــر بقيـــة تخـــريج الأثـــر في الملحـــق.
2 في المؤلفـات: (قتيبـة) بـدون (ابن) , وهـو خلاف النسـخ المخطوطة, وقد جاء مصححا في"تيسير العزيز الحميد"وتـرجم لـــــــه.
3 هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة -أبو محمد- الدينوري, علامة كبير نزل بغداد وصنف وجمع وبعد صيته, حدث عن إسـحاق بن راهويه وأبـو حـاتم السجسـتاني, قـال الخطيب: كـان ثقـة دينـا فاضلا من كتبه كتاب"الرد على من يقول بخلـق القـرآن", قـال البيهقي عنه: كـان يـرى -رأي الكراميـة- ونقـل عن الـدارقطني بغـير سـند أنـه قـال: كـان ابن قتيبـة يميـل إلى التشـبيه, قـال الذهبي: وهذا لا يصح وإن صح فسحقا له فما في الدين محاباة.
أقـول: وقـد كتب الشـيخ الـدكتور علي بن نفيـع العليـاني عن عقيدة ابن قتيبة فمن أراد معرفة عقيدته فليراجع ذلـك, تـوفي سـنة 276 هـــ. انظـر ترجمتـه في:"سـير أعلام النبلاء": (13/ 296ـ- 302) ,"شـذرات الـذهب": (2/ـ 169ـ- 170) ,"تـاريخ بغـــــــــــداد": (10/ــــــــــــــ 170)ـــــــــ .
4 قوله: (لولا فلان لم يكن كذا, وقال ابن قتيبة يقولون) سـقط من"ر".
5"تفسير ابن الجوزي": (4/ـ 479) , وقـد نسـبه إلى ابن قتيبـة وابن السائب والفراء. و"تفسير البغوي": (3/ـ 80) , وقد نسبه إلى الكلبي.." (1)

79. "وعن عمر بن الخطاب رضي اللـه عنـه أن رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم قال: " من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك " رواه الترمـــــــذي، وحســـــنه، وصـــــححه الحـــــاكم.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهمـا -: إن أحـدكم يشـرك حـتى يشرك بكلب فيقول: لولاه لسرقنا الليلة1 وكذا قوله: مـالي إلا الله وأنت2 ولا يستدل بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَـا النَّبِيُّ حَسْـبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَـكَ مِنَ الْمُـؤْمِنِينَ} 3 فـإن الأرجح أن العطـف على الكـــــاف4 ويـــــــدل عليـــــــه الحـــــــديث5.
{وعن عمر بن الخطاب رضي اللـه عنـه أن رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم قال: " من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك " رواه الترمــــذي، وحســـنه، وصـــححه الحـــاكم6}ـــ .

---

1 في"ش": (لســـرقنا اللـــه) وهـــو تصـــحيف فـــاحش.

(1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/412

2"تفسير الطـبري": (1/ـ 1/ـ 163) , وقـد نسـبه الطـبري إلى عكرمة -رضي الله عنه-."الصمت"لابن أبي الـدنيا: (ص 197 , ح 357) , و"تفسـير ابن كثـير": (1/ـ 101)ـ .
3 سـورة الأنفـال، الآيـة: 64.
4 فيكـون المعـنى أن اللـه يكفيـك ويكفي من اتبعـك من المؤمـنين.
5 لعله يعني بالحديث ما روي عن ابن عباس أنـه قـال:"حسـبنا الله ونعم الوكيل قالهاإبراهيم صلى الله عليه وسـلم حين ألقي في النار, وقالها محمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم حين قـالوا إن الناس قد جمعوا لكم فاخشـوهم فـزادهم إيمانـا وقـالوا حسـبنا الله ونعم الوكيل". وقد تقدم تخريجه في (ص 357) , من باب (32) قـول اللـه تعـالى: وعلى اللـه فتوكلـوا إن كنتم مؤمـنين.
6 [199 ح] "سـنن أبي داود": (3/ـ 570 , ح 3251) , كتـاب الأيمان والنذور, باب في كراهية الحلف بالآباء."سنن الترمذي": (4/ـ 110 , ح 1535) , كتاب النذور والأيمان, باب مـا جـاء في كراهيـة الحلـف بغـير اللـه. و"مسـتدرك الحـاكم": (1/ـ 18)ـ . والحديث قال فيه الترمذي: حديث حسن, وقال الحاكم: حـديث صـحيح على شـرط الشـيخين فقـد احتجـا بمثـل هـذا الإسـناد وخرجـاه في الكتـاب, وليس لـه علـة ولم يخرجـاه. وصـححه الألباني في"الإرواء": (8/ـ 189 , ح 2561) .انظر بقية التخريج في الملحق.." (1)

80. "بـاب لا يقـال السـلام على الله في"الصحيح" عن "أبي مسعود رضي الله عنهقـال: كنـا إذا كنـا مع النبي صلى الله عليه وسـلم في الصـلاة قلنـا: السـلام على اللـه من عبـاده، السـلام على فلان وفلان

يا مانع، يا خالق [القردة] 1 على الانفراد، بل يجوز أن يقال: يـا ضار يا نافع، يا معطي يا مانع، يا خـالق الخلق2. وقولـه تعـالى: {سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} 3 يعني: في الآخـرة، ففيـه تهديـد ووعيـد لمن ألحـد في أسـماء اللـه عـز وجل4 واللـه أعلم.
{بـاب لا يقـال السـلام على اللـه}
{في"الصحيح" عن} عبد الله {بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا إذا كنا5 مع النبي صلى اللـه عليـه وسـلم في الصـلاة قلنـا: السـلام على اللـه من عبـاده، السـلام على فلان وفلان} وفي روايـة أخـرى:" السـلام على جبريـل، السـلام على ميكائيـل، السلام على فلان "6 فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسـلم

---

1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/417

1 في"الأصل": (القدرة) , وهو تصحيف ظاهر, وقد صححته من بقيـــــــة النســـــخ, وهــــــو المناســــــب للســــــياق.
2 انظر:"تفسير البغوي": (2/ 218) , و"تفسير الرازي": (15/ 71-ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ72)ــــــــــــــــــــ .
3 ســــــــــــورة الأعــــــــــــراف، الآيــــــــــــة: 180.
4 انظــــــــر:"تفســــــير الــــــــرازي": (15/ــــــــ 72)ـــــ .
5 قولــه: (كنــا إذا كنــا) سـقط من"ر", وهــو مثبت في النسـخ الأخـــــــــــــــــرى وأصــــــــــــــل الحـــــــــــــديث.
6"سنن ابن ماجه": (1/ـ 290 , ح 899) , كتاب إقامـة الصـلاة والسنة فيهـا, بـاب مـا جـاء في التشـهد."سـنن النسـائي": (2/ 240 , ح 1168 ـ, 1169) , كتاب التطبيق, باب كيف التشـهد الأول. والحديث عن ابن مسـعود -رضـي اللـه عنـه-. والحـديث صححه الألباني كما في"صحيح سنن ابن ماجـه": (1/ـ 148 , ح 733) , و"صحيح سنن النسائي": (1/ 251 , ح 1118) .." [1]

81. "وليقــل: ســيدي ومــولاي، ولا يقــل أحــدكم: عبــدي وأمــتي

يقـول لمالكـه: ربي; لأن1 في لفظـه مشـاركة للـه تعـالى في الربوبية. وأما حديث:"حتى يلقاهـا ربهـا" ومـا في معنـاه، فإنمـا استعمل; لأنها غير مكلفـة فهي كالـدار والمـال، ولا شـك أنـه لا كراهة في قول: رب المـال، ورب الـدار2 وأمـا قـول يوسـف -عليـه الصـلاة والسـلام {اذْكُـرْنِي عِنْـدَ رَبِّكَ} 3 ففيـه جوابـان: أحدهما: أنه خاطبه بما يعرفـه، وجـاز هـذا للضـرورة، كمـا قـال موسى - عليه الصلاة والسلام - للسامري: {وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِـكَ} 4 أي: الــــــــــــــذي اتخذتـــــــــــــــه إلهـــــــــــــــــا.
والجواب الثاني: أن هذا شرع لمن كان قبلنا، وشرع من قبلنا لا يكـون شـرعا لنـا إذا ورد شـرعنا بخلافه5. {وليقـل: سـيدي} بتشديد الياء {ومولاي} أي: فجـائز ذلـك {ولا يقـل] 6 أحـدكم: عبــدي وأمــتي} كراهة7 لــذكر العبوديــة لغــير اللــه تعــالى

1 في"ر"رســـمت كلمـــة (لأن) : (كـــأن) , وهـــو تصـــحيف.
2"الأذكـــار للنـــووي": (ص 450) بعـــد حـــديث (1141)ـ .
3 ســــــــــــورة يوســــــــــــف، الآيــــــــــــة: 42.
4 ســــــــــــورة طــــــــــــه، الآيــــــــــــة: 97.
5 انظر هذا الاستشكال وجوابه في: كتاب"الأذكار"للنووي: (ص

[1] تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/471

450-ـــــــــــــــــ (451 ــــــــــــ .

6 في جميع النسخ المخطوطة: (ولا يقول) , والصواب الموافق للأصـــــــول مـــــــا أثبتـــــــه من"المؤلفـــــــات".
7 ســـقطت كلمـــة: (كراهـــة) من"ر", وفي"ع": (كـــرهت) , وفي"ش": (كراهية) .." (1)

82. "وفي رواية: " لا تسبوا الريح فإنها من روح الله، تأتي بالرحمـة والعذاب "1 قوله:" من روح الله " هو بفتح الراء، قال العلماء2 أي: من رحمة اللـه بعبـاده،" تـأتي بالرحمـة "، أي: بـالغيث، و" تــأتي بالعــذاب "، أي: أي: بــإتلاف النبــات والشــجر، وهلاك الماشية، وهدم الأبنية فلا تسبوها، فإنهـا مـأمورة، وكـان النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم إذا هـاجت الـريح قـال: "اللهم لقحـا لا عقيما"3 أي4 حاملا للمـاء كاللقحـة من الإبـل، والعقيم الـتي لا مـــاء فيهـــا، كـــالعقيم من الحيـــوان لا ولـــد فيهـــا. وعن عائشة - رضي الله عنها - قـالت: "إن رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم كـان إذا رأى ناشـئا، أي5 سـحابا في أفـق السماء ترك العمـل، وإن كـان في صـلاة ثم يقـول:" اللهم إني أعـوذ بـك من شـرها فـإن مطـر قـال: اللهم صـيبا هنيئـا " 6 الصـــــــــــــيب: المطـــــــــــــر الكثـــــــــــــير.

---

1 هـــذا لفـــظ رو، الآيـــة ابن ماجـــه المتقـــدم ذكرهـــا.
2 سقطت كلمة: (العلماء) من"ر", وهي مثبتة في بقيـة النسـخ .0
3 [249] "المســتدرك"للحــاكم: (4/ــ 285-ــ 286) ,"معجم الطـبراني الكبـير", كمـا في"مجمـع الزوائـد": (10/ـ 135)ـ . و"السنن الكبرى"للبيهقي: (3/ 364) , كتاب صلاة الاستسقاء, باب أي ريح يكون بها المطر0 والحديث عن سـلمة بن الأكـوع- رضي الله عنه-. والحديث قال فيه الحاكم: إسناده صـحيح على شــرط الشــيخين ولم يخرجــاه. قــال الهيثمي: رجالــه رجــال الصـحيح غـير المغـيرة بن عبـد الـرحمن وهـو ثقـة. انظـر بقيـة التخـــــــــــــــــــــريج في الملحـــــــــــــــــــــق 0.
4 في"ر": (أو حــــــاملا) وهــــــو تصــــــحيف من الناسخ0.
5 في"ر": (أو ســــحابا) , وهــــو تصــــحيف من الناســـخ.
6 [5 25 ح] "سـنن أبي داود": (5/ـ 330, ح 5099) , كتـاب الأدب, باب ما يقول إذا هاجت الـريح 0"سـنن ابن ماجـه": (2/ 1280, ح 3889) , كتاب الدعاء, بـاب مـا يـدعو بـه الرجـل إذا رأى السحاب والمطر0 والحديث صححه الألباني, انظر:"صحيح

---

(1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/479

أبي داود": (3/ـ 960, ح 4252) , و"صحيح سنن ابن ماجـه": (2/ـ 337, ح 3137) , وفي"الكلم الطيب": (ص 88, ح هـ 155) .انظر بقية التخريج في الملحق0." (1)

83. "رضي الله عنه-: (لا ينبغي لأحد أن يسب الريح فإنها خلق اللـه تعالى مطيع، وجند من أجناده يجعلها رحمة ونقمة لمن شاء) 1.

خاتمة للباب: يكره سب الحمى، في "صحيح مسلم" عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب، أو أم المسيب2 فقال: " ما لك يا أم السائب أو يا أم المسيب ترفرفين؟ قالت: الحمى، لا بارك الله فيها، فقال: لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد " 3 قوله:"ترفرفين"، أي4 تتحركين، معناه ترتعد من الحمى.

---

1 انظر:"الأذكار"للنووي: (ص 163) .

2 هي: صحابية, أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلمت, وقال بعضهم فيها: أم المسيب, روى عنها أبو قلابة حديث الحمى وهو الحديث الذي رؤته هنا. انظر ترجمتها في:"طبقات ابن سعد": (8/ـ 308) ,"الإصابة": (13/ـ 216-217) ,"الاستيعاب مع الإصابة": (13/ـ 228) ,"أسد الغابة": (6/ـ 336) .

3"صحيح مسلم مع شرح النووي": (16/367 , ح 53/ 4575) , كتاب البر والصلة والآداب, باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو000"الأدب المفرد"للبخاري: (ص180 , ح 516) ,"السنن الكبرى"للبيهقي: (3/ـ 377) ,"مسند أبي يعلى": (4/ـ 64 , ح 2083) .

4 في"ر": (أو تتحركين) , وهو تصحيف كما تقدم.." (2)

84. "وروى ابن وضاح، عن عيسى بن يونس (1) ، عن الأوزاعي (2) ، عن حبان (3) بن أبي جبلة (4) ، عن أبي الدرداء قال: لو خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اليوم (5) ، ما عرف شيئا مما كان عليه هو وأصحابه إلا الصلاة! قال الأوزاعي: فكيف لو كان اليوم! قال عيسى بن يونس: فكيف لو أدرك الأوزاعي هذا الزمان (6) !!

وروى ابن وضاح، عن الأعمش (7) قال: قال لي شقيق أبو

---

1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/501

2) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/503

وائل (8) : يا سليمان (9) ! ما شبهت قراء زمانك إلا بغنم رعت حمضا (10) ، فمن رآها ظن أنها سمينة، وإذا ذبحها لم يجد فيها شاة سمينة (11) .
وروى ابن وضاح، عن أبي الدرداء، قال: لو أن رجلا تعلم

---

(1) ابن أبي إسحاق السبيعي، نزل الشام مرابطا، ثقة مأمون. ت187 "تقريب"/441.
(2) أبو عمر، عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، الفقيه، ثقة جليل، ت157 "تقريب"/347.
(3) في جميع النسخ: حسان، تصحيف، والمثبت من "البدع".
(4) المصري، مولى قريش، ثقة، ت122 "تقريب" /149.
(5) (ع) : اليكم اليوم، و (ط) : إليكم.
(6) "البدع " / 61.
(7) في جميع النسخ: الأوزاعي. تصحيف، والمثبت من "البدع" وهو أبو محمد، سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، ثقة حافظ، عارف بالقراءات ورع، لكنه يدلس. ت147"تقريب" /254
(8) ابن سلمة الأسدي، مخضرم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره. ت82 "سير أعلام النبلاء" 4/161.
(9) (ع) : يا أبا سليمان، وفي "البدع": أنا سليمان. تحريف.
(10) ما كان سوى (أحرار النقل) و (ذكوره) و (عرفجه) فهو حمض، وهو من العشب عند الإبل بمنزلة اللحم، وإذا أكلت الحموض: اندلقت بطونها، وأسرعت السقوط. "النبات" للأصمعي/ 17.
(11) "البدع" /82.." [1]

85. "وهو الذي خلق الله تعالى (1) الخلق لأجله، وهو نفي الشرك في العبادة بأن لا يصرف شيء من أنواعها (2) لغير الله كائنا من كان، وهو الذي دل عليه القرآن من أوله إلى آخره، ولم ينقل عن أحد من سلف الأمة وأئمتها أنه أجاز دعوة الأموات والغائبين والاستغاثة (3) والاستشفاع/بهم، وقد تواتر النهي عن ذلك في الآيات المحكمات كما سنذكر بعض ذلك إن شاء الله تعالى. وبما ذكرناه من الإجماع، وما دل عليه الكتاب والسنة من قصر العبادة بجميع أنواعها على الله تعالى، وأن من صرف منها شيئا لغير الله فاستغاث بغيره من الأموات والغائبين (4) فهو كافر، يبين أن هذا العراقي قد خالف الكتاب والسنة والإجماع-، ومن المحال أن يوجد عن سلف الأئمة وأئمتها ما يخالف هذا الإجماع (5) -، وخالف العلماء من أهل السنة من

---

1) الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين، عبد الله أبا بطين ص/94

كل مذهب؛ فما أبعده عن هذا الدين الذي أجمعوا عليه كما قال الشاعر:
سارت مشرقة وسرت مغربا ... شتان بين مشرق ومغرب
ويكفيك في تقرير (6) ما ذكروه عن شيخ الإسلام من الإجماع، وأنه هو الحق الذي يجب اعتقاده، والدين الذي يدان الله به ما استند إليه من محكم القرآن، كقوله تعالى: {فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين} (7)، ،

(1) سقطت "الله تعالى" من: "ش".
(2) في "م" و"ش": "أنواعه".
(3) في "ش" و"م": والاستغاثة بهم".
(4) ما بين القوسين سقط من: (المطبوعة) .
(5) ما بين القوسين سقط من: (المطبوعة) .
(6) في "م": "يقرير" وهو تصحيف.
(7) سورة الشعراء، الآية: 113، وفي "الأصل" "فلا.."وهو خطأ.." [1]

86. "وقد تواترت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم بالترغيب في الدعاء، والحث عليه، كحديث أبي هريرة (1) رفعه: "ليس (2) شيء أكرم على الله من الدعاء" (3) أخرجه الترمذي، وابن ماجه، وصححه ابن حبان، والحاكم، وحديث: "من لم يسأل الله يغضب عليه" (4) أخرجه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد، وابن ماجه، والبزار، كلهم من رواية أبي صالح الخوزي (5)) انتهى. وقال (6) شيخ الإسلام ابن تيمية (7) : (ولفظ الإسلام يتضمن الاستسلام والانقياد، ويتضمن من قوله تعالى (8) : {ضرب الله/ مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما

(1) في "ش"زيادة: "رضي الله عنه".
(2) في "م" و"ش": "وليس"بزيادة الواو.
(3) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ما جاء في فضل الدعاء (ح/3370) ، وابن ماجه في الدعاء باب فضل الدعاء (ح/3829) ، وابن حبان -كما في "الإحسان"- (ح/2397) ، والحاكم (1/490) ، والبخاري في "الأدب المفرد": (ح/185) ، والطبراني في "الأوسط": (ح/2544) ، وأيضا في "الدعاء": (ح/28) كلهم من طريق عمران بن القطان عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة مرفوعا. والحديث قال

1) كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص/50

عنه الترمـذي: "حـديث حسـن غـريب لا نعرفـه مرفوعـا إلا من حديث عمران القطان". وصححه الحاكم فقال: "صحيح الإسـناد ولم يخرجـاه"، ووافقـه الـذهبي.
(4) سـبق تخريجـه.
(5) في (المطبوعـة) : "الجـوزي" وهـو تصـحيف.
(6) في "ش": "قـال"بـدون الـواو.
(7) في "م" و"ش"زيـادة: "رحمـه اللـه، وانظـر كلام شـيخ الإسـلام في "الاقتضـاء": (ص 836)ـ .
(8) ليس في "ش": "تعالى".." [1]

87. "قـال (1) ابن عبـاس: "إنهم يقتلـون بالسـيف"، وفعلـه أمـير المؤمـنين لشـدة غيرتـه على التوحيـد، وشـدة إنكـاره للشـرك والتنديد. وهذا الذي يفعله هؤلاء مع من (2) ذكرنـا إنمـا هـو من تألـه القلـوب بهم، وشـدة اعتقـادهم فيهم، وصـرف خصـائص الربوبيـة والإلهيـة لهم.
وعبـد القـادر –رحمـه اللـه –لا شـك أنـه (3) لـه فضـل ودين، وهو/حنبلي المذهب، وأكثر أصحاب الإمام أحمد أفضل منـه في العلم، وكذلك الإمام أحمد، ومن في طبقته من أئمة المحـدثين والفقهاء أفضل من عبد القادر بالاتفاق، فلو جازت هـذه الأمـور في حق عبد القادر لجاز أن تفعل في [حق] (4) أحد من هؤلاء، بـل وفي حـق من هـو أفضـل من الكـل، كأعيـان التـابعين ومن قبلهم من (5) الصـحابة كالخلفـاء الراشـدين.
وعبـد القـادر من سـائر أهـل مذهبـه، ولـه كتـاب "الغنيـة" في مذهب أحمد، وله زهـد وعبـادة، وليس أفضـل من الفضـيل (6) بن عياض، وبشـر الحـافي والجنيـد، بـل أهـل العلم يعلمـون أن هؤلاء أفضل منه، فهـو فاضـل بالنسـبة إلى من دونـه، مفضـول بالنسـبة إلى من ذكرنـا من الأئمـة قبلـه، وإن كـان يـذكر لـه كرامات الله أعلم بصحة ذلك، وما آفـة الأخبـار إلا رواتهـا، فـإن صح منها شيء فكرامات الصحابة أعظم، كما وقع لعمـر وعلي وغيرهمـا، فلم يعبـدوا لأجـل مـا وقـع لهم من الكرامـات.

(1) في "م" و"ش": "وقـال ابن عبـاس".
(2) في "م" و"ش": "مـا ذكرنـا".
(3) في "ش": "أن لـه".
(4) مـا بين المعقوفـتين إضـافة من: "ش".

1) كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص/255

(5) ســــــــــــــــــقطت من"م" و"ش": "قبلهم من".
(6) في "م" "الفضل" وهو تصحيف.." (1)

88. "[تعريف المحقق بكتابه "قطف الثمر في عقيـدة أهـل الأثـر"] كتابه " قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثـر " ذكـر المصـنف في ترجمتـه لنفسـه هـذا الكتـاب من مصـنفاته ولقـد تم طبـع الكتاب في المطبع النظامي بكـانبور بالهنـد عـام (1295 هــ) ، على عين مؤلفه قبل وفاته بـ (17) عاما ويقـع الكتـاب في 31 صفحة من القطـع الوسـط وطبعتـه حجريـة وأخطـاؤه يسـيرة، والمؤلف قد جمع هذه العقيدة تعليما لفلذة كبده وأصـغر ولـده وثمرة فؤاده السيد علي بن صديق بن حسن كما ذكر ذلـك في آخر كتابه. والكتاب يتناول العقيدة الإسلامية من جوانب مختلفة وقسم كتابه إلى سـتة وعشـرين فصـلا وبـدأ كتابـه بكلام نفيس في بيـان عقيـدة أهـل الحـديث إجمـالا وسـرد آيـات كثـيرة في الصـفات وعلـو اللـه على خلقـه ثم نقـل أقـوال المشـاهير من الأئمـــة في ذم الكلام وختم كتابـــه بخاتمـــة تـــدل على علمـــه وتواضعه البالغين. وخلاصة القول أن الرسالة كما يراها القـارئ الكريم هي كاسمها " قطف الثمر في بيان عقيـدة أهـل الأثـر " حيث استفاد المصنف مما كتبه أهـل الأثـر كالإمـام أحمـد إمـام أهـل السـنة والجماعـة وشـيخ الإسـلام ابن تيميـة وتلميـذه ابن القيم وغيرهم، وستمر بالقـارئ فقـرات بأكملهـا من " السـنة " للإمام أحمد ومن " العقيدة الواسـطية " (1) لابن تيميـة، ولقـد نبهت عليها في التعليق وأستطيع القـول أن المؤلـف اسـتوعب في كتابه هذا جميع ما في " العقيدة الواسطية " وجل ما في " السنة " وأحيانا أرى العبارة منهما بنصـها وأحيانـا بفـرق يسـير. عملي في الكتـــاب: 1 - حققت النص وأصـــلحت الأخطـــاء والتصـــــــــــحيفات الـــــــــــواردة في الكتـــــــــــاب

(1) قـارن فصـول المؤلـف ومحتوياتهـا بفصـول " العقيـدة الواسطية ".." (2)

89. "وصف به نفسه في أعظم آية في كتاب اللـه (1) حيث يقـول: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له مـا في السـماوات ومـا في الأرض من ذا الـذي يشـفع عنـده إلا بإذنـه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمـه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم} [البقرة: 255] ولهذا كان " من قـرأ هـذه الآيـة

1) كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص/262
2) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، صديق حسن خان ص/27

في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح " (2) .

ومنه قوله: {هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم} [الحديد: 3] وقوله:. . {وهو العليم الحكيم} [التحريم: 2] (3) [التحريم: 2] .

وقوله. . . {وهو الحكيم الخبير} [سبأ: 1]

وقوله: {يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها} [الحديد: 4]

وقوله: {وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين} [الأنعام: 59]

وقوله:. . {وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه} [فاطر: 11]

وقوله:. . {لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما} [الطلاق: 12]

---

(1) كما في " صحيح مسلم " (810) من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا أبا المنذر! أتدرى أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ " قال قلت: الله ورسوله أعلم قال: " يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ " قال قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم. قال. فضرب في صدري وقال: " والله ليهنك العلم أبا المنذر ".

(2) قطعة من حديث رواه البخاري (4 / 487 فتح الباري) ، عن أبي هريرة.

(3) وقع في الأصل: " وهو العليم " وهو تصحيف عن " وهو الحكيم ".." [1]

90. "[الفرقة الناجية]

فإن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة، يؤمنون به من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل (1) وهؤلاء هم الوسط في فرقة الأمة، كما أن الأمة المرحومة هي الوسط في الأمم، فهم وسط الأمة في باب الصفات (2) بين أهل التعطيل الجهمية، وأهل التمثيل المشبهة، كما أنهم وسط في باب أفعاله (3) تعالى بين الحرورية والقدرية، وفي باب أسماء الإيمان والدين (4) بين المعتزلة والمرجئة. وفي أصحاب (5) رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرافضة والخوارج.

---

1) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، صديق حسن خان ص/35

---

(1) مضى التعريف بها: انظر التعليقات (1 - 5) بحاشية ص 34.

(2) لأنهم يثبتون لله ما جاء في كتابه وما ثبت عن رسوله صلى الله عليه وسلم من أسماء وصفات إثباتا حقيقيا يليق بجلاله وعظمته تبارك وتعالى مع نفي المماثلة والمشابهة بين الخالق - تبارك وتعالى - والمخلوق خلافا للجهمية الذين عطلوا الصفات ونفوها عن الرب، وخلافا للمشبهة الذين أثبتوا الصفات مع الغلو حتى قالوا بالتجسيم - تعالى الله عن رأي الفريقين -.

والجهمية: أتباع جهم بن صفوان المبتدع (انظر التعليق الماضي رقم (1) بحاشية ص 45.

وأول من قال بالتجسيم مقاتل بن سليمان الخراساني المفسر - كذبه غير واحد من الحفاظ - قال أبو حنيفة - رحمه الله تعالى -: " أفرط جهم في نفي التشبيه حتى قال: إنه تعالى ليس بشيء وأفرط مقاتل - يعني في الإثبات - حتى جعله مثل خلقه " انظر " ميزان الاعتدال " (4 / 173) .

(3) قلت: وفيما يتعلق بالأفعال فأهل السنة وسط بين الجبرية والقدرية وليس بين الحرورية والقدرية لعل " الحرورية " تصحيف من الناسخ أو سبق قلم من المؤلف والعبارة مقتبسة من الواسطية وفيها ما رجحته. والله أعلم.

وأهل السنة والجماعة يثبتون أن العباد فاعلون حقيقة لا مجازا وأن الله خالقهم وخالق أفعالهم، ويثبتون للعبد الاختيار والمشيئة وهما تابعان لمشيئة الله تعالى كما سيأتي في فصل خاص للمؤلف إن شاء الله.

وأما الجبرية فيقولون: إن العبد مجبور على فعله وحركاته وأفعاله كحركة المرتعش والعروق النابضة وإضافتها إلى الخلق مجاز والله هو الفاعل حقيقة وليس للعبد قدرة ولا إرادة، وعلى نقيضهم القدرية يقولون إن أفعال العباد ومعاصيهم لم تدخل تحت قضاء الله وقدرته كما سيأتي أيضا، فلهذا كان أهل السنة وسطا بين الفريقين فما قالوا بالجبر وما كذبوا بالقدر.

القدرية: أتباع جهم بن صفوان - وسبق بيان حاله في التعليق رقم (1) بحاشية ص 45 - وانظر " لوامع الأنوار " (1 / 90)

والقدرية: سموا بذلك لتكذيبهم بالقدر وأول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني، كما روى مسلم في صحيحه (8) . ومعبد صدوق في نفسه مبتدع كما في " التقريب " (1 / 262) و " الميزان " (4 / 141) .

وقال الأوزاعي: " وأول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له سوسن كان نصرانيا فأسلم ثم تنصر فأخذ منه معبد الجهني وأخذ غيلان عن معبد " رواه الآجري في " الشريعة " (ص 243) واللالكائي في " شرح الاعتقاد " (1398) . وغيلان هو ابن أبي غيلان المقتول في القدر ضال مسكين كما في الميزان (3 / 338) .

(4) لأن أهل السنة يعتقدون أن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ومن أتى كبيرة يسمى مؤمنا فاسقا بكبيرته وفي الآخرة تحت مشيئة ربه إن شاء غفر له وأدخله الجنة لأول مرة وإن شاء عذبه بقدر ذنوبه ومآله إلى الجنة. خلافا للخوارج والمعتزلة حيث يرون أن الدين والإيمان قول وعمل واعتقاد ولكن لا يزيد ولا ينقص، ومن أتى كبيرة كفر عند الحرورية (الخوارج) وصار فاسقا عند المعتزلة في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر وفي الآخرة فهو خالد مخلد في النار لا يخرج بشفاعة ولا بغير شفاعة عندهما وخلافا للمرجئة الذين يقولون: " إن الإيمان إقرار باللسان وتصديق بالجنان " فلم يدخلوا العمل بالأركان في مسمى الإيمان فقالوا، لا يضر مع الإيمان معصية، وإيمان أفسق الناس كإيمان أتقاهم وأكملهم (انظر شرح الطحاوية ص 373 فما بعدها " و " الكواشف الجلية عن معاني الواسطية " (ص 503) .

والمعتزلة: أتباع عمرو بن عبيد - ضعفه غير واحد وتركه بعضهم - انظر الميزان (3 / 274) وواصل بن عطاء - من غلاة المعتزلة - الميزان (4 / 329) وسموا بالمعتزلة لأنهم اعتزلوا الجماعة بعد موت الحسن البصري - رحمه الله - في أوائل المائة الثانية وكانوا يجلسون معتزلين فيقول قتادة وغيره: أولئك المعتزلة. انظر " شرح الطحاوية " (ص 588) و " لوامع الأنوار البهية " (1 / 72) .

والمرجئة: سموا بذلك لأنهم أخروا العمل عن الإيمان كما في " الفرق بين الفرق " (ص 19) وأول من قال بالإرجاء غيلان بن أبي غيلان كما في " الملل والنحل " (1 / 139) ، وغيلان قال فيه الذهبي في " الميزان " (3 / 33) : ". . . المقتول في القدر ضال مسكين ".

والمرجئة ثلاثة أصناف كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الأول: الذين يقولون الإيمان مجرد ما في القلب، ثم من هؤلاء من يدخل فيه أعمال القلوب وهم أكثر فرق المرجئة. الثاني: من يقول هو مجرد قول اللسان، وهذا لا يعرف لأحد

قبـــــــــــــــــل الكلاميـــــــــــــــــــة.
الثالث: تصديق القلب وقول اللسان وهذا هو المشهور عن أهل الفقـه والعبـادة منهم. انظـر " لوامـع الأنـوار " (1 /ـ 422)ـ . (5) لأن أهل السنة يحبون جميع الصحابة ويعرفـون لكـل حقـه وفضله وهم أكمل الأمة إسلاما وإيمانا وعلما وعملا، وقد رضـي الله عنهم ورضوا عنه وقال تعالى: محمـد رسـول اللـه والـذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سـجدا يبتغـون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود. . . (الفتح: 29) وأما الرافضة فقد غلـوا في أمـير المؤمـنين علي بن أبي طـالب وغلـوا في أهـل الـبيت ونصـبوا العـداء لجمـاهير صـحابة رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم وكفـروهم ومن والاهم. والخوارج كفروا عليا وعثمان ومن والاهما، فأهل السنة وسـط بين الفـريقين وللـه الحمـد والمنـة. انظـر " الكواشـف الجليـــــــــة " (ص 505 -ـــــــ 507)ـــــ.ـــــــ
قـال الإمـام أبـو جعفـر الطحـاوي في " عقيدتـه " (ص 528 شـــــــــــــــــــــــــــــــــرحها) :
" ونحب أصحاب رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم ولا نفـرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نـذكرهم إلا بخـير، وحبهم دين وإيمـان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وعصيان ". والرافضة سموا بذلك لأنهم رفضوا زيد بن علي حينما قالوا له يتبرأ من الشـيخين أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - فقال: معاذ اللـه نتولاهمـا ونـبرأ ممن تـــــــــــــبرأ منهمـــــــــــــا.
وأول من قال بالرفض وغلا في علي - رضـي اللـه عنـه - حـتى زعم أنه كان نبيا ثم غلا فيه حتى زعم أنه إله عبد الله بن سبأ - كان يهوديا فأسلم لإفساد الدين في عهد عثمان رضي الله عنـه - انظر " الفرق بين الفـرق " (ص 235) " والملـل والنحـل " (1 /ـ 174) . والخـوارج سـموا بـذلك لخـروجهم على أمـير المؤمنين علي - رضي الله عنه - وعدم قبولهم التحكيم انظر " الملـل والنحـل " (1 /ـ 114) و " لوامـع الأنـوار البهيـة " (1 / 86) .." [1]

91. "لا يعرف بعدالة ولا ضـبط، ولم يشـتهر بحمـل الحـديث ونقلـه. وأمـا شـيخ سـوار في هـذه الروايـة روايـة أبي داود فإنـه شـيخ مبهم، وهو أسوأ حالا من المجهـول، وبعض الـرواة يقـول فيـه" عن رجل من آل عمر" كمـا في هـذه الروايـة، وبعضـهم يقـول: "عن رجل من ولد حاطب"، وبعضهم يقـول: "عن رجـل من آل

1) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، صديق حسن خان ص/66

الخطاب".
وقد قال البخاري في تاريخه: ميمون بن سوار العبدي عن هارون أبي قزعة عن رجل من ولد حاطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من مات في أحد الحرمين" قاله يوسف بن راشد حدثنا وكيع حدثنا ميمون، هكذا سماه البخاري ميمونا من رواية وكيع عنه، ولم يذكر فيه عمر، وزاد فيه ذكر هارون، وقال: "عن رجل من ولد حاطب". وفي هذا مخالفة لرواية أبي داود من وجوه.
وقال في حرف الهاء من التاريخ هارون أبو قزعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم: "من مات في أحد الحرمين" روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه، وقال العقيلي في كتاب الضعفاء: هارون بن قزعة مدني، روى عنه سوار بن ميمون حدثني آدم قال سمعت البخاري يقول: هارون بن قزعة مدني لا يتابع عليه، هكذا ذكر العقيلي هارون بن قزعة، والذي في تاريخ البخاري: هارون أبو قزعة، وقد يكون اسم أبي هارون قزعة وهارون يكنى بأبي قزعة.
ثم قال العقيلي: حدثنا محمد بن موسى حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي حدثنا شعبة عن سوار بن ميمون عن هارون بن قزعة عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من زارني متعمدا كان في جواري يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة". قال العقيلي بعد ذكر هذا الحديث: الرواية في هذا لينة. (قلت) : هكذا في هذه الرواية: "عن رجل من آل الخطاب" وهو يوافق رواية الطيالسي "عن رجل من آل عمر"، وكأنه تصحيف من حاطب، والذي في تاريخ البخاري "عن رجل من ولد حاطب" وليس في هذه الرواية التي ذكرها العقيلي ذكر عمر كما في رواية الطيالسي، وكذلك رواية وكيع التي ذكرها البخاري، وليس فيها ذكر عمر أيضا، فالظاهر أن ذكره وهم من." (1)

92. "فجاءنا أبو موسى الأشعري فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد؟ قلنا لا، فجلس معنا حتى خرج، فلما خرج قمنا إليه جميعا، فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن إني رأيت في المسجد آنفا أمرا أنكرته، ولم أر والحمد لله إلا خيرا، قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه، قال رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا ينتظرون الصلاة كل حلقة رجل وفي أيديهم حصى فيقول كبروا مائة فيكبرون مائة، فيقول هللوا مائة فيهللون

(1) صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، محمد بشير السَهْسَوَاني ص/69

مائة، ويقول سبحوا مائة فيسحبون مائة. قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئا انتظار رأيك أو انتظار أمرك. قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء؟ ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق، فوقف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبد الرحمن، حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح، قال: فعدوا سيئاتكم فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء. ويحكم يا أمة محمد، ما أسرع هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد، أو مفتحي باب ضلالة، قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير، قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن قوما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم، فقال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الحلق1 يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج. اهـ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: وعن عمرو بن سلمة قال: كنا قعودا على باب ابن مسعود بين المغرب والعشاء فأتى أبو موسى فقال: اخرج إلينا أبا عبد الرحمن، فخرج ابن مسعود فقال: أبا موسى ما جاء بك هذه الساعة؟ قال: لا والله إلا أني رأيت أمرا

1 الحلق في الأصل بالمهملة وصحح في جدول بيان الخطأ وصوابه في الطبعة الهندية فجعل بالمعجمة وهو تصحيف لا يقبل إلا إذا كان هو الرواية، وإلا فالحلق بالمهملة هو الذي ذكر في أول الأثر، فالمعرفة هنا عين المنكرة هناك، فهو الذي تقتضيه الرواية، وواضع جدول التصويب يذكر مثل هذا التصحيف وما يقرب منه من التحريف ويدع الأغلاط الكثيرة لأنه لا يعرفها، وقد صححنا أكثرها كما نظن، وكتبه محمد رشيد رضا.." (1)

93. "صبيغ يسأل عن الذاريات وأشباهها فعل به عمر ما فعل، والقصة مشهورة، وقال في الرسالة التي اختصرت لأهل مكة: فأخبرناه بأن مذهبنا في أصول الدين مذهب أهل السنة والجماعة وطريقتنا طريقة السلف التي هي الطريق الأسلم والأعلم والأحكم، خلافا لمن قال طريقة الخلف أعلم، وهي أنا نقر آيات الصفات والأحاديث على ظاهرها ونكل معناها إلى

(1) صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، محمد بشير السَهْسَوَاني ص/320

الله تعالى، فإن مالكا وهو من أجل علماء السلف لما سئل عن الاستواء قال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.
قوله: وأعجب من ذلك كله أنه كان يكتب إلى عماله الذين هم من أجهل الجاهلين: اجتهدوا بحسب فهمكم، وانظروا حكما بما ترونه مناسبا لهذا الدين.
أقول: هذا كذب بحت، فإن الشيخ قال في الرسالة التي اختصرت لأهل مكة: ونحن أيضا في الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، ولا ننكر على من قلد أحد الأربعة، دون غيرهم لعدم ضبط مذاهب الغير كالرافضة والزيدية والإمامية ونحوهم، فلا نقرهم على شيء من مذاهبهم الفاسدة بل نجبرهم على تقليد أحد الأئمة الأربعة1، ولا نستخف بمرتبة الاجتهاد المطلق ولا أحد لدينا يدعيها، إلا أننا في بعض المسائل إذا صح لنا نص جلي من كتاب أو سنة غير منسوخ ولا مخصص ولا معارض بأقوى منه وقال به أحد الأئمة الأربعة أخذنا به وتركنا الحديث كإرث الجد والأخوة، فإنا نقدم الجد وإن خالف مذهب الحنابلة، ولا نفتش على أحد في مذهبه ولا نعترض إلا إذا اطلعنا على نص جلي كذلك مخالف لمذهب بعض الأئمة، وكانت المسألة مما يحصل به شعار ظاهر كإمام الصلاة فنأمر الحنفي والمالكي مثلا بالمحافظة على نحو الطمأنينة في الاعتدال والجلوس بين السجدتين لوضوح دليل ذلك، بخلاف جهر الإمام الشافعي بالبسملة وشتان بين المسألتين، فإذا قوي الدليل أرشدناهم بالنص وإن خالف المذهب، وذلك إنما يكون نادرا جدا، ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض فلا مناقضة لعدم دعوى الاجتهاد المطلق، وقد سبق جمع من أئمة المذاهب

1 تقدم أن مذاهبهم مدونة، وقوله ولا نستخف كانت ولا نستحق ولعله تصحيف." (1)

94. "والكتاب طبع قديماً طبعة رديئة، ثم طبعت في مصر على نفقة عبد العزيز ومحمد العبد الله الجميع، ثم صوّرت طبعات عدة عن هذه الطبعة، فأحببتُ القيام بتجديد نشر الكتاب في طبعة أنيقة حديثة، مخرّجة الآيات والأحاديث، عليها بعض التعليقات الطفيفة فيما تقتضيه الحاجة دون توسع في ذلك، مصحّحاً فيها الأخطاء التي وقعت في الطبعة القديمة. واعلم أيها القاريء الكريم أن عملي في هذا الكتاب عن أصل

(1) صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، محمد بشير السَهْسَوَاني ص/484

مطبوع، وقد بذلت الجهد الذي بمستطاعي في إصلاح الأخطـاء والتصحيفات، فإن وجدتَ زللاً أو خطأً أو تقصيراً؛ فادعُ اللـه لنـا أن يتجـــــــــاوزَ عنـــــــــا، وأن يرحمنـــــــــا.
هذا وإني أشكر الأخ الفاضل الأستاذ فهد الحمـدان- وفقـه اللـه تعالى- على قيامه بنشر هذا الكتاب، وغيره من الكتب النافعـة، أجـــزل اللـــه لـــه المثوبـــة، ووفقـــه لكـــل خـــير.
اللهم إني أسألك السـداد فيمـا أقـول وأكتب، اللهم تجـاوز عن سيئاتنا وارحم ضعفنا، وسدّد خطانا للحق، اللهم لا تفتنـا بعـد إذ هـــــــــديتنا، وثبتنـــــــــا على دينـــــــــك.
اللهم اغفــر لي ولوالــدي وارحمهمــا كمــا ربيــاني صــغيراً.
اللهم صــل على محمــد وعلى آلــه وســلّم تســليماً مزيــداً.
وكتب: أبــو عبــد اللــه السَّــلفي الــداني بن منــير آل زهــوي كـــــــــــــــــــــــان اللـــــــــــــــــــــــه له
الجيـــــــــــة، منطقـــــــــــة جبـــــــــــل لبنـــــــــــان
الموافق للخامس عشـر من شـهر جمـادى الأولى لعـام اثنـتين وعشرين وأربعمائة وألف." (1)
95. "أحاديث أخر في الكف عمن قالها. ومراد هؤلاء الجهلـة أن من قالهـــا لا يكفـــر ولا يقتـــل ولـــو فعـــل مـــا فعـــل.
فيقال لهم من المعلوم أن رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم قاتل اليهود وسباهم1، وهم يقولون لا إله إلا الله. وأن أصـحاب رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم قـاتلوا بـني حنيفـة وهم يشـهدون أن لا إلـه إلا اللـه وأن محمـداً رسـول اللـه، ويصـلون ويـدّعون الإسـلام. وكـذلك الـذين حـرّقهم علي بن أبي طـالب بالنـــار.
وهؤلاء الجهلة يقرون أن من أنكر البعث كفر وقتل ولـو قـال لا إله إلا الله، وأن من جحد شيئاً من أركـان الإسـلام كفـر وقُتِـلَ، ولو قالها؛ فكيف لا تنفعه إذا جحد فرعـاً من الفـروع وتنفعـه إذا جحد التوحيد الذي هو أساس دين الرسل ورأسـه؛ ولكن أعـداء اللـــــــــه لم يفهمـــــــــوا معـــــــــنى الأحـــــــــاديث.
فأما أحاديث أسامة؛ فإنـه قتـل رجلاً ادّعى الإسـلام بسـبب أنـه ظن أنه ما ادعى الإسلام إلا خوفاً على دمه ومالـه، والرجـل إذا أظهر الإسلام وجب الكف عنه حتى يتبيّن منه مـا يخـالف ذلـك، وأنزل الله تعالى في ذلك: {يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا إِذَا ضَـرَبْتُمْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُـوا} 2. أي: تثبتـوا. فالآيـة تـدل على أنـه يجب الكف عنه والتثبت. فإذا تبين منه بعـد ذلـك مـا يخـالف الإسـلام قتل لقوله: "فتبينوا" ولو كـان لا يقتـل إذا قالهـا لم يكن للتثبت

(1) غاية الأماني في الرد على النبهاني، الألوسي، محمود شكري 1/9

معنى.
وكذلك الأحاديث الأخر معناها ما ذكرناه، وأن من أظهر التوحيد والإسلام وجب الكف عنه، إلا أن يتبين منه ما يناقض ذلك. والدليل على هذا، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي قال: "أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله"؟ وقال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ". وهو الذي قال في الخوارج: "أينما لقيتموهم فاقتلوهم، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد" 3. مع

1 في الأصل: و "سألهم"! وهو تصحيف.
2 سورة النساء: 94.
3 أخرجه البخاري (6930) ومسلم (1064- 1066) .." [1]

96. "فالجواب أن يقال: قد تقدم عدم تكفير الخوارج والمرجئة غير الغالية منهم.
وأما الجهمية فيقال: لو سلم هذا فجوابه من أوضح الواضحات عند أهل العلم والأثر: وذلك أن الإمام أحمد وأمثاله -من أهل العلم والحديث- لا يختلفون في تكفير الجهمية وأنهم ضلال زنادقة، وقد ذكر من صنف في السنة تكفيرهم عن عامة أهل العلم والأثر وعد اللالكائي الإمام رحمه الله تعالى منهم عددا يتعذر ذكرهم في هذا الجواب، وكذلك ابن الإمام أحمد في كتاب السنة، والخلال في كتاب السنة، وابن أبي مليكة1 في كتاب السنة، وإمام الأئمة ابن خزيمة قرر كفرهم ونقله عن أساطين الأئمة.
وقد حكى كفرهم شمس الدين ابن القيم في "كافيته" عن خمسمائة من أئمة المسلمين وعلمائهم. والصلاة خلفهم لا تنافي القول بتكفيرهم، لكن تجب الإعادة حيث لا تمكن الصلاة خلف غيرهم، والرواية المشهورة عن الإمام أحمد هي المنع من الصلاة خلفهم، وقد يفرق بين من قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها،

1 لم أقف على من نسب لابن أبي مليكة كتاب "السنة" وابن أبي مليكة من التابعين، ولم يكن ثم تدوين في عهده والعلم عند الله، وكذلك تأخر ظهور الجهمية عن عهده، ولا شك أنه تصحيف.." [2]

1) غاية الأماني في الرد على النبهاني، الألوسي، محمود شكري 1/391
2) الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق، سليمان بن سحمان ص/385

97. "تتبع آثار الأنبياء، فإذا وضح لك هذا فمن أجازه فإنما أجازه على سبيل القياس، والقياس يخطئ ويصيب، وقد علمت أن منه ما هو صحيح، ومنه ما هو سقيم، ومنه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم، وأيضا فقد نقل هذا المعترض عن ابن رجب رحمه الله على هذا الحديث قوله: "فمن تقرب إلى الله عز وجل بعمل لم يجعله الله ورسوله قربة فعمله باطل مردود عليه" فأين في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله الأمر باتخاذ المسابيح المحدثة سبحانك هذا بهتان عظيم، فليس في الحديث الصحيح ما يدل على ذلك بوجه من الوجوه، ولا في كلام ابن رجب ما يدل على ذلك بل يناقضه أشد المناقضة، ويخالفه أشد المخالفة، راجع شرحه لهذا الحديث في كتابه تجد غلط هؤلاء، وتصحيفهم عليه، فالحديث حجة عليهم لا لهم. وأما قول القائل: إنها ليست بقربة إنما هي آلة لحفظ العدد المحصور في الحديث المشهور، والمسباح آلة فكيف يصير متخذه مبتدعا إلى آخر كلامه. فأقول اعلم وفقك الله لطاعته أن هذا القياس من أبطل القياس، وأوهنه بلا التباس،وهو منقوض عليه فإن المدافع والبنادق والصمع من جنس السلاح، فالبندق من جنس النبل يرمى بها كما يرمى بالنبل بل هي أشد نكاية في العدو، والمدفع من جنس المنجنيق يرمى به كما يرمى بالمنجنيق بل هو أشد نكاية وأعظم إرهابا للعدو، والكل آلة للجهاد، ولا." [1]

98. "ومن ترجمة الحافظ الذهبي فيها ما يُعرف به الحق من الباطل في مزاعم هذا الرافضي الكذاب فنقول: ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية قدَّس الله سره للحافظ ابن حجر في تاريخه الدرر الكامنة (1) ((هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي، تقي الدين أبو العباس بن شهاب الدين بن مجد الدين.

---

(1) كان عندنا أصل من هذه الترجمة منقول من نسخة من الدرر الكامنة في بغداد، كثيرة التحريف والتصحيف صححناه على نسخة دار الكتب المصرية ونسخة الأزهر. (ر)." [2]

99. "بسم الله الرحمن الرحيم سُلَّمُ الْوُصُولِ، إِلَى عِلْمِ الْأُصُولِ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَاتِّبَاعِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 1:

---

1) كشف الشبهتين، سليمان بن سحمان ص/106

2) رسائل السنة والشيعة لرشيد رضا، محمد رشيد رضا 1/106

أَبْــــدَأُ بِاسْـــــمِ اللَّهِ مُسْـــــتَعِينَا ... راض بـــــهِ مـــــدبر مُعِينَا
وَالْحَمْـــــدُ لِلَّهِ كَمَـــــا هَـــدَانَا ... إِلَى سَـــبِيلِ الْحَـــقِّ وَاجْتَبَانَا
أَحْمَـدُهُ سُـبْحَانَهُ وَأَشْـكُرُهْ ... وَمِنْ مَسَـاوِي عَمَلِي أَسْـتَغْفِرُهْ
وَأَسْـتَعِينُهُ عَلَى نَيْـلِ الرِّضَـا ... وَأَسْـتَمِدُّ لُطْفَـهُ فِي مَـا قَضَـى
وَبَعْـــدُ: إِنِّي بِـــالْيَقِينِ أَشْـــهَدُ ... شَـــهَادَةَ الْإِخْلَاصِ أَنْ لَا يُعْبَـــدُ
بِالْحَقِّ مَأْلُوهٌ2 سِوَى الرَّحْمَنِ ... مَنْ جَلَّ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ
وَأَنَّ خَيْـــرَ خَلْقِـــهِ مُحَمَّدَا ... مَنْ جَاءَنَـــا بِالْبَيِّنَـــاتِ وَالْهُـــدَى

---

1 طبعت منظومة "سلم الوصـول" عـدة طبعـات، لم تخـل من التصحيف والأخطاء المطبعية، وعندي من هذه المنظومة نسخة "مبيضة" كتبها الوالد "الناظم" -رحمه الله تعـالى- بخطـه، كنت أريـد الاعتمـاد عليهـا في سـرد نص المنظومـة هنـا، ولكن عنـد المقارنة بين أبياتهـا في هـذه النسـخة وبين أبياتهـا الـواردة في شــرحها "معــارج القبــول" -الطبعــة الأولى- وجـدت اختلافـات يسيرة في عدة كلمات استحسن الناظم -رحمه اللـه- تعـديلها، وإن لم يكن لها أدني تغيير في المعنى، وقد رأيت أن أجعل من الرواية الواردة في "المعارج" أساسا لنقـل المنظومـة في هـذا الموضـع مراعـاة للشـرح المـترتب عليهـا غالبـا، مـع العنايـة بالإشـارة في الهـامش إلى مـا يقابلهـا في النسـخة الخطيـة المـــــــذكورة عنــــــــــد وجــــــــــود الاختلاف.
2 في النسخة الخطية: مألوها.." (1)
100. "إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْـرِ ضَـرَّاءَ مُضِـرَّةٍ وَلَا فِتْنَـةٍ مُضِـلَّةٍ1. وَلِلْإِمَـامِ أَحْمَدَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّـامِتِ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْـهُ عَنِ النَّبِيِّ -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: "قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ لَا تَعْقِلُوا, إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ رَجُـلٌ قَصِـيرٌ أَفْحَجُ جَعْـدٌ أَعْـوَرُ مَطْمُــوسُ الْعَيْنِ لَيْسَــتْ بِنَاتِئَةٍ وَلَا حَجْــرَاءَ, فَــإِنِ الْتَبَسَ عَلَيْكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ, وَأَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا" 2 وَقَالَ الصَّاغَانِيُّ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَـادَةَ حَـدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُـورٍ قَـالَ: سَـمِعْتُ عَـدِيَّ بْنَ أَرْطَـأَةَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَـرِ بِالْمَـدَائِنِ, فَجَعَلَ يَعِظُ حَتَّى بَكَى وَأَبْكَى ثُمَّ قَـالَ:كُونُـوا كَرَجُـلٍ قَـالَ لِابْنِـهِ وَهُوَ يَعِظُـهُ: يَـا بُنَيَّ أُوصِـيكَ أَنْ لَا تُصَـلِّيَ صَـلَاةً إِلَّا ظَنَنْتَ أَنَّكَ لَا تُصَلِّي بَعْدَهَا غَيْرَهَا حَتَّى تَمُوتَ, وَتَعَالَ يَا بُنَيَّ نَعْمَلْ عَمَلَ رَجُلَيْنِ كَأَنَّهُمَا قَدْ وُقِفَا عَلَى النَّارِ ثُمَّ سَـأَلَا الْكَـرَّةَ وَلَقَـدْ سَـمِعْتُ فُلَانًـا -نَسِـيَ عَبَّادٌ اسْـمَهُ- مَـا بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُـولِ اللَّهِ -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ- غَيْرُهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً تَرْعَدُ فَرَائِصُهُمْ مِنْ مَخَافَتِهِ مَا مِنْهُمْ مَلَكٌ تَقْطُـرُ

---

1) معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ بن أحمد حكمي 1/27

دَمْعَتُهُ مِنْ عَيْنِهِ إِلَّا وَقَعَتْ مَلَكًا يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى, قَالَ: وَمَلَائِكَةٌ سُجُودٌ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَمْ يَرْفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَلَا يَرْفَعُونَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ, وَصُفُوفٌ لَمْ يَنْصَرِفُوا عَنْ مَصَافِّهِمْ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ, فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَتَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ قَالُوا: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ كَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْبُدَكَ"3. فَثَبَتَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمُتَوَاتِرَةِ الصَّحِيحَةِ الصَّرِيحَةِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُرَى فِي الْآخِرَةِ كَمَا يَشَاءُ, وَأَنَّ الشُّهَدَاءَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ يَرَوْنَهُ, وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَرَوْنَهُ, وَأَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَرَاهُ عِنْدَ اسْتِئْذَانِهِ فِي الشَّفَاعَةِ, وَأَنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَرَّهُمْ وَفَاجِرَهُمْ يَرَوْنَهُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ, وَهِيَ لِلْفَاجِرِ وَالْمُنَافِقِ ابْتِلَاءٌ وَامْتِحَانٌ وَنَوْعٌ مِنَ الْعُقُوبَةِ, وَأَمَّا رُؤْيَةُ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَالتَّلَذُّذِ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهِيَ

---

1 ورواه ابن أبي عاصم في السنة "ح427" والطبراني في الكبير "18/ـ 319/ ح825" والدارقطني في الرؤية "ق123 أ، ب" وسنده صحيح ورجاله ثقات.
2 أحمد "5/ـ 324" ورواه أبو داود "ح4320" وابن أبي عاصم في السنة "ح428" والآجري في الشريعة "ص375" واللالكائي "ح848". وسنده فيه بقية وقد صرح بالتحديث.
3 رواه الخطيب في تاريخه "12/ـ 306-307" من طريق الصاغاني عنه به وقد تحرف الصاغاني في المطبوع إلى الصنعاني والمصنف قد تابع هذا التصحيف من المطبوع في حادي الأرواح وعباد بن منصور يدلس وقد صرح بالتحديث. والجمهور على توهينه من جهة حفظه.." (1)

101. "وَلَا يُطْلَقُ, وَذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمَ قَدْ يَكُونُ مُؤْمِنًا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا فِي بَعْضِهَا, وَالْمُؤْمِنُ مُسْلِمٌ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ, فَكُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَلَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنًا. وَإِذَا حَمَلْتَ الْأَمْرَ عَلَى هَذَا اسْتَقَامَ لَكَ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ وَاعْتَدَلَ الْقَوْلُ فِيهَا, وَلَمْ يَخْتَلِفْ شَيْءٌ مِنْهَا.
وَأَصْلُ الْإِيمَانِ التَّصْدِيقُ, وَأَصْلُ الْإِسْلَامِ الِاسْتِسْلَامُ وَالِانْقِيَادُ, فَقَدْ يَكُونُ الْمَرْءُ مُسْتَسْلِمًا فِي الظَّاهِرِ غَيْرَ مُنْقَادٍ فِي الْبَاطِنِ, وَقَدْ يَكُونُ مُصَدِّقًا فِي الْبَاطِنِ غَيْرَ مُنْقَادٍ فِي الظَّاهِرِ1.
قُلْتُ: مَا رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْإِسْلَامُ الْكَلِمَةُ وَالْإِيمَانُ الْعَمَلُ, هَذَا عِنْدِي فِيهِ نَظَرٌ؛ فَإِنَّهُ غَيْرُ قَيِّمِ الْمَبْنَى وَلَا وَاضِحُ الْمَعْنَى, وَالزُّهْرِيُّ إِمَامٌ عَظِيمٌ مِنْ كِبَارِ حَمَلَةِ الشَّرِيعَةِ لَا

---

(1) معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ بن أحمد حكمي 1/333

يَجْهَلُ مِثْلَ هَذَا وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ مَحْفُوظَةً عَنْهُ مِنْ وَجْهٍ يَصِحُّ بِهَـذِهِ الْحُـرُوفِ, فَـإِنْ صَـحَّ النَّقْـلُ عَنْـهُ فَفِي الْكَلَامِ تَصْحِيفٌ وَإِسْقَاطٌ لَعَلَّ الصَّوَابَ فِيهِ هَكَذَا: الْإِسْلَامُ: الْكَلِمَةُ وَالْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ, فَسَقَطَتِ الْوَاوُ الْعَاطِفَةُ لِلْعَمَلِ عَلَى الْإِيمَانِ, وَهَذَا مُتَعَيِّنٌ لِمُوَافَقَتِهِ قَوْلَ أَهْلِ السُّنَّةِ قَاطِبَةً: أَنَّ الْإِيمَانَ اعْتِقَادٌ وَقَوْلٌ وَعَمَلٌ. وَالزُّهْرِيُّ مِنْ أَكْبَرِ أَئِمَّتِهِمْ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُهُ مَعَهُمْ فِيمَا رَوَى الشَّافِعِيُّ عَنْهُمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى, وَيَكُونُ عَنَى بِالْإِسْلَامِ الدِّينَ كُلَّهُ كَمَا عَنَى غَيْرَهُ بِالْإِيمَانِ الدِّينَ كُلَّهُ, وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ اسْتِدْلَالُهُ بِالْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا عَلَى هَذَا وَلَا يَسْتَقِيمُ عَلَى مَعْنَى الْأَوَّلِ؛ لِإِهْمَالِ الِاعْتِقَادِ فِيهِ الْمَوْجُودِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ} [الْحُجُرَاتِ: 14] الْآيَةَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَذَهَبَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ شَيْءٌ وَاحِدٌ, فَهَذَا إِنْ أَرَادَ بِذَلِكَ الْغَيْرِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ فَهُمْ لَمْ يَجْعَلُوهُمَا شَيْئًا وَاحِدًا إِلَّا عِنْدَ الِانْفِرَادِ وَعَدَمِ الِاقْتِرَانِ لِشُمُولِ أَحَدِهِمَا مَعْنَى الْآخَرِ كَمَا قَدَّمْنَا, وَأَمَّا عِنْدَ اقْتِرَانِ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا بِمَا فرق به الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي حَدِيثِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَإِنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ فَإِطْلَاقُ التَّسْوِيَةِ بَيْنَهُمَا وَالِاتِّحَادِ فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ هُوَ رَأْيُ الْمُعْتَزِلَةِ, وَهُمُ الْمُحْتَجُّونَ عَلَى ذَلِكَ بِآيَتَيِ الذَّارِيَاتِ وَهُوَ احْتِجَاجٌ ضَعِيفٌ جِدًّا،

1 صحيح مسلم بشرح النووي "1/ 144، 145".." (1)

102. "وقيل العكس.

وقد ذهب العلامة ابن القيم رحمه الله إلى أن (الرحمن) دال على الصفة القائمة بالذات، و (الرحيم) دال على تعلقها بالمرحوم، ولهذا لم يجئ الاسم الرحمن متعديا في القرآن؛ قال تعالى: {وكان بالمؤمنين رحيما} (1). ولم يقل: رحمانا. وهذا أحسن ما قيل في الفرق بينهما. وروي عن ابن عباس أنه قال: ((هما اسمان رقيقان؛ أحدهما أرق من الآخر)) (2).

(1) الأحزاب: (43) : {هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما} .
(2) (موضوع) . رواه البيهقي في ((الأسماء والصفات)) (ص

1) معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ بن أحمد حكمي 2/605

71) ، وهو مسلسل بالكذابين، فقد رواه محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.
قال السيوطي في ((الإتقان)) (2/242) :
((وأوهى طرقه ـ يعني: تفسير ابن عباس ـ طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، فإذا انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير؛ فهي سلسلة الكذب)) .
وانظر: ((تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة)) (1/26) .
وروى البيهقي في ((الجامع لشعب الإيمان)) (5/299) عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا: ((فإذا قال العبد: بسم الله الرحمن الرحيم؛ قال الله عز وجل: عبدي دعاني باسمين رقيقين؛ أحدهما أرق من الآخر، فالرحيم أرق من الرحمن، وكلاهما رقيقان)) .
قال البيهقي:
((وقوله: (رقيقان) ؛ قيل: هذا تصحيف وقع في الأصل، وإنما هما: (رفيقان) ، والرفيق من أسماء الله تعالى)) .
قال محققه عبد العلي حامد: ((إسناده ضعيف، وفيه جهالة، ومقاتل بن سليمان متهم، والضحاك لم يسمع من ابن عباس))
.." [1]
103. ". . . . .

= ولكن روى مسلم في ((صحيحه)) في الإيمان، (باب: معرفة طريق الرؤية) (3/36-نووي) عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أنه قال: ((قلنا: يا رسول الله! أنرى ربنا؟..)) .
إلى أن قال:
((قال أبو سعيد: بلغني أن الجسر أدق من الشعرة، وأحد من السيف)) .
ورواه ابن منده في ((كتاب الإيمان)) (2/802) بتمامه وبالسند نفسه، ولكن قال: ((قال سعيد بن أبي هلال: بلغني أن الجسر أدق من الشعرة، وأحد من السيف)) .
وقد وصله البيهقي في ((شعب الإيمان)) (2/246) عن أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، وفيه سعيد بن زربى ويزيد الرقاشي، وهما ضعيفان؛ لذا قال الحافظ في ((الفتح)) (11/454) :
((وفي سنده لين)) .

1) شرح العقيدة الواسطية للهراس، محمد خليل هراس ص/48

وروي ايضا عن زياد النميري عن أنس مرفوعا.
وزياد ضعيف؛ لذا قال البيهقي في ((الشعب)) (2/248) :
((وهي أيضا رواية ضعيفة (2/248) .
ومن عجائب التصحيف أنها تصحفت في ((كشف الخفاء)) (2/24-رقم1599) إلى: ((وهي أيضا رواية صحيحة)) !!
وروي عن عبيد بن عمير عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرسلا، وكذا عن سعيد بن أبي هلال رواية أخرى مرسلة أو معضلة.
انظر: ((الفتح)) (11/454) .
ولكن صح عن ابن مسعود موقوفا عليه أنه قال: ((والصراط كحد السيف، دحض مزلة)) .
أخرجه الحاكم (2/276) . انظر ((الطحاوية)) (ص415-تخريج الألباني) .
كما صح وصفه أنه كحد الموسى من حديث سلمان مرفوعا: ((... ويوضع الصراط مثل حد الموسى)) .
أخرجه الحاكم (4/586) ، وصححه الألباني في ((الصحيحة)) (941) .." (1)

104. "ضعف، وروى الدارقطني من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا قرأتم الحمد لله رب العالمين، فاقرؤوا ((بسم الله الرحمن الرحيم)) فإنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المساني، وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها)) (1) ، وقال إسناد رجاله كلهم ثقات، ورواه البخاري في التاريخ. قال البيهقي: ((أحسن ما احتج به أصحابنا في أن البسملة من القرآن وأنها من فواتح السور سوى براءة ما رويناه من جمع الصحابة كتاب الله عز وجل في المصاحف وأنهم كتبوا فيها البسملة على رأس كل سورة سوى براءة، فكيف يتوهم متوهم أنهم كتبوا مائة وثلاث عشرة آية ليست من القرآن، وقد علمنا بالروايات الصحيحة عن ابن عباس أنه كان يعد البسملة آية من الفاتحة ويقول: ((انتزع الشيطان منهم خير آية في القرآن)) ، رواه الشافعي.
الاختلاف في الجهر بها في الصلاة
كما وقع الخلاف في إثباتها وقع الخلاف في الجهر بها في الصلاة، وقد أخرج النسائي في سننه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة أنه صلى فجهر في قراءته بالبسملة وقال بعد أن فرغ: ((إني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم)) ، وصححه

(1) شرح العقيدة الواسطية للهراس، محمد خليل هراس ص/213

الـــدارقطني

(1) قال راقمـه: لم أجـد هـذا الحـديث بهـذا اللفـظ و ((السـبع المساني)) وظاهرها أنها تصحيف وإنما هي ((السـبع المثـاني)) واللفظ الذي وجدته هو عن أبي هريرة في سنن الدارقطني هو قال رسول الله - صلى الله عليـه وسـلم -: ((إذا قـرأتم الحمـد للـه فـاقرؤوا بسـم اللـه الـرحمن الـرحيم، إنهـا أم القـرآن وأم الكتاب والسبع المثاني، وبسم اللـه الـرحمن الـرحيم إحـداها)) ولم يقل الدارقطني: إسناد رجاله كلهم ثقات.." (1)

105. "قال الحافظ ابن حجـر في "فتح البـاري": "وقـع ضـبط الأولى بفتح الـراء بعـدها زاي، وفي الثانيـة بتقـديم الـزاي على الـراء، والمعروف الأول، ووقع عند ابن السكن وعبدوس بكسر الــزاي وتقديمها على الراء، وبه جزم الأصيلي وابن السكن، ومنهم من ضبطه بكسر الراء. قال القابسي: معنـاه البـارزين لقتـال أهـل الإسـلام؛ أي: الظـاهرين في بـراز من الأرض. ويقـال: معنـاه القوم الذين يقاتلون، تقول العرب: هذا البـارز: إذا أشـارت إلى شيء ضار. وقال ابن كثير: قول سـفيان المشـهور في الروايـة من تقديم الراء على الزاي، وعكسه تصحيف، كأنه اشـتبه على الراوي، من البارز، وهو السوق بلغتهم. وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق مروان بن معاوية وغـيره عن إسـماعيل، وقـال فيـه أيضـــــــــــا: وهم هـــــــــــــــذا البـــــــــــــــارز. وأخرجه أبو نعيم من طريق إبراهيم بن بشار عن سفيان، وقال في آخره: قـال أبـو هريـرة رضـي اللـه عنـه: وهم هـذا البـارز؛ يعــني: الأكــراد. وقــال غــيره: البــارز: الــديلم؛ لأن كلا منهمــا يسـكنون في بـراز من الأرض أو الجبـال وهي بـارزة عن وجـه الأرض. وقيــل: هي أرض فــارس؛ لأن منهم من يجعــل البــاء موحـــــــــــــــــدة والـــــــــــــــــزاي ســـــــــــــــينا. وقيل غير ذلك. وقيل: البارز ناحية قريبة من كرمان، بها جبـال، فيهـا أكـراد، فكـأنهم سـموا باسـم بلادهم". قـال: "وقـد ظهـر مصــداق هــذا الخــبر". انتهى المقصــود من كلامــه ملخصــا. وعن الحسن؛ قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم قال: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا ينتعلون الشعر، وحـتى تقاتلوا قومًا عراض الوجوه، خنس الأنـوف، صـغار الأعين، كـأن وجــــــــــــوههم المجــــــــــــان المطرقــــــــــــة» . رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح على شـرط الشـيخين، ثم روى بالإسناد نفسه عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضـي اللـه

1) الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق، محمد تقي الدين الهلالي ص/72

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك.
وعن عمرو بن تغلب رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من»." (1)

106. "بالتخفيف: السم ". قال ابن الأثير: "وقد تشدد، وأنكره الأزهري، ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة؛ لأن السم منها يخرج". قال: "ومنه حديث الدجال: "وتنزع حمة كل دابة"؛ أي: سمها". انتهى.
وقد صحف أبو عبية (الحمة) ، وسيأتي التعقيب عليه في (باب نزول عيسى إلى الأرض) إن شاء الله تعالى.
قوله: "وتفر الوليدة الأسد فلا يضرها": قال ابن الأثير: "هو من فررت الدابة أفرها فرا: إذا كشفت شفتها لتعرف سنها". انتهى.
قوله: "وتكون الأرض كفاثور الفضة": قال الجوهري: " (الفاثور) : الخوان يتخذ من الرخام ونحوه". وقال ابن الأثير: " (الفاثور) : الخوان، وقيل: هو طست أو جام من فضة أو ذهب، ومنه قيل لقرص الشمس: فاثورها". وقال ابن منظور في "لسان العرب": " (الفاثور) : عند العامة: الطست أو الخوان، يتخذ من رخام أو فضة أو ذهب ". انتهى.
والمعنى في الحديث أن الأرض تكون نظيفة مما يصيبها من المطر العظيم الذي لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، وأنها تشبه في نظافتها الطست أو الخوان من الفضة.
وقد تقدم في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه أن المطر يغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، وتقدم تفسير الزلفة بأنها مصنعة الماء، وقيل: المرآة، وقيل: الروضة، والمعنى في الحديثين متقارب، والله أعلم.
وقد صحف أبو عبية (الفاثور) بـ: (العاثور) ، فقال في حاشية (ص114) من "النهاية" لابن كثير ما نصه: " (العاثور) : المهلكة من الأرض، ولعل المراد أن الأرض تتشابه وتخفى صواها ومعالمها فلا يهتدي بها السائر فيها". انتهى كلامه، وهو خطأ ظاهر وتصحيف عجيب؛ فلا يغتر به.." (2)

107. "وعن زياد بن سعد عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ينزل عيسى ابن مريم إماما عادلا وحكما مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويرجع السلم، وتتخذ السيوف مناجل، وتذهب حمة كل ذات حمة، وتنزل السماء رزقها، وتخرج الأرض بركتها، حتى يلعب

(1) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود بن عبد الله التويجري 1/369
(2) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود بن عبد الله التويجري 3/59

الصبي بالثعبان فلا يضره، ويراعي الغنم الذئب فلا يضرها، ويراعي الأسد البقر فلا يضرها» .
رواه الإمام أحمد، ورجاله رجال الصحيح.
(المناجل) : جمع منجل، وهو الآلة التي يقطع بها الحشيش ويحصد بها الزرع. قال ابن الأثير: "ومنه الحديث: "وتتخذ السيوف مناجل": أراد أن الناس يتركون الجهاد ويشتغلون بالحرث والزراعة". وكذا قال ابن منظور في "لسان العرب"؛ قال: "ومنه قيل للحديدة ذات الأسنان: منجل، والمنجل ما يحصد به". انتهى.
وقوله: "وتذهب حمة كل ذات حمة": (الحمة) ؛ بالتخفيف: السم؛ أي: ينزع سم كل دابة ذات سم، وقد تقدم تفسيره في حديث أبي أمامة الطويل في ذكر خروج الدجال.
وقد صحف أبو عبية هذا الحرف تصحيفا عجيبا، فقال في تعليقه على "النهاية" لابن كثير في (ص 169) ما نصه: " (الجمة) : الشعر المجموع في مقدم الرأس، ولعل المراد بإذهاب جمة كل ذات جمة: هو تخليص المجتمع من تصفيفات الشعر المختلفة التي تربط بالفتيات العيون الرغيبة والنفوس الشهوانية ... (إلى أن قال:) وشمل الحديث رؤوس أولئك الفتيان المتأنثين المتخنثين المتخنفسين...." إلى آخر كلامه في هذا المعنى البعيد كل البعد عما ذكر في هذا الحديث.
وغفل أبو عبية عن قوله في هذا الحديث: "حتى يلعب الصبي بالثعبان." (1)
108. "عمل صالح إذا لم يكن عاملا به قبل ذلك". انتهى.
وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في «قوله: {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا} ؛ قال: "طلوع الشمس من مغربها» .
رواه: الإمام أحمد، والترمذي، وقال: "هذا حديث حسن غريب". قال: "ورواه بعضهم ولم يرفعه".
وعن أبي سريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في «قوله: {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ} ؛ قال: "طلوع الشمس من مغربها» .
رواه الطبراني في "الأوسط". قال الهيثمي: "ورجاله ثقات".
هكذا في "مجمع الزوائد": " أبو سريرة "! والظاهر أنه تصحيف، وأن صوابه أبو سعيد رضي الله عنه؛ لأنه قد روي من حديثه كما تقدم، ويحتمل أن يكون عن أبي هريرة رضي الله عنه، ويحتمل أن يكون عن أبي سريحة - وهو حذيفة بن أسيد

1) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود بن عبد الله التويجري 3/105

الغفاري رضي الله عنه -؛ فأما أبو سريرة؛ فلم أر في تراجم الصحابة رضي الله عنهم من يكنى بذلك. والله أعلم.
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل: {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ} ؛ قال: "طلوع الشمس من مغربها" (ثم قرأ هذه الآية: {وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ} ".
قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".
وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت، ورآها الناس؛ آمن من عليها؛»." [1]
109. "«أقصه منه، حتى اللطمة". قال: قلنا: كيف وإنما نأتي الله عز وجل عراة غرلا بهما؟ قال: "بالحسنات والسيئات» .
قال الهيثمي: "رجاله وثقوا، ورواه الطبراني في "الأوسط" بنحوه".
وقال الهيثمي أيضا في موضع آخر: "هو عند أحمد والطبراني في "الأوسط" بإسناد حسن".
فصل
وقد روى: الإمام أحمد، ومسلم؛ عن ثوبان رضي الله عنه: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «إني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم» ...... الحديث.
وقد صحف أبو عبية هذا الحديث، فقال في (ص343) ما نصه: «أذود عنه الناس لأهل اليمن» ، ثم قال أبو عبية: «هذا تمثيل للحيلولة بين من ليسوا من أهل اليمن وبين مقام الإكرام والرحمة يوم القيامة» .
والجواب عن هذا من وجهين:
أحدهما: أن يقال: إن تصحيفه للحديث وكلامه عليه على وفق تصحيفه هو بلا شك من تحريف الكلم عن مواضعه، والأولى لأبي عبية أن لا يتكلم في معنى الأحاديث؛ لأنه أجنبي عنها، لا يعرفها، ولا يعرف معانيها، وإنما يتكلم عليها بما يوافق عقله ورأيه.
وقد قال النووي في "شرح مسلم ": "قوله صلى الله عليه وسلم: «أذود الناس لأهل اليمن، أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم» ؛ معناه: أطرد الناس عنه؛ غير أهل اليمن؛ ليرفض

1) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود بن عبد الله التويجري 3/195

على أهل اليمن، وهذه كرامة لأهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه؛." (1)

110. "ما عداها لتنضبط عملية القراءة على نهج سوي تم بإجماع الصحابة، وبمشورة حذيفة بن اليمان على عثمان رضي الله عنه، كما سنفصل ذلك بعد.
وكان هذا العمل أيضا مرحلة أخرى للحفاظ على القرآن يسر الله له الصحابي الجليل عثمان وإخواته من قراء الصحابة وحاظهم، ونال شرف انتساب المصحف إليه.
6- وضع النحو في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمعرفة أبي الأسود الدؤلي، وكان هذا العمل يهدف إلى صيانة الكتاب العزيز وحفظه بالحفاظ على اللسان الذي نزل به.
7- اتجاه بعض النحاة القرء من تلامذة أبي الأسود إلى نقط المصحف لإزالة الإعجام بعد تفشي اللحن، واحتمال أن يستعصي فهمه على بعض هؤلاء الذين استعجموا، وهؤلاء التلاميذ نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وعبد الرحمن بن هرمز، وعنبسة الفيل "نقطوا المصحف، وأخذ عنهم النقط، وحفظ، وضبط، وقيد، وعمل به، واتبع فيه سنتهم، واقتدى فيه بمذاهبهم"1.
وقد ذكرت المراجع أن هذا الأمر تم بمشورة الحجاج ورأيه.
فإذا وضعنا بجانب هذا صنيع أبي الأسود في وضع نقط الإعراب، وتخيره كاتبا فطنا يراقب حركة شفتيه، ويضبط كلمات المصحف على هذا النحو رفعا ونصبا وجرا وجزما2 تبين لنا أنهم بهذا العمل الخطير قد أحاطوا لفظ القرآن الكريم بسياج يمنع اللحن فيه، مما جعل بعض القدماء

---

1 المحكم في نقط المصاحف للداني ص6، والتصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري ص10.
2 راجع المحكم للداني في نقط المصاحف "طبع دمشق" ص 2 وما بعدها.." (2)

111. "4- أبو عمرو بن العلاء:
68- 154هـ"
هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي، البصري.
اختلف في اسم أبي عمرو اختلافا كثيرا، ذكر وجوهها ابن الباذش في الإقناع1 وقال ابن الجزري: وقد اختلف في اسمه على عشرين قولا، لا ريب أن بعضها تصحيف من بعض، وأكثر

---

1) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود بن عبد الله التويجري 3/356
2) مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل ص/20

الناس من الحفاظ وغيرهم على أنه "زبـان" كمـا ذكرنـا، وقـال الـــــذهبي: لا أشـــــك في أنـــــه زبـــــان بـــــالزاي. وقال الجاحـظ: أبـو عمـرو وأبـو سـفيان ابنـا العلاء، أسـماؤهما كناهما2.
ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، وتوجه مع أبيه لما هـرب من الحجـاج فقـرأ بمكـة والمدينـة، كمـا قـرأ بالكوفـة والبصـرة، وليس في السبعة أكثر شيوخا منه، سمع أنس بن مالك وغيره، وقـرأ على الحسن البصري، وأبي العالية، وسعيد بن جبير، وعاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وابن كثير المكي، وعكرمـة مـولى ابن عيـاش، وابن محيصـن، ونصـر بن عاصـم، ويزيـــــــــد بن القعقـــــــــاع ويحـــــــــيى بن يعمـــــــــر.

---

1 ج1 ص92، ص93.
2 البيان والتبيين 1/ 321.." (1)

112. "الاعتمــــــاد على الحفـــــظ لا على مجـــــــرد الخـــــط.
وعلى أية حال فهذا التفسير ناشئ عن تصور غير سديد لنشـأة القـراءات القرآنيـة، وفهم غـامض لأصـلها، وكـأن جولـد تسـيهر ومن حـذا حـذوه يتوهمـون أن القـراءات ظهـرت بعـد كتابـة المصحف الإمام، وكانت أثـرا للطريقـة الـتي اتبعت في كتابتـه. وهذا وهم عجيب؛ لأن المعلـوم لكـل من لـه أدنى درايـة بعلـوم القرآن أن القراءات ثبتت بأسانيد متواترة مرفوعة إلى رسـول اللـه -صـلى اللـه عليـه وسـلم- وأن أي قـراءة تفقـد السـند الصـــــــحيح، أو تـــــــواتره لا يؤخـــــــذ بهـــــــا.
كما كانت القراءات في روايتها، وتداولها تعتمد على المشـافهة والتلقي، وهـذا منهج أدخـل في التـدقيق وللتحقيـق والتحـري والضبط، وكأن تدوين المصحف مجرد مرجع يفـزع إليـه القـوم لحســــــــــم مــــــــــا ينشــــــــــأ من خلاف.
والدليل على سداد هذا المنهج أن الرواة أنفسهم كانوا يعرفون قيمتـــه.
يقـــول الحســـن بن هـــانئ في مـــدح خلـــف الأحمـــر.
لا يهم الحــاء في القــراءة بالخــا ... ء، ولا يأخــذ إســناده من الصــحف
كمـــــــــا قيـــــــــل في رثائـــــــــه:
أودى جماع العلم مذ أودى خلف ... رواية لا يجتني من الصحف 1
فقبـل تـدوين المصـحف في عصـر عثمـان، وفي أثنـاء التـدوين

---

(1) مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل ص/83

وبعده كان القرآن في صـدور الجمهـرة من الصـحابة والتـابعين على أتم صـــــــــــــــــوره وأدقهــــــــــــا،

1التصحيف والتحريف ص13.." (1)

113. "وأنقاها، وتناقلته عنهم الجمـاهير المسـلمة من شـتى الأمصـار الإســــــــــــــــــــــــــلامية.
والاختلافات التي ظهرت في عهد عثمان -رضي الله عنه- كانت أحداثا فرديـة حسـمت بكتابـة المصحف الإمـام ليكـون ضـابطا للقـــــــراءات الصــــــــحيحة مانعـــــــا لغيرهــــــا.
والأسلوب الذي اتبع في كتابته كان يسـمح باسـتيعاب الحـروف السبعة التي أنزل بها القـرآن الكـريم تيسـيرا على العبـاد، كمـا فصـــــــــلنا ذلـــــــك في موضــــــــع آخـــــــــر.
وأمـــــــــــــــــــــــــر آخـــــــــــــــــــــــــر:
لو كانت القراءات مرجعها إلى الرسم لكان ينبغي أن تكون كل قراءة موافقـة لرسـم المصـحف صـحيحة مقبولـة، ولكن الأمـر على غير ذلك؛ إذ هناك قراءات موافقة للرسـم ومـردودة مثـل قراءة حمـاد الراويـة: {مـا كـان اسـتغفار إبـراهيم لأبيـه إلا عن موعــدة وعــدها إيــاه} قرأهــا "أبــاه"1 وقــراءة "ومــا كنتم تستكثرون"2 في سورة الأعراف، وسبق أن أشـرنا إليهـا وكلتـا القـــــراءتين ممـــــا استشـــــهد بـــــه جولـــــد تســـــيهر.
لكن الرسم تابع للرواية والنقل، وأن القراءة منقولة من أفــواه الرجال الحفظة3، وهذه قضية فات المستشرقون وأذنــابهم أن يفقهوهــا.
ومن المعلـوم في تـاريخ القـراءات والقـراء أنهم كـانوا يـردون قراءة ابن مقسم، وابن شنبوذ أما أولهما فكـان يقـول: إن كـل قـــــــــــــــــــــــــــــــــــراءة وافقت

1 التوبـــــــــة: 114، راجـــــــــع الإتحـــــــاف ص245.
2 سبق أن قلنا لم ترد هذه القـراءة في السـبع ولا العشـر، ولا الأربـــــــــــع عشـــــــــــرة الاتحــــــــاد ص225.
3 التصحيف للعسكري ص9.." (2)

114. "المصحف ووجهها في العربية فالقراءة بها جــائزة وإن لم يكن لها سند"1، وأمـا الآخـر فكـان يغـير حروفـا من القـرآن، ويقـرأ بخلاف ما أنزل2، كان يعتمد على السند وإن خـالف المصـحف، واتفقـــــــــــــــا على موافقـــــــــــة العربية3.

(1) مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل ص/268
(2) مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل ص/269

وهذا دليل على مدى الدقة والإحكام في منهج القراء في إثبات القــراءات، فالســند والتلقي مـع الموافقــة لرســم المصـحف. إن منهج جولــد تســيهر يفتح أبوابــا من الفوضــى، ويــدفع إلى تحريــف النص القــرآني، أو مســخ فصــاحته وقــد وقعت بعض قراءات ردت على أصحابها من أول الأمـر ووئـدت في مهـدها، وأصبحت مجرد ذكرى لهذا الضلال في بطون الكتب والمراجـع، وإن لجــأت إليهــا بعض الفــرق المنحرفــة لتــدعم انحرافهــا. من ذلك قراءة الرافضة: "وما كنت متخذ المضلين عضدا" بفتح اللام، يعنــون أبــا بكــر وعمــر رضــي اللــه عنهما4. ولعــل وراء هــذا الــوهم في تفســير المستشــرقين لاختلاف القــــــــراءات شــــــــيء آخــــــــر. هـو أنهم قاسـوا القـرآن الكـريم على مـا وقـع فيـه التصحيف والتحريف من كلام العرب شعرا ونثرا، فعدوا القراءات من هذا القبيل. وإذا صح هذا فقد وقعوا في ضلال بعيد؛ لأن ما وقع من تصـحيف وتحريـف في كلام العـرب تصـدى لـه أعلام العلمـاء وصـوبوه، ووردوا آثـار التصـحيف والتحريـف، وألفت عشـرات الكتب في هــــذا الصــــدد منهــــا "التصــــحيف

1 طبقــــــــــــــات القــــــــــــــراء ج2 ص124.
2 وفيــــــــــــــات الأعيــــــــــــــان ج3 ص 326.
3 طبقــــــــــــــات القــــــــــــــراء ج2 ص54.
4 منجد المقرئين ص23.." (1)

115. "الغاية من الإحكام والإتقـان والإجـادة ولا إلى التوسـط لمكـان العرب من البداوة والتوحش، وبعـدهم عن الصـنائع، وانظـر مـا وقـع لأجـل ذلـك في رسـم المصـحف حيث رسـمه الصـحابة بخطوطهم، وكانت غير مستحكمة في الإجـادة، فخـالف الكثـير من رسـومهم مـا اقتضـته رسـوم صـناعة الخـط عنـد أهلها1. وحقـائق التـاريخ تشـير إلى أن الرسـم العثمـاني لم يقـف على الصورة التي كان عليها، بل لحقت به بعض تطـورات وتغيـيرات تهـدف إلى الحفـاظ على القـرآن من تيـارات اللحن، وتيسـير قراءته بعدما فشت العجمة، ولا ريب أنها قوبلت في أول الأمـر بشــيء من التحــرج، لكن التطــور المفيــد قــد تم إيمانــا من القــــائمين بهــــا بــــأن فيهــــا بيانــــا وتوضــــيحا2. من ذلك أن المصاحف في أول الأمر كـانت خاليـة من الشـكل. ثم ظهـرت الحاجـة ماسـة لـذلك، فوجـدنا العلمـاء يترخصـون ويقولـون: العجم نـور الكتـاب، وأنـه لا بـأس بـه مـا لم تبغـوا3.

(1) مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل ص/270

على أن هـذا العمـل جـاء في وقت مبكـر؛ إذ رأينـا أبـا الأسـود الدؤلي "ت 69هـ" قام بشكل المصحف لدفع التحريـف، وكـان الشكل عبارة عن نقط تـبين الحركـات والتنـوين، وتم ذلـك في خلافـــة معاوية4.
كما قام نصر بن عاصـم "89 هـ" ويحـيى بن يعمـر "129 هـ" بإعجام المصحف بالنقط دفعا للتصحيف بأمر الحجاج في خلافة

1 مقدمة ابن خلدون ص419 ط مصطفى محمد، وراجع مجلـة البحوث الإسلامية العدد السادس -الرياض 1403هـ وفيها رأي للســيد رشــيد رضــا يؤيــد مــا ذهب إليــه ابن خلــدون.
2 رســـم المصـــحف، د. عبـــد الفتـــاح شـــلبي ص123.
3 المحكم ص12.
4 وفيات الأعيان ترجمة أبي الأسود الدؤلي.." (1)
116. "7- أســرار العربيــة لأبي البركــات الأنبــاري ط دمشــق.
8- الاشتقاق لابن دريد تحقيق عبد السلام هارون مطبعة السنة المحمديـــــــــــــــــــــــــــــة القـــــــــــــــــــــــــاهرة.
9- الأغــاني لأبي الفــرج الأصــفهاني، دار الكتب المصــرية.
10- الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ت د- عبد المجيـد قطـــــــــــامش- مركـــــــــــز البحث العلمي- مكـــــــــــة.
11- الإمالة في القراءات واللهجات العربية دكتـور عبـد الفتـاح شـــلبي.
12- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالـك لابن هشـام ت محمـد محـــــــــــيي الــــــــــدين عبــــــــــد الحميــــــــــد.
13- البحــــــــــــر المحيــــــــــــط لأبي حيــــــــــــان.
14- البرهان في علوم القـرآن للزركشـي ط الحلـبي القـاهرة.
15- البرهان في تجويد القرآن الشيخ محمد الصادق قمحـاوي.
16- بغيـة الوعـاة في طبقـات اللغـويين والنحـاة للسـيوطي.
17- البيــــــان والتبــــــيين للجاحــــــــظ.
18- تـاريخ بغـداد للخطيب البغـدادي "463هــ" م السـعادة.
19- تـــاريخ الـــتراث: فـــؤاد ســـزكين: قســـم القـــراءات.
20- تـــاريخ القـــراء العشـــرة ورواتهم للشـــيخ القاضـــي.
21- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ت السيد صقر دار الـتراث -القـــاهرة.
22- التبيــان في آداب حملــة القــرآن للنــووي ط القــاهرة.
23- التصـــحيف والتحريـــف لأبي أحمـــد العســـكري.
24- التعريف بالقرآن والحديث الشـيخ محمـد الزفـزاف ط دار

(1) مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل ص/277

الكتب العلميـــــــــــــــــــة- بـــــــــــــــــــيروت.
25- التعريفــــــــــــات للســــــــــيد الجرجـــــــــاني.
26- تفسير ابن كثير.." (1)
117. "..

وأما نحن; فلا نقسم بغير الله أو صفاته; لأننا منهيون عن ذلـك.
وأمـا مـا ثبت في "صـحيح مسـلم" من قولـه صـلى اللـه عليـه وســـــــــلم " أفلح وأبيـــــــــــه إن صـــــــــدق "1.
فــــــــــالجواب عنـــــــــــــه من وجـــــــــــوه:
الأول: أن بعض العلماء أنكر هذه اللفظـة، وقـال: إنهـا لم تثبت في الحديث; لأنها مناقضة للتوحيـد، ومـا كـان كـذلك; فلا تصـح نسبته إلى رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم، فيكـون بـاطلا.
الثاني: أنها تصحيف من الرواة، والأصل: "أفلح والله إن صدق" 2. وكـانوا في السـابق لا يشـكلون الكلمـات، و "أبيـه" تشـبه، "اللــــــــــه" إذا حــــــــــذفت النقــــــــــط الســــــــــفلى.
الثالث: أن هذا مما يجـري على الألسـنة بغـير قصـد، وقـد قـال تعالى: {لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِـذُكُمْ بِمَـا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ} [المائدة: من الآية89] ، وهذا لم ينو فلا يؤاخذ.
الرابع: أنـه وقـع من النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم، وهـو أبعـد النـاس عن الشــرك; فيكــون من خصائصــه، وأمــا غــيره; فهم منهيون عنه لأنهم لا يساوون النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم في الإخلاص والتوحيـــد.
الخامس: أنه على حذف مضـاف، والتقـدير: "أفلح ورب أبيـه".
السـادس: أن هـذا منسـوخ، وأن النهي هـو الناقـل من الأصـل، وهـــــــــــــــذا أقــــــــــــــرب الوجــــــــــــــوه.
ولو قال قائل: نحن نقلب عليكم الأمر، ونقول: إن المنسوخ هو

1أخرجه: مسلم في (الإيمان, باب بيان الصلوات التي هي أحـد أركان الإسلام, (1/40) من حـديث طلحـة بن عبيـد اللـه رضـي اللــــــــــــــــــــــــــه عنــــــــــــــــــــــــه.
2 البخاري: الإيمان (46) , ومسلم: الإيمــان (11) , والنسـائي: الصلاة (458) والصيام (2090) والإيمـان وشـرائعه (5028)ـ , وأبـو داود: الصـلاة (391) , وأحمـد (1/162) , ومالـك: النـداء للصلاة (425) .." (2)

1) مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل ص/310
2) القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين 2/215

118. "أبو داود في سننه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى أن يسمى برة، وقال: ((لا تزكوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم)) .
وفي سنن ابن ماجه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن زينب كان اسمها: برة، فقيل: تزكي نفسها، فسماها النبي - صلى الله عليه وسلم -: زينب. اهـ.
وفي ((شرح الأدب المفرد)) عند قوله: ثم سكت بعد عنها، قال، نقلا عن ((المرقاة)) : (ثم سكت، رحمة بالأمة لعموم البلوى وإيقاع الحرج) اهـ.

أفلح وأبيه إن صدق: (1)
استقر الشرع العام لأمة محمد - صلى الله عليه وسلم - على تحريم الحلف بغير الله تعالى، وأن من حلف بغير الله فقد أشرك شركا أصغر.
والأحاديث في النهي عن الحلف بغير الله - تعالى - بلغت مبلغ التواتر، وهي من قضايا الاعتقاد التي لا خلاف فيها بين المسلمين.
وأمام هذا جاء حديث عن طلحة بن عبيد الله، في قصة الأعرابي النجدي: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((أفلح وأبيه إن صدق)) رواه مسلم، وأبو داود، وهو في البخاري، والموطأ، وبقية السنن، دون لفظ: ((وأبيه)) .
وللعلماء عن هذا اللفظ: ((وأبيه))، أجوبة تسعة هي:
1. منسوخ بأحاديث التشريع العام.
2. على تقدير محذوف: ((ورب أبيه)) .
3. خاص به - صلى الله عليه وسلم -.
4. تصحيف من قوله: ((والله)) .
5. أن الرواية قد وردت بلفظ: ((والله))، كما ذكرها ابن عبد البر في: ((التمهيد: 14 /367)) .
6. جرت بدون قصد الحلف. كما جرى: عقرى، حلقى، وما أشبههما.

---

(1) (أفلح وأبيه إن صدق: مسلم بشرح النووي: 2/ 121 تاسع حديث في صحيحه، وأبو داود بشرحه معالم السنن: 1/121 - 123، وفيه الأجوبة عنه، وفي: فتح الباري: 1/132 - 133. التمهيد: 16 / 158. الموطأ بشرح الزرقاني: 1/359. التمهيد:

14 / 367، 16/ 188 ـ 190. تيسير العزيز الحميد: ص/591 - 593 المجموع الثمين: 1/99 - 101.." (1)

119. "(أحمد محمد حسن) وأدخلت شيئا من العوامل فلا يستقيم نطقه ولا إعرابه؛ لعجمة الصيغة، وقد وقعت بحوث طويلة الذيل في: مجلة مجمع اللغة العربية بمصر. ولم يأت أحمد منهم بطائل سوى ما بحثه العلامة الأفيق الشيخ / عبد الرحمن تاج - رحمه الله تعالى - من أن هذه صياغة غير عربية فلا يتأتى إعرابها، إذ الإعراب للتراكيب سليمة البنية، فليقل: (أحمد بن محمد بن حسن) فلندع تسويغ العجمة، ولنبتعد عن التشبه بالأعاجم، فذلك مما نهينا عنه، والمشابهة في الظاهر تدل على ميل في الباطن {كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم} [البقرة: من الآية118] .

وفي: (ايضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين) للشيخ حمود بن عبد الله التويجري بحث مطول مهم في هذا فلينظر، والله أعلم.

محمد البادي: (1)

قال ابن كثير في ترجمة الفخر الرازي - م سنة 606 هـ: (وقامت عليه شناعات عظيمة بسبب كلمات كان يقولها مثل قوله: محمد البادي، يعني العرب، ويريد به النبي - صلى الله عليه وسلم - نسبة إلى البادية، وقال محمد الرازي يعني نفسه) اهـ.

ووصف النبي - صلى الله عليه وسلم - بأنه بدوي مناقضة للقرآن الكريم فهو - صلى الله عليه وسلم - من حاضرة العرب لا من باديتها، قال الله تعالى: {وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى} [من الآية109] من سورة يوسف عليه السلام. وما يزال انعدام التوفيق يغشى من في قلوبهم دخن. ففي العقد التاسع بعد الثلاثمائة والألف نشر أحد الكاتبين من البادية الدارسين مقالا صرح فيه بأن النبي - صلى الله عليه وسلم - من البادية. وقد رد عليه الشيخ حمود

---

(1) (محمد البادي: تاريخ ابن كثير 13 / 54. تاريخ الإسلام للذهبي، وفيات سنة (606 هـ) ص 207، وفيه تصحيف: محمد التازي، عن تصحيف: محمد النادي والصواب في رسمها ما

---

(1) معجم المناهي اللفظية، بكر أبو زيد ص/113

أثبتناه ((محمد البادي)) بالباء الموحدة. وانظر: ردود على أباطيل ص/ 248 - 251 مهم.." (1)

120. "والبيت لا يعرف في دواوين العلم الصحيحة، وفيه تصحيف، وعلى تقدير ثبوته فالاستواء فيه هو الاستقرار، أي: استقر على عرشها، واطمأن بها. ولو كان الاستواء في الآيات هو الاستيلاء لم يكن لتخصيص العرش فائدة، فإن الله تعالى مستول على جميع المخلوقات.." (2)

121. "الرد على تأويل المعتزلة لآيات الرؤية وأحاديثها والمعتزلة الذين أنكروا الصفات تأولوها تأويلات بعيدة، فبعضهم يقول: إن الـ (إلى) هي النعمة يعني: آلاء ربها أو نعم ربها ناظرة.
و (إلى) معروف أنه حرف جر، ولكن جعلوه اسماً مضافاً فقالوا: إلى ربها.
أي: نعمة ربها، أو واهب الآلاء.
ولا شك أن هذا تكلف بعيد.
وهكذا قال بعضهم: (إلى ربها ناظرة) أي: إلى ثواب ربها.
أو: إلى نعمة ربها.
أو: إلى جزاء ربها.
فجعلوا في الكلام مضمراً، وما الذي دلكم على أن في الكلام مضمراً أو كلاماً محذوفاً؟!
ولا دلالة عليه.
فلماذا تتركون الظاهر وتأتون بمضمر من قبل أنفسكم؟!
وبعضهم قال: (ناظرة) أي: منتظرة.
إلى ربها.
أي: منتظرة ما يعطيها أو ما يهبها، مع أن هناك فرقاً بين (ناظرة) و (منتظرة) ! ومن أمثال هذه التأويلات تكلف يسمونه تأويلاً، وهو في الحقيقة تحريف وتغيير وتصحيف لكلام الله وصرف له عن ظاهره.
نقول: إذا تكلفتم هذا النص بالتأويل أمكن غيركم وأمكنكم أن تتأولوا آيات المعاد، فأنتم الآن -يا معتزلة- تكلفتم في التأول في آيات الصفات وحرفتم ما وصلكم، ففتحتم الباب لغيركم، فالفلاسفة أنكروا المعاد الحقيقي الجسماني، وقالوا: ليس هناك رد للأرواح في الأجساد، وليس هناك إحياء للأموات. فقيل لهم: كيف تردون على هذه النصوص؟ فقالوا: نتأولها، وليس تأويلكم لآيات الصفات أصعب من تأويلنا لآيات المعاد!

1) معجم المناهي اللفظية، بكر أبو زيد ص/480
2) التعليقات على متن لمعة الاعتقاد لابن جبرين، ابن جبرين ص/80

ثم جاءت فرقة أخرى من غلاة الفلاسفة وغلاة الصوفية فتأولوا نصوص الأحكام -الحلال والحرام والأوامر والنـواهي- وصـرفوها أيضاً عن ظاهرهـا وأبطلوهـا كـل الإبطـال، حـتى قـال بعضـهم: المــراد بــالحج حج القلــوب إلى علام الغيــوب، أو قــالوا مثلاً: الصلاة المراد بها اتصـال القلب بـالرب، واتصـال القلب بـالرب ليس معناه أن تجتمعـوا في المسـاجد وتركعـوا وتسـجدوا، هـذا ليس هو المراد منكم، فإذا صغت قلوبكم واتصلت بالملأ الأعلى فهـــذه هي الصـــلاة الـــتي أمـــرتم بهـــا. هكـــذا يقـــول الصـــوفية ونحـــوهم.

نقــول: إذاً بطَلَت بهــذا التأويــلِ الأحكــامُ الــتي نُقلت بالفعــل وبـالقول الصـريح بسـببكم يـا أشـعرية ويـا معتزلـة لمـا تـأولتم وفتحتم بـاب التأويـل لآيـات الصـفات، فـدخل من هـذا البـاب الفلاســفة والصــوفية وأهــل الوحــدة وصــاروا يتــأولون.

بل حصل بالتأويل أعظم الفتن؛ فإن الفتن التي وقعت في عهد الصحابة إنما هي بسبب التأويلات الباطلة، فقتل عثمان، وكذلك قتل الحسـين، وكـذلك الفتن الـتي حصـلت ووقعت في صـفِّين ووقعت في الجمل ووقعت في الحَرَّة بسبب التـأويلات البعيـدة عن الصـــــــــــــــــواب.

فلا تتأولوا النصـوص، بـل أجروهـا على مـا يُفهم منهـا وفوضـوا الكيفية، فإذا قصرت أنظـاركم ومعـرفتكم عن شـيء فلتتوقـف عن الكيفية، كيفية تلك الرؤية أو كيفيـة الصـفة الـتي هي صـفة ذات، وقولـوا: اللــه أعلم بهــا، كمــا يقــول مالــك رحمــه اللــه: الاســـتواء معلـــوم والكيـــف مجهـــول.

فهكذا نقـول: الكلام معلـوم والكيـف مجهـول، الرؤيـة معلومـة وكيفيتهـــا مجهولـــة لنـــا، واللـــه أعلم بكيفيتهـــا.

وإذا كان كذلك سلِمنا من أن نقع في هذا التحريف الذي سـماه أهله تأويلاً، ترويجاً له حتى يُقبل عند السُّـذَّج وقِصـار الأفهـام.." (1)

122. "والثـــاني: على طريقـــة الفقهـــاء، والثـــالث: على طريقـــة الأصوليين، والأخير: على طريقة التأليف المعاصر ... ومن خلال كـــل واحـــد تتضـــح لنـــا طريقـــة أمثالـــه.

* أما كتاب البدع والنهي عنها لابن وضاح: فمعـدود من الأجـزاء الحديثيه وقد جمع فيه مؤلفه مـا وصـل إليـه من أحـاديث وآثـار وأخبـار عن الصـحابة والتـابعين في موضـوع البـدع, ويعـد هـذا المؤلف من أشهر الكتب المصنفة في البدع , ولذلك تجد النقل عنـــه في بعض الكتب المؤلفـــة في البـــدع كـــالحوادث

1) شرح الطحاوية لابن جبرين، ابن جبرين 19/6

للطرطوشي.. والاعتصام للشاطبي , والباعث على إنكار البدع , والحوادث لأبي شامة. وتجد ذكره في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية , وابن القيم وغيرهما, بل تجد الشاطبي في الاعتصام أخذ معظم استشهادا ته من ابن وضاح واستخرج من الأحاديث والآثار التي رواها ابن وضاح , قواعد أصولية في مسألة البدعة ,فأشبه حاله حال الصائغ الذي يأخذ سبيكة الذهب فيصوغ منها الحلي والدينار.

وهذا الكتاب المطبوع فيه أغلاط وتصحيفات كثيرة, وقد ذكر ذلك محققه وذكر أنه لم يجد منه سوى نسخة واحدة رديئة الخط فطبع عليها واجتهد جزاه الله خيراً- في تخريج أحاديثه, وبيان معاني ألفاظه , والتنبيه على مواطن الغلط والتصحيف, ومع ذلك لم يخل من أغلاط.

وقد بدأ ابن وضاح بذكر الأحاديث والآثار الحاثة على إتباع السنة, وأنها محفوظة بحفظ العدول لها, وأن الله يهيئ لكل بدعة يكاد بها الإسلام ,ولياً من أوليائه يذب عن السنة والدين.

ثم ذكر محبة السلف وحرصهم على رد الناس عن البدعة والتحذير من أهلها.

ثم قال: باب ما يكون بدعة, وأتى فيه ببعض الآثار التي أنكر فيها الصحابة على المبتدعين, الذي تنادوا للصلاة في جامع البلد بعد هجعة من الليل, والذين اعتزلوا بمسجد دون الناس, والذين جلسوا يسبحون بطريقة جماعية, والذين." [1]

"الفصل الأول: أخطاء المؤلف فى المقدمة: .123

1 - قول المؤلف فى مقدمة الطبعة الثانية: ص 10 السابق إلى الكلام فى مسألة حساب عمر الأمة أئمة أعلام ذكرت أقوال بعضهم كابن حجر والطبرى والسهيلى والسيوطى وغيرهم كالبيهقى والعسكرى، فما فعلناه فى كتابنا ما هو إلا إيراد لأقوال هؤلاء الأئمة المعتمدة على ما فهموه من أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - ...

الرد:

سنستعرض معا أقوال الأئمة الذين ذكرهم المؤلف (أمين) :

1 - ابن حجر:

قال الحافظ فى الفتح (2 / ـ 48) (وعلى التنزيل لا يلزم من التمثيل والتشبيه التسوية من كل جهة وبأن الخبر إذا ورد فى معنى مقصود لا تؤخذ منه المعارضة لما ورد فى ذلك المعنى بعينه مقصودا فى أمر آخر) . اهـ.

وقال أيضا فى الفتح (11 / 358) : (قال عياض: حاول بعضهم

(1) حقيقة البدعة وأحكامها، سعيد بن ناصر الغامدي 1/206

فى تأويله أن نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقى من الدنيا بالنسبة إلى ما مضى وأن جملتها سبعة آلاف سنة واستند إلى أخبار لا تصح ...وذكر ما أخرجه أبو داود فى تأخير هذه الأمة نصف يوم وفسره بخمسمائة سنة ...وقال: وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزه هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه. قلت: - القائل ابن حجر - وقد انضاف إلى ذلك منذ عهد عياض إلى هذا الحين ثلاثمائة سنة) .

كما قال (11 /ـ 358،ـ 359) : حديث ابن زمل رفعه: " الدنيا سبعة آلاف سنة بعثت فى آخرها ". قلت (القائل ابن حجر) : وهذا الحديث إنما هو عن ابن زمل وإسناده ضعيف جدا أخرجه ابن السكن فى الصحابة وقال إسناده مجهول وليس بمعروف فى الصحابة وابن قتيبة فى غريب الحديث وذكره فى الصحابة أيضا ابن مند وغيره، وسماه بعضهم عبد الله وبعضهم الضحاك، وقد أورده ابن الجوزى فى الموضوعات، وقال ابن الأثير ألفاظه موضوعة..) . أهـ.

فهل بعد هذا الكلام الواضح وضوح الشمس فى رابعة النهار مازال المؤلف (أمين) يقول ان الحافظ ابن حجر من الموافقين له على كلامه؟ كما علينا أن نلاحظ أن الحافظ فى فتح البارى ينقل ويحكى المذاهب المختلفة سواء التى يوافق عليها أو لا، ثم بعد ذلك يبين رأيه سواء فى نفس الموضع أو فى موضع آخر، وبسبب هذا التوسع العلمى فى هذا الكتاب الكبير فقد سماه بعض أهل العلم: موسوعة العلماء.

2 - السهيلى:

قال بأن حديث ابن زمل فى عمر الدنيا: ضعيف (كما نقله عنه الحافظ فى الفتح) وقال الحافظ ابن حجر فى الفتح أيضا 11 / 359: (بين السهيلى انه ليس فى حديث نصف يوم ما ينفى الزيادة على الخمسمائة) .

3 - أما البيهقى: فقد قال فى دلائل النبوة (7 /ـ 36 ط. الريان) :

(باب ما روى فى رؤية ابن زمل الجهنى وفى إسناده ضعف) .

هذا كلام البيهقى، ثم ساق الحديث بسنده الضعيف بعد أن نبه على ضعفه. وقال محقق الكتاب د. عبد المعطى قلعجى: الحديث موضوع.

أقول: لو قارنت بين السند فى رسالة الكشف للسيوطى وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير وبين السند فى الدلائل للبيهقى لوجدت العجب العجاب، فإن رسالة الكشف بها العديد من التصحيفات والأخطاء وبالرغم من ذلك فقد نقل منها المؤلف

(أمين) ولم ينتبه أو ينبه على ذلك، فمثلا:

السند فى دلائل النبوة للبيهقى
السند فى رسالة الكشف للسيوطى المطبوعة ضمن الحاوى للفتاوى
السند فى رسالة الكشف للسيوطى المطبوعة مع معجم الطبرانى الصغير

الوليد بن عبد الملك بن عبد الله بن مسرج الحرانى
الوليد بن عبد الملك بن عبد الله بن سرج الحرانى
الوليد بن عبد الملك بن مسرج الحرانى بن عطاء القرشى الحرانى

حدثنا سليمان بن عطاء القرشى الحرانى
حدثنا سليمان بن عطاء القريشى الحربى
عن
عن مسلمة بن عبد الله الجهنى
عن سلمة بن عبد الله الجهنى
سلمة بن عبد الله الجهنى
عن عمه أبى مشجعة بن ربعى
عن عمر بن أبى شجعة بن ربيع الجهنى
عن عمر بن مشجعة بن ربيع الجهنى

عن ابن زمل الجهنى
عن الضحاك بن زمل الجهنى
عن الضحاك بن رمل الجهنى

كما أن هذا الحديث رواه أيضا ابن السنى بسنده فى عمل اليوم والليلة ح 140 وإسناده يتوافق مع سند البيهقى (عدا انه فى ط. مؤسسة الكتب الثقافية ط. 1 ابن مسرح بدلا من ابن مسرج)

وإذا انتقلنا إلى تراجم رجال السند نجد الآتى:
- عبد الله بن زمل الجهنى:." (1)
124. "قال الحافظ فى الإصابة 2 /ـ 311: " ذكره ابن السكن وقال روى عنه حديث " الدنيا سبعة آلاف سنة " بإسناد مجهول

1) الرد الأمين، شريف مراد ص/7

وليس بمعروف فى الصحابة ثم ساق الحديث وفى إسناده ضعف قال وروى عنه بهذا الإسناد أحاديث مناكير، قلت - القائل ابن حجر - وجميعها جاء عنه ضمن حديث واحد أخرجه بطوله الطبرانى فى المعجم الكبير وأخرج بعضه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة - يقصد حديثنا هذا المتقدم آنفا - ولم أره مسمى فى أكثر الكتب ...ثم قال: وقال ابن حبان: عبد الله بن زمل له صحبة لكن لا أعتمد على إسناد خبره، قلت - القائل ابن حجر - تفرد برواية حديثه سليمان بن عطاء القرشى الحرانى عن مسلمة بن عبد الله الجهنى ".

- سليمان بن عطاء القرشى الحرانى:
قال الحافظ فى التقريب: منكر الحديث، وقال فى التهذيب: قال البخارى حديثه منكر، وقال أبو زرعة منكر الحديث، وقال ذكره ابن حبان فى الضعفاء فقال شيخ يروى عن مسلمة بن عبد الله الجهنى عن عمه أبى مشجعة بن ربعى أشياء موضوعة لا تشبه حديث الثقات. وقال أبو حاتم منكر الحديث يكتب حديثه) انتهى ملخصا من كلام الحافظ.
ولاحظ أن ما نقلناه هنا من كلام الحافظ يثبت صحة السند فى الدلائل للبيهقى ويثبت التصحيف فى السند فى نسخة السيوطى.
والحديث أورده أيضا الهيثمى فى مجمع الزوائد 7 /187 وقال رواه الطبرانى وفيه سليمان بن عطاء القرشى وهو ضعيف.
فهذا هو حال الحديث الذى يتمسك به المؤلف (أمين) وهو القائل انه يعتمد على ما رواه الأئمة من صحيح السنة.

4 - وأما الطبرى:
فنترك الرد للدكتور / يوسف القرضاوى، حيث قال فى كتابه (ثقافة الداعية) ص 108 (ط. دار الرسالة) :
" ليس كل ما تحويه كتب التاريخ صحيحة مائة فى المائة، فكم حوت مراجع التاريخ من مبالغات وتشويهات وتحريفات تكذبها الحقائق الثابتة بالاستقراء أو بالموازنة بالأدلة الناصعة فى مصادر أخرى. ثم قال ... يجئ المعاصرون ليأخذوا من تلك الكتب بعجرها وبجرها ويقولون نحن لم نحد عن الطريقة العلمية فمصدرنا الواقدى أو الطبرى أو ابن الأثير..الخ جزء كذا صفحة كذا طبعة كذا، هكذا يصنع المستشرقون، وهكذا يفعل أساتذة التاريخ فى الجامعات وهكذا يسير الذين يكتبون عن التاريخ فى المجلات وفى غير المجلات. ولم يكلف هؤلاء

أنفسهم أن يدرسوا كيف كتب تـاريخ تلـك العصـور؟ لنأخـذ أهم هذه المصادر القديمة وأشهرها وهو تاريخ الطـبرى، لقـد كـانت الفكرة المهيمنة على الطـبرى عنـد كتابـة تاريخـه هـو التجميـع والتسجيل دون الانتقاء أو التمحيص للأسانيد أو الوقائع المرويـة فمن كان عنده خبر ذو بال نقلـه عنـه ودونـه منسـوبا إليـه وإن كان راوى الخـبر من الضـعفاء أو المتهمين أو المـتروكين وإنمـا دفعه إلى ذلـك حب الاستقصـاء، والخـوف من أن يفوتـه ... ثم قال: هذا عذر الطبرى وأمثاله فى روايته عن المجـروحين، ولـه عذران آخران أولهما انه يروى الحوادث بسـندها إلى من رواهـا ويرى انـه إذا ذكـر السـند فقـد بـرئ من العهـدة ووضـعها على عاتق رواته، وقد قيل من أسند فقد حمل، أى حملك البحث فى سـنده، وكـان هـذا مقبـولا فى زمنـه حيث يسـتطيع العلمـاء أن يعرفـوا رجـال السـند ويحكمـوا لهم أو عليهم. ومن هنـا قـال الطـبرى فى مقدمـة تاريخـه:

" فمـا كـان فى كتـابى هـذا ممـا يسـتنكره قارئـه أو يستشـنعه سامعه، من أجل انه لا يعرف له وجها فى الصحة ولا معنى فى الحقيقة، فليعلم انه لم يؤت ذلك من قبلنا، وإنمـا أتى من قبـل بعض ناقليه إلينـا، وإنمـا أتى من قبـل بعض ناقليـه إلينـا، وإنمـا أدينـا ذلـك على نحـو مـا أودى إلينـا ".

وبهذا حمل رواته التبعـة وحمـل بالتـالى دارس كتابـه أن يفتش عنهم فى كتب الرجال ومصادر الجرح والتعديل، وسـيجد حينئـذ عـددا منهم سـاقطا بـالمرة وعـددا آخـر مختلفـا فى توثيقـه وتضـعيفه وعـددا آخـر من الثقـات المقبـولين. ثم ضـرب لنـا د. القرضـاوى أمثلـة على ذلـك، ثم قـال:

وغير هؤلاء كثـير من المجـروحين المـتروكين عنـد أئمـة الجـرح والتعديل من علمـاء الحـديث وإن كـان رجـال التـاريخ والأخبـار يـروون عنهم ويسـتندون إليهم.

ومن أجل هذا لا يقيم المحققون وزنا لروايات " الإخباريين " ولا يعتمدون عليها ويعيبـون من ينقـل عنهـا فى الكتب المعتـبرة... والعذر الثانى للطبرى فى عدم تمحيص ما رواه فى تاريخه: أن الموضوع لا يـترتب عليـه حكم شـرعى من تحليـل أو تحـريم أو إيجـاب أو غـير ذلـك ممـا يتعلـق بـه علم الفقـه (1)ـ .

ثم يقول ان الطبرى يترخص ويتساهل فى أمر التاريخ قائلا فى تسـويغ ذلـك: " إذ لم نقصـد بكتابنـا هـذا قصـد الاحتجـاج ".

ثم يقول د. القرضاوى وهـو يتحـدث عن العلم والقـرآن فى ص 137:

(1) * ولا تنـافى ولا تعـرض بين كلامى السـابق عن القرضـاوى وبين الإقــرار بصـحة كلامــه فى هــذا الموضــوع إجمــالا واللــه المستعان. (أبو حاتم)." (1)

125. "1 - خـروج الـدجال سـيكون فى عـام 1000 هــ أو 1100 هــ
2 - أن عيســى عليــه الســلام يمكث فى الأرض 40 ســنة والناس يمكثـون بعـد طلـوع الشـمس من مغربهـا 120 سـنة0 وأن بين النفخــــــــــــتين 40 ســــــــــــنة

فيكــــــون مجمـــــوع ذلــــك 200 ســــنة لا بــــد منها
3- أن عمر الأمة ينتهى عام 1500 هـ على الأكـثر، وهـذا يعـنى انه قبل هذا التاريخ تكون العلامات السـت الكـبرى قـد ظهـرت وهى: الدجال ونزول عيسى ويأجوج ومـأجوج وطلـوع الشـمس من مغربها والدابة والدخان. وبعد ظهور هذه العلامات تأتى ريح لينــــة من قبــــل اليمن فتقبض أرواح المؤمــــنين جميعــــا. وكلام السـيوطى هـذا يهـدم نفسـه، وذلـك انـه إذا كـان خـروج الدجال (أو المهدى) على رأس مائـة سـنة ونحن الآن فى سـنة 1430 من البعثـة النبويـة فهـذا يعـنى أن ظهـور الـدجال عـام 1500 مثلا ثم نزول المسيح والـذى يمكث أربعين سـنة لنصـبح فى عام 1540، ثم الفترة بعد طلوع الشمس من مغربها 120 سنة فنصبح فى عام 1660 هـ .....فإنـك تـرى بـذلك أن المـدة تتجاوز سنة 1500 قطعا، وأما إذا ظهر الـدجال بعـد ذلـك فـإن المــــــــــــــدة تزيــــــــــــــد عن ذلــــــــــــك.
كما أن الأيام قد أثبتت الخطأ فى كلام السيوطى حين قـال فى رسالته هذه ان خروج المهدى فى عام 1000 هــ أو 1100 هـ.
ثالثــا:
17 - كيــــف حســــب الســــيوطى هــــذه الحســــابات:
لقــــد اعتمــــد الســــيوطى على الآثــــار الآتيــــة: (1)
1- " الدنيا منـذ يـوم خلقت إلى يـوم أفـنيت وذلـك سـبعة آلاف سنة " رواه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول حـدثنا صـالح بن محمــد أنبأنــا يعلى بن هلال (2) عن ليث عن مجاهــد عن أبى هريــــــــــــــــــــرة مرفوعــــــــــــــــــــــا.
2 - " عمر الدنيا سبعة آلاف سنة " رواه ابن عساكر من طريق الحسين بن داود البلخى أنبأنا شقيق بن ابراهيم الزاهد أنبأنا أبو هاشــــــــــــم الأبلى عن أنس مرفوعــــــــــــا.
3 - " الدنيا سبعة آلاف سنة وأنا فى آخرها ألفا " رواه الـبيهقى فى الــدلائل عن الضــحاك بن رمــل الجهــنى مرفوعــا، وقــال

1) الرد الأمين، شريف مراد ص/8

السيوطى: وأورده السهيلى فى الروض وقال هذا الحـديث وإن كان ضعيف الإسناد فقد روى موقوفا عن ابن عباس من طـرق صحاح انه قال: " الدنيا سـبعة أيـام كـل يـوم ألـف سـنة، وبعث رسـول اللـه - صـلى اللـه عليـه وسـلم - فى آخرهـا ".
4 –} عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخـرة، وقـال اللـه تعـالى (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) {. أخرجه ابن عـدى من طريـق العلاء بن زيـد عن أنس مرفوعـا.
(وهذا الحديث مروى من طريق عمر بن يحـيى حـدثنا العلاء بن زيـد عن أنس، ولكن حـدث خطـأ فـاحش فى طباعـة رسـالة السيوطى المطبوعة مـع معجم الطـبرانى الصـغير والـتى نقـل منها المؤلف (أمين) وبالرغم من ذلك لم ينتبه لـذلك، حيث ورد السند كما يلى: أنبأنا عمر بن يزيد عن أنس، وهذا اسناد خطأ لا وجـود لـه!! حيث تم حـذف (بن يحـيى حـدثنا العلاء بن) وتم استبدالها بحرف (يـ) ثم لصقت هذه الياء مع اسم (زيد) ليصـبح (يزيـد) !!!!! ثم يـأتى بعـد ذلـك المؤلـف (أمين) ليتهم أخوانـه الذين يردون عليه أخطاءه بالضـعف العلمى و..و.. كمـا سـترى منه ذلك بعد قليـل فى كتابـه (رد السـهام) ، واللـه المسـتعان.

رابعـا: مـا هـو حـال هـذه الأحـاديث من الصـحة والضـعف:
أمـا الحـديث الأول وهـو حـديث أبى هريـرة:
فى اسـناده ليث بن أبى سـليم (3)

---

(1) وفى النسـخ المطبوعـة من رسـالة السـيوطى (الكشـف) تصـحيفات كثـيرة جـدا فى الاسـانيد واسـماء الرجـال!!
(2) كـذا فى النسـخة رسـالة الكشـف المطبوعـة مـع معجم الطبرانى الصغير، وايضـا فى النسـخة المطبوعـة ضـمن كتـاب الحـاوى للفتـاوى، ولكن الصـواب معلى بن هلال – كمـا سـيأتى بيانـه.
(3) قـال علمـاء الجـرح والتعـديل فيـه مـا يلى باختصـار:
ضعفاء العقيلى 4/14 كان ابن عيينة يضعف ليث بن أبي سليم.
حـدثنا عبـد اللـه قـال سـمعت أبي يقـول ليث بن أبي سـليم مضطرب الحديث ولكن حدث عنه الناس. حدثنا عبـد اللـه قـال سمعت أبي يقول ما رأيت يحيى بن سـعيد أسـوأ رأيـا في أحـد منـه في ليث ومحمـد بن إسـحاق وهمـام لا يسـتطيع أحـد أن يراجعه فيهم. وعن يحـيى بن معين: ليث بن أبي سـليم ضـعيف إلا أنـه يكتب حديثه
الضـعفاء والمـتروكين للنسـائى ص 90: ليث بن أبي سـليم

ضـــــــــــــــعيف كــــــــــــــــــــوفي.
الكاشف للذهبى 2/151: فيه ضعف يسـير من سـوء حفظـه م مقرونا
تهذيب الكمال 24 /ـ 279: عن مؤمل بن الفضل قلنـا لعيسـى بن يـونس لم لم تسـمع من ليث بن أبي سـليم قـال قـد رأيتـه وكان قد اختلط وكان يصعد المنارة ارتفاع النهار فيـؤذن. اقـال ابن أبي حـاتم سـمعت أبي يقـول ليث بن أبي سـليم أحب إلي من يزيد بن أبي زياد كان أبرأ ساحة يكتب حديثه وكـان ضـعيف الحـديث. وقـال أيضـا سـمعت أبي وأبـا زرعـة يقـولان ليث لا يشتغل به هو مضطرب الحديث. وقال أيضـا سـمعت أبـا زرعـة يقول ليث بن أبي سليم لين الحديث لا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحــــــــــــــــــــــــــــــديث.

تهذيب التهذيب 8/417: قال ابن سـعد كـان رجلا صـالحا عابـدا وكان ضعيفا في الحديث. وقال ابن حبان اختلط في آخر عمره فكان يقلب الأسـانيد ويرفـع المراسـيل ويـأتي عن الثقـات بمـا ليس من حديثهم تركه القطـان وابن مهـدي وابن معين وأحمـد كذا قال. وقال الترمذي في العلل الكبير: قال محمد كان أحمد يقول ليث لا يفرح بحديثه، قال محمد: وليث صدوق يهم. وقـال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عنـدهم، وقـال الحـاكم أبـو عبـد الله: مجمع على سوء حفظه. وقال الجوزجاني: يضعف حديثـه. وقال البزار: كـان أحـد العبـاد إلا أنـه أصـابه اختلاط فاضـطرب حديثه وإنما تكلم فيـه أهـل العلم بهـذا وإلا فلا نعلم أحـدا تـرك حديثــه.
وقال يعقوب بن شيبة: هو صـدوق ضـعيف الحـديث. وقـال ابن شاهين في الثقات: قال عثمان بن أبي شيبة ليث صدوق ولكن ليس بحجة. وقال الساجي صدوق فيه ضعف كان سيء الحفظ كثير الغلط كان يحيى القطـان بـآخره لا يحـدث عنـه. وقـال بن معين منكر الحديث وكان صاحب سـنة روى عن النـاس إلى أن قال الساجي وكان أبو داود لا يـدخل حديثـه في كتـاب السـنن. تقريب التهذيب: صدوق اختلـط أخـيرا (وفى نسـخة كثـيرا كمـا أفاد الشيخ الألبانى حفظه الله تعالى) ولم يتميز حديثـه فـترك. قال البيهقى فى السـنن 7 /ـ 192: ليث بن أبى سـليم لا يحتج به. وقـال الحافـظ فى فتح البـارى: وليث ضـعيف، وقـال: وفي الإسناد ليث بن أبي سليم وهو ضعيف وأما قول عطـاء فوصـله بن أبي شيبة عنه بمثله ورجال إسـناده ثقـات. وقـال 2/ـ 250: ليث ضـعيف. وقـال: ليث بن أبي سـليم حديثـه يستشـهد بـه.

وقال الشيخ الألبانى فى السلسلة الضعيفة 2 / 29 ح 533: ليث ضعيف لاختلاطه كما بينه ابن حبان. وقال فى الصحيحة 1 / 19، 3 / 361: ليث ضعيف يمكن ان يستشهد به.." (1)

126. "{الرحمن على العرش استوى} كيف استوى؟، فما وجد مالك من شيء ما وجد من مسألته، فنظر إلى الأرض وجعل ينكت بعود في يده حتى علاه الرحضاء يعني العرق ثم رفع رأسه ورمى بالعود وقال:"الكيف منه غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة"، وأمر به فأخرج1.

ورواه الإمام أبو إسماعيل الصابوني في كتابه (عقيدة السلف) قال: أخبرنا أبو محمد المخلدي العدل، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفراييني، حدثنا أبو الحسين علي بن الحسن، حدثنا سلمة بن شبيب به، وذكر نحوه، إلا أنه قال:"الكيف غير معلوم"2.

ورواه أيضا الإمام الصابوني من طريق أخرى قال: أخبرنا به جدي أبو حامد أحمد بن إسماعيل، عن جد والدي الشهيد، وأبو عبد الله محمد بن عدي بن حمدويه الصابوني، حدثنا محمد بن أحمد ابن أبي عون النسوي، حدثنا سلمة بن شبيب به3.

ورواه الحافظ اللالكائي في شرح الاعتقاد من طريق علي بن الربيع التميمي المقري قال: ثنا عبد الله بن أبي داود قال: ثنا سلمة ابن شبيب به، باللفظ السابق4.

---

1 الحلية لأبي نعيم (6/325،326) ، ورواه الذهبي في السير (8/100) من طريق أبي نعيم.

2 عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص:38)ـ .

3 عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص:39)ـ .

4 شرح الاعتقاد (3/398)ـ .

قال الألباني - حفظه الله -:"وأما ما عزاه إليه صاحب (فرقان القران بين صفات الخالق وصفات الأكوان) (ص:16)ـ : بلفظ:"الاستواء مذكور" فلم أره فيه، ولا رأيت من ذكره غير المشار إليه، وهو من الثقات [كذا في الأصل وهو تصحيف من الطابع، والصواب (وهو من النفاة)] ؛ ولذلك ركن إلى هذا اللفظ لأن فيه ما يريده من نفي معنى الاستواء وأنه معروف عند مالك"، مختصر العلو (ص:142) .." (2)

---

1) الرد الأمين، شريف مراد ص/17

2) الأثر المشهور عن الإمام مالك رحمه الله في صفة الاستواء، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص/39

127. "مجهـول، أو تفسـير الاسـتواء مجهـول، أو بيـان الاسـتواء غـير معلــوم، فلم ينــف إلا العلم بكيفيــة الاســتواء، لا العلم بنفس الاستواء، وهذا شأن جميع ما وصف الله به نفسه، ولو قـال في قوله: {إنـني معكمـا أسـمع وأرى} كيـف يسـمع ويـرى؟ لقلنـا: السمع والرؤيا معلـوم، والكيـف مجهـول، ولـو قـال: كيـف كلم موسـى تكليمـا؟ لقلنـا: التكليم معلـوم، والكيـف غـير معلـوم. وأيضا فإن من قال هـذا من أصـحابنا وغـيرهم من أهـل السـنة يقرون بأن الله فوق العرش حقيقة وأن ذاته فوق ذات العرش، لا ينكرون معنى الاستواء، ولا يـرون هـذا من المتشـابه الـذي لا يعلم معنـــــــــــــــــــــاه بالكليـــــــــــــــــــــة.
ثم السلف متفقون على تفسيره بمـا هـو مـذهب أهـل السـنة، قـال بعضـهم: ارتفـع على العـرش، علا على العـرش، وقـال بعضهم عبارات أخرى، وهذه ثابتة عن السلف، قد ذكر البخـاري في صـحيحه بعضـها في آخـر كتـاب الـرد على الجهميـة، وأمـا التأويلات المحرفة مثل استولى1 وغير ذلك، فهي من التأويلات المبتدعـة لمـا ظهـرت الجهميـة" إلى آخـر كلامـه رحمـه الله2.
ومنهج هؤلاء مع النصـوص المخالفـة لعقائـدهم كمـا قـال شـيخ الإسلام: "تارة يحرفون الكلم عن مواضعه، ويتأولونه على غــير تأويله، وهذا فعل أئمتهم، وتارة يعرضون عنه ويقولـون: نفـوض معنــــــاه إلى اللــــــه، وهــــــذا فعــــــل عــــــامتهم"3.
فكلام السلف رحمهم الله مؤتلـف غـير مختلـف، ومقبـول غـير مردود، بخلاف كلام أهل الأهواء والبدع، فهم في قــول مختلـف يؤفــــــك عنــــــه من أفــــــك، قتــــــل الخراصــــــون.

1 في المطبـــــــوع: "اســـــتوى"، وهـــــــو تصـــــحيف.
2 مجمـــــــــــوع الفتـــــــــاوى (13/309،310)ـــــ .
3 مجموع الفتاوى (13/143) .." [(1)]

128. "حرامـا وحينئـذ يكـون الكلام فيـه في فصـلين والتفرقـة بين حـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــالين:
* أحدهما: أن يعمله رجل من عين ماله لأهله وأصحابه وعيالـه، لا يجاوزون في ذلك الاجتمـاع على أكـل الطعـام، ولا يقـترفون شيئا من الآثام، وهذا الذي وصنفاه بأنه بدعة مكروهة وشـناعة؛ إذا لم يفعله أحـد من متقـدمي أهـل الطاعـة، الـذي هم فقهـاء الإســلام، وعلمــاء الأنــام، ســرج الأزمنــة، وزين الأمكنــة.
* والثـاني: أن تدخلـه الجنايـة، وتقـوى بـه العنايـة، حـتى يعطي أحدهم الشيء ونفسه تتبعه، وقلبه يؤلمه ويوجعه، لما يجــد من

(1) الأثر المشهور عن الإمام مالك رحمه الله في صفة الاستواء، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص/51

ألم الحيف، وقد قال العلماء: أخذ المال بالحياء كأخذ بالسيف. لاسيما إذا انضاف إلى ذلك شيء من الغناء، مع البطون الملأى، بآلات الباطل من الدفوف والشبابات، واجتماع الرجال مع الشباب المرد، والنساء الفاتنات، إما مختلطات بهم أو مشرفات، والرقص بالتثني والانعطاف، والاستغراق في اللهو ونسيان يوم المخالف، وكذلك النساء إذا اجتمعن على انفرادهن رافعات أصواتهم بالتهنيك (1) والتطريب في الإنشاد، والخروج في التلاوة والذكر عن المشروع والأمر المعتاد، غافلات عن قوله تعالى: {إن ربك لبالمرصاد} (2) . وهذا الذي لا يختلف في تحريمه اثنان، ولا يستحسنه ذوو المروءة الفتيان، وإنما يحلو ذلك لنفوس موتى القلوب، وغير المستقلين من الآثام والذنوب، وأزيدك أنهم يرونه من العبادات، لا من الأمور المنكرات المحرمات، فإنا لله وإنا إليه راجعون. ((بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ ...)) (3) . هذا مع أن الشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم- وهو ربيع الأول- هو بعينه الشهر الذي توفي فيه، فليس الفرح فيه بأولى من الحزن فيه، وهذا ما علينا أن نقول ومن الله تعالى نرجو حسن القبول) ا. هـ (4) .

(1) - هكذا وردت في الأصل، وربما في الكلمة تصحيف أو خطأ مطبعي، ولعل المراد: التنهيك من النهك: وهو المبالغة في الشيء. يراجع: لسان العرب (10/500، 501) مادة (نهك) - والله أعلم.

(2) - سورة الفجر:14.

(3) - هذا حديث رواه الإمام أحمد في مسنده (1/398) . ورواه مسلم في صحيحه (1/130) كتاب الإيمان، حديث رقم (145) . ورواه الترمذي في سننه (4/129) أبواب الإيمان، حديث رقم (2764) ، وقال: وهذا حديث حسن غريب صحيح. ورواه ابن ماجه في سننه (2/1320) كتاب الفتن، حديث رقم (3988) .

(4) - يراجع: الحاوي للسيوطي (1/190-192) .." [1]

129. "إيمانا بطاعته، لعله يذكرنا بمغفرته"1.

5- وعن أبي الدرداء عويمر الأنصاري رضي الله عنه أنه قال:"الإيمان يزداد وينقص"2.

1 رواه ابن أبي شيبة في المصنف (11/43) وفي الإيمان (ص

1) البدع الحولية، عبد الله التويجري ص/201

38) من طريق موسى بن مسلم عن ابن سابط قال"كان عبد الله بن رواحة يأخذ.." وإسناده ضعيف لأن سابط هذا لم يدرك عبد الله بن رواحة.
وله طريق أخرى من رواية أحمد بن يونس عن شيخ من أهل المدينة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار أن عبد الله بن رواحة قال لصاحب له: فذكره بنحوه. أخرجه البيهقي في الشعب (1/ 192) .
وإسناده ضعيف، لإبهام شيخ أحمد بن يونس، ولأن عطاء لم يدرك عبد الله بن رواحة.
وله طريق ثالث يرويه عبد الله بن المبارك عن سعيد بن عبد العزيز عن بلال بن سعد أن أبا الدرداء قال:" كان ابن رواحة يأخذني بيدي فيقول: تعال نؤمن ساعة إن القلب أسرع تقليا من القدر إذا استجمعت غليا".
أخرجه ابن بطة في الإبانة (2/ 848 ح 1137) ورواية بلال عن أبي الدرداء مرسلة، انظر جامع التحصيل (ص 179) .
وله طريق رابع يرويه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن شهر بن حوشب بنحوه مرسلا، أخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة (2/ 790) .
وله طريق خامس يرويه أحمد بن حنبل عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن
عمارة عن زياد النميري عن أنس بن مالك قال: كان عبد الله بن رواحة إذا لقي الرجل من أصحابه يقول: تعال نؤمن بربنا ساعة.. فذكره بسياق آخر. أخرجه ابن عساكر في تاريخه (9/ 201) .
وهذا إسناد ضعيف فزياد هو ابن عبد الله ضعيف كما في التقرب (1/269) . فالأثر بمجموع هذه الطرق حسن إن شاء الله.
2 رواه عبد الله في السنة (1/ 314ح 623) والخلال في السنة (ق 110/أ، ح1161) وابن بطة في الإبانة (2/843 ح 1126) و (2/848 ح 1138 واللالكائي في شرح الاعتقاد (5/944 ح 1709) والبيهقي في الشعب (ص 97) ، من طريق إسماعيل بن عياش عن حريز بن عثمان عن أبي حبيب الحارث بن مخمر عن أبي الدرداء رضي الله عنه.
ورجاله ثقات، فإسماعيل بن عياش ثقة في روايته عن الشاميين، وهذا منها، انظر الكاشف للذهبي (1/ 76) .
وحريز بن عثمان، ثقة ثبت، وهو حمصي. انظر التقريب (1/ 159) .

والحارث بن مخمر ثقة. وثقة الإمام أحمد وغيره، وقـد لقي أبـا الــدرداء، انظــر تــاريخ دمشــق لابن عســاكر (4/ــ 125)ـ .
تنبيه: وقع عدة تصحيفات في إسناد هذا الأثر في بعض مصادره المتقدمة، وصوابه ما أثبته.." (1)

130. "رضـي اللـه عنـه قـال: قـال رسـول صـلى اللـه عليـه وسـلم. "من قال الإيمان يزيد وينقص فقد خرج من أمر الله، ومن قال أنــا مــؤمن إن شــاء اللــه فليس لــه في الإســلام نصــيب" 1. موضــــوع. وآفتــــه محمــــد بن تميم، وهــــو واضــــعه. قال فيه ابن حبان: "كان يضع الحديث"، وقال الحـاكم: "كـذاب خـبيث"، وقـال النقـاش: "وضـع غـير حـديث"، وقـال أبـو نعيم "كــــــــــــــــــــــــــذاب وضــــــــــــــــــــــــاع"2. قــــــــال ابن الجــــــــــوزي: "وضــــــــعه ابن تميم"3. وقــــال ابن عــــراق: "وهــــو من وضــــع محمــــد بن تميم"4. قلت: فجميع الأحاديث المروية في أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص باطلـــــــــــــــــــــة موضـــــــــــــــــــوعة بلا ريب. ولهذا قعد ذلك ابن القيم في مناره المنيف، فقال: "وكل حديث فيه

1 أورده ابن الجـوزي في الموضـوعات (1/ـ 135) وابن عـراق في تنزيه الشريعة (ص 150) ، والسيوطي في اللآليء (1/42) ، والشــــوكاني في الفوائــــد المجموعــــة (ص 453)ــ .
2 انظر المجروحين لابن حبان (2/306) ،: والضعفاء لأبي نعيم (ص 145) ، والضـعفاء والمـتروكين لابن الجـوزي (3/ـ 44)ـ ، والمغـني في الضـعفاء للـذهبي (2/170) ، والمـيزان لـه (3/ 494) ، واللســــــــان لابن حجــــــــــر (5/ــــــــ 98)ــــ .
3 الموضوعات (1/135) وأقره السـيوطي في اللآليء (1/42) وتصحفت فيه هذه الكلمة تصحفا مشينا فكتب بدلا من "وضـعه ابن تميم "، "وضـعفه محمـد بن تميم"؟ فصـار بهـذا التصـحيف إمامــــا في الجــــرح بــــدل أن يكــــون وضــــاعا.
4 تنزيه الشريعة (ص 150) .." (2)

131. "((يجب أن يفهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم مراده من غير غلو ولا تقصير، فلا يحمل كلامه ما لا يحتمله، ولا يقصـر بـه عن مراده وما قصده من الهدى والبيان. وقد حصل بإهمال ذلك والعدول عنه من الضلال والعدول عن الصواب ما لا يعلمه إلا الله، بل سوء الفهم عن الله ورسوله أصل كل بدعة وضلالة

1) زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص/113
2) زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص/394

نشأت في الإسلام، بل هو أصل كل خطأ في الأصول والفروع، ولا سيما أن أضيف مع حسن القصد، فيتفق سوء الفهم في بعض الأشياء من المتبوع مع حسن قصده، وسوء القصد من التابع، فيا محنة الدين وأهله. والله المستعان)) اهـ. بتصرف يسير.

- وقد قلت له في مكالمتي له بالهاتف: إنك تزعم أنه لم يقل بهذا الكلام أحد من السلف الصالح، والإمام أحمد يقول: ((إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام)) . فكلامك هذا فيه مخالفة لمنهج السلف الصالح.

فقال لي: إن كلامك هذا هو المخالف لمنهج السلف الصالح، لقد اطلعت على خمس وثلاثين موسوعة إلكترونية لم يطلع عليها السلف الصالح!!

أقول الآن: أهكذا يكون موقفنا من السلف الصالح!! وهل يكون الدكتور معظما للسلف الصالح وهو يدعي أنه اطلع على علوم لم يطلعوا عليها؟! ولقد بينت أن السلف الصالح اطلعوا على ما لم يطلع عليه الدكتور، ولم نطلع عليه نحن، ورددت عليه (ص: 15، 23، 32) فالله المستعان.

- الوجه الثاني: أن هذا التفسير الذي جاء به الدكتور مخالف لتفسير العلماء الذين فسروا هذا الحديث في صفاتهم؛ فقد ذهبوا إلى أن قوله: ((مائة إلا واحدا)) للتأكيد، وللتنصيص على أنها تسعة وتسعون اسما لا تزيد ولا تنقص عن هذا العدد، وحتى تمنع تصحيف قوله: ((تسعة وتسعين)) إلى سبعة وسبعين، أو سبعة وتسعين، وما إلى ذلك.

قال الإمام ابن حجر رحمه الله في ((الفتح)) (11 / 223) :."[1]

132. "((قال جماعة من العلماء: الحكمة في قوله: ((مائة إلا واحد)) . بعد قوله: ((تسعة وتسعون)) . أن يتقرر في نفس السامع، جمعا بين جهتي الإجمال والتفصيل، أو دفعا للتصحيف الخطي والسمعي)) اهـ.

وقال الإمام العيني رحمه الله في ((عمدة القارئ)) (11 / 252) :

((قوله: ((مائة إلا واحدا)) أي: إلا اسما واحدا. ويروى: ((واحدة)) ، أنثها ذهابا إلى معنى التسمية أو الصفة أو الكلمة. فإن قلت: ما فائدة هذا التأكيد. قلت: قيل: إن معرفة أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية تعلم عن طريق الوحي والسنة، ولم

1) الانتصار للسلف الأخيار، محمد محب الدين أبو زيد ص/54

يكن لنا أن نتصرف فيها بما لم يهتد إليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا، وقد منعنا عن إطلاق ما لم يرد به التوقيف في ذلك، وإن جوزه العقل وحكم به القياس – كان الخطأ في ذلك غير هين، والمخطيء فيه غير معذور، والنقصان عنه كالزيادة فيه غير مرضي، وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا باشتباه تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وتسعين، أو سبعة وسبعين، أو تسعة وسبعين، فينشأ الاختلاف في المسموع من المسطور، فأكده به حسما لمادة الخلاف، وإرشادا إلى الاحتياط في هذا الباب)) اهـ.
وقال بمثل قول الإمامين ابن حجر والعيني كثير من العلماء، مثل: القرطبي في ((المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم)) (7 /ـ 16) ، والأبي في ((إكمال إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم)) (9 / 75) ، والسنوسي في ((مكمل إكمال الإكمال)) (9 / 75) ، وزكريا الأنصاري في ((منحة الباري)) (5 / 542) ، والقسطلاني في ((إرشاد الساري)) (9 / 233) ، والمناوي في ((فيض القدير)) (2 /ـ 479) ، والمباركفوري في ((تحفة الأحوذي)) (9 / 337) ، والسندي في ((حاشية ابن ماجه)) (2 / 437) ، وملا على القاري في ((مرقاة المفاتيح)) (5 /ـ 72 – 73) وغيرهم.." [1]

133. "حول الاعتماد الكلي على الحاسب وأصول البحث العلمي

الحاسب الآلي من نعم الله عز وجل على المسلمين وعلى طلبة العلم خاصة في هذا العصر، ذلك لأنه يسر عليهم طرق البحث وأمدهم بمعلومات هائلة في وقت قصير، ولكن الاعتماد الكلي على الحاسب الآلي كثيرا ما يوقع أخطاء فادحة؛ لأن الموسوعات العلمية التي في الأقراص المدمجة بها أخطاء كثيرة منها: وقوع تصحيفات وتحريفات في كثير من الكلمات، وبها سقط كلمات وجمل كاملة في كثير من المواضع، كذلك فإن بها أخطاء في العزو، فقد تعزو كلاما لكتاب ليس هو فيه، إنما هو في كتاب آخر. .. إلى غير ذلك من الأخطاء. فعلى ذلك يمكن للباحث أن يستعين بـ (الكمبيوتر) في البحث، وإن يتخذه فهرسا يدله على موضع الفائدة في الكتاب المطبوع، لكن أن يكون اعتماده الكلي على ذلك دون الرجوع إلى المصادر المطبوعة، فهذا خلاف البحث العلمي الجاد.
قال العلامة الدكتور محمود الطناحي في ((مدخل إلى تاريخ

1) الانتصار للسلف الأخيار، محمد محب الدين أبو زيد ص/55

نشر التراث العربي)) (ص: 8): ((إن طلبة العلم مطالبون بمعرفة فرق ما بين الطبعات، حتى تقوم دراستهم على أساس صحيح متين،وحتى تمضي إلى ما يراد لها من كمال ونفع)) اهـ. فطلاب العلم مطالبون بالحصول على أدق الطبعات وأتقنها؛ حتى تقوم دراساتهم وبحوثهم على أسس صحيحة متينة، والموسوعات الألكترونية التي تستخدم بواسطة (الكمبيوتر) في الغالب مليئة بتلك الأخطاء التي بينتها، فإذا اعتمد طالب العلم على (الكمبيوتر) اعتمادا كليا جاءت دراسته سقيمة مليئة بتلك الأخطاء والأغلاط. تقيم لإصلاح الورى وهو فاسد ... وكيف استواء الظل والعود أعوج." (1)

134. "نعمة الله الجزائري. وكما أثبتت ذلك البحوث المعاصرة التي بحثت هذه المسألة وأيدت ذلك بذكر شواهد كثيرة من الروايات الدالة على التحريف الواردة في كتب هؤلاء المشايخ الأربعة (1) ، مما يدل على اعتقادهم مضمونها وموافقتهم لسائر علماء الرافضة فيما ذهبوا إليه، من اعتقاد تحريف القرآن وتبديله، وإن أظهروا خلافه تقية ونفاقا، وخداعا لأهل السنة.

وهذا المسلك هو الذي سلكه بعض الرافضة اليوم، لما رأوا من تشنيع الناس عليهم في هذه العقيدة، وهو إظهار القول بصحة القرآن وتمامه، وإبطان تلك العقيدة الفاسدة، الراسخة الجذور في نفوسهم، والتي عليها أسلافهم، وهي اعتقاد تحريف القرآن وتبديله على أيدي الصحابة. وهذا ما اعترف به أحد كبار علمائهم المعاصرين (2) عندما قال: «إن علماء الشيعة الذين أنكروا التحريف في القرآن لايحمل إنكارهم إلا على التقية» . (3)

فظهر بهذ اتفاق علماء الرافضة قدماء ومعاصرين على هذه العقيدة الفاسدة. ولاينبغى لمسلم بعد ذلك أن ينخدع ببعض أقوال المعاصرين منهم، فيما يظهرون من البراءة من هذه العقيدة نفاقا وخداعا للمسلمين، على ما يبيح لهم دينهم ذلك باسم (التقية) التي هي تسعة أعشار دينهم، ولا يقوم دينهم إلا عليها.

فهل يعي المغرورون المخدوعون بهم أم أن على قلوب أقفالها!!

عقيدتهم في الإمامة والأئمة:

---

1) الانتصار للسلف الأخيار، محمد محب الدين أبو زيد ص/58

يعتقـد الرافضـة أن الإمامـة ركن عظيم من أركـان الإسـلام، وأصـل أصـيل من أصـول الإيمـان، لا يتم إيمـان المـرء إلا باعتقادهـا، ولا يقبـل منـه عمـل إلا بتحقيقهـا.

(1) انظـر: الشـيعة والقـرآن، لإحسـان إلهي ظهـير ص68-71، وبذل المجهود في ... إثبـات مشـابهة الرافضـة لليهـود 1/405-407.
(2) هـو: أحمـد سـلطان أحمـد من كبـار علمـائهم في الهنـد.
(3)ـ تصحيف كتـابين ص18، (ط/ الهنـد) ، نقلا عن: (الـرد على الدكتور ... عبد الواحد وافي) لإحسان إلهي ظهير ص93.." [1]
135. "فهذا من أعظم الكذب والتلبيس، فإن هذا الحديث لم يرد في سنده: يحيى بن يعلي المحاربي، وإنمـا روي من طريـق: يحـيى بن يعلي الأسلمي كما أخرجه الحـاكم، وكـذا رواه أبـو نعيم في الحليـة، والهيثمي في مجمـع الزوائـد من طريقـه (1) ، ويحـيى الأسـلمي: ضـعيف كمـا صـرح بـذلك النقـاد.
قال يحـيى بن معين: «ابن يعلي الأسـلمي ليس بشـيء» . (2)
قـال البخـاري: «مضـطرب الحـديث» . (3)
وهـذا بخلاف يحـيى بن يعلي المحـاربي فهـو ثقـة. (4)
فظهر بهذا ضعف الحديث، وافتراء المؤلف في رميه لابن حجـر بالتزوير وقلب الحقائق، وهـو بـريء من كـل ذلـك -رحمـه اللـه رحمة واسعة- ومثله منزه عن هذه التهم، وإنما الذي حصل أنـه قال في كتاب الاصابة بعد أن ذكـر الحـديث بسـنده: «قلت في اسـناده يحـيى بن يعلي المحـاربي وهـو واه» (5) ، فلفظـة: (المحـاربي) وهم من ابن حجـر، أوتصـحيف من النسـاخ، والمقصـود قطعـا هـو (الأسـلمي) وذلك لعـدة أمـور:
الأول: أن المحـاربي لم يـرد أصـلا في سـند الحـديث.
الثاني: أن ابن حجر قال: قلت: في سـنده فلان فتـبين أنـه أراد راوي الحـديث وهـو الأسـلمي لا المحـاربي.
الثـالث: التشـابه الكبـير بين الـرجلين في الإسـم حيث إن كلا منهما: يحيى بن يعلي وهـذا سـبب قـوي في حصـول مثـل هـذا الخطـأ.

(1) انظـر: المستدرك للحاكم 3/139، ح4642، وحليـة الأوليـاء لأبي نعيم ... 4/349، ومجمـع الزوائـد 9/108.
(2) الكامـل في الضـعفاء لابن عـدي 7/2688.

[1] الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال، إبراهيم بن عامر الرحيلي ص/49

(3) المصـــدر نفسه
(4) انظـــــــر: مـــــيزان الاعتـــــــدال للـــــذهبي 4/415.
(5) الإصابة 4/35.." (1)

136. "إلى أعلى موضع في دارك أو الصّحراء فاستقبل القبلة بوجهك بعدما تبيّن أنّ القبر هنالك". توقف المجلسي عند هذا النص، لأن استقبال القبر في دينه أمر لازم فقال: "قوله: فاستقبل القبلة بوجهك لعله عليه السلام إنما قال ذلك لمن أمكنه استقبال القبر والقبلة معًا ... ويحتمل أن يكون المراد بالقبلة هنا جهة القبر مجازًا.. ولا يبعد أن تكون القبلة تصحيف القبر" (1)
.

كل هذه التكلفات والتأولات لأنه يقول بأن طائفته "حكموا باستقبال القبر مطلقًا (أي في كل أنواع الزيارات) ، وهو الموافق للأخبار الأخر في زيارة البعيد" (2) .
وقال: إنه مع بعد الزائر عن القبر يستحسن استقبال القبر في الصلاة واستدبار الكعبة (3) ، وذلك عند أداء ركعتي الزيارة التي قالوا فيها: "إن ركعتي الزيارة لابد منهما عند كل قبر" (4) . وهذا ليس بغريب من قوم زعموا أن كربلاء أفضل من الكعبة.
فماذا نسمي هذا الدين الذي يأمر أتباعه باستدبار الكعبة واستقبال قبور الأئمة؟ وماذا نسمي هؤلاء الشيوخ الذين يدعون لهذا الدين؟
فليسم بأي اسم إلا الإسلام دين التوحيد الذي نهى رسوله عليه الصلاة والسلام عن الصلاة في المقابر فكيف باتخاذ القبور قبلة!!
ومن العجب أن هذا النهي عن اتخاذ القبور مسجدًا وقبلة ورد في كتب الشيعة نفسها، كما جاء في الوسائل للحر العاملي (5) . وغيره، كما ورد أيضًا بطلان

(1) بحار الأنوار: 101/369
(2) بحار الأنوار: 101/369-370
(3) بحار الأنوار: 100/135
(4) بحار الأنوار: 100/134
(5) روت كتب الشيعة أن علي بن الحسين قال: قال النّبي صلى الله عليه وسلم: "لا تتّخذوا قبري قبلة ولا مسجدًا فإنّ الله عزّ وجلّ لعن اليهود حيث اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد" (من لا يحضره الفقيه 1/57، وسائل الشّيعة: 3/455) ولكن

(1) الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال، إبراهيم بن عامر الرحيلي ص/420

هـؤلاء دينهم دين شـيوخهم الـذين وضـعوا مبـدأ خـالفوا العامـة (يعني أهل السنة) فأضلوا قومهم سواء السبيل." (1)

137. "ويبدو أن قوله: "عدم رؤية فعل وصفة حـتى من اللـه تعـالى" للتأكيـد على مـذهب الاتحاديـة، لأن رؤيـة فعـل متمـيز، وإثبـات صفة معنية لله يعني إثبات الغيرية والتثنية وهذا شـرك عنـدهم. ثم ينقل عن أحد أئمته أنه قال: "لنا مع الله حالات هو هو ونحن نحن، وهـو نحن، ونحن هـو" (1).
ثم يعلـق على ذلـك بقولـه: "وكلمـات أهـل المعرفـة خصوصـاً الشيخ الكبير محي الدين مشحونة بأمثال ذلك مثل قوله: الحق خلـق، والخلـق حـق، والحـق حـق، والخلـق خلـق".
وقال في نصوصه: "إن الحق المنزه هو الحـق المشـبه" (2).
ثم نقل جملة من كلمات ابن عـربي (3) . وقـال: "لا ظهـور ولا وجود إلا له تبارك وتعالى والعالم خيال في خيال عند الأحرار" (4).
وقال: "وإذا نظف دار التحقق من غبار الكـثرة، وطـوى الحجب النورانية والظلمانية ونال مقام التوحيـد الـذاتي، والفنـاء الكلي تحصـل لـه الاسـتعاذة الحقيقيـة..".
ثم قـال: وقولـه: {إِيَّاكَ نَعْبُـدُ} رجـوع العبـد إلى الحـق بالفنـاء الكلي المطلـق" (5).
ثم تراه كثيراً ما يسـتدل على مذهبـه في وحـدة الوجـوع بقـول ابن عربي والذي يصفه بالشيخ الكبير (6) ، والقونـوي، ويصـفه بـ"خليفـة الشـيخ الكبـير محـيي الـدين" (7).
وهكذا تـبين أن الخميـني قـد أخـذ منهج أهـل الحلـول والاتحـاد.

---

(1) مصباح الهداية: ص114
(2) في الأصـل المنقـول عنـه "المشـيئة" وهـو تصحيف واضح
(3) مصباح الهداية: ص114
(4) مصباح الهداية: ص123
(5) سر الصلاة: ص178
(6) انظـر - مثلاً -: ص84، 94، 112 من مصـباح الهداية
(7) انظر: ص110 من مصباح الهداية." (2)

138. "وكذلك يحكم بكفر من قال: بمشاركة علي في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم وبعده، وأن كل إمـام يقـول مقـام النـبي صلى الله عليه وسلم في النبوة والحجة، وأشار بأن هذا مذهب أكثر الرافضة (1) . وكذلك من ادعى منهم أنه يـوحى إليـه وإن

---

1) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد -، ناصر القفاري 2/475
2) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد -، ناصر القفاري 3/1151

لم يدع النبوة (2).

وقال: وكذلك نكفر "من أنكر القرآن أو حرفاً منه، أو غير شيئاً منه، أو زاد فيه كفعل الباطنية أو الإسماعيلية" (3).

السمعاني (4). (ت562هـ):

قال رحمه الله: "واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية، لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة، وينكرون إجماعهم وينسبون إلى ما يليق بهم" (5). (6).

---

(1) ونجد ذلك عند الاثني عشرية في زعمهم أن الإمامة أرفع درجة من النبوة. انظر: ص (656) وأن الأئمة حجة على الناس كالرسل. انظر: (ص623)

(2) وهذا ما يقول به الروافض. انظر: ص 310 وما بعدها

(3) هنا ملاحظة مهمة وهي أن بعض الأئمة ينسبون القول بتغيير القرآن إلى الإسماعيلية، في حين أنه من أقوال الاثني عشرية، والاسماعيلية لم تخض في القرآن بهذا القول، وإنما سلكت التأويل الباطني

(4) الإمام الحافظ المحدث أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، مصنف الأنساب وغيره، رحل وسمع الكثير حتى كتب عن أربعة آلاف شيخ، قال ابن كثير: وذكر له ابن خلكان مصنفات عديدة منها كتابه الذي جمع فيه ألف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها إسناداً ومتناً وهو مفيد جداً، توفي سنة (562هـ). (وفيات الأعيان: 3/209، البداية والنهاية: 12/175)

(5) قوله: "إلى ما يليق بهم" كذا في الأصل، وإذا كان الضمير يعود إلى الرافضة، فالعبارة مستقيمة أي ينسبون الصحابة إلى ضلال يليق بالرافضة أنفسهم، إما إذا كان الضمير يعود إلى الصحابة، ففي العبارة تصحيف، ولعل صحتها "إلى ما لا يليق بهم"

(6) الأنساب: 6/341." [1]

139. "الجبت رنة الشيطان

السؤال: قال بعض أهل العلم: إن تفسير الحسن للجبت بأنه: رنة الشيطان، مصحف لما في مسند الإمام أحمد رحمه الله أنه قال: قال الحسن: إنه الشيطان؟ الجواب: (إنه الشيطان) هذا هو المصحف، وقد سبق أن قول عمر رضي الله عنه: إن

---

1) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد -، ناصر القفاري 3/1260

الجبت: السحر؛ لأن التصحيف لا يكون إلا من شيء ثابت إلى شيء مصحف.." (2)

140. "الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد: الأسئلة:

س1/ يقول كيف يناظر ويجادل الروافض وهم لا يؤمنون بكتاب إلا بتحريف ولا بسنة إلا بتصحيف فعلى أي شيء نجادلهم وبأي شيء نفحمهم؟

ج/ ينبغي للمجادل -يعني طالب العلم- أن ينظر في الكتب التي صنفت في الرد على الشيعة والزيدية والروافض؛ لأن فيها من العلم ما يهيئ لطالب العلم تصور المسائل التي يختلف فيها أهل السنة مع تلك الطوائف وكيفية الرد. وخلاصة الخلاف مع الشيعة أو مع الرافضة بالخصوص: يرجع إلى خلاف في توحيد العبادة لأنهم يرون أن لأئمتهم مقاما يصلح معه أن يسألوا وأن يدعوا وأن يستغاث بهم؛ بل بناء القباب على القبور والحج إلى المشاهد التي يسمونها مشاهد -يعني قبور الأولياء وما أشبه ذلك-، هذا راجع إلى الشيعة الرافضة فإنهم هم أول من أحدث فتنة البناء على القبور وتعظيم ذلك وشد الرحال إليها. توحيد العبادة ثم فرق بيننا وبينهم كبير؛ بل هم لا يقرون بتوحيد العبادة إلا على طريقتهم، فعندهم دعوة الأولياء ودعوة الأئمة الاثني عشر أو دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم القبور والمقابر وشد الرحل إليها والتوسل بها والاستغاثة بأصحابها لتفريج الكرب وفي طلب الخيرات هذا كله عندهم مشروع ومطلوب؛ بل هو الحج أو من الحج عندهم. وأئمتهم -سيأتي بيان في هذا الدرس إن شاء الله- عندهم أنهم أبلغ وأرفع من الأنبياء مثل ما قال الخميني في كتابه الدولة الإسلامية يقول (ومن ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل وأنهم كانوا قبل خلق هذا العالم أنوارا وجعلهم الله بعرشه محدثين وجعل لهم من المنزلة والقربى ما لم يجعله لأحد من العالمين) . وهذا يعني أن فيهم من صفة الملائكة أو من نور الله أو ما أشبه ذلك وأنهم أرفع من الأنبياء، دعوة أولئك والاستغاثة بهم هذه مطلوبة، هذا في توحيد العبادة. كذلك النبوة والولاية هناك فرق، كذلك في مصدر التلقي الكتاب والسنة وما هو الكتاب وما هي السنة، في ذلك أيضا

(2) شرح كتاب التوحيد، عبد الله بن محمد الغنيمان 83/66

هنـاك فـرق، كـذلك النظـرة في مسـائل العقيـدة بعامـة في الغيبيات والأسماء والصفات والقـدر والإيمـان ثم فـروق كثـيرة بين أهـــــــــــل الســـــــــــــنة وبينهم.
وهذه تتطلبها من كتب أهل العلم الـتي صـنفوها في بيـان هـذه المسـائل مثـل كتـاب ابن تيميـة منهـاج السـنة ومثـل المنتقى للذهبي ومثل جواب أهل السنة للشـيخ عبـد اللـه بن محمـد بن عبــــد الوهــــاب وثم كتب كثــــيرة في هــــذا البــــاب.
س2/ من الـذين يمثلـون النواصـب وهـل هم فقـط الخـوارج؟
ج/ النواصب هم الذين يناصبون العداء للصحابة عقيـدة، فهـؤلاء هم ضد الشيعة؛ يعني من مدحه الشيعة هم يناصبونه، تجد أنهم مدحوا عليا فهم يناصبون عليا العداء ويتولـون معاويـة ويتولـون يزيــــــد بن معاويـــــــة ضــــــد الحســــــين، وهكــــــذا.
وهؤلاء ثم فرق ينتسبون إلى هذه المقالـة مثـل فرقـة اليزيديـة في العـــــراق وفي ســـــوريا ونحــــو ذلــــك من الفـــــرق.
س3/ يدعو بعض الأئمة هذه الأيام يقول: يا غياث المسـتغيثين، فهــــل اســــم غيــــاث من أســــماء اللــــه تعــــالى؟
ج/ هذا الدعاء صححه الإمام أحمد رحمه الله، وصوبه ابن تيميـة في الفتاوى أيضا وذلك لأن الله - عز وجل - هو الذي يغيث {إذ تسـتغيثون ربكم فاسـتجاب لكم} [الأنفـال:9] ، فمن اسـتغاث بالله أغاثه، والاستغاثة نوع من الدعاء لأنهـا طلب الغـوث الـذي هو دعاء خاص ونداء خاص، فالله - عـز وجـل - يجيب المضـطر إذا دعاه كمـا قـال في سـورة النمـل {أمن يجيب المضـطر إذا دعاه ويكشـف السـوء ويجعلكم خلفـاء الأرض} [النمـل:62] ، فهذا الدعاء مما صحح، ومسألة النداء فيه يا غياث المسـتغيثين لا يلزم منه أن يكون اسم غياث من الأسماء الحسنى لأن معناه ثابت بطريقة أخرى وهـذه يمكن الرجـوع فيهـا كلام ابن تيميـة.
س4/ من المعلوم أن الاجتماع ونبـذ الفرقـة من أهم المقاصـد الشرعية فما صفة الذين يجب علينا مراعاة هذا المقصـد معهم وذلك أن كثيرا من المبتدعة كالأشاعرة والرافضـة وغـيرهم لـو أنكر عليهم مذهبهم حصلت الفرقة فهل يسـكت عليهم مراعـاة لذلك المقصد الكبير؟." (1)

141. "اتخذَ إِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلاً، وَلوْ كنتُ مُتخِـذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيْلاً، لاتخـذْتُ أَبا بَكرٍ خَلِيْلاً. ألا وَإِنَّ مَنْ كانَ قبْلكمْ كانوْا يتخذُوْنَ قبوْرَ أَنْبيَائِهِمْ وَصَالِحِيْهِمْ مَسَاجِدَ، ألا فلا تتخِـذُوْا الْقبُـوْرَ مَسَـاجِدَ، إني أنهَـاكمْ عَنْ ذلــــــــــك» رَوَاهُ مُسْــــــــــــــلِمٌ (1) في «صَــــــــــــحِيْحِه» (532).

(1) شرح الطحاوية لصالح آل الشيخ = إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، صالح آل الشيخ ص/657

(14) وَعَنْ أَبي عُبيْدَةَ عَامِرِ بْنِ الجرّاحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: (كانَ آخِرَ مَا تَكلمَ بهِ نبيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْ أَخْرِجُوْا يَهُوْدَ الحِجَازِ مِنْ جَزِيْرَةِ العَرَبِ، وَاعْلمُوْا أَنَّ شِرَارَ النّاسِ الذِيْنَ يَتَّخِذُوْنَ القبوْرَ مَسَاجِد) رَوَاهُ الإمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (1/195) ، وَرَوَاهُ الدّارِمِيُّ (2498) بشَطرِهِ الأَوَّلِ دُوْنَ الأَخِيْر.

(15) وَرَوَى الإمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (2/246) عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُمَّ لا تَجْعَلْ قبْرِي وَثنًا، لعنَ اللهُ قوْمًا اتخذُوْا قبوْرَ أنبيَائِهِمْ مَسَاجِد» .

---

(1) - وَرَوَاهُ ابْنُ أَبي شَيْبَةَ في «مُصَنَّفِهِ» (2/376) مِنْ طرِيْقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحارِثِ النَّجْرَانِيِّ قالَ: (حَدَّثني جُنْدُبٌ) فذَكرَه. وَعَنِ ابْنِ أَبي شَيْبَةَ: رَوَاهُ مُسْلِمٌ في «صَحِيْحِهِ» (532) مِنْ طرِيْقِه.

غيْرَ أَنهُ قدْ تَصَحَّفَ إسْنَادُهُ في المطبُوْعِ مِنَ «المصَنَّفِ» : مِنْ (عَبْدِ اللهِ بْنِ الحارِثِ النَّجْرَانِيّ حَدَّثني جُنْدُبٌ) إلىَ (عَبْدِ اللهِ بْنِ الحارِثِ النَّجْرَانِيّ حَدَّثني جَدِّي) !

وَقدْ أَوْقعَ هَذَا التَّصْحِيْفُ الشَّيْخَ الألبَانِيَّ -رَحِمَهُ اللهُ- في خَطإٍ، حَيْثُ ظنَّ هَذَا الحدِيْثَ حَدِيْثين اثنين، لا حَدِيْثًا وَاحِدًا! فسَاقَ في كِتَابهِ النّافِعِ «تَحْذِيْرِ السّاجِدِ» (ص20-22) حَدِيْثَ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ، ثمَّ أَتبعَهُ بحدِيْثِ (الحارِثِ النَّجْرَانِيّ قالَ: سَمِعْتُ النَّبيَّ × قبْلَ أَنْ يَمُوْتَ بخمْسٍ ...) الحدِيْثَ! ثمَّ صَحَّحَهُ فقالَ: (إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ عَلى شَرْطِ مُسْلِم) ! وَهَذَا خَطأٌ ظاهِر.." (1)

142. "وجماع إصلاح ذلك أن تشغل فكرك في باب العلوم والتصورات بمعرفة ما يلزمك من التوحيد وحقوقه، وفي الموت وما بعده إلى دخول الجنة والنار، وفي آفات الأعمال وطرق التحرز منها، وفي باب الإرادات والعزوم أن تشغل نفسك بإرادة ما ينفعك وإرادته وطرح ما يضرك إرادته " (1) .

وتبيانا لأهمية الإرادة والفكر وكونها مبدأ عمل القلب وعمل الجوارح، ننتقل إلى موضع آخر من كلامه توسع فيه في بيان حقيقة مهمة يمكن أن توجز في أن: " كل إنسان مفكر وكل مفكر عامل " - بيانا لتضاد الأفكار وتعاقبها بما يخرج الإنسان عن أن يكون تمثالا تحفر فيه الكلمة فتبقى ما بقي. ثم يعود السياق فينتظم بقية كلامه هنا، يقول: " أصل الخير

---

1) مجانبة أهل الثبور المصلين في المشاهد وعند القبور، عبد العزيز بن فيصل الراجحي 1/24

والشر من قبل التفكير، فإن الفكر مبدأ الإرادة والطلب في الرغبة (2) والترك والحب والبغض.
وأنفع الفكر: الفكر في مصالح المعاد وفي طرق اجتلابها، وفي دفع مفاسد المعاد وفي طرق اجتنابها.
فهذه أربعة أفكار هي أجل الأفكار. ويليها أربعة: فكر في مصالح الدنيا وطرق تحصيلها، وفكر في مفاسد الدنيا وطرق الاحتراز منها.
فعلى هذه الأقسام الثمانية دارت أفكار العقلاء.
ورأس القسم الأول الفكر وآلاء الله ونعمته وأمره ونهيه، وطرق العلم به وبأسمائه وصفاته من كتابه وسنة نبيه وما والاهما.
وهذا الفكر يثمر لصاحبه المحبة والمعرفة، فإذا فكر في الآخرة وشرفها ودوامها وفي الدنيا وخستها وفنائها، أثمر ذلك الرغبة في الجد والاجتهاد وبذل الوسع في اغتنام الوقت.
وهذه الأفكار تعلي همته وتحييها بعد موتها وسفولها وتجعله في واد والناس في واد.

---

(1) الفوائد، ص 173-176، ط2
(2) في الأصل: "الزهد"، ولا يستقيم به المعنى، ولعله تصحيف.." [1]

143. "مبعثه - صلى الله عليه وسلم -
1- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((بعثت أنا والساعة كهاتين (1))) (2) .
2- عن أبي جبيرة عن أشياخ من الأنصار قالوا: سمعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((بعثت في نسم (3) الساعة)) (4) .
3- عن سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((مثلي ومثل الساعة كفرسي رهان،

---

(1) يعني: السبابة والوسطى كما في الصحيحين.
(2) رواه البخاري (8/131-132) ومسلم (4/2268) .
(3) هو من النسيم أول هبوب الريح الضعيفة؛ أي: بعثت في أول أشراط الساعة وضعف مجيئها قاله في النهاية.
(4) رواه الدولابي في الكنى (1/23) والعسكري في تصحيفات

---

1) ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي، سفر الحوالي ص/83

المحدثين (2/213) انظر الصحيحة لشيخنا الألباني - رحمه الله - (808) .." (1)

144. "الصحابة - رضي الله عنهم - (وأجمعوا عليه ولم ينكر منكِر ولا رد أحد من الصحابة ذلك ولا طعن فيه، ولو كان مغيراً مبدلاً لوجب أن ينقل عن أحد من الصحابة أنه طعن فيه، لأن مثل هذا لا يجوز أن ينكتم في مستقر العادة.. ولأنه لو كان مغيراً ومبدلاً لوجب على علي - رضي الله عنه - أن يبينه ويصلحه ويبين للناس بياناً عاماً أنه أصلح ما كان مغيراً، فلما لم يفعل ذلك ـ بل كان يقرأه ويستعمله ـ دل على أنه غير مبدل ولا مغير) (1) .

ويقول ابن حزم: (القول بأن بين اللوحين تبديلاً كُفر صريح وتكذيب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (2) .

وقال الفخر الرازي عند قوله سبحانه: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ، وإنا نحفظ ذلك الذكر من التحريف والزيادة والنقصان - إلى أن قال: إن أحداً لو حاول تغيير حرف أو نقطة لقال له أهل الدنيا هذا كذب وتغيير لكلام الله، حتى أن الشيخ المهيب لو اتفق له لحن أو هفوة في حرف من كتاب الله تعالى لقال له الصبيان: أخطأت أيها الشيخ وصوابه كذا وكذا.. واعلم أنه لم يتفق لشيء من الكتب مثل هذا الحفظ، فإنه لا كتاب إلا وقد دخله التصحيف والتحريف والتغيير إما في الكثير منه أو في القليل، وبقاء هذا الكتاب مصوناً من جميع جهات التحريف، مع أن دواعي الملاحدة واليهود والنصارى متوفرة على إبطاله وإفساده من أعظم المعجزات) (3) .

---

(1) «المعتمد في أصول الدين» : ص 258.
(2) «الفصل في الملل والنحل» : (5/22) .
(3) «مفاتيح الغيب» : (19/160 - 161) .." (2)

145. "بينما البرسي (1) يذكر خمس عشرة فرقة للزيدية بأسمائها (2) ولم أجد من وافقه على هذا التقسيم وهذا العدد من أصحاب الفرق والمقالات، كما أن البرسي غير موثوق لما ينقله من أباطيل وخرافات في كتبه فلا نشتغل بعرض ما ذكر. أما عن مذاهب هذه الفرق فإننا ذكرنا مذهب معظم الزيدية على سبيل الإجمال، أما العرض التفصيلي لمذاهب تلك الفرق فإننا سنكتفي بما كتبه علامة اليمن أبو سعيد نشوان الحميري (ت 573هـ) عن مذاهب الفرق الزيدية على حسب تقسيمه ـ ولا

---

1) صحيح أشراط الساعة، عصام موسى هادي ص/9
2) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، ناصر القفاري 1/88

يخفى أصالة هذا المرجـع باعتبـار أن اليمن من مراكـز الزيديـة ونشوان من كبار علماء اليمن ـ يقول: (وافـترقت الزيديـة ثلاث فرق: بترية، وجريدية، وجارودية، فقالت البتريـة: إن عليّاً عليـه السلام كان أفضل النـاس بعـد رسـول اللـه - صـلى اللـه عليـه وسلم - وأولاهم بالإمامة، وأن بيعة أبي بكر وعمر ليست بخطـأ لأن علياً (سلم لهما ذلك بمنزلة رجـل كـان لـه حـق على رجـل فتركه لـه، ووقفت في أمـر عثمـان، وشـهدت بـالكفر على من حارب عليّاً. وسموا البتريـة لأنهم نسـبوا إلى كثـير النـوى وكـان كثـــــــــير يلقب بـــــــــالأبتر) (3)ـــــ .

(1) البرسي من "الإمامية" الرافضـة فضـلاً عن أنـه من غلاتهم كما يبدو من كتابه «مشارق أنـوار اليقين» ، وهـو غـير ثقـة في معلوماته، ونحكم بهذا بنـاء على مـا أورده في كتابـه «مشـارق أنوار اليقين» من آراء غريبـة وخرافـات عجيبـة حـتى قـال عنـه محسن الأمين (من مراجع الشيعة المعاصرين) : (إن في طبعه شـــــذوذاً) . «أعيـــــان الشـــــيعة» : (31/196)ــــ .

(2) البرســـــي: «مشـــــارق أنـــــوار اليقين» : ص 210.

(3) في «المقالات» للأشعري: (1/144) - ذكـر أن البتريـة هم أصحاب الحسن بن صـالح بن حي، وأصـحاب كثـير النـوي، ولم يذكر لهم سوى هذا الاسم، بينما الشهرسـتاني أشـار إلى اسـم آخر وهو "الصالحية" نسبة للحسن بن صالح بن حي واعتبرهمـا فرقـــة واحـــدة لأن مقالتهمـــا واحـــدة. «الملـــل والنحـــل» : (1/161) . ووقـع في الخطـط للمقريـزي خلـط بين الاسـمين: كثير، والحسن، ولعل ذلك تصحيف من." [1]

146. "محمـد تقي الـدين الطبرسـي جعلـه اللـه من الـواقفين ببابـه المتمسكين بكتابه! هذا كتاب لطيف وسـفر شـريف عملتـه في إثبات تحريف القـرآن وفضـائح أهـل الجـور والعـدوان وسـميته «فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب» . وأودعت فيـه من بدائع الحكمة ما تقر به كل عين، وأرجو ممن ينتظر رحمتـه المسـيئون أن ينفعـني يـوم لا ينفـع مـال ولا بنـون) (1)ـ . انظر كيف تتقنـع "المجوسـية" بمسـوح الريـاء والكـذب لخـداع الأغـرار والبسـطاء عن الهـدف الخـبيث الـذي تسـعى إليـه. وقد طبع هذا الكتاب على الحجر في إيران سـنة 1298 وعليـه خـــــــاتم الدولــــــــة الإيرانيـــــــة الرســــــــمي. والمؤلف يحظى بتعظيم الشيعة، حتى اعتبروا كتابه «مسـتدرك الوسائل» مرجعاً من مراجعهم في الحديث، قالوا: (وأصبح في

1) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، ناصر القفاري 1/166

الاعتبار كسائر المجاميع الحديثية المتأخرة) (2) ، وبعد أن مات هذا الطبرسي وضعوه في أشرف بقعة - عندهم - بين العترة والكتاب، يعني في الإيوان الثالث عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة (3) (في النجف) .
ويذكر إحسان إلهي ظهير أنه: (في القارة الهندية) صنف الشيعة كتباً عديدة في إثبات وإظهار هذه العقيدة الباطلة؛ فقد ألف ميرزا سلطان أحمد الدهلوي «تصحيف كاتبين ونقص آيات كتاب مبين» ، ومحمد مجتهد

---

(1) «فصل الخطاب» : الورقة 1.
(2) ولا تعجب أن تصبح مؤلفاتهم المعاصرة مراجع في الروايات عن أئمة في القرن الأول، بعد أن ساد الطعن في القرآن كتبهم التي يعتبرونها مقدسة.
(3) أغا بزرك الطهراني: «أعلام الشيعة» القسم الثاني من الجزء الأول: ص 553.." [1]

147. "بخطوطهم خلاف ما نقله عنهم ابن منصور، إنما هو: مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد) ... الخ1.
وهناك اختلافات أخرى شاذة مثل السقط والتصحيفات التي وقعت في كتاب إبراهيم الحيدري المسمى: (عنوان المجد في بيان، أحوال بغداد والبصرة ونجد) فقد أسقط اسم جده الثالث محمد، وصحف اسم جده (بريد) إلى (بريز) واسم جده (معضاد) إلى (بعضاد) واسم جده (زاخر) إلى (ذاخر) [لوحة 314-315] ومثل ما في معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة فقد قال: "محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن أحمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن يزيد ابن مشرف التميمي النجدي) 2 فقد أسقط اسم (علي) ثم (محمد) بين (سليمان) و (أحمد) ، وأبدل (بريدا) بـ (يزيد) في الموضعين، وهذا غير صحيح.
وبعض المترجمين أعرض عن تفصيل نسب الشيخ كالزركلي في كتابه (الأعلام ...) واقتصر على قوله: "محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي) 3. وبالجملة التي لا خلاف عليها خلافا معتبرا أن الشيخ ينسب فيقال:

---

1 تاريخ بعض الحوادث ... ص 217-219، وانظر: مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد، تأليف راشد بن علي الحنبلي، ص 30-32.

---

(1) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، ناصر القفاري 1/188

2 ج 10/ـــ 269.
3 ج 7 /137 – 138.." (1)

148. "غير عما كان ووقع فيـه الزيـادة والنقصـان من قبـل الصـحابة ويزعمون أنه لا اعتماد على الشريعة التي في أيدي المسـلمين وينتظـرون إمامـاً يسـمونه المهـدي يخـرج ويعلمهم الشـريعة وليســـوا في الحـــال على شـــيء من الـــدين"أهـــ1. والـرد على هـذا الافـتراء الـذي اختلقتـه فـرق الإماميـة على الصفوة المختارة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يصدر إلا ممن فسـدت ديانتـه وخبثت سـريرته وهـذا الافـتراء يتضمن تكذيب الله تعالى الذي أخبر بأنـه حافـظ لكتابـه العزيـز من الزيادة والنقصـان والتبـديل وأنـه ليس للبطلان إليـه سـبيل لأنه منزل من رب العالمين، قال تعـالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَـا الـذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} 2 فقـد قـرر تعـالى في هـذه الآيـة "أنـه هـو الذي أنزل على نبيه الذكر ـ وهو القرآن ـ وهـو الحافـظ لـه من التغيـــــــــــــــــــــــير والتبـــــــــــــــــــــــــديل"3. قال أبو عبد الله القرطبي في قولـه: {وَإِنَّا لَـهُ لَحَـافِظُونَ} من أن يـــــــــــــزاد فيـــــــــــــه أو ينقص منـــــــــــــــه. وذكر عن قتادة وثـابت البنـاني أنهمـا قـالا: حفظـه اللـه من أن تزيد فيه الشياطين باطلاً أو تنقص منه حقاً فتـولى ــ سـبحانه ـ حفظـــــــــــه فلم يـــــــــزل محفوظـــــــــاً"أهــــــــ4. وقال الرازي: "واعلم أنه لم يتفق لشـيء من الكتب مثـل هـذا الحفظ فإنه لا كتاب إلا وقد دخله التصحيف والتحريف والتغيير، إما في الكثير منه، أو في القليل، وبقاء هذا الكتاب مصـوناً عن جميع جهات التحريف مع أن دواعي الملحدة واليهود والنصـارى متوفرة على إبطاله وإفساده من أعظم المعجزات وأيضاً: أخبر الله تعالى عن بقائـه محفوظـاً عن التغيـير والتحريـف وانقضـى الآن قريبـــاً من

ـــــــــــ
1ــــــــــــ التبصـــــــــــير في الـــــــــــــدين ص/41.
2ــــــــــــ ســــــــــــورة الحجـــــــــــر آيـــــــــــــة/9.
3ــــــــــــ تفســــــــــير القـــــــــــرآن العظيم 4/154.
4ـ الجامع لأحكام القرآن 10/5.." (2)

149. "الخلـق في شـيء من خصائصـه الـتي لا تكـون لغـيره وذلـك كالزوجـة والشـريك والكفـؤ والظهـير والشـفيع بـدون إذن اللـه والولي من الذل فكل ذلك ينزه عنـه اللـه جـل وعلا وتقـدس ا.

1) عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، صالح بن عبد الله العبود 1/118
2) عقيدة أهل السنة في الصحابة لناصر بن علي، ناصر بن علي عائض حسن الشيخ 3/967

هـ.

ثالثا: تحقيق البيتين اللذين ذكرهما المؤلف:

(1) ... قول الشاعر:
قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل
الشاعر هو: النجاشي الحارثي وهو قيس بن عمرو بن مالك من بني حارث بن كعب (1).
وقد ولد الشاعر في الجاهلية وموطنه في نجران باليمن (2).
وكان فيما روى ضعيف الدين وذكر أنه شرب الخمر في رمضان فجلده علي مائة جلدة (3).
رواية البيت
البيت روى بوجهين:
الأول: ما ذكره المؤلف وهي التي في الإصابة للحافظ ابن حجر نسخه دار إحياء التراث العربي (3/583) وقد ذكر هذه الرواية ابن قتيبة في الشعر والشعراء (1/331) ، وابن القيم في الصواعق المرسلة (2/506).
الثاني: قبيلته.
أي من غير تصغير.

---

(1) سمط الآلي بمعرفة عبد العزيز الميمني (2/89).
(2) تاريخ الأدب لبروكلمان القسم الأول ص 232.
(3) خزانة الأدب للبغدادي (4/76) وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي أيضا (5/196) وقد ذكر هذه القصة الحافظ ابن حجر في الإصابة (6/387) ط. دار الكتب العلمية والشنقيطي في الدرر اللوامع على همع الهوامع (5/157).
وكذا في حاشية أمالي ابن الشجري (2/167) ط. الخانجي.

وهذه موجودة في الإصابة لابن حجر، نسخة دار الكتب العلمية ت: عادل عبد الموجود (6/388) وهي في نسخة العقد الفريد لابن عبد ربه كما سيأتي مع استبدال كلمة (لا يخفرون) بدلا من لا يغدرون وذكرها المؤلف في تلخيص الحموية ص54.
ملاحظة: قد يكون في هذه الكلمة تصحيف.." [1]
150. "القيامة) [آل عمران: 180] " (1).
والشجاع الأقرع: الحية الذكر المتمعط شعر رأسه لكثر سمه، والزبيبتان نقطتان سودوان فوق عيني الحية.

(1 المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، كاملة الكواري ص/191

الثاني: أن يؤتى بالمال نفسه الذي منع زكاته، فإن كان من الذهب والفضة جعل صفائح من نار، ثم عذب به صاحبه، وإن كان المال حيوانا. إبلا أو بقرا أو غنما، أرسل على صاحبه فعذب به، قال تعالى: (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم - يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) [التوبة: 34-35] .
وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي فيها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار، فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت عليه، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله، إما إلى الجنة وإما إلى النار ".
قيل: يا رسول الله، فالإبل؟ قال: " ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها، ومن حقها حلبها يوم وردها، إلا إذا كان يوم القيامة، بطح لها بقاع قرقر (2) ، أوفر ما كانت، لا يفقد منها فصيلا واحدا، تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها، كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها (3) ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة، وإما إلى النار ".

(1) البخاري. كتاب الزكاة. باب إثم مانع الزكاة. ورقمه: 1403. ورواه مسلم: 987 مطولا.
(2) بطح لها بقاع قرقر: بسط لها ومد لها بأرض مستوية.
(3) قال النووي في ((شرح مسلم)) : قوله صلى الله عليه وسلم: " كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها " هكذا هو في جميع الأصول في هذا الموضع. قال القاضي عياض: قالوا: هو تغيير وتصحيف، وصوابه ما جاء به في الحديث الآخر من رواية سهيل عن أبيه، وما جاء في حديث المعرور بن سويد عن أبي ذر: " كلما مر عليه أخراها رد عليه أولاها " وبهذا ينتظم الكلام.." [1]

151. "وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة، فقال: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا.
ثم يضرب الجسر على جهنم، وتحل الشفاعة، ويقولون: اللهم سلم سلم.
قيل: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: دحض مزلة، فيه خطاطيف وكلاليب وحسك، تكون بنجد فيها شويكة يقال لها:

1) القيامة الكبرى، سليمان الأشقر، عمر ص/143

السعدان، فيمر المؤمنون كطرف العين، وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في نار جهنم " (1).

وروى مسلم أيضا عن أبي هريرة في وصف المرور على الصراط، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وترسل الأمانة والرحم، فتقومان على جنبتي الصراط يمينا وشمالا، فيمر أولكم كالبرق، قال: قلت: بأبي أنت وأمي، أي شيء كالبرق؟ قال: ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمر الريح، ثم كمر الطير وشد الرجال، تجري بهم أعمالهم، ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب، سلم سلم. حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا، قال: وعلى حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به. فمخدوش ناج، ومكدوس في النار " (2).

وروى مسلم في صحيحه عن أبي الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود، فقال: " نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا (3) انظر إلى ذلك فوق

---

(1) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، (1/167) ، ورقمه: (183).

(2) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة، (1/187) ، ورقمه: (195).

(3) يقول ابن رجب في تعليقه على هذه اللفظة من الحديث: " أصل هذه اللفظة تصحيف من الراوي للفظ (كوم) ، فكتب عليه كذا وكذا لإشكال فهمه عليه، ثم كتب انظر إلى ذلك، يأمر الناظر فيه بالتروي والفكر في صحة لفظه، فأدخل ذلك كله في الرواية قديما " التخويف من النار: ص 199، وقد ذكر أن الصواب كما جاء في المسند وكتاب السنة: " نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس، فتدعى الأمم بأوثانها.. ".." [1]

152. "وقال أثابه الله: "إن العيافة والطيرة من الجبت" -هذا وجه الدلالة: أي أن هذه الثلاثة من الجبت. وقد تقدم في الباب قبله أن الجبت هو السحر.

والطرق: اشتقاقه من الطرق، وهو الإتيان ليلا، ومنه قول جرير:

طرقتك صائدة القلوب فليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام

ومثل الخط في الأرض الرمي بالحصا يأتي أحدهم إلى الكاهن فيستشيره.

---

1) القيامة الكبرى، سليمان الأشقر، عمر ص/265

* * *

145:ـ 196 [والجبت: قال الحسن: "رنة الشيطان". إسناده جيد ...] .

قال الشيخ أثابه الله: هذه الكلمة فيها إشكال، ولذلك قال الشارح الأول الشيخ سليمان -رحمه الله-: لم أجد فيها كلاما. على سعة اطلاعه.

أما الشيخ عبد الرحمن بن حسن الشارح الثاني "صاحب فتح المجيد" -رحمه الله- فقال: للشيطان رنات -رنة عندما لعن، ورنة عندما أخرج من الجنة، ورنة عندما ولد محمد، ورنة عندما أنزلت الفاتحة.

وقد ذكرت هذه الرنات في عدة أحاديث، والمراد برنة الشيطان صياحه.

ويظهر أن في الكلمة تصحيف، فرجعنا إلى مسند أحمد فوجدنا بدل الراء الفاء وبدل التاء المربوطة هاء. فقراءتها في المسند: "الجبت قال الحسن أنه الشيطان". وهذا هو الأقرب أن الجبت هو." (1)

153. "واضحة لدى الكثير من المهتمين بأمور التراث والبحث العلمي، والمستشرقون وحركتهم المعادية للاسلام، وحقدهم الدفين عليه وعلى تراثه وعلى المتمسكين به لا يكاد يجهله من عنده غيرة على هذا الدين، والايجابيات- التي صاحبت حركتهم- جاءت مشوبة بهذه الأغراض الخبيثة، وهذا حكم عام، والا فالمستشرقون ليسوا على حد سواء.

والأمانة العلمية من صميم ما يدعو اليه الإسلام، ولذلك طبقها المسلمون في حياتهم:

أ- فالإسلام حث على الصدق والعدل، ونهى عن الكذب والقول بلا علم.

ب- ثم تمثل ذلك في علم مصطلح الحديث، بأبوابه وفنونه، التي وصلت إلى أدق ما يمكن من الاتقان والضبط في الجرح والتعديل، والتحمل والأداء، وطبقات الرواة، والإدراج، والتصحيف والتحريف، وغيرها من علوم الحديث التي تميزت بها هذه الأمة عن غيرها من الأمم.

وشيخ الإسلام إنما سار على منهج علماء الإسلام في هذا الباب، ولما كان يواجه خصوما عديدين برزت عنده كمنهج له طبقها في كتاباته ورسائله ... وشهد له بهذه المنهجية أعداؤه الذين لا يرضون سلفيته وردوده على من يعظمونه من أهل الأعتزال والأشاعرة وغيرهم، فالنشار- الذي يتهم شيخ الإسلام

1) فوائد من شرح كتاب التوحيد، عبد العزيز السدحان ص/77

بتهم عديـدة منهـا الكـذب على الأشـاعرة (1) - لا يملـك إلا أن ينـــــــــــــاقض نفســــــــــــه فيقــــــــــــول:
" ولكن حسـبنا من ابن تيميـة أنـه كـان مؤرخـا ممتـازا للفكـر الاسلامي، وأنـه تـرك لنـا نصوصـا رائعـة نسـتطع بواسـطتها أن نصوغ المـذاهب الـتى لم تصـل إلينـا مصـادرها الأصـلية صـياغة منهجيـــة متكاملـــة " (2) ، ويقـــول:"وبهـــذا حفظت لنـــا كتب

(1) انظر: نماذج من اتهاماتـه لشـيخ الإسـلام في نشـأة الفكـر الفلسفي في الإسلام (ج1 ص: 378، 333، 356،366،371) وغيرهـــا.
(2) نشـأة الفكـر الفلسـفي في الإسـلام للـدكتور على سـامي النشار (1/278) .." [1]

154. "كما يلاحظ في منهجه أنه ذكر أولاً الآيات الدالة على الصــفات وأوّلها، ثم ذكر الأخبار الصحيحة وأوّلها (1) ، ثم ذكر في القسم الثالث الأحاديث الضعيفة (2) ، ولم يكتفِ ببيان ضعفها بل أكـثر القول في تأويلها، وكأنـه في هـذا سـار على منهج أبي الحسـن الطـبري، تلميـذ الأشـعري، وقـد سـبق الكلام عنـه وعن كتابـه المشابه لكتـاب ابن جماعـة، ومن أعجب مـا أورده ابن جماعـة في كتابه هذا أنه قال عن حديث النار وأن الله يضع عليها قدمه - أو رجله (3) ، بعد أن رد على ابن خزيمـة بشـدة: " واعلم أن من العلماء من جزم بضعف هذا الحـديث وإن خرجـه الإمامـان لأنهما ومن روياه عنه غير معصومين" (4) ، وموطن العدب في هـذا الكلام - وكلـه عجب- أن المعهـود عنـد هـؤلاء المؤولـة أن يقـول الواحـد منهم: إن هـذه الأحـاديث آحـاد لا تفيـد اليقين فلا يحتج بهـا في العقائـد، أمـا أن يقـول قائـل: إن مـا اتفـق عليـه الشيخان ورويـاه من عـدة طـرق، حـديث ضـعيف لأن البخـاري ومسلماً من رويا عنهم غير معصومين، فهذا غريب حقاً، خاصــة إذا جاء من عالم مهتم بالحديث لـه مثـل كتـاب تـذكرة السـامع والمتكلم، والمنهــــــــــــل الــــــــــــروي (5)ـــــــ ، وغيرهما، ويشـبه هـذا مـا ذكـره - نقلاً عن غـيره - من احتمـال التصحيف في حديث " ولا شخص أغير من الله " (6) ، وغيره (7)ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ .

(1) إيضـــــــــاح الـــــــــدليل (16- ب) ومـــــــــا بعـــــــــدها.
(2) نفســـــــــــــه (28 -ب) ومـــــــــــا بعـــــــــــــدها.
(3) متفـق عليـه - بلفـظ " رجلـه " و " قدمـه " البخـاري في

[1] موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن بن صالح المحمود 1/318

مواضع منها التفسير - سورة ق، باب هل من مزيد، ورقمه (4848-4850) ، (الفتح 8/594-595) ، وفي التوحيد، ورقمه (7384) (الفتح 13/369) ، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها باب النار يدخلها الجبارون ورقمه (2846-2848)ـ .
(4) إيضاح الدليل (20-أ) .
(5) كلاهم لبدر الدين ابن جماعة، وقد بين في المنهل الروي (ص: 37) ، أن الأحاديث الضعيفة قد توجد فيما سوى الصحيحين، وانظر أيضاً: (ص: 34) ، عن معلقات البخاري، وهو في كلا الموضعين يرد على كلامه هنا..
(6) انظر: إيضاح الدليل (28-أ) ، وهو هنا ناقل عن الخطابي أو البيهقي الذي نقل أيضاً عن الخطابي، انظر: الأسماء والصفات للبيهقي (ص:287) ، والحديث سبق تخريجه (ص: 617)ـ .
(7) انظر مثلاً: إيضاح الدليل (23-ب) حول حديث " ينادي بصوت " حيث ذكر احتمال أنه يفتح الدال، ثم تصحفت.." [1]

155. "معايب رواة الحديث وناقلى الأخبار، وأفتوا بذلك حين سئلوا، لما فيه من عظيم الخطر، إذ الأخبار في أمر الدين إنما تأتى بتحليل أو تحريم ... إلخ. (1)
وللإمام مسلم في بيان علل الحديث كتاب التمييز: بين فيه الدواعى إلى الجرح والتعديل، ثم أورد باب ما جاء في الترقى في حمل الحديث وأدائه والتحفظ من الزيادة فيه والنقصان (ص 127) . وبعد هذا أخذ يبين علل بعض الأخبار والروايات كالخطأ أو الوهم في الإسناد أو المتن، أو فيهما معا، وأشار إلى شىء من التصحيف، وما يدفعه الأخبار الصحاح، ثم قال بعد هذا كله (ص 171) :
" واعلم رحمك الله، أن صناعة الحديث، ومعرفة أسبابه من الصحيح والسقيم إنما هي لأهل الحديث خاصة، لأنهم الحفاظ لروايات الناس، العارفين بها دون غيرهم، إذ الأصل الذى يعتمدون لأديانهم السنن والآثار المنقولة، من عصر إلى عصر من لدن النبى صلى الله عليه وسلم إلى عصرنا هذا، فلا سبيل لمن نابذهم من الناس، وخالفهم في المذهب، إلى معرفة الحديث ومعرفة الرجال من علماء الأمصار فيما مضى من الأعصار، من نقال الأخبار وحمال الآثار.
وأهل الحديث هم الذين يعرفونهم ويميزونهم حتى ينزلوهم منازلهم في التعديل والتجريح. وإنما اقتصصنا هذا الكلام لكى ننبه من جهل مذهب أهل الحديث ممن يريد التعلم والتنبه على تثبيت الرجال وتضعيفهم فيعرف ما الشواهد عندهم، والدلائل

1) موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن بن صالح المحمود 2/686

التي بها ثبتوا الناقل للخبر من نقله، أو سقطوا من أسقطوا منهم. والكلام في تفسير ذلك يكثر، وقد شرحناه في مواضع غير هذا، وبالله التوفيق، في كل ما نؤم ونقصد ".
وبعد الإمامين الشافعى ومسلم نأتى إلى الثالث وهو ابن أبى حاتم في كتابه الجرح والتعديل الذى أشرت إليه من قبل، حيث جعل لكتابه مقدمة بدأها ببيان

(1) انظر مقدمة صحيح مسلم ص 105.." (1)

156. "نسبه إلى مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أحد خلفاء بني أمية. وقال ابن نباتة (هو مولى بني الحكم) 1 نسبة إلى الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي.
وهذه الأقوال متضاربة فالسمعاني والزبيدي وابن الأثير جزموا بولائه لسويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي.2 والجعفي: بطن من سعد العشيرة، من القحطانية3 وهذا يتعارض مع ما ذكره ابن كثير ولم يجزم به والثعالبي حيث قالا: (ويقال إنه من بني مروان) وكذا قول ابن نباتة إنه مولى بني الحكم.
ولعل الصواب الذي يترجح عندي ما ذكره السمعاني والزبيدي وابن الأثير، فهم أدرى بهذا الجانب وعنايتهم به أكبر وقد جزموا بنسبته إلى سويد بن غفلة.
ويساورني الشك أن هناك تصحيفا في كلام ابن كثير في البداية، عند قوله: (بني مروان) فلعل الصواب (بني مران) بدون واو، ولو كان الأمر كذلك فإن الأقوال تجتمع (فبنوا مران) بطن من جعفي، من سعد العشيرة4 والله أعلم بالصواب.

1- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ص193.
2- يكنى أبا أمية، مخضرم من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان مسلما في حياته، ثم نزل الكوفة، ومات سنة ثمانين، وله مائة وثلاثون سنة. انظر تقريب التهذيب ص141، الإصابة 2/117، الاستيعاب 2/115،116.
3- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص216.
4- نهاية الأرب ص418.." (2)

157. "لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكب في النار على وجهه " أي أن هذا العطاء تأليف للقلوب، ولم يعط النبي صلى الله عليه وسلم هذا الرجل لما عنده من الإسلام والصلاح

(1) مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع، علي السالوس ص/650
(2) مقالة التعطيل والجعد بن درهم، محمد بن خليفة التميمي ص/135

الظاهر.
وقد نفع الله عز وجل بهذا التأليف نفعا عظيما، ودخل أقوام كثيرون في دين الله بهذا التأليف، ولهذا جعله الله أحد مصارف الزكاة.
" قال الزهري: فنرى أن الإسلام الكلمة، والإيمان العمل الصالح "
" الزهري ": إمام من أئمة السلف، له نقول كثيرة في السنة والعقيدة لها شأنها عند أهل العلم.
" الإسلام الكلمة، والإيمان العمل الصالح " وهذا الكلام إذا لم يفهم على وجهه الصحيح ربما استشكل، لأنه سبق أن الإسلام هو الأعمال الظاهرة، وأن الإيمان رتبة أعلى منه. وقد عد الزهري ــ وهو الإمام المعروف ــ الإيمان العمل الصالح.
ولهذا استشكل الشيخ حافظ الحكمي ـ رحمه الله ـ هذا الكلام من الزهري فقال:""هذا عندي فيه نظر؛ فإنه غير قيم المبنى ولا واضح المعنى، والزهري إمام عظيم من كبار حملة الشريعة لا يجهل مثل هذا، وليس هذه العبارة محفوظة عنه من وجه يصح بهذه الحروف. فإن صح النقل عنه ففي الكلام تصحيف وإسقاط، لعل الصواب فيه هكذا: " الإسلام الكلمة والإيمان والعمل " فسقطت الواو العاطفة للعمل على الإيمان. وهذا متعين لموافقته قول أهل السنة قاطبة أن الإيمان اعتقاد وقول وعمل " 1.

1 معارج القبول " 2/605 "." (1)

158. "عَنِ ابْنِ الثَّلْجِيِّ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ جُوَيْبِرٍ1، عَنِ الْكَلْبِيِّ2، عَنْ أَبِي صَالِحٍ3، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ4 {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} 5 قُلْتُ: ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ فَقَالَ: "اسْتَوَى6 لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْض"، يَنْفِي عَنِ اللَّهِ الِاسْتِوَاءَ وَيَجْعَلُهُ لِمَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.
فَيُقَالُ لَك أَيهَا الْمعَارض: لَو سَمِعْتَ هَذَا مِنَ ابْنِ الثَّلْجِيِّ مَا قَامَتْ7 لَكَ بِهِ حُجَّةٌ فِي قِيسٍ8 تَمْرَةٍ. وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ كُلُّهَا لَا تُسَاوِي بَعْرَةً، وَمَا يَحْتَجُّ بِهَا فِي تَكْذِيبِ الْعَرْشِ إِلَّا الْفَجَرَةُ. وَأَوَّلُ مَا فِيهِ مِنَ الرِّيبَةِ أَنَّكَ تَرْوِيهِ عَنِ ابْنِ الثَّلْجِيِّ الْمَأْبُونِ9 الْمُتَّهَمِ فِي دِينِ اللَّهِ. وَالثَّانِي أَنَّهُ10 عَنِ الْكَلْبِيّ هُوَ بزعم11 الثَّلْجِي 12...................

1 قَالَ فِي التَّقْرِيب 1/ـ 136: جُوَيْبِر تَصْغِير جَابر، يُقَال اسْمه

(1) تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص/319

وجويبر لقب، ابْنِ سعيد الْأَزْدِيّ، أَبُو الْقَاسِم الْبَلْخِي، نزيل الْكُوفَة، رَاوِي التَّفْسِير ضَعِيف جدًّا من الْخَامِسَة، مَاتَ بعد الْأَرْبَعين، خ د ق.
2 الْكَلْبِيّ مُحَمَّد بن السَّائِب، تقدم ص"353".
3 أَبُو صَالح باذام، تقدم ص"354".
4 ابْن عَبَّاس، تقدم ص"172".
5 سُورَة طه [آيَة 5].
6 فِي ش "اسْتَوَى بِهِ".
7 فِي ط، س، ش "لما قَامَت".
8 قيس، تقدم مَعْنَاهَا ص"448".
9 تقدم مَعْنَاهَا ص"353".
10 لفظ "أنه لَيْسَ فِي ط، س، ش.
11 فِي ط، ش "هُوَ ابْن عَم ابْن الثَّلْجِي": وَلَعَلَّ جملَة "هُوَ بزعم الثَّلْجِي" مُعْتَرضَة فَيكون المُرَاد عَن الْكَلْبِيّ وَعَن جُوَيْبِر بزعم ابْن الثَّلْجِي، وَأما مَا فِي ط، ش فَلَا يَتَّضِح مَعْنَاهُ، وَلَعَلَّ قَوْله: "ابْن عَم" تَصْحِيف من قَوْله: "بزعم".
12 فِي ط، س، ش "ابْن الثَّلْجِي".." (1)

159. "الْحَدِيث فِي زَمَن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْخُلَفَاء بَعْدَهُ حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ1 فَأَسْنِدْهُ2 كَمَا أَسْنَدْنَا3 لَكَ وَإِلَّا فَلِمَ تَدَّعِي مَا لَا تَعْقِلُهُ وَلَا تَفْهَمُهُ؟ فَيَسْمَعُ بِهِ مِنْكَ سَامِعٌ مِنَ الْجُهَّالِ يَحْسَبُ أَنَّكَ4 مُصِيبٌ فِي دَعْوَاكَ. وَأَنْتَ فِيهَا مُبْطِلٌ وَإِنَّمَا قَالَ عُثْمَانُ: "لَا حَاجَةَ لَنَا فِي الصَّحِيفَةِ" عَلَى مَعْنَى أَنَّا نُحْسِنُهَا وَنَعْرِفُ مِنْهَا مَا فِي الصَّحِيفَةِ5. ثُمَّ كَتَبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو6، فَأَكْثر، واستأذنه فِي الْكتاب7 عَنهُ فَأذن لَهُ8.

---

1 فِي ط، س، ش "عُثْمَان رَضِي الله عَنهُ" انْظُر تَرْجَمته ص "604".
2 فِي ط، ش "أسْندهُ".
3 فِي ط، ش، س "كَمَا أسندناه".
4 فِي ط، س، ش "يحسبك أَنَّك".
5 فِي ط، س، ش "على معنى أننا نعرفها ونحسن مَا فِي الصَّحِيفَة" وَهُوَ أوضح.
6 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ الله عَنهُ، تقدم ص"256".
7 فِي ط، س، ش "فِي الْكِتَابَة".

(1) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، الدارمي، أبو سعيد 1/451

8 فِي ش "تَأذن" وَظَاهِر أَنه تَصْحِيف. قلت: أما اِسْتِئْذَان عبد الله بن عَمْرو النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَن يكْتب عَنهُ، فقد ذكر الدَّارِمِيّ مَا يدل عله كَمَا سيتبين قَرِيبا، وَأما الْإِكْثَار من ذَلِك فَيدل لَهُ تِلْكَ الصَّحِيفَة الْمَشْهُورَة الَّتِي كَانَ يسميها عبد الله ابْن عَمْرو "الصَّحِيفَة الصادقة"، وَقد رَآهَا مُجَاهِد بن جبر عِنْد عبد الله بن عَمْرو، فَذهب ليتناولها، فَقَالَ لَهُ: "مَه يَا غُلَام بني مَخْزُوم" قَالَ مُجَاهِد: قلت: مَا كنت تمنعني شَيْئا قَالَ: "هَذِه الصادقة فِيهَا مَا سمعته مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم وَلَيْسَ بيني وَبَينه أحد" انْظُر: طَبَقَات ابْن سعد، طبعة ليدن جـ7 قسم 2 ص"189"، وَانْظُر: الْمُحدث الْفَاصِل للرامهرمزي تَحْقِيق د. مُحَمَّد عجاج الْخَطِيب ص"367"، وبنحوه فِي تَقْيِيد الْعلم للخطيب الْبَغْدَادِيّ تَحْقِيق يُوسُف العش ص"84".

وَالظَّاهِر أَن حفيده عَمْرو بن شُعَيْب كَانَ يحدث مِنْهَا، "انْظُر تَهْذِيب التَّهْذِيب 8/48-49، وَانْظُر أَيْضا السّنة قبل التدوين لمُحَمد عجاج الْخَطِيب ص"348-352".." (1)

160. "جُبَيْر1، وَمُجَاهِد2، وَأَبِي صَالِحٍ الْحَنَفِيِّ3 وَالسُّدِّيِّ4 وَقَتَادَةَ5 وَغَيْرِهِمْ، فَعَنْ أَيِّهِمْ تَحْكِي6 هَذِهِ التَّفَاسِيرَ الَّتِي تَرُدُّ بِهَا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ فَإِنَّا لَمَّا وَجَدْنَاهُمْ7 مُخَالِفِينَ لِمَا ادَّعَيْتَ عَلَى اللَّهِ8 فِي كِتَابِهِ أَتَيْنَاكَ بِهَا عَنْهُمْ فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ9، مَنْصُوصَةً مُفَسَّرَةً، فَعَمَّنْ تَرْوِي هَذِهِ الضَّلَالَاتِ وَإِلَى مَنْ تُسْنِدُهَا؟ فَصَرِّحْ بِهِمْ كَمَا صَرَّحْتَ بِبِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ وَابْنِ الثَّلْجِيِّ. وَمَا نَرَاكَ صَرَّحْتَ بِبِشْرٍ وَابْنِ الثَّلْجِيِّ10 وَكَنَيْتَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمُفَسِّرِينَ إِلَّا وَأَنَّهُمْ أَسْوَأُ مَنْزِلَةً عِنْدَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَأَشَدُّ ظِنَّةً فِي الدِّين مِنْهُمَا، لَوْلَا ذَلِكَ لَكَشَفْتَ عَنْهُمْ كَمَا كَشَفْتَ عَنْ بِشْرٍ، وَقَدْ فَسَّرْنَا لَكَ أَمْرَ إِتْيَانِ اللَّهِ وَمَجِيئِهِ وَالْمَلَكُ11 صَفًّا صَفًّا، فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ12 لَمْ نُحِبَّ أَنْ

1 سعيد بن جُبَير، تقدم ص"173".
2 مُجَاهِد بن جبر، تقدم ص"252".
3 قَالَ فِي التَّقْرِيب 1/495: عبد الرَّحْمَن بن قيس، أَبُو صَالح الْحَنَفِيّ، الْكُوفِي، ثِقَة، من الثَّالِثَة، قيل: إِن رِوَايَته عَن حُذَيْفَة مُرْسلَة/ س م د.
4 السّديّ إِسْمَاعِيل بن عبد الرَّحْمَن، تقدم ص"450".
5 فِي س "قتادهم" قلت: وَهُوَ تَصْحِيف وترجمته تقدّمت ص"

(1) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، الدارمي، أبو سعيد 2/608

180".
6 لم تعجم فِي الأَصْل، وَفِي س "يَحْكِي" وَفِي ط، ش "تحكي" وَهُـــــــــــــــــــــوَ أنســـــــــــــــــــــــــب.
7 فِي الأَصْــل "فَإِنَّا مَــا وجــدناهم" وَفِي بَقِيَّة النّسـخ "فَإِنَّا لمــا وجـــــــــــدناهم" وَبِـــــــــه يَتَّضِـــــــــح الْمَعْـــــــــنى.
8 قَوْلِـــــــــه: "على اللـــــــــه" لَيســــــــت ف ط، س، ش.
9 انْظُــــــــــــــــــــــر ص"338" فمابعـــــــــــــــــــــدها.
10 فِي ط، س، ش "والثلجي".
11 فِي س "وَالْمَلَائِكَــة".
12 انْظُر ص"338".." (1)

161. "لَقَدْ تقلَّدت أَيُّهَا الْمُعَارِضُ مِنْ تَفَاسِيرِ هَذِهِ الْأَحَـادِيثِ أَشْـيَاءَ لَمْ يَسْبِقْكَ إِلَى مِثْلِهَـا فَصِـيحٌ وَلَا أَعْجَمِيٌّ1، وَلَـوْ قَـدْ عِشْـتَ سِـنِينَ لَقَلَبْتَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى أَهْلِهَـــــا إِنْ شَـــــاءَ اللَّهُ تَعَـــــالَى2. ثُمَّ قُلْتَ: هَـذَا3 كَقَـوْلِ ابْنِ عُمَـرَ4 عَنِ النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ فِي النَّجْوَى: "إِنَّهُ يَدْنُو الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّه حَتَّى يَضَعَ كَنَفَـهُ 5 عَلَيْـهِ فَيُقَـرِّرَهُ بِذُنُوبِـهِ، فَيَقُـولُ: سَـتَرْتُهَا عَلَيْـكَ فِي الـدُّنْيَا، وَأَنَـا أَغْفِرُهَـــــا لَـــــك الْيَـــــوْم" 6 قلت: فتفســـــــير

1 فِي ط، س، ش "لم يســـبقك إِلَيْهَـــا فصـــيح وَلَا عجمي".
2 لَفْظَة "تَعَالَى" لَيست فِي ط، س، ش. قلت: وَمُرَاد الْمُؤلــف أَن ذَلِك بِسَبَب كَثْرَة جداله ولبسه الْحق بِالْبَاطِلِ، وَمَـا يمـوه بِـهِ على كثير من النَّاس مِمَّا يكون سَـببا فِي قلب الْحَقَـائِق عَلَيْهِم.
3 فِي، س، ش "وَهَــذَا".
4 ابْن عمــــــــــــــــــــــر، تقـــــــــــــــــــــــدم ص"245".
5 فِي ط، س "حَتَّى يضـع عَلَيْـهِ كنفـه"، وَفِي ش "كتفـه" بِالتَّاءِ الْمُثَنَّاة، وَهُوَ تَصْحِيف جـزم بِـهِ جمـع من الْعلمَـاء كَمَـا ذكـر ابْن حجـــر فِي الْفَتْح 477/13.
6 أخرجــه البُخَـارِيّ فِي صَـحِيحه بشــرحه فتح الْبَـارِي/ كِتَـاب التَّوْحِيـد/ بَـاب كَلَام الـرب عـز وَجـل يَـوْم الْقِيَامَـة مَـعَ الْأَنْبِيَـاء وَغَيرهم/ حَـدِيث 7514، 475/13 عَن صَـفْوَان بن مُحـرز: "أَن رجلا سَأَلَ ابْن عمر: كَيفَ سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسلم يَقُول فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: يـدنو أحـدكُم مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَـعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ فَيَقُول: أعملت كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُول: نعم، وَيَقُول: عمل كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُـول: نعم، فيقـرره ثمَّ يَقُـول: "إِنِّي سـترت عَلَيْـكَ فِي الـــــدُّنْيَا وَأَنَـــــا أَغْفِرُهَـــــا لَـــــك الْيَـــــوْم".

1) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيمـا افـترى على اللـه عـز وجـل من التوحيـد، الـدارمي، أبـو سعيد 2/679

وَأخرجه اِبْن مَاجَه فِي سنَنه/ تَحْقِيق وترتيب مُحَمَّد فؤاد عبد الْبَاقِي/ الْمُقدمَة بَاب فِيمَا أنْكرت الْجَهْمِية حَدِيث 183، 65/1 عَن ابْن عمر.
وَأخرجه الإِمَام أَحْمد فِي الْمسند بهامشه الْمُنْتَخب 74/2، 105 عَن ابْن عمر أَيْضا =." (1)

162. ""كَنَفِهِ"1: نِعْمَتُهُ وَسَتْرُهُ وَعَافِيَتُهُ، فَتَأْوِيلُ هَذَا أَنَّهُ عَلَى السَّتْرِ مَعَ الْقُرْبِ وَالدُّنُوِّ وَالْمُنَاجَاةِ الَّتِي قَالَهَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْتَ لِجَمِيعِهَا2 مُنْكِرٌ وَعَلَى مَنْ آمن بهَا مغتاظ.

= قلت: والكنف محركة فِي اللُّغَة: السّتْر والحرز، قَالَ الفيروز آبادي فِي الْقَامُوس 192/3 مَادَّة "كنف": "أَنْت فِي كنف الله تَعَالَى -محركة- فِي حرزه وستره؛ وَهُوَ الْجَانِب والظل والناحية كالكنفة محركة، وَمن الطَّائِر جنَاحه".
وَقَالَ ابْن حجر فِي الْفَتْح 477/13 فِي شَرحه للْحَدِيث الْمَذْكُور: "وَقَوله: "فَيَضَع كنفه" بِفَتْح الْكَاف وَالنُّون بعْدهَا فَاء، المُرَاد بالكنف السّتْر، وَقد جَاءَ مُفَسرًا بذلك فِي رِوَايَة عبد الله بن الْمُبَارك عَن مُحَمَّد بن سَوَاء عَن قَتَادَة، فَقَالَ فِي آخر الحَدِيث: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: كنفه "ستره" وَالْمعْنَى أَن تحيط بن عنايته الأَمة، وَمن رَوَاهُ بِالْمُثَنَّاةِ المسكورة فقد صحف على مَا جزم بِهِ جمع من الْعلمَاء" بِتَصَرُّف. وَالصَّوَاب فِي هَذِه الْمَسْأَلَة -وَالله أعلم- أَن الكنف صفة من صِفَات الله كَسَائِر صِفَاته لَا يعلم كيفيته إِلَّا هُوَ، فَهُوَ على ظَاهره دون تَأْوِيل كَمَا نقل ذَلِك ابْن حَامِد عَن الإِمَام أَحْمد.
انْظُر: "بَيَان تلبيس الْجَهْمِية لِابْنِ تَيْمِية/ مخطوط. نُسْخَة ليدن لوحة 15".
1 فِي ش "كتفه" بِالتَّاءِ الْمُثَنَّاة وَهُوَ تَصْحِيف كَمَا أَشَرنَا لذَلِك قَرِيبا.
2 فِي ط، س، ش "وَأَنت بجميعها".." (2)

163. "غَيْرَ أَنَّكَ فَسَّرْتَهُ تَفْسِيرًا شَهِدْتَ فِيهِ بِالْكُفْرِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إِذْ ادَّعَيْتَ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ1 فِي صُورَتِهِ، فَظَنَّ أَنَّهُ رَبُّهُ، وَأَنَّهُ قَالَ لِصُورَةٍ مَخْلُوقَةٍ شَاهَدَهَا بِبَصَرِهِ أنه ربه، فتكفر2 أَيُّهَا الْمُعَارِضُ فِيمَا يَجْلِبُ عَلَيْكَ تَأْوِيلُكَ هَذَا مِنَ الْفَضَائِحِ، حِينَ تَدَّعِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ

---

1) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، الدارمي، أبو سعيد 2/747

2) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، الدارمي، أبو سعيد 2/748

يَعْـرِفْ جِبْرِيـلَ مِنَ اللَّهِ3 حَتَّى يَـرَى صُـورَةَ جِبْرِيـلَ فِي صُـورَةِ شَابٍّ جَعْدٍ، فَيَـدَّعِيَ أَنَّهُ رَبُّهُ بِزَعْمِـكَ. لَـوْ وَلَـدَتْكَ أُمُّكَ أَبْكَمَ كَـانَ خَيْرًا لَكَ مِنْ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ، أَرَأَيْتَ قَوْلَـكَ: إِنَّ أَهْـلَ الْعِلْمِ قَالُوا: إِنَّ هَذَا صُورَةُ جِبْرِيلَ، فَمِنْ أَيِّ أَهْـلِ الْعِلْمِ سَـمِعْتَ هَذَا التَّفْسِيرَ؟ فَأَسْنِدْهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْنِدُهُ إِلَّا إِلَى مَنْ هُوَ أَجْهَـلُ مِنْـــكَ.

وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ إِنَّمَا تُغَالِطُ4 بِمِثْلِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ لِتَدْفَعَ بِهَـا قَـوْلَ اللَّهِ تَعَـالَى: {وُجُـوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِـرَةٌ، إِلَى رَبِّهَـا نَـاظِرَةٌ} 5 وَقَـوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: "تَـرَوْنَ رَبَّكُمْ 6 كَمَـا تَـرَوْنَ الشَّـــــمْسَ وَالْقَمَـــــرَ لَيْلَـــــةَ الْبَـــــدْرِ" 7، فَتـــــوهم

1 جِبْرِيـــــــل عَلَيْـــــهِ السَّـــــلَام، تقـــــدم ص"389".

2 فِي ط، س، ش "فتفكر" وَلَعَـلَّ مَـا فِي الأَصْـل تَصْـحِيف من بعض النُسَّـــاخ.

3 فِي ط، س، ش "من اللــــــــــــه تَعَـــــــــــالَى".

4 فِي ط، ش "تغالـــــــــــــــــــــــــــــط الْجُهَّال".

5 سُـــــــــــورَة الْقِيَامَـــــــــة، الْآيَتَـــــــــان "22-23".

6 فِي ط، س، ش "إِنَّكُم تـــــرَوْنَ ربكُم يَـــــوْم الْقِيَامَـــــة".

7 تقدم تَخْرِيجه ص"204".." (1)

164. "أبي هريرة رضي الله عنه, قال: قـال رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم: "لا يعدي شيء شيئا" قال: فسكت القـوم، فقـال: "لا يعدي شيء شـيئا" فسـكت القـوم، فقـال: "لا يعـدي شـيء شـيئا" فسـكت القـوم، فقـال: "لا يعـدي شـيء شـيئا" فسـكت القـوم، فقـال رجـل من القـوم: واللـه إن النقبة2 من الجـرب, لتكـون بعجب البعـير, أو بمشـفره، فتجـرب الإبـل كلهـا، فقـال رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم: "فمن أعـدى الأول؟ " ثم قال: "خلـق اللـه عـز وجـل الخلـق, وكتب أعمـالهم, وآجـالهم, وأرزاقهم".

215 حـدثنا أبـو الحـارث سـريج بن يـونس، حـدثنا مـروان بن شجاع, عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس, قـــال: مـــا غلا أحـــد في القـــدر إلا خـــرج من الإيمـــان.

216 حـدثنا سـريج بن يـونس، حـدثنا زكريـا بن منظـور, عن

1 قال الأصـمعي: النقبـة أول الجـرب حين يبـدو. انظـر غـريب الحـــــديث: 319/1 لأبي عبيـــــد القاســـــم بن ســـــلام.

1) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيمـا افـترى على اللـه عـز وجـل من التوحيـد، الـدارمي، أبـو سعيد 2/816

215- أخرجه الخلال في: السنة: 918، والآجري في: الشريعة: صـ 195 من طريق المصنف، كما أخرجه ابن بطة في: الإبانـة: 1641، واللالكـــــــــــــــــــــــــــــــائي: 1131.
216- إسـناده ضـعيف، زكريـا بن منظـور, ضـعفوه، وقـد روي الحديث موقوفا ومرفوعا من طرق كثيرة، ومن أمثـل مـا رأيت من أسانيده, ما أخرجه ابن بطة في: الإبانة: 1512 من طريـق ابن أبي حازم عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعا، ولكـني لا آمن وجود التصحيف فيه. وانظر: تنزيه الشريعة: لابن عراق: جـ 316/1، وظلال الجنة في تخريج السنة: للشـيخ الألبـاني: جـ 149/1، وانظـر كـذلك: تهـذيب السـنن: لابن القيم: جـ 60/7، وأجوبـة الحافـظ ابن حجـر عن أحـاديث المصـابيح: الحـديث الثاني.." (1)

165. "219 حدثنا محمـد بن مصـفى أبـو عبـد اللـه، حـدثنا بقية1 بن الوليد, عن الأوزاعي، عن ابن جريج، عن أبي الزبـير، عن جـابر بن عبد الله رضي الله عنه, قال: قـال رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم: "إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار اللـه، فـإن مرضـــوا, فلا تعـــودوهم, وإن مـــاتوا, فلا تشـــهدوهم".
220 حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق، حدثنا أبو مصـعب، حدثنا الحكم بن سعيد السعيدي -من ولد سعيد بن العاص-, عن الجعيـد بن عبـد الـرحمن، عن نـافع، عن ابن عمـر رضـي اللـه عنهمـا, قـال: قـال رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم: "أنـه يكـون في آخـر الزمـان قـوم يكـذبون بالقـدر، ألا أولئـك مجوس هذه الأمـة، فـإن مرضـوا, فلا تعـودوهم, وإن مـاتوا, فلا تشـــــــــــــــــــــــــــــــــــهدوهم".

219- رجالـه ثقـات، غـير أن أكـثرهم مشـهور بالتـدليس, وقـد عنعن,
وأخرجه بمثل إسناد المصـنف ابن ماجـه: 92، وابن أبي عاصـم في: السنة: 328، والآجري في: الشريعة من طريق المصـنف: صـ 178، وانظـــــــــــــــــــــــــــــــــر نص: 216.
1 في الأصل: نفـير, وهـو تصـحيف، والمثبت من الشـريعة: صـ 178، فقـــــــد أخرجـــــــه من طريـــــــق المصـــــــنف.
220- إسناده ضعيف جدا، الحكم بن سعيد, قال عنـه البخـاري: منكـر الحـديث: 341/2. وأخرجـه ابن أبي عاصـم في: السـنة:

---

(1) القدر للفريابي محققا، الفريابي ص/152

340، والعقيلي في: الضعفاء: جـ 260/1، وابن عدي في: الكامل: جـ 208/2، وانظر نص: 216, 219.." (1)

166. "العالم أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوايلي السجستاني الحافظ رحمه الله) .
عدد الأوراق:
تقع هذه النسخة في أربع وخمسين ورقة، الورقتان الأولى والثانية عليهما اسم الكتاب، ويبدأ نص الكتاب من الورقة (الثالثة) بذكر سندها كما تقدم.
عدد الأسطر والكلمات في كل سطر:
عدد الأسطر في كل صفحة يتراوح ما بين أحد عشر سطرا وستة عشر سطرا، بينما يتراوح عدد الكلمات في كل سطر من ست إلى تسع كلمات.
نوع الخط ووصفه ونماذج منه:
وخطها: نسخي جيد، منقوط، وقد يهمل النقط أحيانا، كما يهمل الهمزة في جميع المواضع ويبدلها ياء أو ألفا أو واوا حسب المقام.
وإليك بعض النماذج لذلك:
الرد على الزائغين: الرد على الزايغين
قائم: قايم
الرأي: الراي
وتكثر فيها التحريفات والتصحيفات، وبعض الأخطاء الإملائية والنحوية، رغم أن النسخة مقابلة كما تشير إلى ذلك علامات المقابلة التي أثبتت في النسخة، وقد قام الناسخ بتصحيح بعض الأخطاء وإلحاق بعض." (2)

167. "الفصل الثالث: منهج التحقيق والصعوبات التي واجهتها والرموز والمصطلحات التي استعملتها فيه.
منهج التحقيق:
أولا: ضبط النص وتقويمه.
قمت بقراءة النص قراءة سليمة صحيحة وصححت ما اعتراه من تصحيف، أو تحريف وأكملت ما سقط منه، وأضفت وحذفت ما اقتضى السياق إضافته أو حذفه، من كلمة أو حرف.
مستعينا في ذلك بكتب التراجم، ومعاجم اللغة، والكتب ذات العلاقة بمادة الكتاب. وذلك نظرا لانفراد النسخة الخطية التي اعتمدت عليها.
وقد أثبت ما رأيته صوابا في الصلب بين حاصرتين، ونبهت عليه

---

1) القدر للفريابي محققا، الفريابي ص/154
2) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/97

في الحاشية. هذا إذا كنت قاطعا بخطأ ما أثبته الناسخ. أما إذا لم أقطع بذلك أو كانت الكلمة محتملة فأتركها في الصلب كما هي وأنبه على الاحتمال الآخر في الحاشية.
قمت بضبط بعض الكلمات اللغوية والأعلام التي توقعت أن تلتبس على القارئ أو تشكل عليه.
ثانيا: تغيير رسم بعض الكلمات طبقا للرسم المستعمل في الوقت الحاضر وذلك على النحو التالي:
أهمل الناسخ نقط الكثير من الكلمات فقمت بنقطها.
كتب الناسخ بعض الأعلام بحذف حرف أو أكثر فقمت بكتابة العلم طبقا للرسم المستعمل.
وذلك نحو: مالك، والحارث. رسمها الناسخ هكذا (ملك- الحرث)." (1)

168. "على كتاب (الإبانة) 1 الذي ألفته في الرد على الزائغين2 في مسألة القرآن، وأنكم وجدتم المخالفين ببلدكم3/ يشغبون4 عند ذكر الحرف والصوت، وأنه قد صعب عليكم تجريد القول فيهما، واستخراج ذلك من الكتاب لكثرة الأسانيد المتخللة5 للنكت التي تحتاجون إليها، وسألتم إفراد القول في هذا الفصل بترك الأسانيد، ليسهل عليكم الأخذ بكظم6

---

1 تقدم الكلام عليه في الباب الأول من الدراسة عند الكلام على مؤلفاته.
2 الزيغ: الميل. ومنه قوله تعالى: {ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا} أي: لا تملنا عن الهدى والقصد ولا تضلنا. انظر: ابن منظور: اللسان 8/432. والمراد هنا: المائلين عن قول الحق في هذه المسألة.
3 وهو: مدينة زبيد.
كما صرح بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في: (درء تعارض العقل والنقل 2/83) و (بيان تلبيس الجهمية 1/446) . وتقدم توضيح ذلك عند الكلام على إثبات نسبة الرسالة للمؤلف. انظر: ص: (76-77).
4 الشغب "بسكون الغين" تهييج الشر والفتنة والخصام. والعامة تفتحها. وشغب فلان عن الطريق، يشغب شغبا، وفلان مشغب: إذا كان عاندا عن الحق. والشغب: الخلاف. انظر: ابن منظور: لسان العرب 1/504، والرازي: مختار الصحاح ص: 340.
5 في الأصل: (المتحللة) بالحاء المهملة، وهو تصحيف.

(1) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/100

6 الكظم – بفتح الكاف والظا -: مخرج النفس. يقال: كظمني وخذ بكظمي، وأخذ بكظمه، أي: بحلقه. ويقال: أخذت بكظمه، أي: بمخرج نفسه. ابن منظور: في لسان العرب12/520.."
(1)

169. "إن البيان1 من الفؤاد وإنما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلا2
فغيروه وقالوا:
إن الكلام من الفؤاد وإنما ... جعل اللسان على الكلام دليلا3

---

1 في الأصل: "البتان". وهو تصحيف.
2 هذا اللفظ أشار إليه ابن تيمية حيث قال. وقال بعضهم لفظه: إن البيان لفي الفؤاد ... انظر الإيمان ص: 132. وأشار إليه أيضا ابن أبي العز بصيغة التمريض ثم قال: وهذا أقرب إلى الصحة.
3 لم أجد هذا البيت في ديوان الأخطل المطبوع، وفي ثبوت نسبته إليه نظر، بل أنكر بعضهم أن يكون من شعره، وقال بعضهم إنهم فتشوا ديوان الأخطل ولم يجدوه. قال ابن تيمية وهذا يروى عن أبي محمد الخشاب. انظر المصدر السابق نفس الصفحة. انظر أيضا. ابن أبي العز شرح الطحاوية ص: (98).
وهذا البيت يورده متكلمو الأشاعرة في مصنفاتهم للاستدلال به على الكلام النفسي، وقد ذكره منهم (أبو بكر الباقلاني) مع بيت قبله في كتاب الإنصاف ص: 110 فقال: وأنشد الأخطل:
لا تعجبنك من أثير خطبة ... حتى يكون مع الكلام أصيلا
إن الكلام لفي الفؤاد وإنما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلا
وأوردهما أيضا: الغزالي: في الاقتصاد في الاعتقاد ص: 59، ولم ينسبهما للأخطل. وأورد البيت الأول غيرهما، كالآمدي في غاية المرام ص: 97، وأشار محققه الأستاذ حسن محمود عبد اللطيف في الحاشية: إلى أن الآمدي أورده في الأبكار 6/ـ 96 آ) - قال - وانظر الاقتصاد (69) حيث أورد قبله بيتا أخر وهما للأخطل كما ذكر ابن أبي العز الحنفي في شرح الطحاوية، وابن حزم في الفصل (3/219) وقد أورده محقق شعر الأخطل ط 2 دار الشرق بيروت ص 805 ضمن ما نسب إليه، ويؤكد الأستاذ علي السباعي - أستاذ النحو الأسبق بدار العلوم - نسبته إليه أ. هـ حاشية 3 ص: 97 غاية المرام. وتعقيبا على قول الأستاذ المحقق "وهما للأخطل كما أشار ابن أبي العز الحنفي"

---

(1) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/114

أقول: "الواقع أن ابن أبي العز لم يذكر البيتين وإنما ذكر البيت الأول فقط ثم أشار إلى ما قيل من أنه مصنوع أو موضوع منسوب للأخطل وليس في ديوانه كما أشار إلى الرواية الأخرى للبيت، وهي. إن البيان لفي الفؤاد... وقال: وهذا أقرب إلى الصحة". انظر شرح الطحاوية ص: 198 وصنيع المحقق الفاضل فيه إيهام للقارئ بأن ابن أبي العز نسب البيتين للأخطل جزما مع أن الواقع ما ذكرت، وكان من الأمانة العلمية أن يشير المحقق إلى رأي ابن أبي العز ما دام أنه تطرق إليه واستشهد بنسبته البيت للأخطل.
وكذلك ابن حزم فإنه وإن كان ذكر البيت الأول فقط ونسبه للأخطل إلا أنه صاحب ذلك نكير شديد. ولم يشر المحقق إلى ذلك أيضا.
وعلى فرض صحة نسبة البيت للأخطل: فليس ذلك بدليل ملزم. لأن الأخطل نصراني والنصارى قد ضلوا في مسمى الكلام، وقالوا: إن عيسى عليه السلام هو نفس كلمة الله وأنه اتحد اللاهوت بالناسوت. فكيف يستدل بكلام نصراني ضال في هذا الباب.
ثم إن القائلين بالاحتجاج بهذا البيت لا يحتجون في باب الاعتقاد بأحاديث الآحاد حتى ولو كان الحديث صحيحا أخرجه الشيخان أو غيرهما. فكيف يحتجون ببيت شعر، لم يثبت نقله عن قائله بسند صحيح، ولم يتلقه أهل العربية بالقبول. ومثل هذا لا يثبت به أدنى شيء من اللغة فضلا عن مسألة تتعلق بالاعتقاد اللهم. أهدنا سبيل الرشاد. (شرح الطحاوية ص: 198، والإيمان لابن تيمية 132 بتصرف) .." [1]

170. "مردود1 والأشعري خاصة أضرب2 قوله في هذا الفصل فقال في بعض كتبه [6-أ] : "كلام الله ليس بحرف ولا صوت كما أن وجهه ليس بتنضيد وكلام كل متكلم سواه حرف وصوت"3.
وقال في غير ذلك من كتبه: "الكلام معنى قائم بنفس المتكلم كائنا من كان ليس بحرف ولا صوت"4.
وإثبات قولين مختلفين في باب التوحيد، وإثبات الصفات تخبط، وضلال، والعقليات بزعم القائلين بها لا تحتمل5 مثل هذا الاختلاف،

____

1 أجاب المصنف على قولهم هذا. انظر الفصل السادس من هذه الرسالة حيث قال بعد أن أورد الأحاديث والآثار الدالة على ذلك: "فقول خصومنا إن أحدا لم يقل إن كلام الله حرف

1) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/120

وصوت كذب وزور، بل السلف كلهم كانوا قائلين بذلك ... " ص (259).

2 يقال أضرب الرجل في البيت: أقام فيه. انظر لسان العرب (1/547) والمعنى: أن الأشعري أقام على هذا القول وأطال الكلام فيه، والله أعلم.

3 لم أقف على هذا القول في شيء من كتب الأشعري التي بين أيدينا - ولعله فيما لم يصل إلينا منها مما كتبه إبان إقامته على المذهب الكلابي.

4 لم أقف على هذا القول أيضا في شيء من كتب الأشعري التي وصلت إلينا، وقد عزا نحوه إليه الشهرستاني في نهاية الأقدام 320 فقال: وصار أبو الحسن الأشعري إلى أن الكلام معنى قائم بالنفس الإنسانية وبذات المتكلم وليس بحرف ولا صوت.

قلت: ويحمل ذلك على المرحلة التي سبقت انتقاله إلى مذهب السلف.

5 في الأصل (يحتمل) وهو تصحيف." (1)

171. "الفصل الثاني: في (بيان السنة ما هي؟ وبم يصير المرء من أهلها؟)

اعلموا رحمكم الله أن السنة في لسان العرب هي: الطريقة1 فقولنا: سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني: طريقته، وما دعا إلى2 التمسك به ولا خلاف بين العقلاء في "أن"3 سنة الرسول عليه السلام لا تعلم بالعقل وإنما تعلم بالنقل. فأهل السنة: هم الثابتون على اعتقاد ما نقله إليهم السلف الصالح رحمهم الله عن الرسول صلى الله عليه وسلم4 "أو"5 عن أصحابه رضي الله عنهم فيما لم يثبت فيه نص في الكتاب ولا عن الرسول صلى الله عليه وسلم / لأنهم رضي الله عنهم أئمة، وقد أمرنا باقتداء6 آثارهم، واتباع سنتهم وهذا أظهر من أن يحتاج

---

1 انظر: لسان العرب 13/226.

2 في الأصل: "إلي" وهو تصحيف من النساخ.

3 ما بين القوسين ليس من الأصل، زدته لاقتضاء السياق.

4 قال شيخ الإسلام في إطلاق لفظ أهل السنة: " شاد به من خلافة الخلفاء الثلاثة فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرافضة، وقد يراد به أهل الحديث والسنة المحضة، فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى ويقول: إن القرآن غير

---

(1) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/124

مخلوق وأن الله يرى في الآخرة، ويثبت القـدر، وغـير ذلـك من الأمور المعروفة عند أهل السنة". انظر: منهاج السـنة 2/163.
5 " أو " ليســت في الأصــل والســياق يقتضــي إثباتهــا.
6 في الأصل رسم الكلمة هكذا: " باقدا " وأعلاها إشـارة صـح، ويجـوز أن تكـون "باقتفـاء " حـرفت. والمعـنى: لـزوم سـننهم وطريقهم وفي "اللسان": تقدت به دابته: لزمت سنن الطريق. انظر: لسان العرب 15/172.." (1)

172. "ومسـتخرجا منـه قبلـه، وإن وجـده مخالفـا لـه رمى به1. ولا خلاف أيضا في أن الأمة ممنوعـون من الإحـداث في الـدين ومعلـوم أن القائـل بمـا ثبت من طريـق النقـل الصـحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم، لا يسمى محدثا بل يسمى سنيا متبعا، وأن من قـال في نفسـه قـولا وزعم أنـه مقتضـى عقلـه، وأن الحـديث المخـالف لـه لا ينبغي أن يلتفت إليـه، لكونـه من أخبار الآحاد وهي لا توجب علما وعقلـه مـوجب للعلم، يسـتحق أن يسمى محـدثا مبتـدعا، مخالفـا، ومن كـان لـه أدنى تحصـيل أمكنه أن يفرق بيننا وبين مخالفينا / بتأمل هذا الفصـل في أول وهلــه (ويعلم) 2 أن أهــل الســنة نحن دونهم وأن المبتدعــة خصــــــومنا دوننــــا. وباللــــــه التوفيــــــق هـ.

1 في الأصـــل: (رمي) وهـــو تصـــحيف من النســـاخ.
2 في الأصل: (ويعلم) بالضم، وهو خطأ، والصـواب الفتح، لأنـه معطوف على منصوب.." (2)

173. "مالك12 وغيرهم3 مثل ذلك موقوفا. هــ ونص أحمـد بن حنبل 4رحمـة اللـه عليـه على أن اللـه تعـالى بذاته5 فـوق العـرش، وعلمــــــــــه بكــــــــــل مكــــــــــان6.
وروى ذلـك هـو وغـيره عن عبـد اللـه بن نـافع7 عن مالـك بن

1 أنس بن مالـك بن النضـر بن ضمضـم الأنصـاري الخـزرجي خادم رسول الله صلى الله عليـه وسـلم، خدمـه عشـر سـنين، وأحد المكثرين من الرواية عنه، مـات بالمدينـة سـنة 91، 92، 93، وقد جاوز المائة. انظر: "ابن عبد البر: أسد الغابـة 1/ 71 مع الإصابة" و"ابن حجر: الإصابة 1/ 71" و"التقـريب 1/ 84".
2 لم أهتــــــــــد إلى تخريجــــــــــه عنــــــــــه.
3 كعبـد اللـه بن عمـرو بن العـاص. انظـر: الأسـماء والصـفات للبــــــــــــــــــــــــــــــــيهقي 402.

(1) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/143
(2) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/147

4 هو الإمـام أبـو عبـد اللـه أحمـد بن محمـد بن حنبـل بن هلال الذهلي الشيباني ناقد السنة وقامع البدعة والثابت في المحنـة. كانت ولادته سنة 164 هـ ووفاته سـنة 241 هــ ولـه 77 سـنة. انظر في ترجمته: "الذهبي: تذكرة الحفاظ 2/ 431" و"ابن أبي يعلى: طبقـات الحنابلـة 1/ـ 4" و "العليمي: المنهج الأحمـد 1/ 51".

5 لم يؤثر عن هؤلاء الأئمة إطلاق هـذه اللفظـة وسـيأتي الكلام عليهـــــــــــــــــــــــــــــــا قريبـــا.

6 انظر: "السنة" حيث يقـول رحمـه اللـه "اللـه تبـارك وتعـالى على العرش فوق السماء السـابعة العليـا يعلم ذلـك كلـه. وهـو بائن من خلقه لا يخلو من علمه مكان ..." 48 شذرات البلاتين، وقال في الرد على الجهمية: 137: "... وهو على العـرش وقـد أحاط علمه بمـا دون العـرش ولا يخلـو من علم اللـه مكـان ولا يكــــــــون علم اللــــــــه في مكــــــان دون مكـــــــان...".

7 هو عبد الله بن نافع الصائغ صاحب مالك. كان قد لـزم مالكـا لزوما شديدا، وكان لا يقدم عليه أحدا. وثق، وقال البخاري: في حفظه شيء، وقال أحمد: لم يكن بذاك في الحديث، وقـال أبـو زرعة: لا بأس به، وقـال أبـو حـاتم: هـو لين في حفظـه وكتابـه أصح. وقال النسائي: لا بأس به، وقال مرة: ثقة. ولد سنة نيـف وعشـرين ومائـة، وتـوفي بالمدينـة في رمضـان سـنة 186هـ. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: تـوفي سـنة 206 ثم قـال: فهــذا الصــواب في وفاتــه ومــا عـــداه فـــوهم وتصـــحيف. انظر ترجمته في: "ميزان الاعتدال 3/513" و"الديباج المـذهب لابن فرحون 1/ 409 و"سير أعلام النبلاء 10/ 371"..[1]

174. "وأمـا الصـوت: فقـد زعمـوا أنـه لا يخـرج إلا من هـواء1 بين جـــرمين وذلـــك لا يجـــوز وجـــوده من ذات اللــه تعـــالى. والذي قالوه باطل من وجوه: ألا ترى أن النبي صلى اللـه عليـه وسلم ذكر سلام الحجر عليه2، وعلم تسليم الحصـا في يـده3، وتســـبيح

1 في الأصـــــــــل: (هـــــــــواايين) وهـــــــــو تصـــــــــحيف.

2 وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " إني لأعرف حجـرا بمكـة كـان يسـلم علي قبـل أن أبعث إني لأعرفـه الآن". أخرجـه م / فضائل / باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسـلم وتسـليم الحجر عليه 4/ـ 1782 حـ (2277) من حديث جـابر بن سـمرة رضـــــــــــــــي اللــــــــــــــه عنــــــــــــــه.

[1] رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/186

ت / مناقب / باب في آيات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم 5/ 592 حـ 3624 نحـــــــــــــــــــــــــــــوه.
حم: 5/ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 89.
دي: المقدمـة بـاب مـا أكـرم اللـه بـه نبيـه من إيمـان الشـجر والبهـــــــــــــــــــائم والجن 1/ـــــــــــــــ 12.
3 يشير إلى ما جاء من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: "كنـا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ حصيات فسبحن في يده، ثم وضعهن فخرسن، ثم أخذهن فسـبحن، ثم أعطـاهن أبـا بكـر فسبحن في يده فوضعهن فخرسن، ثم أعطاهن عمـر فسـبحن في يده، ثم وضعهن فخرسن، ثم أخذهن فخرسن، ثم أعطـاهن عثمان فسبحن في يده، ثم أعطاهن عليا فوضـعهن فخرسـن". قال الزهري: "الخلافة أعطاها الله أبا بكر وعمر وعثمان" قـال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمـد بن أبي حميـد وهـو ضـعيف. ولـه طريـق أحسـن من هـذا في علامـات النبـوة وإســـــناه صـــــحيح. (مجمـــــع الزوائـــــد 5/ـــــ 179)ـــ .
وقال بعد إيراده الطريق الآخـر: رواه الـبزار بإسـنادين، ورجـال أحـــــدهما ثقـــــات وفي بعضـــــهم ضـــــعف (8/ـــــ 299)ـــ .
وأخرجه اللالكائي في (شرح) أصول اعتقاد أهل السنة 4/ 800 حـ 1457 من حـديث أبي ذر أيضـا – رضـي اللـه عنـه – وقـال محققــــــــــــه (إســــــــــــناده ضــــــــــــعيف) .
وقـال الحافـظ ابن حجـر بعـد أن ذكـر الحـديث وأشـار إلى من خرجـه: وأمـا تسـبيح الحصـى فليس لـه إلا هـذه الطريـق مـع ضعفها. انظر: (فتح الباري 6/ 592) .." [(1)]

175. "الـــواردة في الصـــفات وإلى تفســـيق أئمـــة المســـلمين1 هـ.
(6) ومنهـا: أن الصـلاة وسـائر قـوانين الشـريعة لا يعتـد بقيـام المرء بها إلا بعد معرفته ربه بدليل العقل2 وأول الفروض عليـه النظـر في الأدلـة ليعرفـه، وإذا اشـتغل3 بـالفروع قبـل إحكـام الأصــــــــــــــــول لم ينتفــــــــــــــــــع به4.
وشهادة أن لا إله إلا الله إذا لم يعرف قائلها صحة الأدلة شهادة

---

1 أما كونه مؤد إلى رد أخبار الصفات فواضـح، لأنهم لا يقبلـون الكثير منها بدعوى مخالفته لمقتضى عقولهم، ومـا قبلـوه منهـا جنحــــــــــــــــوا فيــــــــــــــــه إلى التأويــــــــــــــــل.
وأما كونه مؤد إلى تفسيق أئمة المسـلمين، فلأن رواة أحـاديث الصفات هم أئمـة المسـلمين من سـلف هـذه الأمـة فـإذا ردت أحاديثهم وقيـل بإسـقاط عـدالتهم لأنهم رووا من الأحـاديث مـا

---

1) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/240

يخالف عقول المعتزلة والأشاعرة، وكان ذلك تفسيقا لهم. وحاشاهم من ذلك بل هم الأئمة العدول، الذين رووا احاديث الأصول والفروع والأحكام. فالقول بتفسيقهم وإسقاط عدالتهم، هدم للدين وإبطال لسنة سيد المرسلين.
2 في الأصل: (العقلي) وهو تحريف..
3 في الأصل: (استقل) وهو تصحيف. وقد يصح على وجه.
4 هذه المسألة متفرعة عن المسألة رقم (4) وهي قضية إيمان العوام، ووجوب الاستدلال والنظر وقد تقدم الكلام عليها هناك.." (1)

176. "الفصل العاشر: في بيان أن شيوخهم أئمة ضلال ودعاة إلى الباطل وأنهم مرتبكون إلى ما قد نهوا عنه لما1 زعم عوام مخالفينا: أنهم موافقون للأئمة، متبعون لهم، احتجنا أن نشير2 إلى أمر الأئمة، وإلى معنى الإمامة في العلم، ليعلم من3 المستحق منهم للاتباع، ومن الواجب هجرانه. اعلموا أرشدنا الله وإياكم أن الإمامة هي التقدم4 في معنى بالناس إلى معرفته حاجه أو قضى/ (46/ب) عليهم (خوض) 5 فيه وارتكابه وإن كان بهم عنه غنى6. فأئمة قد أثنى الله عليهم خيرا قال: {وجعلنا منهم أئمة7 يهدون بأمرنا

---

1 في الأصل (لم) وهو تحريف. يدل عليه السياق بعده.
2 في الأصل غير واضحة تماما في الصلب. فأعادها الناسخ في الحاشية.
3 جملة (ليعلم من) غير واضحة عليها أثار طمس، أعادها الناسخ في الحاشية.
4 في الأصل (التعدم) وهو تصحيف
5 في الأصل (خصوص) وهو تحريف.
6 وفي اللسان: أم القوم، وأم بهم: تقدمهم، وهي الإمامة، والإمام: كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين. 12/24.
7 قرأ: أئمة، بتحقيق الهمزتين، و: (أيمة) بتسهيل الهمزة الثانية وإبدالها ياء. وهما قراءتان سبعيتان متواترتان. قرأ بالأولى: ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي. قرأ بالثانية: نافع، وأبو عمرو، وابن كثير، وأبو جعفر، ورويس، واختلف هؤلاء في كيفية تسهيل الهمزة، فمنهم من جعلها بين بين، ومنهم من جلعها ياء خالصة.

---

1) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/304

راجع: (النشر في القراءات العشر لابن الجزري (1/ 378-379) .." (1)

177. "يؤخذ عنه ويرجع إليه ويعتمد عليه. ثم يلزمه في الأداء: التحفظ من الزلل، والتحرز من الإحداث والتوقي عن مجاوزة ما أحاط به علمه، وقبول ما يتجه له من الصواب، وإن أتاه ذلك ممن هو دونه، والتواضع لله سبحانه الذي من عليه بما علمه، واللين لمن يتعلم منه، والجري على طريقة من تقدم من العلماء في التورع والتخوف من العثرة 1 والعلم بأنه ليس بمعصوم وأن الذي صار إليه من العلم يسير، (وإن حرمه خلق الله كثير) 2. والذين كانوا على هذا المنهاج بعد الصحابة الذين فازوا بالسبق والسؤدد، وظفروا بالحظ الأوفر من كل خير، واشتركوا في الإمامة، والعدالة، وكان بينهم تفاضل، وتقارب رضي الله عنهم هم التابعون لهم بإحسان، وهم خلق كثير، لم يخالفوا طريقة الصحابة ولم يحدثوا في الدين حدثا. فبالمدينة من أعلامهم/ (48/أ) سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي3، والقاسم

1 في الأصل (العثره) بدون نقط على الثاء وهو تصحيف. والعثرة: الزلة انظر: (لسان العرب مادة عثر: 4/539) .

2 العبارة بين الحاصرتين غير مستقيمة. فإما أن يكون فيها سقط (من) بعد (حرمه) فيكون تصويبها هكذا (وإن حرمه من خلق الله كثير) أو يكون هناك زيادة (ألف) قبل لفظ الجلالة فتحذف وعليه تكون صحة العبارة هكذا: (وإن حرمه خلق لله كثير) وكلا الاحتمالين وارد.

3 القرشي أبو محمد، فقيه المدينة وعالمها، سيد التابعين في زمانه. قال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علما من سعيد، هو عندي أجل التابعين. ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر، وتوفي سنة 94هـ. (ترجمته في طبقات ابن سعد 5/119، المعارف 437، المعرفة والتاريخ 1/ 468، تذكرة الحفاظ 1/54، سير أعلام النبلاء 4/217.." (2)

178. "وبعدهما: الصاحب إسماعيل بن عباد1، وعبد الجبار الأسدي2، كل هؤلاء دعاة إلى الضلالة. ثم بلي أهل السنة بعد هؤلاء بقوم يدعون أنهم من أهل الاتباع. وضررهم أكثر من ضرر (المعتزلة) 3 وغيرهم، وهم: أبو محمد

1) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/313

2) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/317

بن كلاب4،

1 وهو الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد، وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد، فقيل له صاحب ابن العميد، ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه. وقيل إنما سمي بذلك لصحبته مؤيد الدولة من صباه.
ولد سنة ست وعشرين وثلاثمائة بإصطخر، وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من شهر صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وكان أديبا بارعا له تصانيف في الأدب والسياسة وله كتاب في فضائل علي وآخر في أسماء الله وصفاته.
ترجمته في: وفيات الأعيان 1/228، معجم الأدباء 2/273-343، المنتظم 7/179 وأنباه الرواة 1/101، ولسان الميزان 1/413، الأعلام 1/313.
2 وهو: أبو الحسن القاضي عبد الجبار بن أحمد بن الخليل الهمذاني الأسدأبادي نسبة إلى همذان وهي مدينة مشهورة بخراسان. (معجم البلدان 4/981) والأنساب 592 والأسد أبادي، نسبة إلى أسد أباد وهي بلدة كبيرة على منزل من همذان (معجم البلدان 1/245) و (السمعاني 32) و (اللباب 1/52) انتهت إليه رئاسة المعتزلة في عصره، ألف في أصولهم: (المغني) وشرح الأصول الخمسة وكانت وفاته سنة 415 وقيل 416 وقد جاوز التسعين.
انظر ترجمته في: طبقات المعتزلة 118-120، طبقات الشافعية 3/219، لسان الميزان 3/386، وتاريخ بغداد 11/113، شذرات الذهب 3/202) .
3 في الأصل (المعزلة) وهو تصحيف.
4 تقدمت ترجمته ص 115.." (1)

179. "و (يصيح) 1 أنه ليس بأشعري، ثم يقول: (رأيت منهم أفاضل ومن التراب تحت رجله أفضل من خلق، وإذا قدم البلد رجل منهم قصده قاضيا لحقه، وإذا دخله رجل من أصحابنا جانبه وحذر منه. وكلما ذكر بين يديه شيخ من شيوخ الحنابلة وقع فيه، وقال: أحمد نبيل لكنه بلي بمن يكذب) 2.

1 في الأصل (يصبح) وهو تصحيف.
2 هذه النصوص لم أهتد إلى تخريجها لا عن أبي ذر ولا عن

(1) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/343

غيره من الأشاعرة فيما وقفت عليه, سوى الجملة الأخيرة وهي قوله: (أحمد نبيل ولكنه بلي بمن يكذب) فقد رأيت في تبيين كذب المفتري كلاما بمعناها يرويه أبو ذر الهروي عن ابن شاهين، حيث يقول أبو ذر: (سمعت ابن شاهين يقول: رجلان صالحان بليا بأصحاب سوء جعفر بن محمد وأحمد بن حنبل) . انظر: تبيين كذب المفتري 164) . وابن شاهين هذا هو: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين (297 – 385 هـ) انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ 3/ 987) .." [1]

180. "تكفيرهم كل عاص بكبيرة

مذهبهم التكفير بالذنوب333. وكذلك تقوم هذه الطائفة التي تسمى

= يشبه كتاب البخاري عندنا، وراجع كذلك كتاب: فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب وهو محشو بالأكاذيب والأباطيل.

ومن أغراض الرافضة التي يقصدونها من وراء ادعاء ارتداد الصحابة العمل على فقدان الثقة في الأجيال الإسلامية بسلفيهم وحرمانهم الاقتداء بالجيل المثالي الأول الذي ترى في مدرسة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فيصبحون هملا لا تاريخ عظيم لهم ولا قدورة صالحة يقتدو بها.. وقد حقق الرافضة مآربهم، فدسوا في تاريخنا الإسلامي ما يريدونه من تشويه تاريخ الصحابة وتضليل الناشئة مئات السنين ... مما رأينا في هذا الكتاب نماذج من أكذيبهم وأضاليلهم، وكيف رد عليها القاضي ابن العربي، ومحب الدين الخطيب.

ومما يؤسف له أن جميع هذه الردود، ومثلها الكتاب العظيم: منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية بقيت حبرا على ورق ولم تدخل دارسنا ولم توضع بين أيد يالمؤلفين والأساتذة والطلبة الذين مازالوا في فتنة عمياء وفي ضلال مبين. وقد حدثت كثير من هؤلاء المؤلفين والأساتذة عن كذب كثير مما يدرسونه فكانوا يعتذرون بانهم إنما استقوا معلوماتهم من تاريخ الطبري. وقد جهلوا أن في هذا المصدر قد اختلط الصواب والخطأ والصحيح والمكذوب مما لا يستطيع التمييز بينهما إلا المؤرخ العارف بتاريخ الرجال ومعرفة الثقة من الكاذب من الرواة. وكل ذلك تكفلت ببيانه كتب الرجال أمثال ميزان الاعتدال

1) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عُبَيْد الله السِّجْزي ص/359

ولسان الميزان وتهذي التهذيب وغيرها.
ومن مكائد الرافضة التي تخفى على الكثيرين أنهم يلجؤون إلى الكتب التي تفضح مؤامراتهم، فيجمعونها من الأسواق ويحضرون أتباعهم على حرقها، فقد ذكر لي ثقة أن أحد الدجالين من المتطببين يصف لمرضاه وجوب إحراق منهاج السنة أو العواصم من القواصم والتبخر على نارها طلبا للشفاء، فيسارع المريض المغفل بشراء كتاب من هذين الكتابين، ولو بأغلى الأسعار، وحرقه كما وصف له المتطببون من الرافضة.
كل هذا يدعونا إلى المسارعة لتصحيح تاريخنا وتنظيفه من التحريف والتضليل، وهذا ما قصدناه من نشر هذا الكتاب بعد مراجعته، وعرضناه في الأسواق بسعر رخيص ليسهل على الجميع اقتناؤه. خ.
332 ومن مذهبهم أن عليا واحد عشر من آله معصومون عن الخطأ،

* قال شرح حجازي - كان الله له-: هذا أيضاما دعانا إلى الجروع إلى المخطوطات الصلية لهذا الكتاب- النافع- لننشره على الناس خليا من التحريف والتصحيف، أداء للأمانة، وتحملا للمسئولية ... مسئولية نشر العلم والذب عن الدين أمام تحريف الغالبين وانتحال المبطلين.." (1)
181. "الباب الأول: الدراسة للمؤلف والكتاب
الفصل الأول: التعريف بالمؤلف
المبحث الأول: حياته الشخصية
...
المبحث الأول: حياته الشخصية
أولا: اسمه:
يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى ابن عمران العمراني.
هكذا سماه الجعدي في طبقاته - ص (174) وهو أقرب من كتب عنه لأنه تلميذ ابنه طاهر بن يحيى بن أبي الخير.
وذكره النووي في تهذيب الأسماء واللغات (2/278) فقال: "يحيى بن أبي الخير سالم بن أسعد بن يحيى العمراني بن عمران".
والسبكي في طبقاته (7/336) قال: "يحيى بن أبي الخير بن سالم بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران

1) العواصم من القواصم ط دار الجيل، ابن العربي ص/189

العمـــراني".
وابن قاضـي شـهبة في طبقاتـه (1/372) قـال: "يحـيى بن أبي الخـــــير بن ســـــــالم بن أســـــعد بن يحـــــــيى".
فنخلص من هذا إلى أن المؤلفين اتفقوا على اسـمه، واختلفـوا في اسم أبيه وجده الأول والثاني وهـو اختلاف قـريب، مـا عـدا تسـمية جـده الثـاني يحـيى عنـد النـووي وابن قاضـي شـهبة، وأقربهم إلى الصواب تلميذ تلاميذه ابن سمرة، الجعـدي لقـرب عهده منه ولأن من كتب عن العمراني اعتمـد على ابن سـمرة، وقد تكون تلك الاختلافات تصحيفا أو تحريفـا من النسـاخ واللـه أعلم.
ثانيـــــــــــــــــــا: نســـــــــــــــــــبته:
العمراني: وهي نسبة إلى عمران بن ربيعـة بن عبس بن زهـرة بن غالب ابن عبد الله بن عك بن عدنان، هكذا ذكره ابن سمرة الجعـــدي.
ونسبه الحموي في معجم البلدان (3/296) بقوله (السـيري ثم العمراني) وهي نسبة إلى البلدة التي ولد فيها.." (1)
.182 "عليه حفظا مع تنبيهه له على خلاف الإمـام مالـك وأبي حنيفـة خاصة، وقد يذكر معهما غيرهما في بعض المسـائل، ثم يـذاكره باحتراز الأقيسة والوجوه في أصولها. لم خصت بجعلها أصـولاً؟ وذلك إما من جهـة النص عليهـا في الكتـاب والسـنة، أو تسـليم المخـالف في حكم المسـألة المقيسـة، وإن كـان في عبـارة الكتاب استغلاق أو قصر فهم القارئ أبدلها له بعبارة أخرى إلى أن يتصور القـارئ الفصـل ويفهمـه، ومن كـان من الطلبـة غـير فاهم لم يسلك به هذا المسلك بل يجيبه عما سأل عنـه لا غـير مـــــــــــع رده عليـــــــــــه التصـــــــــــحيف"1.
فلا غرو بعد هذا أن يكون الشيخ - رحمه اللـه - إمـام الشـافعية بـاليمن وجميـع من جـاءوا بعـده ممن تـرجم لهم ابن سـمرة الجعدي هم تلاميذه أو من المستفيدين من علمه والغارفين من بحـــــــره، ونقتصـــــــر في الترجمـــــــة لبعضـــــــهم وهم:
1- ابن عمه محمد بن موسى بن الحسـين بن أسـعد العمـراني وهو أقـدم أصـحابه قـراءة عليـه وأعلاهم رتبـة وأرفعهم درجـة، كان حافظا مجودا جمع بين الفقه والزهد والعبادة والورع، ومـع ذلك حسن الخلق تـوفي سـنة (568?) في مصـنعة سـير أفـتى ودرس في حياة شـيخه العمـراني وكـان يثـني عليـه ويمدحه2.
2- ابنه طاهر بن يحيى بن أبي الخير أبـو الطيب العمـراني ولـد في ذي الحجـة سـنة (518?) تفقـه بأبيـه وخلفـه في حلقتـه

(1) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، العمراني 1/11

ومجلسه وأجاب على المشكلات في حياته، جالس العلماء وروى عنهم، وأخذ عن غير واحد وجاور في مكة وهاجر إليها بأولاده الرجال والنساء لعموم فتنة ابن

---

1 المرجع السابق ص 178، وانظر: طبقات الشافعية الكبرى 7/337.

2 طبقات فقهاء اليمن ص 185.." (1)

183. "سبحانه موصوف بذلك بصفة لا يوصف بها العبد، والعبد موصوف بذلك بصفة لا يوصف بها الله، وإن كان المعنى الذي وُصِفْنَا به لأجله واحداً فيوصف الله بأنه خالق لفعل العبد أي أنه أنشأه واخترعه وأراده وعلمه وقدره بإرادة قديمة وعلم قديم وقدرة قديمة1، ولا يوصف سبحانه بأنه مكتسب للفعل والعبد موصوف بأنه مكتسب لفعله، ولا نصفه بأنه خالق له كما أنه موصوف بأنه متحرك بفعله ومباشر له، ولا يوصف الله سبحانه بأنه متحرك فيما فعل2 ولا مباشر له3 وينفصل عن قول المجبرة، لأن المجبر هو: المقهور، والمكتسب هو من يقع الفعل منه وهو مختار لوقوعه ومؤثر لوقوعه على تركه. والمجبر على الفعل هو: المضطرب برعدة الحمى والفالج، ولا يلزمنا القول بالحق، لأن الخالق4 هو: المنشئ بقدرة قديمة على ما مضى ويوصف بالعلم بما خلق قبل الفعل وبعده، ويقدر على إعادة الخلق، وبهذا نبه الله على خلقه للأشياء بقوله تعالى: {أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} 5 وقوله تعالى: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ} 6 ووصف العباد بالكسب بقوله تعالى: {جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} 7 وقوله تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ} 8 وقوله: {جَزَاءً بِمَا كَسَبَا} 9 وكل ما أخبر الله عنهم بالعمل

---

1 قول المصنف: "بإرادة قديمة وعلم قديم... الخ". هو من كلام أهل الكلام الباطل الذي لم يدل عليه دليل بل الدليل دل على أن الله جل وعلا يريد بإرادة تتعلق بما يشاء وقت ما يشاء قال تعالى: {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} فإرادته جل وعلا تتعلق بما يريد إيجاده في وقته، وكذلك الكلام في القدرة فهو موصوف بها في الأزل وكل ما أراد خلقه فإنما يخلقه بقدرته فخلق السموات والأرض وكل شيء بقدرته، والسموات والأرض والمخلوقات حادثة وليست قديمة.

---

(1) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، العمراني 1/20

2 في - ح - (فعــــــــــــل ذلـــــــــــــك) .
3 يعـــني (فيمـــا فعـــل العبـــد ولا مباشـــر لفعـــل العبـــد) .
4 في - ح - (الخلـــــــــــق) وهـــــــــو تصـــــــــحيف.
5 الملـــــــــــــــك آيـــــــــــــة (14) ـــــــــ .
6 الأنبيـــــــــــــاء آيـــــــــــة (104) ـــــــــ .
7 التوبـــــــــــــة آيـــــــــــة (82) ـــــــــ .
8 المـــــــــــــدثر آيـــــــــــة (38) ـــــــــ .
9 المائدة آية (28) .." [1]

.184 "نظرائـــــــــــــــــــــــــــــــــه من المتكلمين فقول مثله من الأوقاح الكذابين الـذين لا يسـتحيون ممـا فعلـوا ولا يبالون ما قالوا ولا مـا تقولـوا وليس مثالـه في دعـواه هـذه التي وهت واعتلت إلا كما قيل في المثل رمتني بدائها وانسلت فإنه هو الذي هذه صفته ومن تأمل حاله تبينت له معرفتـه ومن وقف على خطه عرف قلـة تحصيله وضبطه فقـل تصـنيف لـه صنفه في الحديث وأتقنه إلا وجد الخطأ فيه من تأمله وتبينه فلا يخلو كتاب له من خطأ ووهم وتحريف في متن أو تصــحيف في اسم وأما علم الفقه فكان عريـا منـه بعيـدا من كـل وجـه عنـه خاليـــــا عن علم العربيـــــة جـــــاهلا بـــــالعلوم الأدبية سمعت الشيخ الفقيه أباالحسن علي بن أحمد بن قـبيس يحكي عن أبيه أنه سمعه يعترف بأنه لا يعرف النحو وكل ما صنفه في الحديث يستحق عند أهل المعرفة به المحو وإنما كان قد سـمع قطعة كبيرة من الحديث فكان يجمع منه ما يكون ظاهره مقويا لعقده الخبيث وكان فيما يجمعـه فيـه بعيـدا من التوفيـق قليـل التثقيف لما يورده منه والتحقيق غير أنـه كـان عالمـا بـالقراآت مكثرا فيها للروايات على أنه قد كذب في بعض ما كـان يدعيـه حـــتى رجـــع عن بعض مـــا كـــان يقـــريء بـــه ويرويه أخبرنا الشيخ الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمـد الأكفـاني قـال ثنا أبو محمد عبد العزيـز بن أحمـد الكتـاني قـال اجتمعت بهبـة اللـه بن الحسـن بن منصـور الطـبري الحافـظ يعـني اللالكـائي ببغداد فسألني عمن بدمشق من أهل العلم فذكرت له جماعــة منهم الحســن بن علي الأهــوازي المقــري فقـال لـو سـلم من الروايات في القراآت فأما المعرفة." [2]

.185 "واعلم أن المراد من قربه ومن دنوه قرب رحمتـه ودنوهـا من العبد وأما قوله فيضع الجبار كنفه عليـه فهـو أيضـا مسـتفاد من قرب الرحمـة يقـال أنـا في كنـف فلان أي في إنعامـه وأمـا مـا

1) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، العمراني 1/226
2) تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري، ابن عساكر، أبو القاسم ص/368

رواه بعضهم فيضع الجبار كتفه فاتفقوا على أنه تصحيف والرواة ضبطوها بالنون ثم إن صحت تلك الرواية فهي محمولة على التقريب والغفران والله أعلم

الفصل التاسع في المجيء والنزول

احتجوا بقوله تعالى {هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام} وبقوله تعالى {وجاء ربك} واحتجوا بالأخبار فمنها ما رواه صاحب شرح السنة رحمه الله في باب إحياء آخر الليل وفضله عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ما اجتمع قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده ثم إن الله تعالى يمهل حتى إذا كان ثلث الليل الأخير ينزل إلى هذه السماء الدنيا فينادي هل من مذنب يتوب هل من مستغفر هل من داع هل من سائل إلى الفجر) قال صاحب هذا الكتاب هذا حديث متفق على صحته وفي هذا الباب أيضا عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول من يدعوني فأستجب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له) ثم قال هذا حديث متفق على صحته وروى أيضا عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث المذكور وزاد فيه (ثم يبسط يديه تبارك وتعالى فيقول من يقرض غير عديم ولا مظلوم) وروى صاحب هذا الكتاب في باب ليلة النصف من شعبان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فخرجت فإذا هو بالبقيع فقال أكنت تخافين أن يحيف الله ورسوله فقلت يا رسول الله ظننت أنك أتيت نسائك فقال (إن الله ينزل ليلة النصف من شعبان فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب) والبخاري ضعف هذا الحديث." [1]

"ثانياً: منهجي في التحقيق: 186.

يتلخص عملي في تحقيق الكتاب بالأمور الآتية:

1- ضبط النّصّ وتقويمه، وذلك بتصحيح ما اعتراه من تصحيف أو تحريف، وإكمال ما سقط منه، وإضافة ما يقتضي السياق إضافته، واعتمدت في ذلك على مقابلة النسخ الناقصة للنسخة الفريدة الكاملة، وعلى مخطوطات الكتب الأخرى للمؤلِّف، وهي الرّدّ على النصارى والبيان الواضح المشهود من فضائح

(1) أساس التقديس في علم الكلام، الرازي، فخر الدين ص/82

النصارى واليهود، وعلى مختصر الكتاب المسمّى: (المنتخب الجليل من تخجيل مَنْ حرَّف الإنجيل) لأبي الفضل المالكي السعودي، وعلى كتاب الشفا للقاضي عياض، وعلى المصادر الأخرى التي نقل منها المؤلِّف في كتابه.

2- عزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى سور القرآن الكريم مُبيِّناً اسم السورة ورقم الآية.

3- خرَّجتُ الأحاديث النبوية الشريفة من مظانِّها في كتب السنة المطهرة، فإن كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بالعزو إليهما وقد أزيد عليهما، وإن كان في غيرهما عزوته إلى مظاّنه ما أمكن، وأجتهد في النقل عمن تكلم على إسناده من العلماء، وإن لم أجد اجتهدت في بيان رأيي في إسناده بالنظر في تراجم رجال الإسناد إلاّ في القليل منها.

4- عزوت الآثارإلى مظانِّها من الكتب الحديثية أوالتأريخية أو التراجم.

5- عزوت نصوص التوراة والأناجيل وبقية أسفار العهد القديم والجديد إلى مصادرها مُوَضِّحاً رقم الإصحاح والفقرة، مُشيراً إلى اختلاف النصوص في النسخة الحالية للكتاب المقدس عند اليهود والنصارى وبين النسخة التي كانت بين يدي المؤلِّف.." (1)

187. "بنصوص أربعة: الإبن، والأب، والإله، والرب. وإذا نحن أتينا عليها بالتأويل1 وبيّنا ما يحتمله بالدليل من التوراة والإنجيل لم يبق إلى إجرائها على الظاهر من سبيل، بعد أن / (1/78/أ) نقدّر صحّتها مثلاً ونسلم ورودها جدلاً، ولو نسبناهم فيها إلى التحريف والتصحيف لأغريناهم بطغيانهم وحسمنا عنهم مادة إيمانهم، بل نلاطفهم ونتكلم بمقتضى اصطلاحهم ومنقولهم فعسى أن يكون ذلك أقرب لمعقولهم، فأما الخوض بهم في أدلة العقول فشيء لا تحمله قواهم ولا يلائم هواهم.

فنقول - وبالله التوفيق -: أما لفظتا الابن والأب: فلغتهم تسمي الولي (ابناً) وتسمي المربِّي (أباً) 2 ويعبرون عن ذلك بأبوَّة النعمة وبُنُوَّة الخدمة وذلك

---

1 التأويل في اللغة: يطلق على معنيين: 1- الرجوع والعاقبة والمصير. 2- التفسير والبيان. (ر: الصحاح للجوهري 4/1627، القاموس المحيط ص 1244).

2 ورد في قاموس الكتاب ص 17 أن كلمة (الأب) وردت في

---

(1) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح الجعفري 1/77

الكتـــــاب المقـــــدس بمعـــــانٍ كثـــــيرة منهـــــا:
1- الســـــلف المباشـــــر للإنســـــان أي: والـــــده.
2- الجـــــد أو الأســـــلاف على وجـــــه عـــــام.
3- أطلـــــق هـــــذا اللفـــــظ رمزيـــــاً على:
أ- الأب الـروحي الـذي ينفث من روحـه في غـيره سـواء كـان تأثيره طيبـاً أو على النقيض من ذلـك، فقـد دُعي إبـراهيم (أبـو المؤمـــــنين) ، كمـــــا دعي إبليس أبـــــو الأشـــــرار.
ب- الدلالة على التشابه والتقـارب والتماثـل (وقلت للقـبر أنت أبي) . ســـــفر أيـــــوب 17/14.
ج- على مصـدر الشـيء مثـل: (أبـو المجـد) . أفسـس 1/17.
د- على الخـــــالق.
هــ وعلى مبتـدع فنّ مـا أو عمـل مـا، أو مبتكـر أسـلوب خـاص للحيـــــاة. (أب ســـــاكني الخيـــــام) . تكـــــوين 4/20.
وعلى الشخص الذي تظهر فيه خاصيات الأبوة. (أبـو اليتـامى) . مزمـــــور 68/5.
ز- على من يقـوم بعمـل المرشـد والمشـير والمهتم بـأمر من الأمـــور. (وهـــو قـــد جعلـــني أبـــا لفرعـــون) . تكـــوين 45/8.
ح- على رئيس محـترم مكـرم، ويطلـق بخاصـة على الأنبيـاء والمتقـدمين في السـن والمقـام وعلى المسـيحيين الأوّلين. يعتـبر اللـه في الديانـة المسـيحية أبـاً، وأبـوة اللـه تسـير في اتجـــــاهين:
الأوّل: أبوتـــــه للبشـــــر بـــــالخلق.
والثـــاني: أبوتـــه للمؤمـــنين بالنعمـــة. اهـــ. ملخصـــاً.
قلت: فإذا كانت هذه معاني الأبوة في الكتاب المقدس لـديهم، فما الذي جعل أبوة الله للمسيح مختصـة بـأن تكـون من نفس جـوهر الـذات الإلهيـة - على حـد زعمهم وسـخافتهم؟ - وكيـف يكون ذلك وقـد شـاركه غـيره من الأنبيـاء والصـالحين في تلـك الأبوة ولهم من المعجزات أكثر مما للمسيح؟؟.." (1)

188. "فلم يكفه ادعاؤه صلب المسيح حـتى لعنـه صـريحاً، وهب أنـه اعتقد بفاسد عقله صلب المسيح، فمن أين له أن كلّ مصـلوب ملعون؟! 1 وقد صـلب من أوليـاء اللـه وأصـفيائه جماعـة ليس الملعـــــون إلاّ من فعـــــل بهم / (1/118/أ) ذلك2.
فســـــاد عقـــــل إفـــــريم:
قال إفريم - من قدماء الصنارى - إن اليـدين الـتي جبلت طينـة آدم هي الــتي سُــمِّرت على الصــليب، والشــبر الــتي مســحت الســـــماوات هي الـــــتي علقت على الخشـــــبة.

1) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح الجعفري 1/243

وذلك خطأ بإجماع عقلاء النصارى؛ لأن الـذي عُلـق علىالصـليب إنما هو الجسـد المـأخوذ من مـريم، وأين كـانت هـذه الأجسـاد الإنسـانية يـوم خُمـرت طينـة آدم ويـوم قُـدرت السـماوات والأرض؟! هل ذلك إلاّ جهل وضلال وغلوّ في عبـادة الرجـال؟!.
فهذا-رحمك الله-كتاب قد تلاعبت به بنيات الطرق وتزاحكت به [تراجمة] الفرق، وولد من لسان إلى لسان، وعبث به التحريف والتصـــــــــــحيف في كـــــــــــلّ زمـــــــــــان3.

---

1 قلت: ورد ذلك في سـفر التثنيـة 21/22، كـالآتي: "وإذا كـان على إنسان خطية حقّها المـوت فقتـل وعلقتـه على خشـبة فلا تبت جثته على الخشب بل تدفنـه في ذلـك اليـوم؛ لأن المعلـق ملعون من الله". ولذلك زعم بولس اليهودي بأن المسيح صلب تكفيراً عن خطيئة آدم وفداء عن البشرية وإثمهـا الـذي تحملتـه بعـد ذلـك، لكي يجـد بـولس مـبرراً لصـلب المسـيح حسـب مـا توهمه وقد أكّد ذلك في رسائله الأخـرى. (ر: رسـالته إلى أهـل رومية 5/16ـ /18، ورسـالته الثانيـة إلى أهـل كورنثـوس 3/7-9) .

2 إن اعـــتراض المؤلِّف على النصـــارى بـــذلك صـــحيح، إنهم يزعمـــون بـــأن رئيس الحـــواريين بطـــرس، وانـــدراوس أحـــد الحواريين قد قتلا صلباً. (انظر: قاموس ص 122ـ 177) ، فإذا كـان كـلّ مصـلوب ملعونـاً فعليهم أن يلعنـوا بطـرس وهم لا يقولـــون بـــذلك. فحينئـــذٍ يتـــبيّن فســـاد مـــا قالـــه بـــولس.

3 إن بيان تناقضات الأناجيل وأسفار العهد الجديد بعضـها ببعض وتعارضها مع التوراة وبقية أسفار العهـد القـديم وذكـر مـا وقـع فيها من التبديل والتحريف يحتاج إلى كتاب ضخم لاستيفاء حقّه من البحث والتوضيح؛ وذلك لكـثرة التنـاقض والتحريـف فيهمـا، ولقد اهتمّ علمـاء المسـلمين بهـذا الجـانب انطلاقـاً من القـرآن الكـريم الـذي صـرح بتحريـف التـوراة والإنجيـل وإلزامـاً لأهـل الكتاب بتحريـف كتبهم وفسـاد دينهم، فلا يخلـو كتـاب في الـرّدّ على اليهود والنصارى من باب أو فصل فيه بيـان ذلـك. (انظـر: الفصـل لابن حـزم، إفحـام اليهـود للسـموءل المغـربي، هدايـة الحيـاري لابن القيم، الأجوبـة الفـاخرة للقـرافي، وغـير ذلـك كثـــــــــــــــــــــــــــــــــير) .
كما أن هناك كتباً ألفت في هـذا الموضـوع خاصـة مثـل: كتـاب (شفاء العليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل، لأبي المعالي الجويـني) ، و (على التـوراة للبـاجي) ، و (الفـارق بين المخلوق والخـالق، لباجـه دي زاده الإشـراف على مسـائل

الخلاف زاده). .
وتجدر بنا الإشارة إلى كتاب: (إظهار الحـقّ للشـيخ رحمـة اللـه الهندي) الذي أثبت وقوع التحريف والأغلاط والاختلاف والتبديل في التوراة والإنجيل بأدلة علمية دامغـة، وبـأقوال أحبـارهم في ذلك مما يجدون معه ردّاً ولا جواب. وذلـك في مواضـع متعـددة تزيد على الثلاثمائة بين الأناجيل ولما هي عليه من الأهمية عنـد النصـارى نـردد قـول د. مـوريس بوكـاي: "إذن فمن يجب أن نصـدق؟! أنصـدق مـتى أم مـرقس أم لوقـا أو يوحنـا؟! ". (ر: دراسة الكتب السماوية ص 93) .." (1)

189. "ولـد أعمى، وقـال: اذهب فاغتسـل في عين شـلوخا ففعـل وأبصـر، فتعجب اليهـود من ذلـك"1.
فـإن أبى النصـارى تأويلنـاالكلام يوحنـا هـذا لـزمهم أن تكـون الكلمـة الأزليـة اسـتحالت لحمـاً ودمـاً وعروقـاً وشـعراً وظفـراً واغتذت بالطعام / (1/169/أ) وكان منهـا مـا يكـون من الأنـام، وبقيت ذات الباري خرساء غير ناطقة وجاهلة غير عالمة، وذلك لا يقولـه لـبيب.
فإن قيل: فما المرضي عندك في كلمة يوحنـا هـذه على تقـدير صـحّتها وسـلامتها عن التحريـف والتصـحيف؟
فأقول: يحتمل أن تكون كلمة جبريل التي أوردها على مريم قد صارت جسداً وتخلَّق منها المسيح الذي حلَّ فيهم، وقد قال الله تعـالى: {فَأَرْسَـلْنَا إِلَيهَـا رُوحَنَـا فَتَمَثَّـلَ لَهَـا بَشَـراً سَـوِيّاً} - إلى قوله: - {فَحَملَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً} . [سورة مريم، الآية: 17-22] . وذلـك بعينـه هـو الـذي حكـاه لوقـا في إنجيلـه عن جبريل، وإذا كانت الكلمة التي صارت جسـداً هي كلمـة جبريـل انـدفعت عنـا مؤنـة التأويـل.
16 سؤال سادس من المعضـلات: حكى النصـارى عن المسـيح أنه قال: "كما أقـام يـونس في بطن الحـوت ثلاثـة أيـام وليـال، فذلك ابن الإنسان يقيم في بطن الأرض وقلبها ثلاثة أيام وثلاث ليـالٍ"2.
والجـواب عن ذلـك من وجهين:
أحدهما: لا أُسلِّم صحّة هذا النقل بل هو كذب ومَيْن، إذ الإنجيـل يشـهد أن المصـلوب المقبـور لم يبـق / (1/169/ب) في قلب الأرض وبطنها سوى يوم واحد وليلتين على كلا الروايـتين، فقـد أخلف قولهم وظهر كذبه وإفكه فلا حاجـة بنـا إلى الكلام عليـه.

(1) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح الجعفري 1/325

1 يوحنـــا 1/9-7.
2 متى 12/39، 40.." (1)
190. "ويحتمـل أن يكـون أمـر الملائكـة بـالنُزول وبخمـر طينـة آدم وتـديرها على هـذا الشـكل الإنسـاني كالفعلة1 والعمـال الـذين يصـدرون عن رأي المهنـدس الحكيم، فلمـا كملت فخارتـه نفخ اللــه في الــروح، والخلــق عبــارة عن التقــدير قــال الأوّل: وَلأَنْتَ تَفْـري مَـا خَلَقْت وبعــ ــضُ القـومِ يخلُـق ثم لا يَفْـري2 هذا كله إن كانت ألفاظ التـوراة والإنجيـل لم يـدخلها التحريـف والتصحيف، وهذا الموضع إن لم يمش على ما قلناه وإلاّ صـادم بقية نصوص التوراة في استبداد الله تعالى بالخلق والاختراع إذ قال الله في السفر الأوّل منهـا: "في البـدء خلـق اللـه السـماء والأرض، فقـال اللـه ليكن كـذا ليكن كـذا، حـتى أكمـل سـائر مخلوقاته في ستة أيام"3. كلّ ذلك ليس فيه ما يشعر بتثنية ولا تثليث.
فأما قوله: "شبهنا ومثالنا"، فهذا الموضع هو الذي غلـط اليهـود والنصارى فاعتقدوا أن الله / (2/7/ب) [جسم] 4. وأنـه مشـابه لهذا الهيكل الإنسـاني، ويتعـالى القـديم عن مشـابهة مخلوقاتـه {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُـوَ السَّـمِيعُ البَصِـيرُ} . [سـورة الشـورى، الآيــــــــــــــــــــة: 11]ــــــــــــــــ .
وإنما أراد الله تعالى أن آدم صار يعرف الخير والشّرّ، ولم يـرد المثال والشبه الخلقي، وقد فسـرته التـوراة بعـد ذلـك بأسـطر فقال الله تعالى: "هذا آدم قد صار كأحدنا يعرف الخير والشّـرّ" 5. والسّرّ في ذلـك أن الملـك مركـوز في خلقـه معرفـة الخـير الشّرّ، والحيـوان البهيم خـال عن ذلـك، وقـد كـان آدم في بـدء أمـــره

1 في ص: لفعلــــــــــــــه، والمثبت من نســــــــــــــخة م.
2 ذكـر الجـوهري في الصـحاح 4/1471 ونسـبه إلى الشـاعر: زهــــــــــــــــــــــــير بن أبي ســـــــــــــــــــــــــــلمى.
3 ســــــــــفر التكــــــــــــوين الإصــــــــــــحاح الأوّل.
4 في ص (جســـــــما) ، والصـــــــواب مـــــــا أثبتّـــــــه.
5 تكوين 3/22.." (2)
191. "يهوذا قال فيه: لا يعدم سبط يهوذا [مَلِكاً مُسـلَّطاً] 1 وأفخـاذه [نبيّـــاً مرســـلاً] 2 حــــتى يــــأتي الـــذي لهالكــــل"3. وإنما عنى بذلك رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم وقـد ثبت

1) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح الجعفري 1/421
2) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح الجعفري 1/457

ذلـــــــك فيمـــــــــا تقـــــــــــدم فهـــــــــذه. سبع بشائر من التوراة باقية خالدة قد صانها الله عن التحريـف وحماها عن التغيير والتصحيف ولو غسل / (203/2/أ) الخاطر4 من وضر الهموم وإنجاب عن القلب غيوم الغمـوم حـتى تطهـر النفس ويضـــيء الحسّ ويصـــفوا دهن الـــذهن لتوســـعت في استخراج جميع ما في التوراة من أعلام نبيّنا محمّـد صـلى اللـه عليـــــه وســـــلم وفي هـــــذا القـــــدر بلاغ وكفايـــــة.

- البشـــــــــــــــــــــرى الثّامنـــــــــــــــــــــــة:

من مزامير داود في مزمـور لـه: "سـبحوا اللـه تسـبيحاً جديـداً، وليفـرح بالخـالق من اصـطفى اللـه لـه أمتـه وأعطـاه5 النصـر وسـدد الصـالحين منهم بالكرامـة. يسـبحونه على مضـاجعهم، ويكبرون الله بأصوات مرتفعة، بأيـديهم سـيوف ذوات شـفرتين لينتقم بهم من الأمم الـــــــــذين لا يعبدونـــــــــه"6.

---

1 في م: مسلك. وفي ص (ملـك مسـلط) والصـواب مـا أثبتّـه.
2 في ص، م (نـــبي مرســـل) والصـــواب مـــا أثبتّـــه.
3 ورد النّصّ في سـفر التكـوين 49/1-12، وقـد سـبق تفسـير هــذه البشــارة والتعليــق عليهــا. (ر: ص: 298) . وقــد وردت البشـارة في محمّـد صـلى اللـه عليـه وسـلم ص 77-84، عبـد الأحد. الأجوبة الفاخرة ص 164، إظهار الحـقّ ص 518، 519، مقدمة تعليق د. السقا على كتـاب الإعلام ص 31، 32، محمّـد نـــــبيّ الإســـــلام للطهطـــــاوي ص 4، 5 .
4 في م: (الخاضـــر) .
5 في م: زاد (اللـــه) .
6 مزمور 149/1-9، وقد وردت البشارة في الدين والدولـة ص 142، وأعلام النبوة ص 210، الجواب الصـحيح 3/315، هدايـة الحيـــارى ص 143، الأجوبـــة الفـــاخرة ص 170، والإعلام ص 266، ومقامع هامات ص 218، إظهار الحقّ ص 525.." [1]

"فصـــــــــــارت عنـــــــــــده غرائر1 من المـــــــــال. .192
ودعـــــــا بمثـــــــل ذلـــــــك لعـــــــروة بن أبي الجعد2.
فقال عروة: لقد صرت أقوم في السـوق فمـا أرجـع حـتى أربح أربعين ألفـــــــــــــــــــــــــــــــــــــاً3.
وقال البخاري في حديثه: "فكان لو اشترى التراب لـربح فيـه".
[روى مثل هذا لغرقدة أيضاً] 4، وندت له ناقة فدعا الله فجاءه بهـا إعصـار ريح حـتى ردّهـا عليـه صـلى اللـه عليـه وسـلم.

---

1) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح الجعفري 2/659

1 الغَرَائـــــــــــر: الأكيـــــــــــــاس الكبـــــــــــيرة.
2 أخرجــه البخــاري في كتــاب المنــاقب بــاب (28) . (ر: فتح الباري 6/632) ، وأحمد في المسند 4/375، وأبو داود 3/256، والبيهقي في الدلائل 6/220، عن عروة بن أبي الجعد البــارفي رضي الله عنه:"أن النبي صلى الله عليـه وسـلم أعطـاه دينـاراً يشتري له به شاة، فاشتر له به شـاتين، فبـاع إحـداهما بـدينار، فجاء دينار وشاة، فدعا له بالبركـة في بيعـه، وكـان لـو اشـترى الــــــــــــــتراب لـــــــــــــــــربح فيــــــــــــــــه".
3 هذه الزيادة من قول عروة، أخرجها الإمام أحمد في المسـند 4/376، وأبو نعيم في الـدلائل 461، كلاهمـا من طريـق سـعيد بن زيد عن الزبير بن خـريت عن أبي لبيـد عن عـروة البـارقي، قـــــال: ... ، فـــــــذكره في ســـــــياق طويـــــــل. وبنفس الإســناد الســابق ذكــره أبــو داود3/256، والترمــذي 3/559، ولم يــــــــذكر الزيــــــــادة الســــــــابقة. قلت: إسناده حسن، فـإن سـعيد بن زيـد بن درهم الأزدي وأبي لبيـــد لِمَـــازَه بن زَبَّار الأزدي صـــدوقان. (ر: التقـــريب 1/296، 2/138)ـــ .
4 هــذه الإضــافة من الشــفا1/630، ولم يخــرج الســيوطي الروايتين: "دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لغرقدة - وندت له ناقــة ... ". (ر: المناهـل ص 46، الطبعـة الحجريـة القديمـة) . قــال القــاري في شــرحه للشــفا 3/121: "روي مثــل هــذه لغرقدة". قـال الـدلجي: "لا أدري من رواه". "ونـدت لـه". أي: لغرقدة (ناقة فدعا الله) أي: النبي صلى الله عليـه وسـلم على مـــــــــا هــــــــــو ظـــــــــــاهر الكلام ... الخ. اهـ. وقال الخفاجي في نسيم الريـاض 3/121، ـ 122: "وروي مثـل هـــــــــــــــــــذا لغرقـــــــــــــــــــدة) . غرقدة صحابي يسمى أبا شبيب، روى عنه ابنه (وندت له ناقـة) الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم، وليس ضمير (له) لغرقـدة كما توهمه البعض. "فجاء بهـا إعصـار ريح حـتى ردّهـا الإعصـار عليه". أي: على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لم يُخَرِّجــوه، وكون الضمير لغرقدة لا يناسب المقـام وإن اتفقـوا عليـه ... ". اهـــــــــــــــــــــــــــ. بتصــــــــــــــــــــــــــرف.
قلت: قوله:"وروي مثل هذا لغرقدة"، فقدأخرجـه ابن قـانع في الصحابة، قال: حـدّثناعلي ابن محمّـد، حـدّثنا مسـدد، حـدّثنا ابن عيينة عن شبيب بن غرغدة، حدّثني الحيّ من غرقـدة أن النـبي صلى الله عليه وسلم أعطاه ديناراً ليشتري به أضحية، أو قـال: شـاة، فاشــترى شــاتين. الحــديث. قــال ابن قــانع:"كــذاقال.

وهوتصـــحيف وإنمـــا هـــو من عـــروة لاعن غرقـــدة".اهـ.
قال الحافظ ابن حجر: "وهذا الحـديث في صـحيح البخـاري من حديث سـفيان بن عيينـة لكنـه عن عـروة بن الجعـد، والحـديث مشهور من حديثه، وأما غرقدة والد شبيب ذُكر في الصحابة ولا يصح، هكذا قـال ابن منـده".اهــ. (ر: الإصـابة5/197، 198). .
أما كلام الخفـاجي إن الضـمير في: "ونـدت لـه ... "، يعـود إلى النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم، فهـو كلام جيّـد ومقبـول إلاّ أن الحديث لم يخرجوه.." (1)

193. "أريناك إختلال هذه الشـروط عنـدكم عيانـا وأقمنـا على فسـاد كتبـــــــــــــــــــــك حجـــــــــــــــــــــــة وبرهانا
وذلك أنا نقول إن من أعظم كتبكم التي ترجعون إليها وتعولون في أحكامكم عليها التوراة والإنجيل وكفى بهمـا شـرفا وشـهرة أنهما عندكم كلام الملك الجليل وأنتم تـدعون أنكم تناقلتموهمـا جيلا بعد جيل وأنا أبين إن شاء الله أن نقلهما إنما كـان بطريـق الآحـاد وأن الغلـط والسـهو يجـوز على ناقليهمـا وسـآتي منهمـا ببطلان المـــراد
أذكر إن شاء الله بعض ما وقـع فيهمـا من التنـاقض والتحريـف والقلب والتصحيف وأنبه على قبيح ما تنسـبونه فيهمـا إلى اللـه من القول السفساف السخيف ومـا تنتقصـون بـه الأنبيـاء أولى الفضـــل والتشـــريف بحـــول اللـــه تعـــالى وحســـن عونه وأبدأ بالتوراة لكونها مقدمة في الرتبة والزمان ومعترفا بها عند أولى الأديان وبالله المستعان." (2)

194. "الفصـــــــــــــــــــــل الثـــــــــــــــــــــاني خــــــروج النصـــــــارى على تعـــــاليم التـــــوراة والإنجيل
أريد أن أبين في هـذا الفصـل أنهم يخـالفون كتبهم ولا يعملـون بمقتضـاها بـل يـتركون العمـل بهـا ابتـداء ويقولـون تأولناها وذلك أن الله تعالى حرم في التوراة أكل الميتة والدم والخنزير والنطيحـة والموقـوذة والمنخنقـة والقـردة والشـحوم الـتي لا تختلط باللحم والأرانب والأسد والـدب واللب والفـرس والبغـل والحمار وكل دابة ليست مشـقوقة الحـافر ومن الطـير البـازي والعقاب وكل طير يبغي بالمخـالب ومن حيـوان المآكـل حـوت ليس لــــــــــــــــــــــــه ســــــــــــــــــــــــفانق
هذا وجدناه في كتبهم التي نقلنا منها سفانق وهو تصحيف منهم وإنما هو سفاسق وهي الطرائق عند العرب ومنه قيل سفاسق السـيف وهي طرائقـه وفرنـده ذكـره أبـو عبيـد في الغـريب

1) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح الجعفري 2/791
2) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، القرطبي، شمس الدين ص/187

المصنف
ومنع حرث الثور مع الحمار وحمل الخيل على الحمير والحمير على الخيل وطبخ الجدي في لبن أمه وأخذ الطير في أعشاشها بفراخها وأكل الجزارة المتلصقة رئتها وأكل الخبز المختمر في الفصوح ولا تقرب قربان إلا بخبز فطير ومنع شحوم البقر وشحم الشاة ومنع قربان الحمام واليمام فهذه المذكورات كلها محرمة بنصوص التوراة التي لا تقبل التأويل إذ قد عملت أنبياء بني إسرائيل على مقتضاها ولم يغيروا شيئا منها
وكذلك عيسى عليه السلام لم يغيرها عن مقتضياتها ولا نسخها بل أقرها بالعمل وأمر بمقتضاها." (1)

195. "فإن ظاهر هذا مستبشع في العرف محال في العقل أما استبشاعه في العرف فإنه يقبح بالعبد أن يخاطب سيده بلفظ الأبوة
هذا مع أن معنى الأبوة جائز في حقوقنا فكيف لا يقبح إطلاقه في حق من لا تجوز الأبوة في حقه فإطلاق مثل هذه اللفظ في حق الله تعالى ينبغي ألا يجوز ولا يطلق وأما إحالته في العقل فإن ظاهر قوكم في السماء يفهم منه أن السماء محيط به وإن جاز ذلك جاز أن يكون جسما وأنتم تأبون ذلك وهو محال في حقه تبارك وتعالى
وكذلك قولكم في بقية هذا الدعاء
وعجل لنا خبزنا الدائم واغفر لنا كما يغفر بعضنا لبعض فإنه لفظ مستثقل مستقبح ومعناه مستغث مسترك ولولا خوف التطويل لأبدينا ما يحتمل ذلك من قبيح التأويل فإن قلتم هكذا علمنا عيسى في الإنجيل فقال لنا إذا صليتم فقولوا قلنا لا نسلم أن هذا مما علمه عيسى ولا مما جاء به بل هو إختراع من لا يحسن ما يقول وليس له إلى المعارف وصول وقد تقدم أن كتابكم قابل للتحريف والتصحيف فهذا الذي ذكرنا ينبه على المصالح الأخروية وأما المصالح الدنيوية فقد بينا أن مقصود شرعنا حفظ الأديان والنفوس والأموال والأنساب والأعراض والعقول ولأجل ذلك شرع القتل والديات والعقوبات وحرم السرقة والخيانة وجميع وجوه أكل المال بالباطل وحرم الزنا وفعل اللوطى وغير ذلك من الفواحش وكذلك حرم الغيبة والنميمة والقذف والبهتان والزور وجميع أصناف الكذب والغش والخداع والمكر إلى غير ذلك من أنواع المفاسد

(1) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، القرطبي، شمس الدين ص/396

ولأجل ذلك أيضا حرم الخمر فإنها تذهب العقل الذي هـو منـاط التكليف وبه يعرف الباري تبـارك وتعـالى والسـكر آفـة تناقضـه وتضاده فهذه الأمور كلها محفوظة بالحدود والزواجر المشـاكلة للعقوبات الثابتة عن النبي صلى الله عليـه وسـلم إمـا بالكتـاب وإما بالسنة وليس شيء منها موضـوعا بالتشـهي والتحكم كمـا فعلتم أنتم." (1)

196. "فصـــــــل: في اســــــتحباب كتابـــــــة المصــــــاحف تفق العلماء على استحباب كتابـة المصـاحف وتحسـين كتابتهـا، وتبيينهــا وإيضــاحها وتحقيــق الخــط دون مشــقة وتعليقــه. قال العلماء: يستحب نقـط المصـحف وشـكله فإنـه صـيانة من اللحن فيـــــــــــــــــه والتصـــــــــــــــحيف. وأمـا كراهـة الشـعبي والنخعي النقـط، فإنمـا كرهـاه في ذلـك الزمان خوفا من التغيير فيه وقد أمن من ذلـك اليـوم فلا يمنـع، ولا يمتنع من كونه محدثا فإنه من المحدثات الحسنة، فلم يمنـع منـه كنظـائره مثـل تصـنيف العلم وبنـاء المـدارس والرباطـات وغير ذلك والله أعلم.." (2)

197. "وارتفاع ولفظ الشخص لم يورده البخاري بـل حكـاه عن عبيـد اللـــــــــــــــــــه بن عمـــــــــــــــــــــرو قال الخطابي عن لفظ الشخص وخليق أن لا تكون هذه اللفظة صـحيحة وأن تكـون تصـحيفا من الـراوي لأن النظـر الأول من شـيء وشـخص سـواء قـال وليس كـل الـرواة يراعـون لفـظ الحديث ولا يتعدونـه وكثـير منهم يحـدثون بـالمعنى وليس كلهم بفقيه حتى يروى عن بعضهم أنه قال نعم المـرء ربنـا لوأطعنـاه مـــا عصـــانا ولفـــظ المـــرء إنمـــا هـــو للـــذكر من بـــني آدم والظاهر أن مطلق هذا الحديث وشبهه لم يقصد المعـنى الـذي لا يليق بجلال الله تعالى وإنمـا جـرى لسـانه على بديهـة الطبـع من غير تفكر وتأمل بل معنى الكلام ليس أحـد من المخلـوقين أغير من الله تعالى ولا يلزم منه أن يكون مخلوقا وهو كقـولهم ليس أحد من بني تميم أعدل من عمر وهو كلام صـحيح مـع أن عمـــــــــــــــــــر قرشــــــــــــــــــي وليس تميميا ومنه ما روي في حديث ما خلق الله من جنة ولا نـار أعظم من آية الكرسي قال أحمد بن حنبل الخلق هنا يرجـع إلى المخلـوق لا إلى القرآن فلم يلزم من ذلك أن." (3)

---

1) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، القرطبي، شمس الدين ص/443

2) جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، النووي ص/76

3) إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، ابن جماعة، بدر الدين ص/194

198. "وفي السنن لسلمان1 مرفوعا: "ما سكت الله عنه فهو مما عفا عنه"2.
حديث أبى ثعلبة3 مرفوعا: "وسكت عن أشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها"4.
فكل ما سكت الشارع عنه هل يسمى حلالا أو عفوا؟، فيه قولان للعلماء.
فالبدعة المذمومة، لابد أن تندرج في القسم المذموم محرمة كانت أو مكروهة.
كما أن السنة المحبوبة مندرجة في القسم المحمود.
[منشأ النزاع في تحديد مفهوم البدعة]
وإنما نشأ النزاع من جهة قوم ظنوا أن البدعة هي ما لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، والتابعون، أو لم يقولوه.

1هو أبو عبد الله، سلمان الفارسي، ويقال: سلمان الخير، أصله من رام هرمز، وقيل: من أصبهان، أول مشاهده الخندق، مات سنة 34 ويقال: بلغ ثلاثمائة سنة. ابن حجر: الإصابة 4/223.
2 ت: كتاب اللباس، باب: ما جاء في لبس الفراء: 4/220ح 1726، وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه"، قال: وروى سفيان وغيره عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قوله: "وكأن الحديث الموقوف أصح، وسألت البخاري عن هذا الحديث فقال: ما أراه محفوظا".
وأخرجه الحاكم: المستدرك 4/115 وقال: "هذا حديث مفسر في الباب، وسيف بن هارون -راوي الحديث عن سليمان التيمي- لم يخرجاه"، وقال الذهبي: "ضعفه جماعة". البيهقي: السنن 10/12.
3 في الأصل (أبي نغيله) وهو تصحيف، وهو أبو ثعلبة الخشني.
4 الحاكم المستدرك 4/115، وسكت عليه الذهبي. البيهقي: السنن 10/12 موقوفا على أبي ثعلبة الخشني، قال البيهقي: "وأنبأنيه شيخنا أبو عبد الله الحاكم في المستدرك، وأشار إلى رفعه الدارقطني / السنن، كتاب الرضاع: 4/183-184ح42. وحسنه ابن رجب في: جامع العلوم والحكم 2/150.." (1)

199. "[ما ينبغي للعالم فعله تجاه النوازل من المسائل]
فعلى العالم أن يفتش على المسألة النازلة في كتاب الله، فإن

---

1) التمسك بالسنن والتحذير من البدع، الذهبي، شمس الدين ص/97

لم يجد فتش السنن، فإن لم يجد نظر في إجماع الأمة. وهذا هو المجتهد المطلق، وأنى يوجد ذلك.

[الاستدلال بتركه، أو إقراره مع علمه صلى الله عليه وسلم]

ومن الدليل على مسائل عدة: تركه، أو إقراره مع علمه عليه السلام بالمسألة كما يستدل بتركه الزكاة في الخضروات التي بالمدينة على عدم الوجوب1، وبتركه نهيه للحبشة عن الزفن2 في المسجد على الرخصة3، وبترك التأذين في العيد والكسوف، والاستسقاء على عدم الاستحباب4، وأنه ليس بدين فما أمسك عن فعله، أو5 الأمر به والندب, مع قيام المقتضي دل على أنه ليس بحسن ولا بر.

---

1 وقد استدل بذلك الإمام أحمد رحمه الله وغيره من فقهاء الحديث، فلم يوجبوا في الخضروات زكاة، لما في الترك من عمل النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه. راجع: المغني: 4/158.

والحديث الذي رواه الترمذي في كتاب الزكاة، باب ما جاء في زكاة الخضروات 3/30 ح 638: أن معاذ رضي الله عنه كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الخضروات فقال: "ليس فيها شيء" قال عنه الترمذي: "ليس بصحيح، وليس يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء.. والعمل على هذا عند أهل العلم أن ليس في الخضروات صدقة" استدلالا بتركه صلى الله عليه وسلم الزكاة فيها.

2 في الأصل (الدفن) وهو تصحيف، والزفن: اللعب والدفع والرقص. انظر: ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث: 2/305.

3 انظر: م: كتاب العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد: 2/609 ح 18-21.

4 انظر: خ: كتاب العيدين، باب المشي والركوب إلى العيدين بغير أذان ولا إقامة: 2/451 ح959-960.

م: كتاب العيدين، 2/604 ح886-887.

5 في الأصل (إذ) وهو تصحيف.." (1)

200. "وما أحدث بعده، وكان بنا إليه حاجة فحسن كفرض1 عمر للصحابة وغيرهم2، وكالتراويح3، وجمع الناس على مصحف4. ثم خلف قوم اعتدوا في الجوع، والسهر، والرهبانية، وفي المسائل، والسماع، وفي بذل بيوت الأموال لمن شاءوا، ومنع المستحق، وتعدوا في العقوبات، والجور، واحتالوا على الربا، وبالغوا في نفي الصفات، أو في إثباتها، وتنطعوا، وزيدوا5، فلا

---

(1) التمسك بالسنن والتحذير من البدع، الذهبي، شمس الدين ص/118

حول ولا قوة إلا بالله.
وقد يفعل المسلم بعض الأمور بنوع تأويل فيخطئ، والله يغفر له، وقد يتوب، وينقاد للحق، أو له حسنات ماحية.
وقد كثر المنكر والمحدث، فلينه6 الفقيه عما أمكن من البدع بنية خالصة، وليحذر7 الغضب، فإن الفرقة هلكة والجماعة رحمة. ويروى "أنه ما ابتدع قوم بدعة إلا رفع منهم من السنة مثلها".
[المشروع في استماع القرآن وأقسام من أعرض عنه]
شرع الله استماع القرآن، وندب إليه، وذم من يعرض عنه.
فأعرض قوم

---

1 في الأصل (لعرض) وهو تصحيف.
2 ذكر ابن الجوزي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن عمر فرض للمهاجرين في خمسة آلاف، وللأنصار في أربعة آلاف، وفرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في أثنى عشر ألفا.
انظر: تاريخ عمر: 121.
3 تقدم قول عمر في جمع الناس عليها: "نعمت البدعة".
4 حيث جمعهم الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه على مصحف واحد وأمر بتحريق ما سواه.
انظر: المصاحف لابن أبي داود. ص 26-27.
5 في الأصل رسمها أقرب إلى (الرا) بدال الدال.
6 في الأصل (فليت) وما أثبت يناسب السياق.
7 في الأصل: بالتاء.." (1)

201. "وتركنا على البيضاء ليلها كنهارها، فأي حاجة بنا إلى البدع في الأقوال، والأعمال، والأحوال، والمحدثات.
ففي السنة1 كفاية وبركة، فيا ليتنا ننهض ببعضها علما وعملا، وديانة، ومعتقدا.
[تفاوت البدع في الشر والخبث]
فشر البدع وأخبثها ما أخرج صاحبها من الإسلام، وأوجب له الخلود في النار، كالنصيرية2، والباطنية3، ومن ادعى4 نبوة علي، ثم بعدهم غلاة الرافضة5، وغلاة الجهمية6، والخوارج7، وهؤلاء متردد في كفرهم. وكذا من صرح بخلق القرآن، أو جسم، أو جحد الصفات، أو شبه الله بخلقه.

---

1 في الأصل: (الستر) وهو تحريف بين.
2 في الأصل: (المصرية) وهو تصحيف، وسميت نصرية نسبة

---

(1) التمسك بالسنن والتحذير من البدع، الذهبي، شمس الدين ص/119

إلى مؤسسها: أبي شعيب محمد بن نصير النميري (ت 270هـ) ، ويقال لهم "النميرية" أيضا، وهي فرقة باطنية غالية، يقول اتباعها بألوهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأحلوا كثيرا من المحرمات.
انظر في شأنها: الأشعري: المقالات: 1/86، باسم"النميرية"، والبغدادي: الفرق بين الفرق: 252، والشهرستاني: الملل والنحل: 1/188، والسكسكي: البرهان: 67، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: 511، وانظر: أحمد محمد جلي: دراسات عن الفرق في تاريخ المسلمين: ص 243, ط: الأولى، فقد ذكر كلاما عن أصل هذه الطائفة، وعقائدها، غير أنه في الطبعة الثانية للكتاب أضاف مبحثا جديدا تحت عنوان"النصيرية والشيعة الإمامية من ص و (325-330) "، ذكر فيه اجتماع وفد علماء شيعة إيران بعلماء النصيرية، وإصدارهم بيانا تضمن أن العلويين- شيعة، وأن"العلويين" و"الشيعة" كلمتان مترادفان مثل "الإمامية" و"الجعفرية" وأن مذهبهم هو المذهب الجعفري.
ثم علق المؤلف على ذلك بقوله:"ولا شك أن هذه خطوة طيبة ينبغي الإشادة بها في سبيل تصحيح عقائد النصيرية من دائرة الغلو الخرافية الفاسدة التي كانوا يعتقدونها".
مع أن المؤلف نفسه أثبت في الطبعة الأولى غلو"الإمامية" المتقدمين منهم والمعاصرين، في أئمتهم وأن لهم مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل، كما أثبت غلو الإمامية في الحط على الصحابة وتكفيرهم.." [1]

202. "عدد الأسطر: يبلغ عدد الأسطر ما بين خمسة عشر إلى ستة عشر سطراً في الوجه الواحد.
عدد الكلمات: متوسط عدد الكلمات في كل سطر، سبع كلمات.
اسم الناسخ: محمد بن محمد بن سالم بن علي، وساعده عبيد بن محمد بن سالم بن علي.
تاريخ النسخ: لم يذكر تاريخ النسخ.
نوع الخط ووصفه: كتبت هذه النسخة بخط نسخي عادي، منقوط، ولم تسلم من الأخطاء، وهي كثيرة نسبياً، إضافة إلى كون بعض الكلمات غير مقروءة، مع وجود سقط لبعض العبارات، إضافة إلى التصحيف في بعض الكلمات.
وقد أمكن التغلب على أكثرها بالرجوع إلى النسخة الأخرى وإلى المصادر الأصلية التي وردت تلك النقول فيها.

1) التمسك بالسنن والتحذير من البدع، الذهبي، شمس الدين ص/124

2ـــــــــ نســــــــــخة آصـــــــــــف باشــــــــــا:
عــــــــــــدد لوحاتهــــــــــــا: 47 لوحــــــــــــة.
عــــــــــــدد الأســـــــــــــطر: 22 ســــــــــــطر.
عــــــــدد الكلمــــــــــات في الســـــــطر: 20 كلمــــــة.
اسم الناسخ: لم أستطع قراءة الاسم لعدم وضوح الخط ولعلـه (وحيد الزمان) .." (1)

203. "ثامنـــــــــــــــــــاً: عملي في الكتـــــــــــــــــــــاب
1ـ اعتمدت نسخة (مكتبة برنستون) وجعلتها أصلاً ورمـزت لهـا بحرف (أ) ، وقابلتها على نسخة (مكتبة دار العلوم) ورمزت لها بحرف (ب) ، ونسخة (آصف باشا) التي رمزت لها بحرف (ج) . والذي دعاني لاعتماد نسخة (مكتبة برنسـتون) هـو كونهـا أقـدم النســــــــــــــخ وأقلهــــــــــــــا تصــــــــــــــحيفاً.
2ــ اجتهـدت في قـراءة نص المخطـوط، ومقابلتـه، ونسـخته حسـب قواعـد الإملاء الحديثـة وأثبت الفـوارق بين النسـختين.
3ـ قومت النص المخطوط، وأصلحت ما فيه من سقط أو خطأ أو تصــحيف، وجعلت التصـــويب بين معكوفـــتين [] ، فـــأثبت الصواب في المتن، وأنبـه على الخطـأ الواقـع في الحاشـية، ثم أذكر مصادر التصويب التي صوبت منها، أو أنبه على أن السياق يقتضــــــــــــــي ذلـــــــــــك التصــــــــــــــويب.
4ـ حاولت قدر الطاقـة إخـراج النص على أقـرب صـورة تركهـا المصـــنف. فقـــد قـــابلت بين النســـختين ورجعت إلى أصـــول النصوص المـذكورة في الكتـاب وقابلتهـا بأصـولها الـتي أخـذت منها، فالمصنف غالباً مـا يـذكر مصـدر المعلومـة الـتي أوردهـا، ففي حال وجود المصدر أرجع إليه وأقابله بالمخطوط.." (2)

204. "71- وعن عبادة بن الصامت1 قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فينزل الله كل ليلة إلى سـماء2 الـدنيا حين يبقى ثلث الليــل الأخــير، فيقــول: ألا عبــد من عبــادي يــدعوني، (ق 31/ب) فأستجيب له، ألا ظالم لنفسه يدعوني فأفكه3، فيكـون كـــذلك إلى مطلـــع الصـــبح ويعلـــو على كرســـيه"4.

---

1 عبادة بن الصامت بن قيس، الأنصاري، الخزرجي، أبو الوليد، المدني، أحد النقباء، بدري، مشهور، مـات سـنة (34هــ) وقيـل عـــاش إلى خلافـــة معاويـــة. الإصـــابة (رقم4497)ــ .
2 في (ج) "الســــــــــــــــــــــــــــــــــــماء".
3 في (ج) "فأكفيــه".

---

(1) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين 1/423
(2) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين 1/426

4 أخرجـــــــه الطــــــــبراني في الأوســـــــط (6/159، رقم 6079) .والآجــــري في الشــــريعة (3/1143-1144، بـــــرقم 717) .وأورده الــذهبي في العلــو (ص53) وقــال: "إســحاق ضعيف لم يدرك جـد أبيـه" ا. هــ. وأورده ابن القيم في اجتمـاع الجيوش الإسلامية (ص107) .وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (10/154) وقال: "رواه الطبراني في الكبـير والأوسـط، ويحي ابن إسحاق لم يسمع عبادة ولم يرو عنه غير موسى بن عقبــة، وبقيــة رجــال الكبــير رجــال الصــحيح" اهــ. وقولــه: (يحي بن إسحاق) كـذا في المجمـع المطبـوع، وهـو تصـحيف، والصـواب (إسحاق بن يحي بن الوليد بن عبادة بن الصــامت) .وأورده ابن حجر في فتح الباري (13/468) وقـال: "ومن حـديث عبـادة بن عاصم وفي آخره "ثم يعلـو ربنـا على كرسـيه" وهـو من روايـة إسحاق بن يحي عن عبادة ولم يسمع منه" اهـ.." (1)

205. "الملطي1، وأبو أحمد محمد بن محمد القيسراني2، قالا: أنبأنـا أحمــد بن بكر3 اليــازوري4 الفقيــه، [حــدثنا الحســن بن علي اليـــــــــــــــــــــازوري] 5، حـــــــــــــــــــــدثني

---

1 محمــد بن أحمــد بن عبــد الــرحمن، أبــو الحســين الملطي العســقلاني، عــالم بــالقراءات، من فقهــاء الشــافعية، تــوفي بعسقلان سنة (377هـ) صاحب التنبيه والـرد على أهـل الأهـواء والبـــدع. طبقـــات الشـــافعية (2/112) ، الأعلام (5/311)ـ .

2 محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي ربيعـة، أبـو أحمد القيساراني، توفي بعد الثمانين وثلاثمائة. تـاريخ دمشـق (55/183) ، معجم البلــــــــــــدان (4/422)ــــــــ .

3 في (ب) "ابن أبي بكــر".

4 أحمد بن محمد بن بكر الرملي، القاضـي أبـو بكـر اليـازوري، الفقيه. يروي عن الحسن ابن علي اليازوري، وحكى عنه أسـود بن الحســن الــبرذعي، وأبــو القاســم علي بن محمــد بن زكريـا الصقلي، الرملي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الحافـظ. معجم البلدان (5/425) ، تـاريخ دمشـق (5/226) ، وجـاء فيـه "البـــــــــــــــــاروذي" وهـــــــــــــــو خطـــــــــــــأ. قال أحمـد تيمـور باشـا في كتابـه "ضـبط الأعلام" (ص164)ـ : "الغـــالب في كتب التـــاريخ المطبوعـــة تصـــحيفه بالبـــازوري (بالموحـــــــــــــــدة) ، فالينتبـــــــــــــــه لـــــــــــــــه".

5 سـاقط من (أ) و (ب) ، وأثبتــه من رسـالة "شـرح السـنة" للمزني (ص72) . قال محقق الرسالة (ص53-54) : "ولم أجد

(1 العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين 2/101

عنه شيئاً سوى ما ذكره ابن عساكر وياقوت قالا: أحمد بن محمد بن بكر، أبو بكر القاضي اليازوري الفقيه، حدث عن الحسن بن علي اليازوري".كما وصف في السند أنه: "الحسن بن علي اليازوري الفقيه".." (1)

206. "الْوَكِيل المتكفل بِأُمُور الْخلق وحاجاتهم
وَقيل الموكول إِلَيْهِ ذَلِك فَإِن عباده وكلوا إِلَيْهِ مصالحهم اعْتِمَادًا على إحسانه
الْقوي الْقَادِر على كل أمر
المتين قَالَ الْآمِدِيّ مَعْنَاهُ نفي النِّهَايَة فِي الْقُدْرَة
يَعْنِي أَن قدرته لَا تتناهى
وَفِي عبارَة الْكتاب هِيَ النِّهَايَة فِي الْقُدْرَة
وَلَا يبعد أَن يكون تصحيفا
وَالْأَظْهَر أَن يُرَاد أَن المتانة هِيَ بُلُوغ الْقُدْرَة إِلَى النِّهَايَة والغاية
وَذَلِكَ إِذا كَانَت غير متناهية
الْوَلِيّ الْحَافِظ للولاية أَي النَّصْر
فَمَعْنَاهُ النَّاصِر
وَقيل هُوَ بِمَعْنى الْمُتَوَلِي لِلْأَمْرِ والقائم بِهِ
الحميد الْمَحْمُود فَهُوَ صفة إضافية
المحصي الْعَالم
وَقيل المنبىء عَن عدد كل مَعْدُود فَيرجع إِلَى صفة الْكَلَام
وَقيل الْقَادِر
وَمِنْه {علم أن لن تحصوه}
أي لن تطيقوه
المبدىء المتفضل بابتداء النعم
المعيد يُعِيد الْخلق بعد هَلَاكه
المحيي خَالق الْحَيَاة
المميت خَالق الْمَوْت
الْحَيّ ظَاهر مِمَّا مر
القيوم الْبَاقِي الدَّائِم فَهُوَ صفة نفسية
وَقيل الْمُدبر للمخلوقات بأسرها
فَهُوَ صفة فعلية." (2)

207. "ويرى لا كرؤيتنا، وهذا معنى قوله تعالى: {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} (1) ، فنفى المثل وأثبت الوصف. وسيأتي في كلام الشيخ إثبات الصفات، تنبيها على أنه ليس نفي التشبيه مستلزما لنفي الصفات.

1) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين 2/325
2) المواقف، عَضُد الدين الإيجي 3/322

ومما يوضح هذا: أن العلم الإلهي لا يجوز أن يستدل فيه بقياس تمثيلي يستوي فيه الأصل والفرع، ولا بقياس شمولي يستوي أفراده، فإن الله سبحانه ليس كمثله شيء، فلا يجوز أن يمثل بغيره، ولا يجوز أن يدخل هو وغيره تحت (2) قضية كلية يستوي أفرادها. ولهذا لما سلكت طوائف المتفلسفة والمتكلمة مثل هذه الأقيسة في المطالب الإلهية - لم يصلوا بها إلى اليقين، بل تناقضت أدلتهم، وغلب عليهم بعد التناهي الحيرة والاضطراب، لما يرونه من فساد أدلتهم أو تكافيها. ولكن يستعمل في ذلك قياس الأولى، سواء كان تمثيلا أو شمولا، كما قال تعالى: {ولله المثل الأعلى} (3) . مثل أن يعلم أن كل كمال ثبت للممكن أو للمحدث، لا نقص فيه بوجه من الوجوه، وهو ما كان كمالا للوجود غير مستلزم للعدم بوجه -: فالواجب القديم أولى به. وكل كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه، ثبت نوعه للمخلوق والمربوب المدبر-: فإنما استفاده من خالقه وربه ومدبره، وهو أحق به منه، وأن كل نقص وعيب في نفسه، وهو ما تضمن سلب هذا الكمال، إذا وجب نفيه عن شيء من أنواع المخلوقات والممكنات والمحدثات -: فإنه يجب نفيه عن الرب تعالى بطريق الأولى.
ومن أعجب العجب: أن من غلاة نفاة الصفات الذين يستدلون بهذه

(1) سورة الشورى آية: 11.
(2) في المطبوعة «بحيث» ، وهو تصحيف واضح.
(3) سورة النحل آية: 60.." (1)

208. "مواضع من العقيدة، وهو بالخطب والأدعية أشبه منه بالعقائد، والتسجيع (1) بالخطب أليق. و {ليس كمثله شيء} (2) . أكمل في التنزيه من قوله: (ليس في معناه أحد من البرية) .
ق

وله: (وتعالى عن الحدود والغايات، والأركان والأعضاء والأدوات، لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات) .
ش: أذكر بين يدي الكلام على عبارة الشيخ رحمه الله مقدمة، وهي: أن الناس في إطلاق مثل هذه الألفاظ ثلاثة أقوال: فطائفة تنفيها، وطائفة تثبتها، وطائفة تفصل، وهم المتبعون للسلف، فلا يطلقون نفيها ولا إثباتها إلا إذا بين ما أثبت بها فهو ثابت، وما نفي بها فهو منفي. لأن المتأخرين قد صارت هذه

(1) شرح الطحاوية - ط الأوقاف السعودية، ابن أبي العز ص/75

الألفاظ في اصطلاحهم فيها إجمال وإبهام، كغيرها من الألفـاظ الاصـطلاحية، فليس كلهم يسـتعملها في نفس معناهـا اللغـوي. ولهذا كان النفاة ينفون بها حقا وباطلا، ويذكرون عن مثبتيها مـا لا يقولون به، وبعض المثبتين لها يدخل فيها معنى باطلا، مخالفا لقول السلف، ولما دل عليه الكتاب والميزان. ولم يرد نص من الكتاب ولا من السنة بنفيها ولا إثباتها، وليس لنا أن نصـف اللـه تعالى بما لم يصف به نفسه ولا وصفه به رسوله نفيا ولا إثباتـا، وإنمـــــا نحن متبعـــــون لا مبتـــــدعون. فالواجب أن ينظر في هذا الباب، أعني باب الصفات، فما أثبتـه الله ورسوله أثبتناه، ومـا نفـاه اللـه ورسـوله نفينـاه. والألفـاظ الـتي ورد بهـا النص يعتصـم بهـا في الإثبـات والنفي، فنثبت مـا أثبته الله ورسوله من الألفاظ والمعاني. وأما الألفـاظ الـتي لم

(1) التسجيع، بالسين المهملـة، يعـني السـجع. وفي المطبوعـة (التشـــجيع) بالشـــين معجمـــة! وهـــو تصـــحيف ســـخيف.
(2) سورة الشورى آية 11." (1)

209. "من كـان في قلبـه مثقـال ذرة أو خردلـة من إيمـان، فـأنطلق فأفعل، ثم أعود بتلك المحامـد، ثم أخـر لـه سـاجدا، فيقـال: يـا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشـفع، فأقول: يا رب، أمتي أمتي، فيقول: انطلق فأخرج من كـان في قلبه أدنى أدنى مثقال حبة من خـردل من إيمـان، فأخرجـه من النار، فـأنطلق فأفعـل (1) . قـال: فلمـا خرجنـا من عنـد أنس، قلت لبعض أصحابنا (2) لو مررنا بالحسن، وهو متوار في منزل أبي خليفة، فحدثناه بما حدثنا به أنس بن مالك، فأتيناه، فسلمنا عليه، فأذن لنا، فقلنا له: يا أبا سعيد، جئناك من عند أخيك أنس بن مالـك، فلم نـر مثـل مـا حـدثنا في الشـفاعة، فقـال: هيـه؟ فحـدثناه بالحـديث (3) ، فـانتهى (4) إلى هـذا الموضـع، فقـال: هيــــــه؟ فقلنـــــا لم يـــــزد (5) لنـــــا على هذا، فقال: لقد حدثني وهو جميع منذ عشرين سـنة، فلا أدري (6) ، أنسي أم كره أن تتكلوا؟ (7) فقلنا: يا أبـا سـعيد، فحـدثنا، فضحك وقال: خلق الإنسان عجولا! مـا ذكرتـه إلا وأنـا أريـد أن أحدثكم، حـديثي كمـا حـدثكم بـه (8) ، قـال: ثم أعـود الرابعـة، فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدا، فيقال: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع (9) ، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يـا رب، ائـذن لي فيمن قــال: لا إلــه إلا اللــه، فيقــول: وعــزتي وجلالي، وكبريائي وعظمتي، لأخـرجن منهـا من قـال: لا إلـه إلا

(1) شرح الطحاوية - ط الأوقاف السعودية، ابن أبي العز ص/189

اللـــــــه» . وهكـــــــذا رواه مســـــــلم (10)ـــــ .
وروى الحافـــــــظ أبـــــــو يعلى عن عثمـــــــان رضي

(1) هنا في المطبوعة زيادة (قال) وليست للبخاري، فحذفناها.
(2) الزيـــــــــــــادة من البخـــــــــــــاري.
(3) في المطبوعـــة (فحـــدثنا بالحـــديث) بحـــذف الضـــمير.
(4) في المطبوعـــة (فأتينـــا) بـــدل (فـــانتهى) وهـــو خطـــأ.
(5) في المطبوعة «لم نردد» وهـو كلام باطـل، صـوابه مـا في البخـــــــــــــــــــــــــــــــــــــاري.
(6) في المطبوعـــة (فمـــا أدري) . وأثبتنـــا مـــا في البخـــاري.
(7) في المطبوعـــــــة (أن تتكلمـــــــوا) ، وهـــــــو خلـــــــط.
(8) في المطبوعـة (حـديثي) بـدل (حـدثني) ، وهـو تصـحيف. وزيـــــــــــــادة (بـــــــــــــه) من البخـــــــــــــاري.
(9) في المطبوعة (يسمع لك) ، وكلمـة (لـك) ليسـت في هـذا الموضـــــــــــــع في البخـــــــــــــاري.
(10) صحيح مسلم جـ1 ص72- 73 طبعة بولاق.." [1]

210. "ومعاضـــــــــــــدتهم لـــــــــــــه أو بفتح مكة
تنبيه
وقد ظهر بما مر أن النفس تطلـق على اللـه مـرادا بهـا الـذات وأما الشخص ففي حديث البخاري ومسـلم لا شـخص أغـير من الله ولا شخص أحب إليـه العـذر من اللـه ومن أجـل ذلـك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص أحب إليـه المدحـة من اللـــــــه ومن أجـــــــل ذلـــــــك وعـــــــد اللـــــــه الجنة
قـال الـبيهقي قـال أبـو سـليمان الخطـابي رحمـه اللـه إطلاق الشخص في صفة الله غير جائز لأن الشخص لا يكون إلا جسما مؤلفا وخليق أن لا تكون هذا اللفظة صحيحة وأن تكون تصحيفا من الـــراوي
قال وليس كل الرواة يراعون لفظ الحديث حتى لا يتعـدوه بـل كثير منهم يحـدث على المعـنى وليس كلهم بفقيـه كقـول بعض السلف في كلام له نعم المرء ربنا لو اطعناه مـا عصـانا فقائـل هذه الكلمة لم يقصد بها المعنى الذي لا يليق بصفات الله فـإن لفظ المرء للذكر الآدمي ولكنه أرسل الكلام على بديهـة الطبـع من غير تأمل للمعنى فلفظ الشخص إنما جرى من." [2]

211. "الراوي على هذا السبيل إن لم يكون غلطا من قبل التصـحيف قال البيهقي ولو ثبتت هذه اللفظـة لم يكن فيهـا مـا يـوجب أن

1) شرح الطحاوية - ط الأوقاف السعودية، ابن أبي العز ص/208
2) أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، مرعي الكرمي ص/188

يكـون اللـه شخصـا فإنـه إنمـا قصـد إثبـات صـفة الغـيرة للـه والمبالغـــة فيـــه وإن أحـــدا من الأشـــخاص لا يبلـــغ ذلك وقال القرطبي ما ذكره عن الخطابي رحمـه اللـه ورضـي عنـه من أن هذا اللفظ لم يصح يؤدي إلى عدم الثقة في النقلـة بمـا نقلـوه من ذلـك وهـذا ليس بشـيء بـل النقـل صـحيح ويدخلـه التأويل فقد قيل معناه لا مترفع لأن الشخص ما شـخص وارتفع وقال القاضي أبوبكر بن العربي قال بعضهم إذا كان الله غيـورا ونبيه كذلك وهذا مما يجب إعتقاده فكيف جاء إليه رجـل فقـال يا رسول الله إن امرأتي لا ترد يد لامس فقال له طلقهـا فقـال إني أحبهـــــــــــــا فقـــــــــــــال اســـــــــــــتمتع بها وأجيب بأنـه عليـه السـلام خشـي على عقلـه أو أن المـراد باللامس السائل فهو كناية عن جودها أو معـنى اسـتمتع بهـا أي خذ منها ما يأخذ الرجال من النساء إلا الجمـاع ورد ابن العـربي هذه الأجوبة كلها لبعدها وجعل الجواب السديد أن هذا الحـديث لم يثبت." (1)

.212 "الظريفة، والمعاني الفائقة المنيفة، والأخبار بالأمثال الشريفة، والأحكـــــــــــــام العادلـــــــــــــة اللطيفـــــــــــــة.

وقولي عن أحكام القرآن إنها [عادلة] لطيفة، لأنك لا ترى فيهـا قساوة، كما حكمت التوراة بالموت على من قرب قربانا خـارج المذبح والهيكل، ولا رخاوة كمـا وجـد في الإنجيـل، إذ أنـه تـرك الزانية من غير قصاص ولا نصـيحة وارتـداد إلى معرفـة طريـق التوبة، لأنه قال لها: أين هم الذين دانوك؟ اذهبي ولا أنا أدينك - يعني إنهم ما رجمـوك بحيث أنهم نظـروا أنفسـهم خطـاة- وأنـا أيضـــــــــــــــــــــا مثلهم اذهـــــــــــــــــــــبي1.

وينتج من هذا الجواب إبطـال الشـرائع والأحكـام، لأنـه لا يوجـد أحد من البشر بغير خطيئة، فلا يطبق شيئا من الأحكام، وكذلك إباحته السكر في عرس قانا الجليل [عنـد] تحويـل المـاء خمـرا للسـكرانين 2، وذلـك ممـا يثبت الـتزوير في التـوراة والإنجيـل. وغلاقـــــــــــــة هـــــــــــــذه الخاتمـــــــــــــة أقـــــــــــــول: إن سيدنا عيسى عليه السلام قد أعطى (على صـحة الانتسـاب إلى) 3 دينـه الشـريف دلالـتين محكمـتين صـريحتين لا تقبلان تحريفـــــــــــــــــــــا ولا تصـــــــــــــــــــــحيفا4،

1 يوحنـا 8:ـ 10 وفيـه ((قـال لهـا يـا امـرأة أين هم أولئـك المشتكون عليك أما دانك أحد فقالت: لا أحد يا سـيد فقـال لهـا يسـوع: ولا أنـا أدينـك اذهـبي ولا تخطـئي أيضـا)) .

(1) أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، مرعي الكرمي ص/189

2 يوحنـــــــــــــــــــــــــــــــــــا 2: ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ 9.
3 في. د ((وجـــو)) .
(2) في النسـختين ((سـوى معـنى لفـظ خبرهـا)) . ولا معـنى لها.." (1)

213. "التعريـــف بكتـــاب العين والأثـــر في عقائـــد أهـــل الأثر كتـــاب لطيـــف، قســـمه مؤلفـــه إلى ثلاثـــة مقاصـــد: الأول: فيمـــا نص عليـــه الإمـــام أحمـــد رضـــي اللـــه عنـــه. الثـــاني: فيمـــا وقـــع فيـــه الخلاف بين الأثريـــة والأشـــعرية. الثـالث: في المسـألة الأهم، مسـألة القـرآن، والـتي هي لب اختلاف أكثر فرق الأمـة، والمؤلـف في هـذا المقصـد ينقـل عن الأشعرية: كالسيد الشريف الجرجاني، والشهرستاني, والإيجي، وكـذا عن بعض الصـوفية، كـالملا عبـد الـرحمن الجـامي، وابن عربي، وبصرف النظر عن رأينا في رد تلك الأقوال التي تصـدر عن هـؤلاء، وحكم مطالعـة كتبهم، فـإن المؤلـف نقـل عنهم مـا نحتج به على من يتولونهم، مع مخالفتهم لهم في حقيقة الأمـر، هذا, وأن المؤلف لم ينقل عن الفتوحـات المكيـة مباشـرة، بـل عن الجـــــامي الـــــذي نقـــــل عن الفتوحـــــات. وصـــــــــــــــــف المخطـــــــــــــــــوط: يقع المخطوط في 13 ورقة, من القطع الصغير، أبعادها: 12× 17 سم تقريبا, في الصفحة 27 سطرا وسطيا، في السطر 11 ـ- 14 كلمة، والخـط معتـاد مقـروء، وهي محفوظـة في مكتبـة المدرســـــــــــــة الأحمديـــــــــــــة بحلب. جـــــــــــــــــــــاء آخرهـــــــــــــــــــا: صورة تأريخ مؤلفـه: تم الكتـاب بعـون الملـك الوهـاب، ضـحوة الجمعة لثلاثة أيام خلت من شهر صفر الذي هو من شهور سنة واحد وتسعين وألـف ... إلخ, غـير أن الشـيخ تـوفي سـنة واحـد وسـبعين وألـف، فيكـون فيمـا تقـدم من تـأريخ لتمـام الكتـاب تصحيف سببه ناسخ الكتاب، صحف سبعين." (2)

214. "إلى تسعين، فالمؤلف على الصحيح من التأريخ أتم كتابه قبـل وفاتـــه بأحـــد عشـــر شـــهرا إلا ســـتة أيـــام تقريبـــا. منهـــــــــــــــــاج التحقيـــــــــــــــــق: منهاج تحقيق الكتاب واضح فيما يأتي من نسـخ المخطـوط، ثم تصحيح الاختلافات الإملائية, وتصويب التصحيفات –وهي قليلة-, وعزو المسائل إلى مصادرها، ومقابلة مـا ينقلـه المصـنف على أصله، وغالبه مطبوع، أما غير المطبـوع، فقـد قابلتـه على كتب

1) البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح، زيادة الراسي ص/323
2) العين والأثر في عقائد أهل الأثر، ابن فَقِيه فُصَّة ص/10

مطبوعة نقلته عن المصدر الأصلي، وتخريج الأحـاديث والآيـات، وشـــــرح بعض مـــــا قــــــد يخفى، وترجمـــــــة الأعلام. وقـد وضـعنا مـا أضـفناه على متن الكتـاب بين حاصـرتين [] . وقـد حرصـنا في تحقيقنـا على تخـريج المسـائل على نصـوص الإمام أحمد رضي الله عنه، فيمـا نقـل عنـه بالأسـانيد المتصـلة الصحاح، وعلى أقوال من جاء بعده, كالشيخ القدوة الإمام عبـد القادر الجيلاني قدس الله روحه ورضي عنـه، وعلى أقـوال من بعده كشيخ الإسلام ابن تيميـة، وغـيره إلى زمن المؤلـف، ومن بعده كالشيخ حسن الشطي صاحب: لوامع الأنوار البهية؛ لنزيل بذلك وهم من توهم عدم صحة نسـبة هـذه الأقـوال إلى الإمـام أحمد رحمه الله.." (1)

215. "وقـال عمـر بن العزيز1، لرجـل سـأله عن شـيء من الأهـواء، فقال: "الـزم دين الصـبيان في الكتـاب؛ والأعـراب، واله2 عمـا ســــــــــــــــوى ذلـــــــــــــــك".

قال ابن عيينة: "كل ما وصف الله به نفسه في كتابه, فتفسيره تلاوتـــــــــــه, والســــــــــكوت عنـــــــــــه"4.

قـال بعض السـلف5: "قـدم الإسـلام لا يثبت إلا على قنطـرة التســليم".

فقد قال الإمام الشافعي، رحمه الله تعالى: "آمنت باللـه، وبمـا جاء عن الله، وعلى مراد الله، وآمنت برسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم، وبماء جاء به رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم، وعلى مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم"، نقله عنه الإمام أبــو الحســن اللبــوذي الحنبلي6 في كتابــه: اللمـع في الســنن والبـــدع، قـــال بعـــد: وعلى هـــذا درج أئمـــة الســـلف. وسيأتي في التمة الخامسـة, ذكـر كلام الشـيخ الأشـعري، وأنـه موافق

---

1 عمر بن عبد العزيـز بن مـروان بن الحكم القرشـي الأمـوي، أبو حفص، الخليفة الصالح: ولد بالمدينة سنة 61هـ، ونشـأ بهـا، وولي إمارتهـا للوليـد، وولي الخلافـة بعهـد من سـليمان سـنة 99هــ، فمنـع سـب علي بن أبي طـالب، تـوفي سـنة 101هــ, بدمشــــــــــــــــــــــق, الأعلام: "50/5".

2 اله: فعل أمر، من اللهو, أي: كن لاهيا عمـا سـوى ذلـك، غـير متلفت إليــــــــــــــــــــــــه كليـــــــــــــــــــــة.

3 سـفيان بن عيينـة بن ميمـون الهلالي الكـوفي، أبـو محمـد، محدث الحرم المكي، ولد بالكوفـة سـنة 107هــ، سـكن مكـة,

1) العين والأثر في عقائد أهل الأثر، ابن قَقِيه فُصَّة ص/11

وتوفي بها سنة 198هـ, وكان حافظا ثقة، واسع العلم، كبير القدر، قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، وحج سبعين سنة، له "الجامع" في الحديث، وكتاب في التفسير, الأعلام: "104/3".
4 رواه البيهقي في: الهداية والاعتقاد: "ص 72" بلفظ: من نفسه، وفي طبقات الحنابلة: "202/1"، والغنية: "51/1".
5 هو الإمام أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي صاحب العقيدة الطحاوية، وهذا النص فيها بلفظ: ظهر التسليم.
6 هكذا في الأصل, ولم نقف له على ترجمة, ولم نقف على رجل هذا اسمه، قد يكون في "اللبوذي" تصحيفا, ولعله "الزاغوني"، والله أعلم.." (1)

216. "تعالى لفظي، فقال: واعلم1 أن ها هنا قياسين متعارضين.
أحدهما: أن كلام الله [تعالى] 2صفة له، وكل ما هو صفة له, فهو قديم، فكلامه قديم3.
وثانيهما: أن كلام الله مؤلف من أجزاء مترتبة متعاقبة [في الرجود] 4، وكل ما هو كذلك, فهو حادث، [فكلام الله سبحانه حادث] 5.
فافترق المسلمون أربع فرق:
فرقتان منهم ذهبوا إلى صحة القياس الأول، وقدحت واحدة منهما في صغرى6 القياس الثاني، وقدحت الأخرى في كبراه.
وفرقتان أخريان ذهبوا إلى صحة القياس الثاني، وقدحوا في إحدىمقدمتي الأول.
ثم ذكر كيفية قدحهم باعتبار مذاهبهم، فمن أراد ذلك, فليراجعه 7.
ثم قال8: وفي الفتوحات المكية: إن المفهوم من كون القرن حروفا أمران:
الأمر الواحد: المسمى: قولا وكلاما ولفظا.
والأمر الآخر: يسمى: كتابا ورقما وخطا.

---

1 في الأصل: "ولعل"، وهو تصحيف, والتصحيح من الدرة الفاخرة.
2 زيادة من الدرة الفاخرة.
3 هكذا في الأصل, وفي الدرة الفاخرة: فكلام الله تعالى.
4 زيادة من الدرة الفاخرة.
5 زيادة في الدرة الفاخرة.
6 في الأصل: "صغر"، والتصحيح من الدرة الفاخرة.

---

(1) العين والأثر في عقائد أهل الأثر، ابن فَقِيه فُصَّة ص/62

7 انظر الدرة الفاخرة: "صـ 280-283".
8 القائل: الملا عبد الرحمن الجامي, الدرة الفاخرة: "صـ 283-284".." (1)

217. "والقرآن يخط له1 حروف الرقم، وينطق به، فله حروف اللفظ، فلم2 يرجع إلى كونه حروفا منطوقا بها؟ , وهى كلام3 الله الذي هو صفة له, أو للمترجم عنه.
فاعلم: أنه قد أخبرنا نبيه صلى الله عليه وسلم: "أنه سبحانه يتجلى في القيامة بصور مختلفة، فيعرف وينكر" 4، فمن كانت حقيقته تقبل هذا التجلي، لا يبعد أن يكون الكلام بالحروف المتلفظة المسماة كلام الله لبعض تلك الصور، كما يليق بجلاله.
وقال أيضا بعد كلام طويل5: فإذا تحققت ما قررنا، ثبت أن كلام [الله] 6 هو هذا المتلو المسموع المتلفظ به المسمى قرآنا، وتوراة، وزبورا, وإنجيلا7, انتهى كلام الشيخ "الأكبر"8.
فالذي 9 ظهر منه، أن الكلام الذي هو صفته سبحانه ليس سوى إفادته وإفاضته مكنونات علم على من يريد إكرامه10، وأن الكتب المنزلة المنطوقة

---

1 في الدرة الفاخرة: "فله".
2 في الأصل: "فلما"،في الدرة الفاخرة: "فلماذا".
3 في الدرة الفاخرة: "هل لكلام".
4 روى البخاري في: كتاب التوحيد: "156/9"، ومسلم في: معرفة طريق الرؤية: "112/1، 115", واللفظ به: "فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم, فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم, فيقولون: أنت ربنا، فيتبعونه", والحديث طويل.
5 أي: صاحب الفتوحات.
6 زيادة من الدرة الفاخرة.
7 الدرة الفاخرة: "صـ 284", وحذف المصنف بعد هذا كلاما نقله الجامي عن الشيخ صدر الدين القونوي، فعد إليه إن شئت في: الدرة الفاخرة: "صـ 85".
8 ما بين القوسين" " كلمة مصحفة, هكذا: "الأبكيري"، ولعلها تصحيف لكلمة "الأكبر" إذ أنها لقبه عند أتباعه.
9 النقل هنا من الدرة الفاخرة بعد حذف كلام القونوي.

---

1) العين والأثر في عقائد أهل الأثر، ابن فَقِيه فُضَّة ص/106

10 فهذا منه الحديث القدسي, والتشريع الوارد في السنة, لقوله تعالى: {وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى} , [النجم: الآية: 3] , ويشترك به الأنبياء وغيرهم من الصالحين, قال تعالى: {وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه} , [القصص: الآية 7] , وهذا يكون بتعبير, وألفاظ الموحى إليه.." [1]

218. "عَبْدِ الْبَرِّ يَقُولُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ ذَلِكَ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ خَطَأٌ وَلِذَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَطَقَ بِهِ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَنَقَلَهُ الصَّحَابَةُ الْمُبَلِّغُونَ عَنْهُ وَقَالَ الرَّاجِزُ:

إِذَا الْمَسِيحُ قَتَلَ الْمَسِيحَا

. . . .

يَعْنِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْتُلُ الدَّجَّالَ. انْتَهَى. وَقَالَ فِي الْمَطْلَعِ: الْمَسِيحُ اثْنَانِ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالدَّجَّالُ، وَلَمْ يُخْتَلَفْ فِي ضَبْطِ الْمَسِيحِ عِيسَى عَلَى مَا هُوَ فِي الْقُرْآنِ وَإِنَّمَا اخْتُلِفَ فِي مَعْنَاهُ، فَقِيلَ سُمِّيَ مَسِيحًا لِمَسْحِهِ الْأَرْضَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ - وَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ، وَزَادَ: قِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ مَسِيحًا لِأَنَّهُ كَانَ مَمْسُوحَ الْقَدَمَيْنِ لَا أَخْمَصَ لَهُ، وَقِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَسَحَهُ أَيْ خَلَقَهُ خَلْقًا حَسَنًا، وَهَذَا تَقَدَّمَ - وَالْمَسْحَةُ الْجَمَالُ وَالْحُسْنُ، وَقِيلَ لِأَنَّهُ خَرَجَ مَمْسُوحًا بِالدُّهْنِ. قَالَ: وَأَمَّا الدَّجَّالُ فَهُوَ مِثْلُ عِيسَى فِي اللَّفْظِ عِنْدَ عَامَّةِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالرِّوَايَةِ، وَعَنْ أَبِي مَرْوَانَ بْنِ سِرَاجٍ وَغَيْرِهِ كَسْرُ الْمِيمِ وَتَشْدِيدُ السِّينِ، وَأَنْكَرَهُ الْهَرَوِيُّ وَجَعَلَهُ تَصْحِيفًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ كُسِرَتِ الْمِيمُ لِلتَّفْرِقَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ الْحَرْبِيُّ بَعْضُهُمْ يَكْسِرُهَا فِي الدَّجَّالِ وَيَفْتَحُهَا فِي عِيسَى وَكُلٌّ سَوَاءٌ.

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ وَالْمَسِيحُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ضِدُّ الْمَسِيخِ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ مَسَحَهُ اللَّهُ إِذْ خَلَقَهُ خَلْقًا حَسَنًا وَمَسَخَ الدَّجَّالَ إِذْ خَلَقَهُ مَلْعُونًا.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمَسِيحُ الْمَمْسُوحُ الْعَيْنِ وَبِهِ سُمِّيَ الدَّجَّالُ، وَقِيلَ الْمَسِيحُ الْأَعْوَرُ وَبِهِ سُمِّيَ الدَّجَّالُ، وَقِيلَ أَصْلُهُ مَشِيحٌ فِيهِمَا مُعَرَّبٌ، وَعَلَى هَذَا اللَّفْظِ يَنْطِقُ بِهِ الْعِبْرَانِيُّونَ. انْتَهَى. وَذَكَرَ نَحْوَهُ فِي النِّهَايَةِ ثُمَّ قَالَ فِي الدَّجَّالِ وَقِيلَ إِنَّهُ الَّذِي مُسِخَ خَلْقُهُ أَيْ شُوِّهَ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ. انْتَهَى.

تَقَدَّمَ أَنَّ سَيِّدَنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي بِالْمُسْلِمِينَ صَلَاةَ الْعَصْرِ بِمَسْجِدِ دِمَشْقَ ثُمَّ يَخْرُجُ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِهَا فِي طَلَبِ الدَّجَّالِ وَيَمْشِي وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَالْأَرْضُ تُقْبَضُ لَهُ وَمَا أَدْرَكَ

1) العين والأثر في عقائد أهل الأثر، ابن فَقِيه فُصَّة ص/107

نَفَسُهُ مِنْ كَافِرٍ إِلَّا وَقَتَلَهُ وَيُدْرِكُ حَيْثُ مَا أَدْرَكَ بَصَرُهُ حَتَّى يُدْرِكَ بَصَرُهُ حُصُونَهُمْ وَقَرْيَاتِهِمْ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَيَجِدَهُ مُغْلَقًا قَدْ حَصَرَهُ الدَّجَّالُ فَيُصَادِفُ ذَلِكَ صَلَاةَ الصُّبْحِ. وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ مَرْفُوعًا: «فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ - يَعْنِي مِنَ الدَّجَّالِ - إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ بِالشَّامِ فَيَأْتِيهِمْ فَيَشْتَدُّ حِصَارُهُمْ وَيُجْهِدُهُمْ جُهْدًا شَدِيدًا. ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ يَشْكُّونَ فِي أَمْرِ الدَّجَّالِ حِينَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى قَتْلِ ذَلِكَ الرَّجُلِ ثَانِيًا." (1)

219. "الإسلام خير؟ قال: "أن تطعم الطعام, وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف" (1).

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن للإسلام [صوى] (2) ومنار كمنار الطريق, ومن ذلك أن تعبد الله, ولا تشرك به, وتقيم الصلاة, وتؤتي الزكاة, وتصوم رمضان, والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, وتسليمك على بني آدم إذا لقيتهم, وتسليمك على أهل بيتك إذا دخلت عليهم, ومن تركهن فقد نبذ الإسلام وراء ظهره" خرجه الحاكم في صحيحه (3) والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة.

وأما الإيمان: فقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بالاعتقادات الباطنة فقال: "أن تؤمن بالله وملائكته ... " إلى آخره.

وقد ذكر الله عز وجل الإيمان بهذه الأصول فقال: {آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير} (البقرة:285) وقال تعالى: {ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين} (البقرة: من الآية 177) وقال تعالى: {الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة

---

(1) رواه البخاري ورقمه (12) ومسلم ورقمه (29)ـ .

(2) في المخطوط (ضواء) وكذا في المستدرك, وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه, والصوى: أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي المجهولة, فيستدل بتلك الأعلام على طرقها. واحدتها صوة. قاله أبو عبيد.

---

1) لوامع الأنوار البهية، السفاريني 2/100

(3) أخرجه الحاكم (1/21) وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري. وسكت عنه الذهبي.." (1)

220. "قوله: "عن الطفيل" هو ابن سخبرة وفي حديثه هـذا أنـه أخـو عائشة لأمها، وكذا قال الحربي. وقال: الذي عنـدي أن الحـارث بن سخبرة قدم مكة، فحالف1 أبا بكر فمـات، فخلـف أبـو بكـر على أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشـة، وكـان لهـا من الحارث الطفيل بن الحارث، فهو أخو عائشة لأمهـا. وقيـل غـير ذلك. وهو صحابي ليس له إلا هذا الحديث قال البغـوي: لا أعلم لـه غيره.
قوله: "رأيت فيمـا يـرى النـائم". كمـا روى أحمـد، والطـبراني.
قولـه: "على نفـر من اليهـود" وفي روايـة أحمـد، والطـبراني: "كـأني مـررت برهـط من اليهـود فقلت: من أنتم فقـالوا: نحن اليهود. والنفر رهط الإنسـان وعشـيرته"، وهـو اسـم جمـع يقـع على جماعة من الرجال خاصة، ما بين الثلاثـة إلى العشـرة، ولا واحـد لـه من لفظـه. قالـه أبـو السـعادات.
قولـه: "فقلت: إنكم لأنتم القـوم لـولا أنكم تقولـون: عزيـر ابن اللـه"، أي: نعم القـوم أنتم لـولا مـا أنتم عليـه من الشـرك، والمسبة لله بنسبة الولد إليه وهذا لفظ الطبراني، ولفظ أحمـد قال: أنتم القوم.
قوله: "قالوا: وإنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شـاء اللـه وشـاء محمـد". عارضـوه بـذكر شـيء ممـا في المسـلمين من الشرك الأصغر فقالوا له: هـذا الكلام، أي: نعم القـوم أنتم لـولا ما فيكم من الشرك.
وكذلك جرى له مع النصارى.
قوله: "فلما أصبحت أخبرت بها من أخبرت". وفي رواية أحمـد: "فلما أصبح أخبر بهـا من أخـبر"، وفي روايـة الطـبراني: "فلمـا أصبحت أخبرت بها أناسا".

1 في الطبعة السابقة: فخالف وهو تصحيف.." (2)

221. "خلق الله مقـاد لأمـره، متـذلل لتسـخيره، فسـابه أولى بالـذم والسب منه.
والثانية: أن سبه متضمن للشرك، فإنه إنما سبه لظنه أنه يضـر وينفع وأنه مع ذلك ظالم قد ضر من لا يسـتحق العطـاء، ورفـع من لا يستحق الرفعة، وحرم من لا يستحق الحرمان. وهو عنـد شـاتميه من أظلم الظلمـة وأشـعار هـؤلاء الظلمـة الخونـة في

1) العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين، ابن غَنَّام، حسين ص/46
2) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله آل الشيخ ص/524

سـبه كثـيرة جـدا. وكثـير من الجهـال يصـرح بلعنـه وتقبيحـه. الثالثة: أن السـب منهم إنمـا يقـع على من فعـل هـذه الأفعـال التي لو اتبع الحـق فيهـا أهـواءهم لفسـدت السـموات والأرض، وإذا وافقت أهـواءهم حمـدوا الـدهر وأثنـوا عليـه، وفي حقيقـة الأمر، فرب الـدهر هـو المعطي المـانع الخـافض الرافـع المعـز المذل، والدهر ليس له من الأمر شيء، فمسبتهم الدهر مسـبة لله عز وجل ولهذا كانت مؤذية للرب تعالى، فساب الدهر دائـر بين أمرين لا بد له من أحدهما: إما مسـبة اللـه أو الشـرك بـه، فإنه إن اعتقد أن الدهر فاعل مع الله فهو مشـرك، وإن اعتقـد أن الله وحده هو الـذي فعـل ذلـك، وهـو يسـب من فعلـه فهـو يسب الله تعالى. انتهى. وأشـار ابن أبي جمـرة1 إلى أن النهي عن سب الدهر تنبيه بـالأعلى على الأدنى، وأن فيـه إشـارة إلى ترك سب كل شيء مطلق، إلا مـا أذن الشـرع فيـه، لأن العلـة واحـدة.
قوله: "وأنا الدهر"، قـال الخطـابي: معنـاه: أنـا صـاحب الـدهر، ومدبر الأمور الـتي ينسـبونها إلى الـدهر، فمن سـب الـدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد سبه إلى ربـه الـذي هـو فاعلهـا، وإنمـا الـدهر زمـان جعـل ظرفـا لمواقـع الأمـور. قلت: ولهـذا قـال في الحـديث: "وأنـا الـدهر بيـدي الأمـر أقلب

1 في الطبعة السابقة: حمزة وهو تصحيف.." (1)

222. "وقد رواه الإمام أحمـد من طريـق آخـر بلفـظ أبسـط من هـذا السياق وأطول فقال: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنـا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قـرأ هـذه الآيـة ذات يوم على المنبر: {وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعـالى عما يشركون} . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بيده يحركها يقبل بها ويدبر، يمجد الرب تعالى نفسه:"أنا الجبار المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز، أنا الكـريم، فرجـف برسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم المنـبر حـتى قلنـا: ليخـرن1 بـه" اه.

1 في الطبعة السابقة: ليخزن وهو تصحيف.." (2)

223. "قال: (حينئذ ثم قيـل في أرميـا النـبي القائـل: وأخـذوا الثلاثين فضـة ثمن المثمن الـذي أثمنـوه من بـني إسـرائيل، وجعلوهـا

1) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله آل الشيخ ص/529
2) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله آل الشيخ ص/639

لحقل الفخاري كما أمرني به الرب) . انتهى.
وهذا المذكور لا وجود له في " صحيفة أرميا " التي بأيدي اليهود، كما حقق ذلك من له خبرة بكتبهم. وحينئذ فلا يخلو: إما أن يكون هذا الكلام لا وجود له في " صحيفة أرميا " أصلا، فتكون نسبته إليها من الزيادة في " إنجيل متى ". أو أن يكون قد نقص وحذف من " صحيفة أرميا "، فيكون من تحريف النقصان.
فقد ثبت التحريف إما في العهد العتيق بالنقصان أو في الجديد بالزيادة، وهو المطلوب.
وعندهم مما يدل على التحريف أشياء كثيرة، ولم ينفصلوا عن هذا الإيراد إلا باحتمال أن يكون ذلك من غلط الكاتب، وحينئذ فنقول: إذا احتمل أن يكون من غلط الكاتب، ولم يكن في النصارى إذ ذاك من يبين الغلط، وينفي التحريف، ويصلح التصحيف دل على أنهم قبلوا من ذلك الكاتب ما ألقاه إليهم من هذه الكتب من غير علم بصحتها عمن نسبت إليه، فسقطت الثقة بها.
يقرر ذلك الوجه السابع:
وهو أن هذه الكتب لما لم تتلق إلا من الصحف التي وصفناها كما اعترف به الخصم، وليست بيد من هو معلوم الثقة والأمانة، ولم تنقل." (1)

224. "حتى يعملوا بما فيها من العلم قال: فتعلمنا القرآن والعمل جميعا.
والمقصود أن القرآن نقل بالتواتر عن محمد -صلى الله عليه وسلم- من أول الأمر حتى لا يتطرق الشك إلى حرف واحد منه أنه من القرآن.
ولم يقيض لمن قبلنا من حفظ الكتب وضبطها ما يقارب ذلك، فإنا قد دللنا على وقوع التحريف والتصحيف في كتب النصارى بما لا يمكنهم دفعه، فضلا عما اعترفوا به من الشك في بعضها من أصله.
وأما كتابنا فإن أحدا لو حاول أن يغير حرفا أو نقطة منه لقال له أهل الدنيا: هذا كذاب، حتى إن الشيخ المهيب لو اتفق له تغيير في حرف منه لقال الصبيان كلهم: أخطأت أيها الشيخ، وصوابه كذا.
ولم يتفق لشيء من الكتب مثل هذا الكتاب العزيز الذي صانه الله عن التحريف، وحفظه عن التغيير والتصحيف، مع أن دواعي الملحدة واليهود والنصارى متوافرة على إفساده

(1) منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، عبد العزيز بن حمد آل معمر 1/234

وإبطاله، وانقضى الآن ما ينيف على ألف ومائتين وأربعين سنة من أول نزوله وهو بحمد الله في زيادة من الحفظ.." (1)

225. "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

قال الشيخ رحمه الله تعالى: {بسم الله الرحمن الرحيم} أي أبتدي مستعينًا به تعالى، والله علم للذات1 الواجب الوجود2 والرحمن الرحيم صفتان بنيتا 3 للمبالغة، والرحمن أبلغ من الرحيم؛ لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى. {الحمد لله} ، أي: كل ثناء بجميل سواء كان في مقابلة نعمة أم لا، ثابت ومستحق له، ومختص به تبارك وتعالى، والشكر ما كان في مقابلة نعمه سواء كان قولاً أم فعلاً 4 فالحمد لا يكون إلا باللسان، والشكر يكون باللسان5 وبغيره، والألف واللام في الحمد للعموم، أي: يستحق6.

(1) في ((ع)) : (والله عليم) ، وفي ((ش)) : (والله أعلم) ، وهي من تصحيف النساخ.
(2) إطلاق واجب الوجود على الله من عبارات المتفلسفة، وأقرب منهم إلى الحق الذي جاءت به الرسل متكلمة الصفاتية فيعبرون بلفظ: (الصانع) ، والأقرب إلى الحق بعدهم المعتزلة فيعبرون بالقديم والمحدث؛ لأنهم أثبتوه بناء على حدوث الأجسام، والحق الموافق لما في الكتاب والسنة أن يطلق عليه الرب والخالق كما أطلقه على نفسه وكما أطلقه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(3) في ((ر)) : (بنيته) ، وفي ((ش)) : (بننة) ، و ((ع)) سقطت.
(4) أي: ((ر)) , و ((ع)) : (أو فعلاً) .
(5) في ((ع)) : (لا يكون باللسان) , وهو خطأ ظاهر من الناسخ.
(6) قوله: (والشكر يكون باللسان وبغيره, والألف واللام في الحمد للعموم - أي: يستحق) سقط من ((ع)) .." (2)

226. "وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه.......................................

فمن زعم غير هذا فقد كفر وأشرك {وكلمته1} هي2 قوله

1) منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، عبد العزيز بن حمد آل معمر 1/237
2) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 1/9

تعالى كن فكان3 بشرًا من غير أب ولا واسطة 45 {أَلْقَاهَا إِلَى مَـرْيَمَ} يعـني: أوصـلها إلى مـريم {وَرُوحٌ مِنْهُ 6} يعـني: أنـه كسائر الأرواح التي خلقها7 الله، وقيل: الروح هو الذي نفخ8 - جبريل عليه السـلام- في جيب درع مـريم فحملت9 بـإذن اللـه تعـــالى، قـــال بعض المفســـرين إن اللـــه لمـــا خلق

(1) قـال ابن حجـر في ((فتح البـاري)) (6/ـ 475) : (وكلمتـه) إشارة إلى أنه حجة الله على عباده أبدعه من غير أب, وأنطقه في غير أوانه, وأحي الموتى على يده, وقيل: سمي (كلمة الله) لأنه أوجد بقولـه: (كن) . وقـد أشـار إليهـا سـبحانه وتعـالى في قوله: {إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَـا مَـرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّـرُكِ بِكَلِمَـةٍ مِنْـهُ اسْـــمُهُ الْمَسِـــيحُ عِيسَـــى ابْنُ مَـــرْيَمَ} [آل عمـــران: 45]ـ .
(2) في كـل النسـخ: (في) , وهـو تصـحيف عن كلمـة: (هي)ـ .
(3) في ((ر)) : (قوله تعالى: كن بشرا) , وفي ((ش)) : (قولـه تعـالى: فكـان بشـرا) , والصـواب مـا أثبتـه من ((الأصـل)) , و ((ع))ـ .
(4) في ((ر)) : (من غـير أب والواسـطة) , وهـو تحريـف من الناســـخ.
(5) انظـر: ((تفسـير الطـبري))ـ (6/4ـ/ 35) ، و ((تفسـير ابن كثـير)) : (653/1) ، و ((تفسـير القرطـبي)) : (6/ـ 22) ، و ((تفســــيـر الســــيوطي)) : (2/ــــ 751)ــ .
(6) مما نقل في سبب تسميته بذلك: أن اللـه قـد ادخـر روحـه من بين الأرواح الـتي نثرهـا اللـه من ظهـر آدم وقت الإشـهاد, فلما كان الوقت الذي أراد الله خلقـه أرسـل بهـا جبريـل عليـه السلام, كما ذكره الشارح بعـد قليـل وأحلتـه. وقـال ابن حجـر: (وأما تسميته بالروح فلما كان أقـدره عليـه من إحيـاء المـوتى, وقيـــل: لكونـــه قـــد خلقـــه من غـــير جـــزء من ذي روح.
(7) انظـــر: ((تفســـير ابن الجـــوزي)) : (2/ــ 261)ـ .
(8) هكذا في ((الأصل))ـ , وفي النسخ الأخرى: (الـذي نفخ فيـه جبريـــل) .
(9) ((تفسـير الطـبري))ـ : (4/ـ 6/ـ 35-36) , و ((تفسـير ابن الجوزي)) : (6/ 261) .." [1]

227. "عن عمـران بن حصـين12 -رضـي اللـه عنهمـا- قـال: " نهانـا رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم عن الكي فابتلينـا فاكتوينـا كيات فمـا أفلحنـا ولا أنجحنـا "3 أخرجـه أبـو داود والترمـذي4. وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله صـلى

1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 1/54

الله عليه وسلم " الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنهي أمتي عن الكي "5.

---

(1) في ((ر)) : (عمر ابن حصيب) وهو تصحيف ظاهر.
(2) هو: عمران بن الحصين -صحابي جليل أسلم عام خيبر سنة 7هـ, وكان من علماء الصحابة, كان ممن تسلم عليه الملائكة, روى عنه قوله: اكتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا, وأنه لما اكتوى انقطع عنه التسليم مدة, توفي سنة 52هـ. انظر ترجمته في: ((تذكرة الحفاظ)) : (1/ 29) , ((صفة الصفوة)) : (1/ 681) , ((طبقات ابن سعد)) : (7/ 9) .
(3) الترمذي: الطب (2049) , وأبو داود: الطب (3865) , وابن ماجه: الطب (3490) , وأحمد (4/427) .
(4) [44 ح] ((سنن أبي داود)) : (4/ 197 , ح 3865) , كتاب الطب, باب في الكي. و ((سنن الترمذي)) : (4/ 389 , ح 2049) , كتاب الطب, باب ما جاء في كراهية التداوي بالكي. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني, انظر: ((صحيح سنن أبي داود)) : (2/ 733 , ح 3274) , و ((صحيح سنن الترمذي)) : (2/ 204 , ح 1669) .
انظر تفصيل التخريج في الملحق.
(5) [45 ح] ((صحيح البخاري مع الفتح)) : (10/ 136) , كتاب الطب, باب الشفاء في ثلاث. ((صحيح مسلم مع شرح النووي)) : (14/ 442 , ح 71/ 2205) , كتاب السلام, باب لكل داء دواء.
انظر تفصيل التخريج في الملحق.." [1]

228. "قال الخطابي:1 الرقى المنهي عنه ما كان منها بغير لسان العرب فلا يدخله ما لا يدري ما هو، ولعله قد يدخله سحر أو كفر.2 عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: " كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم رقى الحمى ومن الأوجاع كلها: بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من كل عرق نعار3 ومن شر حر النار " 4.
قوله نعار، يقال: نعر العرق إذا علا وارتفع

---

(1) هو: حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب من ولد زيد بن الخطاب, إمام, كنيته: أبو سليمان, مما ألفه كتاب ((العزلة)) , وكتاب ((الغنية عن الكلام وأهله)) , وكتاب ((شرح الأسماء الحسنى)) , ولد سنة 319 هـ, وتوفي سنة 388 هـ. انظر

---

1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 1/85

ترجمته في: ((سير أعلام النبلاء)) : (17/23-28) , ((وفيات الأعيان)) : (2/214 -216) , ((تذكرة الحفاظ)) : (3/1018-1020) .

(2) الرقى إذا كانت بالقرآن أو بالأذكار والأدعيه المباحة فإنها جائزة لكل الأمراض, وخصها بعضهم بما إذا كان المرض عينا أو حمة للخبر في ذلك, وزاد بعضهم: لدغة العقرب للخبر في ذلك. وقد جاءت الأدلة التي تعمم الرقى لجميع الأمراض كما ترى في هذا الباب كقول ابن عباس: ((كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم رقى الحمى ومن الأوجاع كلها: بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار)) . انظر: ((مجموع الفتاوى)) لابن تيمية)) : (1/336) , و ((تيسير العزيز الحميد)) : (ص 165-166) , و ((فتح المجيد)) : (ص 134-135) .

(3) في ((ر)) : (نعاق) خلافا لبقية النسخ, وهو تصحيف ظاهر.

(4) ((سنن الترمذي)) : (4/405, ح 2075) , كتاب الطب, باب (26) . ((سنن ابن ماجه ((: (2/1165, ح 3526) , كتاب الطب, باب ما يعوذ به من الحمى. ((مستدرك الحاكم)) : (4/414) , كتاب الرقى والتمائم. الحديث قال فيه الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة, وإبراهيم يضعف في الحديث. وقال الألباني في ((مشكاة المصابيح)) (1/490, ح 1554) : وسنده ضعيف لما ذكره الترمذي.." [1]

229. "كردم بن أبي السائب1 الأنصاري2 قال: خرجت مع أبي إلى المدينة، وذلك أول ما ذكر بمكة، فآوانا المبيت إلى راعي غنم، فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملا من الغنم -الحمل: بالتحريك الجذع من الضأن فما دونه- فوثب الراعي فقال: يا عامر الوادي جارك، فنادى مناد لا نراه: يا سرحان أرسله، فأتى الحمل يشتد، أي: يجري بسرعة، حتى دخل الغنم ولم تصبه كدمة، فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم بمكة {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً} 34 ومعنى الآية زاد الإنس الجن باستعاذتهم بقادتهم رهقا، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: إثما، وقيل: طغيانا، وقيل: غيا، وقيل: شرا، وقيل: عظمة، وذلك أنهم كانوا يزدادون بهذا التعوذ طغيانا وعظمة ويقولون -يعني: عظماء الجن-: سدنا الجن والإنس، والرهق في كلام العرب: الإثم وغشيان

[1] تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 1/131

المحـــارم5.

(1) هذا في ((الأصل)) , وقد جاء في النسخ الأخرى: (الشائب) , وهو تصحيف, فهـو كـردم ابن أبي السـائب الأنصـاري, وقيـل: ابن أبي الســــــــــــــــــــــــــــــــــــنابل.
(2) هــو: كــردم بن أبي الســائب الأنصــاري, وقيــل: ابن أبي السـنابل, قـال البخـاري وابن السـكن: لـه صـحبة, وقـد سـكن المدينة. وقال ابن حبان: له صحبة, ثم أعاده في التابعين فقال: يروي المراسيل, ومخرج حديثه عن أهل الكوفة. انظر ترجمتــه في: ((الإصابة)) : (8/276-277) , ((أسد الغابة)) : (4/164) , (5/133)ــــــــــــــــــــــــــــــــ .
(3) ســــــــــــــــورة الجن، الآيــــــــــــــــة: 6.
(4) ((تفســير البغــوي)) : (4/402) , ((تفســير ابن كثـير)) : (4/457-458) , ((تفســــير القرطــــبي)) : (19/10)ــ .
(5) ((تفسير البغوي)) : (4/402) , وانظر: ((تفسير الطـبري)) : (14/29/108-109) , و ((تفسـير ابن كثـير)) : (4/457)ـ .."

230. "وَأَضَــــــــــلُّ عَنْ سَــــــــــوَاءِ السَّــــــــــبِيلِ} .[(1)]
وقولـه تعـالى: {قَـالَ الَّذِينَ غَلَبُـوا عَلَى أَمْـرِهِمْ لَنَتَّخِـذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْـــجِداً} .

فهو من باب الكناية، وقيـل: أراد أن1 مكـانهم سـقر، ولا مكـان أشد شرا منه2 {وَأَضَلُّ عَنْ سَـوَاءِ السَّـبِيلِ} 3 يعـني: وأخطأ4 عن قصـــــــــــــــد طريــــــــــــــــق الحــــــــــــــــق.
{وقوله تعالى: {قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ} يعني: تنـدروس 5 وأصحابه6 {لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً} 7 نصلي فيه، وفعل ذلك على بــــــــــــــــــــــــاب الكهــــــــــــــــــــــــف.
قال ابن عباس: تنـازعوا في البنيـان فقـال المسـلمون: نبـني8 عليهم مســجدا يصــلي فيــه النــاس لأنهم على ديننــا، وقــال المشــــــــــــــــــــــــركون: نبــــــــــــــــــــــــني عليهم9

1 ســــــــــــــــقطت كلمــــــــــــــــة: (أن) من"ر".
2 انظـــــــر:"تفســـــير الـــــــرازي": (12/ـــــ 37)ـــ .
3 ســــــــــــــورة المائـــــــــــــدة، الآيــــــــــــة: 60.
4 يعـــــــني بـــــــالتعبير بـــــــ (أخطـــــأ) , أي: أبعـــــد.
5 هكـذا في كـل النسـخ بالتـاء والنـون, وفي بعض المصـادر:

(1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 1/170

(بيدروس) بالباء والياء, وفي بعضها: (تبدوسيس) , وبعضها: (يندوسيس) .
6 انظر"تفسير البغوي": (3/ـ 156) , و"تفسير الطبري": (3/ 15/ـ 221) , و"تفسير ابن كثير", (3/ـ 82) , وتندروس: اسم للملك في تلك الفترة من الزمن التي خرج فيها أهل الكهف, وقد كان الملك الجبار الذي هربوا منه دقيانوس.
7 سورة الكهف، الآية: 21.
8 في"ر", و"ع": (بنى) وهو تصحيف.
9 في"ش": (يبنى عليهم) , والصواب المثبت.." (1)

231. "باب لا يقال السلام على الله ...
بين النبي صلى الله عليه وسلم أن السلام من أسماء الله تعالى، ومعناه: السلامة من النقائص والآفات التي تلحق الخلق، والسلام تحية لا تصلح1 لله تبارك وتعالى، وبين صلى الله عليه وسلم التحية2 التي تصلح لله عز وجل بقوله:" ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات ".
عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم3 لم يقعد إلا مقدار ما يقول: " اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام " أخرجه مسلم والترمذي4.
قال الملا علي قاري5 قال ابن الجزري67 في"التصحيح": وأما

---

1 قوله: (والآفات التي تلحق الخلق, والسلام تحية لا تصلح) سقط من"ر", وهو مثبت في بقية النسخ.
2 هذا في"الأصل", وفي بقية النسخ: (التحيات) بالجمع.
3 قوله: (إذا سلم) سقطت من"ر".
4 [224 ح] "صحيح مسلم مع شرح النووي": (5/ـ 94 , ح 136/ـ 592) , كتاب المساجد ومواضع الصلاة, باب استحباب الذكر بعد الصلاة. و"سنن الترمذي": (2/ 95- 96 , ح 298 , 299) , أبواب الصلاة, باب ما يقول إذا سلم. انظر بقية تخريج الحديث في الملحق.
5 هو: علي بن محمد سلطان الهروي -المعروف بالقاري الحنفي- أقام بمكة وأخذ من علمائها كأبي الحسن البكري وابن حجر الهيتمي, وشرح"الفقه الأكبر"المنسوب لأبي حنيفة, وشرح"رسالة ألفاظ الكفر"للبدر الرشيد, وقد شنع عليه بعض علماء زمانه في مسائل منها: مسألة والدي رسول الله صلى

---

(1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/255

الله عليه وسلم والحكم بكفرهما, توفي سنة 1014 هـ. انظر ترجمته في:"خلاصة الأثر": (3/ 185ـ 186) ,"البدر الطالع": (1/ 445- 446) ,"معجم المؤلفين": (7/ 100)ـ .
6 في"ع"و"ش": (ابن الجوزي) وهو تصحيف.
7 هو: محمد بن محمد العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي شمس الدين- يعرف بابن الجزري- كان مقرنا مفسرا محدثا نحويا فقيها, مما صنفه قديما:"الحصن الحصين في الأدعية"و"عدة الحصن الحصين"و"التعريف بالمولد الشريف", و"أسنى المناقب في فضل علي بن أبي طالب". قال ابن العماد: سمعت بعض العلماء يتهمه بالمجازفة في القول, وأما الحديث فما أظن ذلك به ... قال: ولم يكن محمود السيرة في القضاء, ولد في دمشق في 25 من شهر رمضان سعة 751 هـ, وتوفي بشيراز في ربيع الأول سنة 833 هـ. انظر ترجمته في:"شذرات الذهب": (7/ـ 204-ـ 206) ,"البدر الطالع": (2/ 257- 259) ,"معجم المؤلفين": (11/ 291- 292) .." (1)

232. "قال: "ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أحسنها الفأل، ولا ترد مسلما، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأت بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك "
وعن ابن مسعود مرفوعا: " الطيرة شرك

{قال: "ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:"أحسنها الفأل، ولا ترد مسلما "} بل يمضي في حاجته ويتوكل على الله تعالى الذي منه النفع والضر. {فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأت بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك "1} يستحب إلى من سبق إلى قلبه الكراهة أن يدعو بهذا الدعاء فإنه يزيلها. {وعن ابن مسعود} - رضي الله عنه {مرفوعا: " الطيرة شرك "2}

1"سنن أبي داود: (4 /ـ 235, ح 3919) , كتاب الطب, باب في الطيرة."السنن الكبرى"للبيهقي: (8 / 139) ,"عمل اليوم والليلة"لابن السني: (ص 144-ـ 145, ح 293) . الحديث: مروي عن عروة بن عامر وليس عن عقبة, ولعله تصحيف من الناسخ أو صحف في المصدر الذي نقل منه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فهو في"عمل اليوم والليلة": (ص 144,

---

(1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/273

ح 293) عن عقبـة. والحـديث: صـدره الشـيخ محمـد بن عبـد الوهـاب بقولـه: (بسـند صـحيح) , وقـال الألبـاني في"سلسـلة الأحاديث الضعيفة" (4 / 123, ح 1619) : ضعيف الإسناد. وقد ضعفه الدوسري في"النهج السديد": (ص 161, ح 324) , وكذا العصـــــيمي في"الـــــدر النضـــــيد": (ص 103)ـــ .
2 في"المؤلفـات"كـرر قولـه: (الطـيرة شـرك) , وهـو هكـذا في"سـنن أبي داود"بزيـادة قولـه: (ثلاثـا) , والمثبت موافـق لـ"سـنن الترمـذي"إلا أنـه في الترمـذي بلفـظ:"الطـيرة من الشرك".." (1)

233. "وله من حديث الفضل بن العباس: " إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك ".

يعني: الخير والشر والنفع والضر من الله، وبقضائه وقـدره، ولا معبـــــود بحــــــق إلا هـــــــو جــــــل وعلا.
{وله من حديث الفضل بن العباس1 "إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك"2 يعني: حقيقة الطيرة المذمومة ما أمضـاك في الشـيء أو ردك عنـــــه شـــــؤما وحـــــذرا، وعملت3 بموجبه4.
تتمـة: عن سـعد بن (مالـك) أبي وقـاص5 رضـي اللـه عنـه أن رســــــــــــــــــــــــــــــــــــول

---

1 هـو: الفضـل بن العبـاس بن عبـد المطلب الهاشـمي ابن عم رسول الله صلى الله عليـه وسـلم كـان أكـبر إخوانـه, غـزا مـع النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم مكـة وحنينـا, وثبت معـه يومئـذ, وشهد معه حجة الوداع, مات في طاعون عمواس سنة 18 هــ.
انظـر ترجمتـه في:"طبقـات ابن سـعد": (7 / ـ 399) ,"أسـد الغابـــة": (4 / ــ 66) ,"الإصـــابة": (8 / ــ 102-ــ 103)ـ .
2"مســـند الإمـــام أحمـــد": (1 /ــــ 213) ,"مســـند الطيالسي":"المنحـة": (1 / ـ 348, ح 1779) . الحـديث: قـال فيه ابن مفلح في"الآداب الشـرعية" (3 / ـ 361) : رواه أحمـد من رو، الآية محمد بن عبد الله بن علاثة وهو مختلف فيه وفيـه انقطـــاع.
3 في"ر": (علمت) , وهـــــــو تصـــــــحيف ظـــــــاهر.
4 ذكـر معـنى هـذا في"تيسـير العزيـز الحميـد": (ص 440)ـ , وفي"فتح المجيـــــــــــــــــد": (ص 364)ـــــــــ .
5 وهو المعروف بسعد ابن أبي وقاص, واسم أبي وقاص مالـك بن أهيب- أبو إسحاق- القرشـي الزهـري المكي, أحـد العشـرة

(1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/308

المبشرين بالجنة, وقد خاطبه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:" يا سعد ارم فداك أبي وأمي ", وكان- رضي الله عنه- مستجاب الدعوة, توفي- رضي الله عنه- سنة 56 هـ, وقيل: 58 هـ, وله من العمر 82 سنة. انظر ترجمته في:"طبقات ابن سعد": (3 /ـ 139-ـ 149) ,"حلية الأولياء": (1 /ـ 92-95) ,"سير أعلام النبلاء": (1 / 92) ,"أسد الغابة": (2 / 214-217) ..." [1]

234. "وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}
عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به " قال النووي

وقالوا: لا نرضى بحكمك، فإنك1 عدو، وإنك [لِا تألوا]،2 أي: تقصر في وضعنا وتصغيرنا، فأنزل الله {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ} وقرئ بالتاء على الخطاب، والمعنى: قل لهم يا محمد: أفحكم الجاهلية تبغون3 {وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} 4 5} يعني: أي حكم أحسن من حكم الله تعالى إن كنتم موقنين،6 إن لكم ربا وأنه عدل في حكمه. {عن عبد الله بن عمرو7 - رضي الله عنهما- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به "8 قال النووي}

---

1 في"ر"هنا زيادة: (لنا) .
2 في"الأصل": (وإنك ما قالوا) وهو تصحيف, والصواب المثبت من بقية النسخ.
3 قوله: (وقرئ بالتاء على الخطاب, والمعنى: قل لهم يا محمد أفحكم الجاهلية تبغون) سقط من"ر".
4 سورة المائدة، الآية: 50.
5 وانظر: "تفسير ابن الجوزي": (2/376) . وانظر: "سنن أبي داود": (4/634ـ635، ح4494) ، كتاب الديات، باب النفس بالنفس، و"سنن النسائي": (8/18ـ19، ح4732ـ، 4733)ـ ، كتاب القسامة، باب: 7ـ8. "مسند الإمام أحمد": (1/363)ـ .
6 قوله: (يعني: أي حكم أحسن من حكم الله تعالى إن كنتم موقنين) سقط من"ر".
7 في كل النسخ المخطوطة: (ابن عمر) , وهو خطأ, وأثبت الصواب من"المؤلفات", وبالعودة إلى مصادر الحديث.

---

[1] تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/311

8 [193 ح] "السـنة"لابن أبي عاصـم: (1 /ـ 12, ح 15)ـ . و"الحجـــة في بيـــان المحجـــة"للأصـــبهاني: (1 /ـــ 251, ح 103) ,"الإبانة"لابن بطة: (1 /ـ 387, ح 279) . والحـديث من رو، الآية عبد الله بن عمرو بن العاص. والحديث أعله ابن رجب في"جامع العلوم والحكم": (2 /، 393ـ 395) بثلاث علل. وقال فيه النووي مـا ذكـره المصـنف عنـه بعـد الحـديث. انظـر بقيـة التخريج والحكم على الحديث في الملحق.." [1]

235. ""لولا فلان لم يكن كذا" وقال ابن قتيبة: "يقولون هذا بشـفاعة آلهتنـا" وقـال أبـو العبـاس بعـد حـديث زيـد بن خالـد الـذي

لـــولا فلان لم يكن كـــذا1 وقـــال ابن قتيبة23 يقولـــون4 هـــذا بشفاعة آلهتنا5 وقال أبو العباس} ابن تيمية {بعـد حـديث زيـد بن خالـــــــــــــــــد الـــــــــــــــــذي

---

1 [14 ث] "تفسير الطبري": (8/، 14/، 158) بلفظ: (إنكارهم إياها أن يقول الرجل لولا فلان ما كان كذا وكـذا ولـولا فلان مـا أحببت كذا وكذا) ."تفسير البغوي": (3/ 80) , وقد نسب القول إلى عوف بن عبد الله ولعله تصحيف."تفسـير ابن الجـوزي": (4/ــ 479) . انظـــر بقيـــة تخـــريج الأثـــر في الملحـــق.

2 في المؤلفـات: (قتيبـة) بـدون (ابن) , وهـو خلاف النسـخ المخطوطة, وقد جاء مصححا في"تيسير العزيز الحميد"وتـرجم لـــه.

3 هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة -أبو محمد- الدينوري, علامة كبير نزل بغداد وصنف وجمع وبعد صيته, حدث عن إسـحاق بن راهويه وأبـو حـاتم السجسـتاني, قـال الخطيب: كـان ثقـة دينـا فاضلا من كتبه كتاب"الرد على من يقول بخلـق القـرآن", قـال البيهقي عنه: كـان يـرى -رأي الكراميـة- ونقـل عن الـدارقطني بغـير سـند أنـه قـال: كـان ابن قتيبـة يميـل إلى التشـبيه, قـال الذهبي: وهذا لا يصح وإن صح فسحقا له فما في الدين محاباة. أقـول: وقـد كتب الشـيخ الـدكتور علي بن نفيـع العليـاني عن عقيدة ابن قتيبة فمن أراد معرفة عقيدته فليراجع ذلـك, تـوفي سـنة 276 هــ. انظـر ترجمتـه في:"سـير أعلام النبلاء": (13/ 296ـ- 302) ,"شـذرات الـذهب": (2/ـ 169-ـ 170) ,"تـاريخ بغـــــــــــــــداد": (10/ـــــــــــــــ 170)ـــــــــ .

4 قوله: (لولا فلان لم يكن كذا, وقال ابن قتيبة يقولون) سـقط من"ر".

---

1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/399

5"تفسير ابن الجوزي": (4/ـ 479) , وقد نسبه إلى ابن قتيبة وابن السائب والفراء. و"تفسير البغوي": (3/ـ 80) , وقد نسبه إلى الكلبي.." (1)

236. "وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك " رواه الترمذي، وحسنه، وصححه الحاكم.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما -: إن أحدكم يشرك حتى يشرك بكلب فيقول: لولاه لسرقنا الليلة1 وكذا قوله: مالي إلا الله وأنت2 ولا يستدل بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} 3 فإن الأرجح أن العطف على الكاف4 ويدل عليه الحديث5.

{وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك " رواه الترمذي، وحسنه، وصححه الحاكم6}ـ .

---

1 في"ش": (لسرقنا الله) وهو تصحيف فاحش.

2"تفسير الطبري": (1/ـ 1/ـ 163) , وقد نسبه الطبري إلى عكرمة -رضي الله عنه-."الصمت"لابن أبي الدنيا: (ص 197 , ح 357) , و"تفسير ابن كثير": (1/ـ 101)ـ .

3 سورة الأنفال، الآية: 64.

4 فيكون المعنى أن الله يكفيك ويكفي من اتبعك من المؤمنين.

5 لعله يعني بالحديث ما روي عن ابن عباس أنه قال:"حسبنا الله ونعم الوكيل قالهاإبراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقي في النار, وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل". وقد تقدم تخريجه في (ص 357) , من باب (32) قول الله تعالى: وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين.

6 [199 ح] "سنن أبي داود": (3/ـ 570 , ح 3251) , كتاب الأيمان والنذور, باب في كراهية الحلف بالآباء."سنن الترمذي": (4/ـ 110 , ح 1535) , كتاب النذور والأيمان, باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله. و"مستدرك الحاكم": (1/ـ 18)ـ . والحديث قال فيه الترمذي: حديث حسن, وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين فقد احتجا بمثل هذا الإسناد وخرجاه في الكتاب, وليس له علة ولم يخرجاه. وصححه

---

(1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/412

الألباني في"الإرواء": (8/ 189 , ح 2561) .انظر بقية التخريج في الملحق.." (1)

237. "باب لا يقال السلام على الله في"الصحيح" عن "أبي مسعود رضي الله عنهقال: كنا إذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا: السلام على الله من عباده، السلام على فلان وفلان

يا مانع، يا خالق [القردة] 1 على الانفراد، بل يجوز أن يقال: يا ضار يا نافع، يا معطي يا مانع، يا خالق الخلق2. وقوله تعالى: {سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} 3 يعني: في الآخرة، ففيه تهديد ووعيد لمن ألحد في أسماء الله عز وجل4 والله أعلم. {باب لا يقال السلام على الله} {في"الصحيح" عن} عبد الله {بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا إذا كنا5 مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا: السلام على الله من عباده، السلام على فلان وفلان} وفي رواية أخرى:" السلام على جبريل، السلام على ميكائيل، السلام على فلان "6 فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم أقبل علينا

---

1 في"الأصل": (القدرة) , وهو تصحيف ظاهر, وقد صححته من بقية النسخ, وهو المناسب للسياق.

2 انظر:"تفسير البغوي": (2/ 218) , و"تفسير الرازي": (15/ 71-72) .

3 سورة الأعراف، الآية: 180.

4 انظر:"تفسير الرازي": (15/ 72) .

5 قوله: (كنا إذا كنا) سقط من"ر", وهو مثبت في النسخ الأخرى وأصل الحديث.

6"سنن ابن ماجه": (1/ 290 , ح 899) , كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها, باب ما جاء في التشهد."سنن النسائي": (2/ 240 , ح 1168 , 1169) , كتاب التطبيق, باب كيف التشهد الأول. والحديث عن ابن مسعود -رضي الله عنه-. والحديث صححه الألباني كما في"صحيح سنن ابن ماجه": (1/ 148 , ح 733) , و"صحيح سنن النسائي": (1/ 251 , ح 1118) .." (2)

238. "وليقل: سيدي ومولاي، ولا يقل أحدكم: عبدي وأمتي

(1 تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/417

(2 تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/471

يقـول لمالكـه: ربي; لأن1 في لفظـه مشـاركة للـه تعـالى في الربوبية. وأما حديث:"حتى يلقاها ربها" وما في معناه، فإنما استعمل; لأنها غير مكلفة فهي كالدار والمال، ولا شك أنه لا كراهة في قول: رب المال، ورب الدار2 وأما قول يوسف - عليه الصلاة والسلام {اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ} 3 ففيه جوابان: أحدهما: أنه خاطبه بما يعرفه، وجاز هذا للضرورة، كما قال موسى - عليه الصلاة والسلام - للسامري: {وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ} 4 أي: الذي اتخذته إلها.
والجواب الثاني: أن هذا شرع لمن كان قبلنا، وشرع من قبلنا لا يكون شرعا لنا إذا ورد شرعنا بخلافه5. {وليقل: سيدي} بتشديد الياء {ومولاي} أي: فجائز ذلك {ولا يقل] 6 أحدكم: عبدي وأمتي} كراهة7 لذكر العبودية لغير الله تعالى

---

1 في"ر"رسمت كلمة (لأن) : (كأن) , وهو تصحيف.
2"الأذكار للنووي": (ص 450) بعد حديث (1141) .
3 سورة يوسف، الآية: 42.
4 سورة طه، الآية: 97.
5 انظر هذا الاستشكال وجوابه في: كتاب"الأذكار"للنووي: (ص 450-451) .
6 في جميع النسخ المخطوطة: (ولا يقول) , والصواب الموافق للأصول ما أثبته من"المؤلفات".
7 سقطت كلمة: (كراهة) من"ر", وفي"ع": (كرهت) , وفي"ش": (كراهية) .." (1)

239. "وفي رواية: " لا تسبوا الريح فإنها من روح الله، تأتي بالرحمة والعذاب "1 قوله:" من روح الله " هو بفتح الراء، قال العلماء2 أي: من رحمة الله بعباده،" تأتي بالرحمة "، أي: بالغيث، و" تأتي بالعذاب "، أي: أي: بإتلاف النبات والشجر، وهلاك الماشية، وهدم الأبنية فلا تسبوها، فإنها مأمورة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا هاجت الريح قال: "اللهم لقحا لا عقيما"3 أي4 حاملا للماء كاللقحة من الإبل، والعقيم التي لا ماء فيها، كالعقيم من الحيوان لا ولد فيها.
وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى ناشئا، أي5 سحابا في أفق السماء ترك العمل، وإن كان في صلاة ثم يقول:" اللهم إني أعوذ بك من شرها فإن مطر قال: اللهم صيبا هنيئا " 6 الصيب: المطر الكثير.

---

(1) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/479

1 هـــذا لفـــظ رو، الآيـــة ابن ماجـــه المتقـــدم ذكرهـــا.
2 سقطت كلمة: (العلماء) من"ر", وهي مثبتة في بقيـة النسخ 0.
3 [249] "المسـتدرك"للحـاكم: (4/ـ 285-ـ 286) ,"معجم الطـبراني الكبـير", كمـا في"مجمـع الزوائـد": (10/ـ 135)ـ . و"السنن الكبرى"للبيهقي: (3/ـ 364) , كتاب صلاة الاستسقاء, باب أي ريح يكون بها المطر0 والحديث عن سـلمة بن الأكـوع-رضي الله عنه-. والحديث قال فيه الحاكم: إسناده صـحيح على شـرط الشـيخين ولم يخرجـاه. قـال الهيثمي: رجالـه رجـال الصـحيح غـير المغـيرة بن عبـد الـرحمن وهـو ثقـة. انظـر بقيـة التخـــــــــــريج في الملحــــــــــــــــق 0.
4 في"ر": (أو حـــــامـلا) وهــــــو تصـــــحيف من الناسخ0.
5 في"ر": (أو ســـحابا) , وهــــو تصـــــحيف من الناســـخ.
6 [5 25 ح] "سـنن أبي داود": (5/ـ 330, ح 5099) , كتـاب الأدب, باب ما يقول إذا هاجت الـريح 0"سـنن ابن ماجـه": (2/ 1280, ح 3889) , كتاب الدعاء, بـاب مـا يـدعو بـه الرجـل إذا رأى السحاب والمطر0 والحديث صححه الألباني, انظر:"صحيح أبي داود": (3/ـ 960, ح 4252) , و"صحيح سنن ابن ماجـه": (2/ـ 337, ح 3137) , وفي"الكلم الطيب": (ص 88, ح هـ 155) .انظر بقية التخريج في الملحق0." [1]

240. "رضي الله عنه-: (لا ينبغي لأحد أن يسب الريح فإنها خلق اللـه تعالى مطيع، وجند من أجناده يجعلهـا رحمـة ونقمـة لمن شـاء) 1.

خاتمة للباب: يكره سب الحمى، في "صحيح مسـلم" عن جـابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخـل على أم السائب، أو أم المسيب2 فقال: " ما لك يا أم السائب أو يـا أم المسيب ترفرفين؟ قالت: الحمى، لا بارك الله فيهـا، فقـال: لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايـا بـني آدم كمـا يـذهب الكـير خبث الحديد " 3 قوله:"ترفرفين"، أي4 تتحركين، معنـاه ترتعـد من الحمى.

1 انظـــــــر:"الأذكـــــــار"للنـــــــووي: (ص 163)ـــــ .
2 هي: صـحابية, أدركت رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم وأسلمت, وقال بعضهم فيها: أم المسيب, روى عنهـا أبـو قلابـة حـديث الحمى وهـو الحـديث الـذي رؤتـه هنـا. انظـر ترجمتهـا

[1] تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/501

في:"طبقات ابن سعد": (8/ـ 308) ,"الإصابة": (13/ـ 216-217) ,"الاستيعاب مع الإصابة": (13/ـ 228) ,"أسد الغابة": (6/ـ 336) .
3"صحيح مسلم مع شرح النووي": (16/367 , ح 53/4575) , كتاب البر والصلة والآداب, باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو000"الأدب المفرد"للبخاري: (ص180 , ح 516) ,"السنن الكبرى"للبيهقي: (3/ـ 377) ,"مسند أبي يعلى": (4/ـ 64 , ح 2083) .
4 في"ر": (أو تتحركين) , وهو تصحيف كما تقدم.." [1]

241. "وروى ابن وضاح، عن عيسى بن يونس (1) ، عن الأوزاعي (2) ، عن حبان (3) بن أبي جبلة (4) ، عن أبي الدرداء قال: لو خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اليوم (5) ، ما عرف شيئا مما كان عليه هو وأصحابه إلا الصلاة! قال الأوزاعي: فكيف لو كان اليوم! قال عيسى بن يونس: فكيف لو أدرك الأوزاعي هذا الزمان (6) !!
وروى ابن وضاح، عن الأعمش (7) قال: قال لي شقيق أبو وائل (8) : يا سليمان (9) ! ما شبهت قراء زمانك إلا بغنم رعت حمضا (10) ، فمن رآها ظن أنها سمينة، وإذا ذبحها لم يجد فيها شاة سمينة (11) .
وروى ابن وضاح، عن أبي الدرداء، قال: لو أن رجلا تعلم

---

(1) ابن أبي إسحاق السبيعي، نزل الشام مرابطا، ثقة مأمون. ت187 "تقريب"/441.
(2) أبو عمر، عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، الفقيه، ثقة جليل، ت157 "تقريب"/347.
(3) في جميع النسخ: حسان، تصحيف، والمثبت من "البدع".
(4) المصري، مولى قريش، ثقة، ت122 "تقريب" /149.
(5) (ع) : اليكم اليوم، و (ط) : إليكم.
(6) "البدع " / 61.
(7) في جميع النسخ: الأوزاعي. تصحيف، والمثبت من "البدع" وهو أبو محمد، سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، ثقة حافظ، عارف بالقراءات ورع، لكنه يدلس. ت147"تقريب" /254
(8) ابن سلمة الأسدي، مخضرم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره. ت82 "سير أعلام النبلاء" 4/161.
(9) (ع) : يا أبا سليمان، وفي "البدع": أنا سليمان. تحريف.

[1] تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي البكري 2/503

(10) ما كان سوى (أحرار النقل) و (ذكـوره) و (عرفجـه)، فهـو حمض، وهـو من العشـب عنـد الإبـل بمنزلـة اللحم، وإذا أكلت الحمـوض: انـدلقت بطونهـا، وأسـرعت السـقوط. "النبـات" للأصـمعي/ 17.

(11) "البدع" /82.." (1)

242. "وهو الذي خلق الله تعالى (1) الخلق لأجله، وهو نفي الشـرك في العبادة بأن لا يصرف شيء من أنواعها (2) لغير اللـه كائنـا من كان، وهو الـذي دل عليـه القـرآن من أولـه إلى آخـره، ولم ينقل عن أحد من سلف الأمة وأئمتها أنـه أجـاز دعـوة الأمـوات والغائبين والاستغاثة (3) والاستشفاع/بهم، وقد تواتر النهي عن ذلك في الآيات المحكمات كما سنذكر بعض ذلـك إن شـاء اللـه تعالى. وبما ذكرناه من الإجماع، ومـا دل عليـه الكتـاب والسـنة من قصر العبادة بجميع أنواعها على الله تعالى، وأن من صرف منها شيئا لغير الله فاستغاث بغيره من الأمـوات والغـائبين (4) فهـو كـافر، يـبين أن هـذا العـراقي قـد خـالف الكتـاب والسـنة والإجماع-، ومن المحال أن يوجد عن سـلف الأئمـة وأئمتهـا مـا يخالف هذا الإجماع (5) -، وخالف العلمـاء من أهـل السـنة من كل مذهب؛ فما أبعده عن هذا الدين الذي أجمعوا عليه كما قال الشـاعر:

سارت مشـرقة وسـرت مغربـا ... شـتان بين مشـرق ومغـرب

ويكفيك في تقرير (6) ما ذكروه عن شيخ الإسلام من الإجماع، وأنه هو الحق الذي يجب اعتقاده، والدين الذي يدان الله به مـا استند إليه من محكم القرآن، كقوله تعـالى: {فلا تـدع مـع اللـه إلهـا آخـر فتكـون من المعـذبين} (7)،

(1) سـقطت "اللـه تعـالى" من: "ش".
(2) في "م" و"ش": "أنواعـه".
(3) في "ش" و"م": والاسـتغاثة بهم".
(4) مـا بين القوسـين سـقط من: (المطبوعـة) .
(5) مـا بين القوسـين سـقط من: (المطبوعـة) .
(6) في "م": "يقريـر" وهـو تصـحيف.
(7) سـورة الشـعراء، الآيـة: 113، وفي "الأصـل" "فلا.."وهـو خطأ.." (2)

243. "وقد تواترت الآثار عن النبي صلى اللـه عليـه وسـلم بـالترغيب في الدعاء، والحث عليه، كحديث أبي هريـرة (1) رفعـه: "ليس

1) الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين، عبد الله أبا بطين ص/94
2) كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص/50

(2) شـيء أكـرم على الله من الـدعاء" (3) أخرجـه الترمـذي، وابن ماجــه، وصـححه ابن حبــان، والحــاكم، وحـديث: "من لم يسأل الله يغضب عليه" (4) أخرجه أحمد، والبخـاري في الأدب المفرد، وابن ماجه، والبزار، كلهم من رواية أبي صالح الخـوزي (5)) انتهى. وقـال (6) شـيخ الإسـلام ابن تيميـة (7) : (ولفـظ الإسلام يتضمن الاستسلام والانقياد، ويتضمن من قوله تعـالى (8) : {ضـرب اللـه/ مثلا رجلا فيـه شـركاء متشاكسـون ورجلا سـلما

(1) في "ش"زيـادة: "رضـي اللـه عنـه".
(2) في "م" و"ش": "وليس"بزيـادة الـواو.
(3) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ما جاء في فضل الـدعاء (ح/3370) ، وابن ماجـه في الـدعاء بـاب فضـل الـدعاء (ح/3829) ، وابن حبـان -كمـا في "الإحسـان"- (ح/2397) ، والحاكم (1/490) ، والبخاري في "الأدب المفرد": (ح/185) ، والطـبراني في "الأوسـط": (ح/2544) ، وأيضـا في "الـدعاء": (ح/28) كلهم من طريـق عمـران بن القطـان عن قتـادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريـرة مرفوعـا. والحـديث قـال عنه الترمـذي: "حـديث حسـن غـريب لا نعرفـه مرفوعـا إلا من حديث عمران القطان". وصححه الحاكم فقال: "صحيح الإسـناد ولم يخرجـاه"، ووافقـه الـذهبي.
(4) سـبق تخريجـه.
(5) في (المطبوعـة) : "الجـوزي" وهـو تصـحيف.
(6) في "ش": "قـال"بـدون الـواو.
(7) في "م" و"ش"زيـادة: "رحمـه اللـه، وانظـر كلام شـيخ الإسـلام في "الاقتضـاء": (ص 836) .
(8) ليس في "ش": "تعالى".. [1]

244. "قـال (1) ابن عبـاس: "إنهم يقتلـون بالسـيف"، وفعلـه أمـير المؤمـنين لشـدة غيرتـه على التوحيـد، وشـدة إنكـاره للشـرك والتنديد. وهذا الذي يفعله هؤلاء مع من (2) ذكرنـا إنمـا هـو من تألـه القلـوب بهم، وشـدة اعتقـادهم فيهم، وصـرف خصـائص الربوبيـة والإلهيـة لهم.
وعبـد القـادر -رحمـه اللـه -لا شـك أنـه (3) لـه فضـل ودين، وهو/حنبلي المذهب، وأكثر أصحاب الإمام أحمد أفضل منـه في العلم، وكذلك الإمام أحمد، ومن في طبقته من أئمة المحـدثين والفقهاء أفضل من عبد القادر بالاتفاق، فلو جازت هـذه الأمـور

1) كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص/255

في حق عبد القادر لجاز أن تفعل في [حق] (4) أحد من هؤلاء، بـل وفي حـق من هـو أفضـل من الكـل، كأعيـان التـابعين ومن قبلهم من (5) الصـــــحابة كالخلفـــــــاء الراشـــــدين. وعبـد القـادر من سـائر أهـل مذهبـه، ولـه كتـاب "الغنيـة" في مذهب أحمد، وله زهـد وعبـادة، وليس أفضـل من الفضـيل (6) بن عياض، وبشـر الحـافي والجنيـد، بـل أهـل العلم يعلمـون أن هؤلاء أفضل منه، فهـو فاضـل بالنسـبة إلى من دونـه، مفضـول بالنسـبة إلى من ذكرنـا من الأئمـة قبلـه، وإن كـان يـذكر لـه كرامات الله أعلم بصحة ذلك، وما آفـة الأخبـار إلا رواتهـا، فـإن صح منها شيء فكرامات الصحابة أعظم، كما وقع لعمـر وعلي وغيرهمـا، فلم يعبـدوا لأجـل مـا وقـع لهم من الكرامـات.

(1) في "م" و"ش": "وقـــــــال ابن عبـــــــاس".
(2) في "م" و"ش": "مـــــــــا ذكرنـــــــــا".
(3) في "ش": "أن لـــــــــــــــــــــــه".
(4) مـــــا بين المعقوفـــــتين إضـــــافة من: "ش".
(5) ســـــــــــــقطت من"م" و"ش": "قبلهم من".
(6) في "م" "الفضل" وهو تصحيف.." [1]

.245 "[تعريف المحقق بكتابه "قطف الثمر في عقيـدة أهـل الأثـر"]
كتابه " قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثـر " ذكـر المصـنف في ترجمتـه لنفسـه هـذا الكتـاب من مصـنفاته ولقـد تم طبـع الكتاب في المطبع النظامي بكـانبور بالهنـد عـام (1295 هــ) ، على عين مؤلفه قبل وفاته بـ (17) عاما ويقـع الكتـاب في 31 صفحة من القطـع الوسـط وطبعتـه حجريـة وأخطـاؤه يسـيرة، والمؤلف قد جمع هذه العقيدة تعليما لفلذة كبده وأصـغر ولـده وثمرة فؤاده السيد علي بن صديق بن حسن كما ذكر ذلـك في آخر كتابه. والكتاب يتناول العقيدة الإسلامية من جوانب مختلفة وقسم كتابه إلى سـتة وعشـرين فصـلا وبـدأ كتابـه بكلام نفيس في بيـان عقيـدة أهـل الحـديث إجمـالا وسـرد آيـات كثـيرة في الصـفات وعلـو اللـه على خلقـه ثم نقـل أقـوال المشـاهير من الأئمـــة في ذم الكلام وختم كتابـــه بخاتمـــة تـــدل على علمـــه وتواضعه البالغين. وخلاصة القول أن الرسالة كما يراها القـارئ الكريم هي كاسمها " قطف الثمر في بيان عقيـدة أهـل الأثـر " حيث استفاد المصنف مما كتبه أهـل الأثـر كالإمـام أحمـد إمـام أهـل السـنة والجماعـة وشـيخ الإسـلام ابن تيميـة وتلميـذه ابن القيم وغيرهم، وستمر بالقـارئ فقـرات بأكملهـا من " السـنة "

1) كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص/262

للإمام أحمد ومن " العقيدة الواسطية " (1) لابن تيمية، ولقد نبهت عليها في التعليق وأستطيع القول أن المؤلف استوعب في كتابه هذا جميع ما في " العقيدة الواسطية " وجل ما في " السنة " وأحيانا أرى العبارة منهما بنصها وأحيانا بفرق يسير.
عملي في الكتاب: 1 - حققت النص وأصلحت الأخطاء والتصحيفات الواردة في الكتاب

---

(1) قارن فصول المؤلف ومحتوياتها بفصول " العقيدة الواسطية ".." (1)

246. "وصف به نفسه في أعظم آية في كتاب الله (1) حيث يقول: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم} [البقرة: 255] ولهذا كان " من قرأ هذه الآية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح " (2).
ومنه قوله: {هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم} [الحديد: 3] وقوله:. . {وهو العليم الحكيم} [التحريم: 2] [التحريم: 2] (3).
وقوله. . . {وهو الحكيم الخبير} [سبأ: 1]
وقوله: {يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها} [الحديد: 4]
وقوله: {وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين} [الأنعام: 59]
وقوله:. . {وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه} [فاطر: 11]
وقوله:. . {لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما} [الطلاق: 12]

---

(1) كما في " صحيح مسلم " (810) من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا أبا المنذر! أتدرى أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ " قال قلت: الله ورسوله أعلم قال: " يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ " قال قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم. قال. فضرب في صدري وقال: " والله ليهنك العلم أبا المنذر

---

(1) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، صديق حسن خان ص/27

."
(2) قطعة من حـديث رواه البخـاري (4 / 487 فتح البـاري) ، عن أبي هريـــرة.
(3) وقع في الأصـل: " وهـو العليم " وهـو تصـحيف عن " وهـو الحكيم ".." (1)

247. "[الفرقـــــــــــــــــــة الناجيـــــــــــــــــــة]
فإن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعـة، يؤمنـون بـه من غـير تحريــف، ولا تعطيــل، ولا تكــييف، ولا تمثيــل (1) وهــؤلاء هم الوسط في فرقة الأمة، كمـا أن الأمـة المرحومـة هي الوسـط في الأمم، فهم وسـط الأمـة في بـاب الصـفات (2) بين أهـل التعطيل الجهمية، وأهل التمثيل المشبهة، كمـا أنهم وسـط في باب أفعاله (3) تعالى بين الحرورية والقدرية، وفي باب أسـماء الإيمـــــان والـــــدين (4) بين المعتزلـــــة والمرجئـــــة. وفي أصـحاب (5) رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم بين الرافضـــــــــــــــــــة والخـــــــــــــــــــوارج.

(1) مضى التعريف بها: انظـر التعليقـات (1 - 5) بحاشـية ص 34.
(2) لأنهم يثبتون لله ما جاء في كتابه وما ثبت عن رسوله صلى الله عليه وسلم من أسماء وصـفات إثباتـا حقيقيـا يليـق بجلالـه وعظمته تبارك وتعالى مع نفي المماثلة والمشابهة بين الخـالق - تبـارك وتعـالى - والمخلـوق خلافـا للجهميـة الـذين عطلـوا الصـفات ونفوهـا عن الـرب، وخلافـا للمشـبهة الـذين أثبتـوا الصفات مع الغلو حـتى قـالوا بالتجسـيم - تعـالى اللـه عن رأي الفـــريقين -.
والجهمية: أتباع جهم بن صفوان المبتدع (انظر التعليق الماضي رقم (1) بحاشـــــــــــــــــية ص 45.
وأول من قال بالتجسيم مقاتل بن سليمان الخراساني المفسر - كذبه غـير واحـد من الحفـاظ - قـال أبـو حنيفـة - رحمـه اللـه تعالى -: " أفرط جهم في نفي التشـبيه حـتى قـال: إنـه تعـالى ليس بشيء وأفرط مقاتل - يعني في الإثبات - حتى جعله مثـل خلقـــه " انظـــر " مـــيزان الاعتـــدال " (4 / 173).
(3) قلت: وفيما يتعلق بالأفعال فأهل السنة وسط بين الجبريـة والقدريـة وليس بين الحروريـة والقدريـة لعـل " الحروريـة " تصحيف من الناسخ أو سبق قلم من المؤلف والعبارة مقتبسـة من الواســـطية وفيهـــا مـــا رجحتـــه. واللـــه أعلم.

1) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، صديق حسن خان ص/35

وأهل السنة والجماعة يثبتون أن العباد فاعلون حقيقة لا مجـازا وأن اللـه خـالقهم وخـالق أفعـالهم، ويثبتـون للعبـد الاختيـار والمشيئة وهما تابعان لمشيئة الله تعالى كما سيأتي في فصـل خـــــاص للمؤلـــــــف إن شـــــــاء اللـــــــه.

وأمـا الجبريـة فيقولـون: إن العبـد مجبـور على فعلـه وحركاتـه وأفعاله كحركة المرتعش والعروق النابضة وإضافتها إلى الخلق مجـاز واللـه هـو الفاعـل حقيقـة وليس للعبـد قـدرة ولا إرادة، وعلى نقيضهم القدرية يقولون إن أفعـال العبـاد ومعاصـيهم لم تدخل تحت قضاء الله وقدرته كما سيأتي أيضا، فلهذا كان أهـل السنة وسطا بين الفريقين فما قالوا بالجبر وما كـذبوا بالقـدر.

القدرية: أتباع جهم بن صفوان - وسبق بيـان حالـه في التعليـق رقم (1) بحاشية ص 45 - وانظر " لوامـع الأنـوار " (1 / 90) والقدرية: سـموا بـذلك لتكـذيبهم بالقـدر وأول من قـال بالقـدر بالبصرة معبد الجهني، كما روى مسلم في صحيحه (8) . ومعبد صدوق في نفسه مبتدع كمـا في " التقـريب " (1 / 262) و " المـــــيزان " (4 / 141).

وقـال الأوزاعي: " وأول من نطـق في القـدر رجـل من أهـل العراق يقال له سوسن كان نصرانيا فأسلم ثم تنصر فأخذ منـه معبـد الجهـني وأخـذ غيلان عن معبـد " رواه الآجـري في " الشـريعة " (ص 243) واللالكـائي في " شـرح الاعتقـاد " (1398) . وغيلان هـو ابن أبي غيلان المقتـول في القـدر ضـال مســكين كمـــا في المـــيزان (3 / 338).

(4) لأن أهل السنة يعتقدون أن الإيمان قـول باللسـان واعتقـاد بالجنان وعمل بالأركـان يزيـد بالطاعـة وينقص بالمعصـية، ومن أتى كبـيرة يسـمى مؤمنـا فاسـقا بكبيرتـه وفي الآخـرة تحت مشيئة ربه إن شاء غفر لـه وأدخلـه الجنـة لأول مـرة وإن شـاء عذبه بقدر ذنوبـه ومآلـه إلى الجنـة. خلافـا للخـوارج والمعتزلـة حيث يرون أن الدين والإيمان قول وعمل واعتقاد ولكن لا يزيـد ولا ينقص، ومن أتى كبيرة كفر عند الحرورية (الخـوارج) وصـار فاسقا عند المعتزلة في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كـافر وفي الآخرة فهو خالد مخلد في النار لا يخرج بشـفاعة ولا بغـير شفاعة عنـدهما وخلافـا للمرجئـة الـذين يقولـون: " إن الإيمـان إقرار باللسان وتصديق بالجنـان " فلم يـدخلوا العمـل بالأركـان في مسمى الإيمان فقالوا، لا يضر مع الإيمـان معصـية، وإيمـان أفسق الناس كإيمان أتقاهم وأكملهم (انظر شرح الطحاوية ص 373 فما بعدها " و " الكواشف الجلية عن معـاني الواسـطية " (ص 503).

والمعتزلة: أتباع عمرو بن عبيد - ضعفه غير واحد وتركه بعضهم - انظر الميزان (3 / 274) وواصل بن عطاء - من غلاة المعتزلة - الميزان (4 / 329) وسموا بالمعتزلة لأنهم اعتزلوا الجماعة بعد موت الحسن البصري - رحمه الله - في أوائل المائة الثانية وكانوا يجلسون معتزلين فيقول قتادة وغيره: أولئك المعتزلة. انظر " شرح الطحاوية " (ص 588) و " لوامع الأنوار البهية " (1 / 72).

والمرجئة: سموا بذلك لأنهم أخروا العمل عن الإيمان كما في " الفرق بين الفرق " (ص 19) وأول من قال بالإرجاء غيلان بن أبي غيلان كما في " الملل والنحل " (1 / 139) ، وغيلان قال فيه الذهبي في " الميزان " (3 / 33) : ". . . المقتول في القدر ضال مسكين ".

والمرجئة ثلاثة أصناف كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية:
الأول: الذين يقولون الإيمان مجرد ما في القلب، ثم من هؤلاء من يدخل فيه أعمال القلوب وهم أكثر فرق المرجئة.
الثاني: من يقول هو مجرد قول اللسان، وهذا لا يعرف لأحد قبل الكلامية.
الثالث: تصديق القلب وقول اللسان وهذا هو المشهور عن أهل الفقه والعبادة منهم. انظر " لوامع الأنوار " (1 / 422) .

(5) لأن أهل السنة يحبون جميع الصحابة ويعرفون لكل حقه وفضله وهم أكمل الأمة إسلاما وإيمانا وعلما وعملا، وقد رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال تعالى: محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود. . . (الفتح: 29) وأما الرافضة فقد غلوا في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وغلوا في أهل البيت ونصبوا العداء لجماهير صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفروهم ومن والاهم. والخوارج كفروا عليا وعثمان ومن والاهما، فأهل السنة وسط بين الفريقين ولله الحمد والمنة. انظر " الكواشف الجلية " (ص 505 - 507).

قال الإمام أبو جعفر الطحاوي في " عقيدته " (ص 528 شرحها) :
" ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وعصيان ". والرافضة سموا بذلك لأنهم رفضوا زيد بن علي حينما قالوا له يتبرأ من الشيخين أبي

بكر وعمر - رضي الله عنهما - فقال: معاذ الله نتولاهما ونبرأ ممن تبرأ منهما.
وأول من قال بالرفض وغلا في علي - رضي الله عنه - حتى زعم أنه كان نبيا ثم غلا فيه حتى زعم أنه إله عبد الله بن سبأ - كان يهوديا فأسلم لإفساد الدين في عهد عثمان رضي الله عنه - انظر " الفرق بين الفرق " (ص 235) " والملل والنحل " (1 / 174) . والخوارج سموا بذلك لخروجهم على أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - وعدم قبولهم التحكيم انظر " الملل والنحل " (1 / 114) و " لوامع الأنوار البهية " (1 / 86) .." (1)

248. "لا يعرف بعدالة ولا ضبط، ولم يشتهر بحمل الحديث ونقله. وأما شيخ سوار في هذه الرواية رواية أبي داود فإنه شيخ مبهم، وهو أسوأ حالا من المجهول، وبعض الرواة يقول فيه" عن رجل من آل عمر" كما في هذه الرواية، وبعضهم يقول: "عن رجل من ولد حاطب"، وبعضهم يقول: "عن رجل من آل الخطاب".
وقد قال البخاري في تاريخه: ميمون بن سوار العبدي عن هارون أبي قزعة عن رجل من ولد حاطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من مات في أحد الحرمين" قاله يوسف بن راشد حدثنا وكيع حدثنا ميمون، هكذا سماه البخاري ميمونا من رواية وكيع عنه، ولم يذكر فيه عمر، وزاد فيه ذكر هارون، وقال: "عن رجل من ولد حاطب". وفي هذا مخالفة لرواية أبي داود من وجوه.
وقال في حرف الهاء من التاريخ هارون أبو قزعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم: "من مات في أحد الحرمين" روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه، وقال العقيلي في كتاب الضعفاء: هارون بن قزعة مدني، روى عنه سوار بن ميمون حدثني آدم قال سمعت البخاري يقول: هارون بن قزعة مدني لا يتابع عليه، هكذا ذكر العقيلي هارون بن قزعة، والذي في تاريخ البخاري: هارون أبو قزعة، وقد يكون اسم أبي هارون قزعة وهارون يكنى بأبي قزعة.
ثم قال العقيلي: حدثنا محمد بن موسى حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي حدثنا شعبة عن سوار بن ميمون عن هارون بن قزعة عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من زارني متعمدا كان في جواري يوم القيامة، ومن مات في أحد

1) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، صديق حسن خان ص/66

الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة". قال العقيلي بعد ذكر هذا الحديث: الرواية في هذا لينة. (قلت) : هكذا في هذه الرواية: "عن رجل من آل الخطاب" وهو يوافق رواية الطيالسي "عن رجل من آل عمر"، وكأنه تصحيف من حاطب، والذي في تاريخ البخاري "عن رجل من ولد حاطب" وليس في هذه الرواية التي ذكرها العقيلي ذكر عمر كما في رواية الطيالسي، وكذلك رواية وكيع التي ذكرها البخاري، وليس فيها ذكر عمر أيضا، فالظاهر أن ذكره وهم من." (1)

249. "فجاءنا أبو موسى الأشعري فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد؟ قلنا لا، فجلس معنا حتى خرج، فلما خرج قمنا إليه جميعا، فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن إني رأيت في المسجد آنفا أمرا أنكرته، ولم أر والحمد لله إلا خيرا، قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه، قال رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا ينتظرون الصلاة كل حلقة رجل وفي أيديهم حصى فيقول كبروا مائة فيكبرون مائة، فيقول هللوا مائة فيهللون مائة، ويقول سبحوا مائة فيسحبون مائة. قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئا انتظار رأيك أو انتظار أمرك. قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء؟ ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق، فوقف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبد الرحمن، حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح، قال: فعدوا سيئاتكم فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء. ويحكم يا أمة محمد، ما أسرع هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد، أو مفتحي باب ضلالة، قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير، قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن قوما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم، فقال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الحلق1 يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج. اهـ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: وعن عمرو بن سلمة قال: كنا قعودا على باب ابن مسعود بين المغرب والعشاء فأتى أبو موسى فقال: اخرج إلينا أبا عبد الرحمن، فخرج ابن مسعود فقال: أبا موسى ما جاء بك هذه الساعة؟ قال: لا والله إلا أني رأيت أمرا

1) صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، محمد بشير السَهْسَوَاني ص/69

1 الحلق في الأصل بالمهملة وصحح في جدول بيان الخطأ وصوابه في الطبعة الهندية فجعل بالمعجمة وهو تصحيف لا يقبل إلا إذا كان هو الرواية، وإلا فالحلق بالمهملة هو الذي ذكر في أول الأثر، فالمعرفة هنا عين المنكرة هناك، فهو الذي تقتضيه الرواية، وواضع جدول التصويب يذكر مثل هذا التصحيف وما يقرب منه من التحريف ويدع الأغلاط الكثيرة لأنه لا يعرفها، وقد صححنا أكثرها كما نظن، وكتبه محمد رشيد رضا.." (1)

250. "صبيغ يسأل عن الذاريات وأشباهها فعل به عمر ما فعل، والقصة مشهورة، وقال في الرسالة التي اختصرت لأهل مكة: فأخبرناه بأن مذهبنا في أصول الدين مذهب أهل السنة والجماعة وطريقتنا طريقة السلف التي هي الطريق الأسلم والأعلم والأحكم، خلافا لمن قال طريقة الخلف أعلم، وهي أنا نقر آيات الصفات والأحاديث على ظاهرها ونكل معناها إلى الله تعالى، فإن مالكا وهو من أجل علماء السلف لما سئل عن الاستواء قال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.
قوله: وأعجب من ذلك كله أنه كان يكتب إلى عماله الذين هم من أجهل الجاهلين: اجتهدوا بحسب فهمكم، وانظروا حكما بما ترونه مناسبا لهذا الدين.
أقول: هذا كذب بحت، فإن الشيخ قال في الرسالة التي اختصرت لأهل مكة: ونحن أيضا في الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، ولا ننكر على من قلد أحد الأربعة، دون غيرهم لعدم ضبط مذاهب الغير كالرافضة والزيدية والإمامية ونحوهم، فلا نقرهم على شيء من مذاهبهم الفاسدة بل نجبرهم على تقليد أحد الأئمة الأربعة1، ولا نستخف بمرتبة الاجتهاد المطلق ولا أحد لدينا يدعيها، إلا أننا في بعض المسائل إذا صح لنا نص جلي من كتاب أو سنة غير منسوخ ولا مخصص ولا معارض بأقوى منه وقال به أحد الأئمة الأربعة أخذنا به وتركنا الحديث كإرث الجد والأخوة، فإنا نقدم الجد وإن خالف مذهب الحنابلة، ولا نفتش على أحد في مذهبه ولا نعترض إلا إذا اطلعنا على نص جلي كذلك مخالف لمذهب بعض الأئمة، وكانت المسألة مما يحصل به شعار ظاهر كإمام الصلاة فنأمر الحنفي والمالكي مثلا بالمحافظة على نحو الطمأنينة في الاعتدال والجلوس بين السجدتين لوضوح دليل ذلك، بخلاف

(1) صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، محمد بشير السَّهْسَوَاني ص/320

جهر الإمام الشافعي بالبسملة وشتان بين المسألتين، فإذا قوي الدليل أرشدناهم بالنص وإن خالف المذهب، وذلك إنما يكون نادرا جدا، ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض فلا مناقضة لعدم دعوى الاجتهاد المطلق، وقد سبق جمع من أئمة المذاهب

1 تقدم أن مذاهبهم مدونة، وقوله ولا نستخف كانت ولا نستحق ولعله تصحيف." (1)

251. "والكتاب طبع قديماً طبعة رديئة، ثم طبعت في مصر على نفقة عبد العزيز ومحمد العبد الله الجميع، ثم صوّرت طبعات عدة عن هذه الطبعة، فأحببتُ القيام بتجديد نشر الكتاب في طبعة أنيقة حديثة، مخرّجة الآيات والأحاديث، عليها بعض التعليقات الطفيفة فيما تقتضيه الحاجة دون توسع في ذلك، مصحّحاً فيها الأخطاء التي وقعت في الطبعة القديمة. واعلم أيها القاريء الكريم أن عملي في هذا الكتاب عن أصل مطبوع، وقد بذلت الجهد الذي بمستطاعي في إصلاح الأخطاء والتصحيفات، فإن وجدتَ زللاً أو خطأً أو تقصيراً؛ فادعُ الله لنا أن يتجاوزَ عنا، وأن يرحمنا.
هذا وإني أشكر الأخ الفاضل الأستاذ فهد الحمدان- وفقه الله تعالى- على قيامه بنشر هذا الكتاب، وغيره من الكتب النافعة، أجزل الله له المثوبة، ووفقه لكل خير.
اللهم إني أسألك السداد فيما أقول وأكتب، اللهم تجاوز عن سيئاتنا وارحم ضعفنا، وسدّد خطانا للحق، اللهم لا تفتنا بعد إذ هديتنا، وثبتنا على دينك.
اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيراً.
اللهم صل على محمد وعلى آله وسلّم تسليماً مزيداً.
وكتب: أبو عبد الله السَّلفي الداني بن منير آل زهوي كان الله له
الجية، منطقة جبل لبنان
الموافق للخامس عشر من شهر جمادى الأولى لعام اثنتين وعشرين وأربعمائة وألف." (2)

252. "أحاديث أخر في الكف عمن قالها. ومراد هؤلاء الجهلة أن من قالها لا يكفر ولا يقتل ولو فعل ما فعل.
فيقال لهم من المعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود وسباهم1، وهم يقولون لا إله إلا الله. وأن أصحاب

1) صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، محمد بشير السَهْسَوَاني ص/484
2) غاية الأماني في الرد على النبهاني، الألوسي، محمود شكري 1/9

رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم قـاتلوا بـني حنيفـة وهم يشـهدون أن لا إلـه إلا اللـه وأن محمـداً رسـول اللـه، ويصـلون ويـدّعون الإسـلام. وكـذلك الـذين حـرّقهم علي بن أبي طـالب بالنـــار.
وهؤلاء الجهلة يقرون أن من أنكر البعث كفر وقتل ولـو قـال لا إله إلا الله، وأن من جحد شيئاً من أركـان الإسـلام كفـر وقُتِـلَ، ولو قالها؛ فكيف لا تنفعه إذا جحد فرعـاً من الفـروع وتنفعـه إذا جحد التوحيد الذي هو أساس دين الرسل ورأسـه؛ ولكن أعـداء اللـــــــــه لم يفهمـــــــــوا معـــــــــنى الأحـــــــــاديث.
فأما أحاديث أسامة؛ فإنـه قتـل رجلاً ادّعى الإسـلام بسـبب أنـه ظن أنه ما ادعى الإسلام إلا خوفاً على دمه ومالـه، والرجـل إذا أظهر الإسلام وجب الكف عنه حتى يتبيّن منه مـا يخـالف ذلـك، وأنزل الله تعالى في ذلك: {يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا إِذَا ضَـرَبْتُمْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُـوا} 2. أي: تثبتـوا. فالآيـة تـدل على أنـه يجب الكف عنه والتثبت. فإذا تبين منه بعـد ذلـك مـا يخـالف الإسـلام قتل لقوله: "فتبينوا" ولو كـان لا يقتـل إذا قالهـا لم يكن للتثبت معـــنى.
وكذلك الأحاديث الأخر معناها ما ذكرناه، وأن من أظهر التوحيـد والإسلام وجب الكـف عنـه، إلا أن يتـبين منـه مـا ينـاقض ذلـك.
والدليل على هذا، أن رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم هـو الذي قال: "أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله"؟ وقـال: "أمـرت أن أقاتل الناس حتى يقولـوا لا إلـه إلا اللـه ". وهـو الـذي قـال في الخوارج: "أينما لقيتموهم فاقتلوهم، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتـل عـــاد" 3. مع

1 في الأصـــــــل: و "ســـــــألهم"! وهـــــــو تصـــــــحيف.
2 ســـــــــــــــــــــورة النســـــــــــــــــــاء: 94.
3 أخرجه البخاري (6930) ومسلم (1064- 1066) .." (1)
"فالجواب أن يقال: قد تقدم عدم تكفير الخوارج والمرجئة غير الغاليـــة منهم. 253.
وأما الجهمية فيقال: لو سلم هذا فجوابه من أوضح الواضـحات عند أهل العلم والأثر: وذلك أن الإمام أحمـد وأمثالـه -من أهـل العلم والحـديث- لا يختلفـون في تكفـير الجهميـة وأنهم ضـلال زنادقة، وقد ذكر من صنف في السنة تكفيرهم عن عامـة أهـل العلم والأثر وعد اللالكائي الإمام رحمه اللـه تعـالى منهم عـددا يتعـذر ذكـرهم في هـذا الجـواب، وكـذلك ابن الإمـام أحمـد في

(1) غاية الأماني في الرد على النبهاني، الألوسي، محمود شكري 1/391

كتاب السنة، والخلال في كتاب السنة، وابن أبي مليكة1 في كتاب السنة، وإمام الأئمة ابن خزيمة قرر كفرهم ونقله عن أساطين الأئمة.
وقد حكى كفرهم شمس الدين ابن القيم في "كافيته" عن خمسمائة من أئمة المسلمين وعلمائهم. والصلاة خلفهم لا تنافي القول بتكفيرهم، لكن تجب الإعادة حيث لا تمكن الصلاة خلف غيرهم، والرواية المشهورة عن الإمام أحمد هي المنع من الصلاة خلفهم، وقد يفرق بين من قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها،

1 لم أقف على من نسب لابن أبي مليكة كتاب "السنة" وابن أبي مليكة من التابعين، ولم يكن ثم تدوين في عهده والعلم عند الله، وكذلك تأخر ظهور الجهمية عن عهده، ولا شك أنه تصحيف.." (1)

254. "تتبع آثار الأنبياء، فإذا وضح لك هذا فمن أجازه فإنما أجازه على سبيل القياس، والقياس يخطئ ويصيب، وقد علمت أن منه ما هو صحيح، ومنه ما هو سقيم، ومنه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم، وأيضا فقد نقل هذا المعترض عن ابن رجب رحمه الله على هذا الحديث قوله: "فمن تقرب إلى الله عز وجل بعمل لم يجعله الله ورسوله قربة فعمله باطل مردود عليه" فأين في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله الأمر باتخاذ المسابيح المحدثة سبحانك هذا بهتان عظيم، فليس في الحديث الصحيح ما يدل على ذلك بوجه من الوجوه، ولا في كلام ابن رجب ما يدل على ذلك بل يناقضه أشد المناقضة، ويخالفه أشد المخالفة، راجع شرحه لهذا الحديث في كتابه تجد غلط هؤلاء، وتصحيفهم عليه، فالحديث حجة عليهم لا لهم.
وأما قول القائل: إنها ليست بقربة إنما هي آلة لحفظ العدد المحصور في الحديث المشهور، والمسباح آلة فكيف يصير متخذه مبتدعا إلى آخر كلامه.
فأقول اعلم وفقك الله لطاعته أن هذا القياس من أبطل القياس، وأوهنه بلا التباس،وهو منقوض عليه فإن المدافع والبنادق والصمع من جنس السلاح، فالبندق من جنس النبل يرمى بها كما يرمى بالنبل بل هي أشد نكاية في العدو، والمدفع من جنس المنجنيق يرمى به كما يرمى بالمنجنيق بل هو أشد نكاية وأعظم إرهابا للعدو، والكل آلة للجهاد، ولا." (2)

(1) الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق، سليمان بن سحمان ص/385
(2) كشف الشبهتين، سليمان بن سحمان ص/106

255. "ومن ترجمة الحافظ الذهبي فيها ما يُعرف به الحق من الباطل في مزاعم هذا الرافضي الكذاب فنقول: ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية قدَّس الله سره للحافظ ابن حجر في تاريخه الدرر الكامنة (1) ((هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي، تقي الدين أبو العباس بن شهاب الدين بن مجد الدين.

(1) كان عندنا أصل من هذه الترجمة منقول من نسخة من الدرر الكامنة في بغداد، كثيرة التحريف والتصحيف صححناه على نسخة دار الكتب المصرية ونسخة الأزهر. (ر)." (1)

256. "بسم الله الرحمن الرحيم
سُلَّمُ الْوُصُولِ، إِلَى عِلْمِ الْأُصُولِ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَاتِّبَاعِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 1:
أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ مُسْتَعِينَا ... راض به مدبر مُعِينَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هَدَانَا ... إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَاجْتَبَانَا
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهْ ... وَمِنْ مَسَاوِي عَمَلِي أَسْتَغْفِرُهْ
وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى نَيْلِ الرِّضَا ... وَأَسْتَمِدُّ لُطْفَهُ فِي مَا قَضَى
وَبَعْدُ: إِنِّي بِالْيَقِينِ أَشْهَدُ ... شَهَادَةَ الْإِخْلَاصِ أَنْ لَا يُعْبَدُ
بِالْحَقِّ مَأْلُوهٌ2 سِوَى الرَّحْمَنِ ... مَنْ جَلَّ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ
وَأَنَّ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدَا ... مَنْ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى

1 طبعت منظومة "سلم الوصول" عدة طبعات، لم تخل من التصحيف والأخطاء المطبعية، وعندي من هذه المنظومة نسخة "مبيضة" كتبها الوالد "الناظم" -رحمه الله تعالى- بخطه، كنت أريد الاعتماد عليها في سرد نص المنظومة هنا، ولكن عند المقارنة بين أبياتها في هذه النسخة وبين أبياتها الواردة في شرحها "معارج القبول" -الطبعة الأولى- وجدت اختلافات يسيرة في عدة كلمات استحسن الناظم -رحمه الله- تعديلها، وإن لم يكن لها أدني تغيير في المعنى، وقد رأيت أن أجعل من الرواية الواردة في "المعارج" أساسا لنقل المنظومة في هذا الموضع مراعاة للشرح المترتب عليها غالبا، مع العناية بالإشارة في الهامش إلى ما يقابلها في النسخة الخطية المذكورة عند وجود الاختلاف.
2 في النسخة الخطية: مألوها.." (2)

(1) رسائل السنة والشيعة لرشيد رضا، محمد رشيد رضا 1/106
(2) معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ بن أحمد حكمي 1/27

257. "إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ1. وَلِلْإِمَامِ أَحْمَدَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: "قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ لَا تَعْقِلُوا, إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجُ جَعْدٌ أَعْوَرُ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَتْ بِنَاتِئَةٍ وَلَا حَجْرَاءَ, فَإِنِ الْتَبَسَ عَلَيْكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ, وَأَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا" 2 وَقَالَ الصَّاغَانِيُّ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ أَرْطَاةَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْمَدَائِنِ, فَجَعَلَ يَعِظُ حَتَّى بَكَى وَأَبْكَى ثُمَّ قَالَ: كُونُوا كَرَجُلٍ قَالَ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ: يَا بُنَيَّ أُوصِيكَ أَنْ لَا تُصَلِّيَ صَلَاةً إِلَّا ظَنَنْتَ أَنَّكَ لَا تُصَلِّي بَعْدَهَا غَيْرَهَا حَتَّى تَمُوتَ, وَتَعَالَ يَا بُنَيَّ نَعْمَلْ عَمَلَ رَجُلَيْنِ كَأَنَّهُمَا قَدْ وُقِفَا عَلَى النَّارِ ثُمَّ سَأَلَا الْكَرَّةَ وَلَقَدْ سَمِعْتُ فُلَانًا -نَسِيَ عَبَّادٌ اسْمَهُ- مَا بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- غَيْرُهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً تَرْعَدُ فَرَائِصُهُمْ مِنْ مَخَافَتِهِ مَا مِنْهُمْ مَلَكٌ تَقْطُرُ دَمْعَتُهُ مِنْ عَيْنِهِ إِلَّا وَقَعَتْ مَلَكًا يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى, قَالَ: وَمَلَائِكَةٌ سُجُودٌ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَمْ يَرْفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَلَا يَرْفَعُونَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ, وَصُفُوفٌ لَمْ يَنْصَرِفُوا عَنْ مَصَافِّهِمْ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ, فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَتَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ قَالُوا: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ كَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْبُدَكَ"3. فَثَبَتَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمُتَوَاتِرَةِ الصَّحِيحَةِ الصَّرِيحَةِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُرَى فِي الْآخِرَةِ كَمَا يَشَاءُ, وَأَنَّ الشُّهَدَاءَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ يَرَوْنَهُ, وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَرَوْنَهُ, وَأَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَرَاهُ عِنْدَ اسْتِئْذَانِهِ فِي الشَّفَاعَةِ, وَأَنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَرَّهُمْ وَفَاجِرَهُمْ يَرَوْنَهُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ, وَهِيَ لِلْفَاجِرِ وَالْمُنَافِقِ ابْتِلَاءٌ وَامْتِحَانٌ وَنَوْعٌ مِنَ الْعُقُوبَةِ, وَأَمَّا رُؤْيَةُ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَالتَّلَذُّذِ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهِيَ

---

1 ورواه ابن أبي عاصم في السنة "ح427" والطبراني في الكبير "18/ 319/ ح825" والدارقطني في الرؤية "ق123 أ، ب" وسنده صحيح ورجاله ثقات.

2 أحمد "5/ 324" ورواه أبو داود "ح4320" وابن أبي عاصم في السنة "ح428" والآجري في الشريعة "ص375" واللالكائي "ح848". وسنده فيه بقية وقد صرح بالتحديث.

3 رواه الخطيب في تاريخه "12/ 306-307" من طريق الصاغاني عنه به وقد تحرف الصاغاني في المطبوع إلى

الصنعاني والمصنف قد تابع هذا التصحيف من المطبوع في حادي الأرواح وعباد بن منصور يدلس وقد صرح بالتحديث. والجمهور على توهينه من جهة حفظه.." (1)

258. "وَلَا يُطْلَقُ, وَذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمَ قَدْ يَكُونُ مُؤْمِنًا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا فِي بَعْضِهَا, وَالْمُؤْمِنُ مُسْلِمٌ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ, فَكُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَلَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنًا. وَإِذَا حَمَلْتَ الْأَمْرَ عَلَى هَذَا اسْتَقَامَ لَكَ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ وَاعْتَدَلَ الْقَوْلُ فِيهَا, وَلَمْ يَخْتَلِفْ شَيْءٌ مِنْهَا.

وَأَصْلُ الْإِيمَانِ التَّصْدِيقُ, وَأَصْلُ الْإِسْلَامِ الِاسْتِسْلَامُ وَالِانْقِيَادُ, فَقَدْ يَكُونُ الْمَرْءُ مُسْتَسْلِمًا فِي الظَّاهِرِ غَيْرَ مُنْقَادٍ فِي الْبَاطِنِ, وَقَدْ يَكُونُ مُصَدِّقًا فِي الْبَاطِنِ غَيْرَ مُنْقَادٍ فِي الظَّاهِرِ1.

قُلْتُ: مَا رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْإِسْلَامُ الْكَلِمَةُ وَالْإِيمَانُ الْعَمَلُ, هَذَا عِنْدِي فِيهِ نَظَرٌ؛ فَإِنَّهُ غَيْرُ قَيِّمِ الْمَبْنَى وَلَا وَاضِحُ الْمَعْنَى, وَالزُّهْرِيُّ إِمَامٌ عَظِيمٌ مِنْ كِبَارِ حَمَلَةِ الشَّرِيعَةِ لَا يَجْهَلُ مِثْلَ هَذَا وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ مَحْفُوظَةً عَنْهُ مِنْ وَجْهٍ يَصِحُّ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ, فَإِنْ صَحَّ النَّقْلُ عَنْهُ فَفِي الْكَلَامِ تَصْحِيفٌ وَإِسْقَاطٌ لَعَلَّ الصَّوَابَ فِيهِ هَكَذَا: الْإِسْلَامُ: الْكَلِمَةُ وَالْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ, فَسَقَطَتِ الْوَاوُ الْعَاطِفَةُ لِلْعَمَلِ عَلَى الْإِيمَانِ, وَهَذَا مُتَعَيِّنٌ لِمُوَافَقَتِهِ قَوْلَ أَهْلِ السُّنَّةِ قَاطِبَةً: أَنَّ الْإِيمَانَ اعْتِقَادٌ وَقَوْلٌ وَعَمَلٌ. وَالزُّهْرِيُّ مِنْ أَكْبَرِ أَئِمَّتِهِمْ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُهُ مَعَهُمْ فِيمَا رَوَى الشَّافِعِيُّ عَنْهُمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى, وَيَكُونُ عَنَى بِالْإِسْلَامِ الدِّينَ كُلَّهُ كَمَا عَنَى غَيْرَهُ بِالْإِيمَانِ الدِّينَ كُلَّهُ, وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ اسْتِدْلَالُهُ بِالْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا عَلَى هَذَا وَلَا يَسْتَقِيمُ عَلَى مَعْنَى الْأَوَّلِ؛ لِإِهْمَالِ الِاعْتِقَادِ فِيهِ الْمَوْجُودِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ} [الْحُجُرَاتِ: 14] الْآيَةَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَذَهَبَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ شَيْءٌ وَاحِدٌ, فَهَذَا إِنْ أَرَادَ بِذَلِكَ الْغَيْرِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ فَهُمْ لَمْ يَجْعَلُوهُمَا شَيْئًا وَاحِدًا إِلَّا عِنْدَ الِانْفِرَادِ وَعَدَمِ الِاقْتِرَانِ لِشُمُولِ أَحَدِهِمَا مَعْنَى الْآخَرِ كَمَا قَدَّمْنَا, وَأَمَّا عِنْدَ اقْتِرَانِ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا بِمَا فرق به الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي حَدِيثِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَإِنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ فَإِطْلَاقُ التَّسْوِيَةِ بَيْنَهُمَا وَالِاتِّحَادِ فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ هُوَ رَأْيُ الْمُعْتَزِلَةِ, وَهُمُ الْمُحْتَجُّونَ عَلَى ذَلِكَ بِآيَتَيِ الذَّارِيَاتِ وَهُوَ احْتِجَاجٌ ضَعِيفٌ جِدًّا،

(1 معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ بن أحمد حكمي 1/333

1 صحيح مسلم بشرح النووي "1/ 144، 145".." (1)

259. "وقيل العكس.
وقد ذهب العلامة ابن القيم رحمه الله إلى أن (الرحمن) دال على الصفة القائمة بالذات، و (الرحيم) دال على تعلقها بالمرحوم، ولهذا لم يجئ الاسم الرحمن متعديا في القرآن؛ قال تعالى: {وكان بالمؤمنين رحيما} (1) .
ولم يقل: رحمانا.
وهذا أحسن ما قيل في الفرق بينهما.
وروي عن ابن عباس أنه قال: ((هما اسمان رقيقان؛ أحدهما أرق من الآخر)) (2) .

(1) الأحزاب: (43) : {هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما} .
(2) (موضوع) . رواه البيهقي في ((الأسماء والصفات)) (ص 71) ، وهو مسلسل بالكذابين، فقد رواه محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.
قال السيوطي في ((الإتقان)) (2/242) : ((وأوهى طرقه ـ يعني: تفسير ابن عباس ـ طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، فإذا انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير؛ فهي سلسلة الكذب)) .
وانظر: ((تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة)) (1/26) .
وروى البيهقي في ((الجامع لشعب الإيمان)) (5/299) عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا: ((فإذا قال العبد: بسم الله الرحمن الرحيم؛ قال الله عز وجل: عبدي دعاني باسمين رقيقين؛ أحدهما أرق من الآخر، فالرحيم أرق من الرحمن، وكلاهما رقيقان)) .
قال البيهقي: ((وقوله: (رقيقان) ؛ قيل: هذا تصحيف وقع في الأصل، وإنما هما: (رفيقان) ، والرفيق من أسماء الله تعالى)) .
قال محققه عبد العلي حامد: ((إسناده ضعيف، وفيه جهالة، ومقاتل بن سليمان متهم، والضحاك لم يسمع من ابن عباس))
.." (2)

1) معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ بن أحمد حكمي 2/605
2) شرح العقيدة الواسطية للهراس، محمد خليل هراس ص/48

.260 ". . . . .

= ولكن روى مسلم في ((صحيحه)) في الإيمان، (باب: معرفة طريق الرؤية) (3/36-نووي) عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أنه قال: ((قلنا: يا رسول الله! أنرى ربنا؟..)) .
إلى أن قال:
((قال أبو سعيد: بلغني أن الجسر أدق من الشعرة، وأحد من السيف)) .
ورواه ابن منده في ((كتاب الإيمان)) (2/802) بتمامه وبالسند نفسه، ولكن قال: ((قال سعيد بن أبي هلال: بلغني أن الجسر أدق من الشعرة، وأحد من السيف)) .
وقد وصله البيهقي في ((شعب الإيمان)) (2/246) عن أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، وفيه سعيد بن زربى ويزيد الرقاشي، وهما ضعيفان؛ لذا قال الحافظ في ((الفتح)) (11/454):
((وفي سنده لين)) .
وروي ايضا عن زياد النميري عن أنس مرفوعا.
وزياد ضعيف؛ لذا قال البيهقي في ((الشعب)) (2/248) :
((وهي أيضا رواية ضعيفة (2/248) .
ومن عجائب التصحيف أنها تصحفت في ((كشف الخفاء)) (2/24-رقم1599) إلى: ((وهي أيضا رواية صحيحة)) !!
وروي عن عبيد بن عمير عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرسلا، وكذا عن سعيد بن أبي هلال رواية أخرى مرسلة أو معضلة.
انظر: ((الفتح)) (11/454) .
ولكن صح عن ابن مسعود موقوفا عليه أنه قال:
((والصراط كحد السيف، دحض مزلة)) .
أخرجه الحاكم (2/276) . انظر ((الطحاوية)) (ص415-تخريج الألباني) .
كما صح وصفه أنه كحد الموسى من حديث سلمان مرفوعا:
((... ويوضع الصراط مثل حد الموسي)) .
أخرجه الحاكم (4/586) ، وصححه الألباني في ((الصحيحة)) (941) .." [1]

.261 "ضعف، وروى الدارقطني من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا قرأتم الحمد لله رب

1) شرح العقيدة الواسطية للهراس، محمد خليل هراس ص/213

العالمين، فاقرؤوا ((بسم الله الرحمن الرحيم)) فإنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المساني، وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها)) (1) ، وقال إسناد رجاله كلهم ثقات، ورواه البخاري في التاريخ. قال البيهقي: ((أحسن ما احتج به أصحابنا في أن البسملة من القرآن وأنها من فواتح السور سوى براءة ما رويناه من جمع الصحابة كتاب الله عز وجل في المصاحف وأنهم كتبوا فيها البسملة على رأس كل سورة سوى براءة، فكيف يتوهم متوهم أنهم كتبوا مائة وثلاث عشرة آية ليست من القرآن، وقد علمنا بالروايات الصحيحة عن ابن عباس أنه كان يعد البسملة آية من الفاتحة ويقول: ((انتزع الشيطان منهم خير آية في القرآن)) ، رواه الشافعي.

الاختلاف في الجهر بها في الصلاة

كما وقع الخلاف في إثباتها وقع الخلاف في الجهر بها في الصلاة، وقد أخرج النسائي في سننه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة أنه صلى فجهر في قراءته بالبسملة وقال بعد أن فرغ: ((إني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم)) ، وصححه الدارقطني

(1) قال راقمه: لم أجد هذا الحديث بهذا اللفظ و ((السبع المساني)) وظاهرها أنها تصحيف وإنما هي ((السبع المثاني)) واللفظ الذي وجدته هو عن أبي هريرة في سنن الدارقطني هو قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((إذا قرأتم الحمد لله فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم، إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني، وبسم الله الرحمن الرحيم إحداها)) ولم يقل الدارقطني: إسناد رجاله كلهم ثقات.." (1)

262. "قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري": "وقع ضبط الأولى بفتح الراء بعدها زاي، وفي الثانية بتقديم الزاي على الراء، والمعروف الأول، ووقع عند ابن السكن وعبدوس بكسر الزاي وتقديمها على الراء، وبه جزم الأصيلي وابن السكن، ومنهم من ضبطه بكسر الراء. قال القابسي: معناه البارزين لقتال أهل الإسلام؛ أي: الظاهرين في براز من الأرض. ويقال: معناه القوم الذين يقاتلون، تقول العرب: هذا البارز: إذا أشارت إلى شيء ضار. وقال ابن كثير: قول سفيان المشهور في الرواية من تقديم الراء على الزاي، وعكسه تصحيف، كأنه اشتبه على الراوي، من البارز، وهو السوق بلغتهم. وقد أخرجه الإسماعيلي

(1) الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق، محمد تقي الدين الهلالي ص/72

من طريق مروان بن معاوية وغيره عن إسماعيل، وقال فيه أيضا: وهم هذا البارز.
وأخرجه أبو نعيم من طريق إبراهيم بن بشار عن سفيان، وقال في آخره: قال أبو هريرة رضي الله عنه: وهم هذا البارز؛ يعني: الأكراد. وقال غيره: البارز: الديلم؛ لأن كلا منهما يسكنون في براز من الأرض أو الجبال وهي بارزة عن وجه الأرض. وقيل: هي أرض فارس؛ لأن منهم من يجعل الباء موحدة والزاي سينا.
وقيل غير ذلك. وقيل: البارز ناحية قريبة من كرمان، بها جبال، فيها أكراد، فكأنهم سموا باسم بلادهم". قال: "وقد ظهر مصداق هذا الخبر". انتهى المقصود من كلامه ملخصا.
وعن الحسن؛ قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا ينتعلون الشعر، وحتى تقاتلوا قومًا عراض الوجوه، خنس الأنوف، صغار الأعين، كأن وجوههم المجان المطرقة» .
رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح على شرط الشيخين، ثم روى بالإسناد نفسه عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك.
وعن عمرو بن تغلب رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من»." (1)

263. "بالتخفيف: السم ". قال ابن الأثير: "وقد تشدد، وأنكره الأزهري، ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة؛ لأن السم منها يخرج". قال: "ومنه حديث الدجال: "وتنزع حمة كل دابة"؛ أي: سمها". انتهى.
وقد صحف أبو عبية (الحمة) ، وسيأتي التعقيب عليه في (باب نزول عيسى إلى الأرض) إن شاء الله تعالى.
قوله: "وتفر الوليدة الأسد فلا يضرها": قال ابن الأثير: "هو من فررت الدابة أفرها فرا: إذا كشفت شفتها لتعرف سنها". انتهى.
قوله: "وتكون الأرض كفاثور الفضة": قال الجوهري: " (الفاثور) : الخوان يتخذ من الرخام ونحوه". وقال ابن الأثير: " (الفاثور) : الخوان، وقيل: هو طست أو جام من فضة أو ذهب، ومنه قيل لقرص الشمس: فاثورها". وقال ابن منظور في "لسان العرب": " (الفاثور) : عند العامة: الطست أو الخوان، يتخذ من رخام أو فضة أو ذهب ". انتهى.
والمعنى في الحديث أن الأرض تكون نظيفة مما يصيبها من

(1) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود بن عبد الله التويجري 1/369

المطر العظيم الذي لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، وأنها تشبه في نظافتها الطست أو الخوان من الفضة.
وقد تقدم في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه أن المطر يغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، وتقدم تفسير الزلفة بأنها مصنعة الماء، وقيل: المرآة، وقيل: الروضة، والمعنى في الحديثين متقارب، والله أعلم.
وقد صحف أبو عبية (الفاثور) بـ: (العاثور) ، فقال في حاشية (ص114) من "النهاية" لابن كثير ما نصه: " (العاثور) : المهلكة من الأرض، ولعل المراد أن الأرض تتشابه وتخفى صواها ومعالمها فلا يهتدي بها السائر فيها". انتهى كلامه، وهو خطأ ظاهر وتصحيف عجيب؛ فلا يغتر به.." (1)

264. "وعن زياد بن سعد عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ينزل عيسى ابن مريم إماما عادلا وحكما مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويرجع السلم، وتتخذ السيوف مناجل، وتذهب حمة كل ذات حمة، وتنزل السماء رزقها، وتخرج الأرض بركتها، حتى يلعب الصبي بالثعبان فلا يضره، ويراعي الغنم الذئب فلا يضرها، ويراعي الأسد البقر فلا يضرها» .
رواه الإمام أحمد، ورجاله رجال الصحيح.
(المناجل) : جمع منجل، وهو الآلة التي يقطع بها الحشيش ويحصد بها الزرع. قال ابن الأثير: "ومنه الحديث: "وتتخذ السيوف مناجل": أراد أن الناس يتركون الجهاد ويشتغلون بالحرث والزراعة". وكذا قال ابن منظور في "لسان العرب"؛ قال: "ومنه قيل للحديدة ذات الأسنان: منجل، والمنجل ما يحصد به". انتهى.
وقوله: "وتذهب حمة كل ذات حمة": (الحمة) ؛ بالتخفيف: السم؛ أي: ينزع سم كل دابة ذات سم، وقد تقدم تفسيره في حديث أبي أمامة الطويل في ذكر خروج الدجال.
وقد صحف أبو عبية هذا الحرف تصحيفا عجيبا، فقال في تعليقه على "النهاية" لابن كثير في (ص 169) ما نصه: " (الجمة) : الشعر المجموع في مقدم الرأس، ولعل المراد بإذهاب جمة كل ذات جمة: هو تخليص المجتمع من تصفيفات الشعر المختلفة التي تربط بالفتيات العيون الرغيبة والنفوس الشهوانية ... (إلى أن قال:) وشمل الحديث رؤوس أولئك الفتيان المتأنثين المتخنثين المتخنفسين...." إلى آخر كلامه في هذا المعنى البعيد كل البعد عما ذكر في هذا الحديث.

1) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود بن عبد الله التويجري 3/59

وغفل أبو عبية عن قوله في هذا الحديث: "حتى يلعب الصبي بالثعبان." (1)

265. "عمل صالح إذا لم يكن عاملا به قبل ذلك". انتهى.
وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في «قوله: {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا} ؛ قال: "طلوع الشمس من مغربها» .
رواه: الإمام أحمد، والترمذي، وقال: "هذا حديث حسن غريب". قال: "ورواه بعضهم ولم يرفعه".
وعن أبي سريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في «قوله: {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ} ؛ قال: "طلوع الشمس من مغربها» .
رواه الطبراني في "الأوسط". قال الهيثمي: "ورجاله ثقات". هكذا في "مجمع الزوائد": " أبو سريرة "! والظاهر أنه تصحيف، وأن صوابه أبو سعيد رضي الله عنه؛ لأنه قد روي من حديثه كما تقدم، ويحتمل أن يكون عن أبي هريرة رضي الله عنه، ويحتمل أن يكون عن أبي سريحة - وهو حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه -؛ فأما أبو سريرة؛ فلم أر في تراجم الصحابة رضي الله عنهم من يكنى بذلك. والله أعلم.
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل: {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ} ؛ قال: "طلوع الشمس من مغربها" (ثم قرأ هذه الآية: {وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ} ."
قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".
وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت، ورآها الناس؛ آمن من عليها؛». " (2)

266. "«أقصه منه، حتى اللطمة". قال: قلنا: كيف وإنما نأتي الله عز وجل عراة غرلا بهما؟ قال: "بالحسنات والسيئات» .
قال الهيثمي: "رجاله وثقوا، ورواه الطبراني في "الأوسط" بنحوه".
وقال الهيثمي أيضا في موضع آخر: "هو عند أحمد والطبراني في "الأوسط" بإسناد حسن".
فصل

1) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود بن عبد الله التويجري 3/105
2) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود بن عبد الله التويجري 3/195

وقد روى: الإمام أحمد، ومسلم؛ عن ثوبان رضي الله عنه: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «إني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم» ...... الحديث.

وقد صحف أبو عبية هذا الحديث، فقال في (ص343) ما نصه: «أذود عنه الناس لأهل اليمن» ، ثم قال أبو عبية: «هذا تمثيل للحيلولة بين من ليسوا من أهل اليمن وبين مقام الإكرام والرحمة يوم القيامة» .

والجواب عن هذا من وجهين:

أحدهما: أن يقال: إن تصحيفه للحديث وكلامه عليه على وفق تصحيفه هو بلا شك من تحريف الكلم عن مواضعه، والأولى لأبي عبية أن لا يتكلم في معنى الأحاديث؛ لأنه أجنبي عنها، لا يعرفها، ولا يعرف معانيها، وإنما يتكلم عليها بما يوافق عقله ورأيه.

وقد قال النووي في "شرح مسلم ": "قوله صلى الله عليه وسلم: «أذود الناس لأهل اليمن، أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم» ؛ معناه: أطرد الناس عنه؛ غير أهل اليمن؛ ليرفض على أهل اليمن، وهذه كرامة لأهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه؛." (1)

267. "ما عداها لتنضبط عملية القراءة على نهج سوي تم بإجماع الصحابة، وبمشورة حذيفة بن اليمان على عثمان رضي الله عنه، كما سنفصل ذلك بعد.

وكان هذا العمل أيضا مرحلة أخرى للحفاظ على القرآن يسر الله له الصحابي الجليل عثمان وإخواته من قراء الصحابة وحفاظهم، ونال شرف انتساب المصحف إليه.

6- وضع النحو في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمعرفة أبي الأسود الدؤلي، وكان هذا العمل يهدف إلى صيانة الكتاب العزيز وحفظه بالحفاظ على اللسان الذي نزل به.

7- اتجاه بعض النحاة القرء من تلامذة أبي الأسود إلى نقط المصحف لإزالة الإعجام بعد تفشي اللحن، واحتمال أن يستعصي فهمه على بعض هؤلاء الذين استعجموا، وهؤلاء التلاميذ نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وعبد الرحمن بن هرمز، وعنبسة الفيل "نقطوا المصحف، وأخذ عنهم النقط، وحفظ، وضبط، وقيد، وعمل به، واتبع فيه سنتهم، واقتدى فيه بمذاهبهم"1.

وقد ذكرت المراجع أن هذا الأمر تم بمشورة الحجاج ورأيه.

1) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود بن عبد الله التويجري 3/356

فـإذا وضـعنا بجـانب هـذا صـنيع أبي الأسـود في وضـع نقـط الإعـراب، وتخـيره كاتبـا فطنـا يـراقب حركـة شـفتيه، ويضـبط كلمات المصحف على هذا النحو رفعا ونصبا وجرا وجزما2 تبين لنا أنهم بهذا العمـل الخطـير قـد أحـاطوا لفـظ القـرآن الكـريم بسـياج يمنـع اللحن فيـه، ممـا جعـل بعض القـدماء

1 المحكم في نقـط المصـاحف للـداني ص6،ـ والتصـحيف والتحريـف لأبي أحمـد العسـكري ص10.
2 راجع المحكم للداني في نقط المصاحف "طبـع دمشـق" ص 2 وما بعدها.." (1)

268. "4- أبـو عمـرو بن العلاء: 68-ـ 154هـ"

هـو أبـو عمـرو بن العلاء بن عمـار التميمي، البصـري. اختلـف في اسـم أبي عمـرو اختلافـا كثـيرا، ذكـر وجوههـا ابن الباذش في الإقناع1 وقال ابن الجزري: وقد اختلـف في اسـمه على عشرين قولا، لا ريب أن بعضها تصـحيف من بعض، وأكـثر الناس من الحفاظ وغيرهم على أنه "زبـان" كمـا ذكرنـا، وقـال الـذهبي: لا أشـك في أنـه زبـان بـالزاي. وقال الجاحـظ: أبـو عمـرو وأبـو سـفيان ابنـا العلاء، أسـماؤهما كناهما2.

ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، وتوجه مع أبيه لما هـرب من الحجـاج فقـرأ بمكـة والمدينـة، كمـا قـرأ بالكوفـة والبصـرة، وليس في السبعة أكثر شيوخا منه، سمع أنس بن مالك وغيره، وقـرأ على الحسن البصري، وأبي العالية، وسعيد بن جبير، وعاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وابن كثير المكي، وعكرمـة مـولى ابن عيـاش، وابن محيصـن، ونصـر بن عاصـم، ويزيـد بن القعقـاع ويحـيى بن يعمـر.

1 ج1 ص92، ص93.
2 البيان والتبيين 1/ 321.." (2)

269. "الاعتمـاد على الحفـظ لا على مجـرد الخـط.
وعلى أية حال فهذا التفسير ناشئ عن تصور غير سديد لنشـأة القـراءات القرآنيـة، وفهم غـامض لأصـلها، وكـأن جولـد تسـيهر ومن حـذا حـذوه يتوهمـون أن القـراءات ظهـرت بعـد كتابـة المصحف الإمام، وكانت أثـرا للطريقـة الـتي اتبعت في كتابتـه.

1) مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل ص/20
2) مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل ص/83

وهذا وهم عجيب؛ لأن المعلـوم لكـل من لـه أدنى درايـة بعلـوم القرآن أن القراءات ثبتت بأسانيد متواترة مرفوعة إلى رسـول اللـه -صـلى اللـه عليـه وسـلم- وأن أي قـراءة تفقـد السـند الصـــــحيح، أو تـــــــواتره لا يؤخـــــــذ بهـــــــا.
كما كانت القراءات في روايتها، وتداولها تعتمد على المشـافهة والتلقي، وهـذا منهج أدخـل في التـدقيق وللتحقيـق والتحـري والضبط، وكأن تدوين المصحف مجرد مرجع يفـزع إليـه القـوم لحســـــــــم مـــــــــا ينشـــــــــأ من خلاف.
والدليل على سداد هذا المنهج أن الرواة أنفسهم كانوا يعرفون قيمتـــــــــــــــــــــــــــــــــــــه.
يقـــــول الحســـــن بن هـــــانئ في مـــــدح خلـــــف الأحمـــــر.
لا يهم الحـــاء في القـــراءة بالخـــا ... ء، ولا يأخـــذ إســـناده من الصـــحف
كمـــــــــــــا قيـــــــــــــل في رثائـــــــــــــه:
أودى جماع العلم مذ أودى خلف ... رواية لا يجتني من الصحف
1
فقبـل تـدوين المصـحف في عصـر عثمـان، وفي أثنـاء التـدوين وبعده كان القرآن في صـدور الجمهـرة من الصـحابة والتـابعين على أتم صـــــــــــــوره وأدقهـــــــــــــا،

1التصحيف والتحريف ص13.." (1)

270. "وأنقاها، وتناقلته عنهم الجمـاهير المسـلمة من شـتى الأمصـار الإســـــــــــــــــــــــــــــــــــلامية.
والاختلافات التي ظهرت في عهد عثمان -رضي الله عنه- كانت أحداثا فرديـة حسـمت بكتابـة المصـحف الإمـام ليكـون ضـابطا للقـــــــراءات الصـــــــحيحة مانعـــــــا لغيرهـــــــا.
والأسلوب الذي اتبع في كتابته كان يسـمح باسـتيعاب الحـروف السبعة التي أنزل بها القـرآن الكـريم تيسـيرا على العبـاد، كمـا فصـــــــــلنا ذلـــــــــك في موضـــــــــع آخـــــــــر.
وأمـــــــــــــــــــــــــــر آخـــــــــــــــــــــــــــر:
لو كانت القراءات مرجعها إلى الرسم لكان ينبغي أن تكون كل قراءة موافقـة لرسـم المصـحف صـحيحة مقبولـة، ولكن الأمـر على غير ذلك؛ إذ هناك قراءات موافقة للرسـم ومـردودة مثـل قراءة حمـاد الراويـة: {مـا كـان اسـتغفار إبـراهيم لأبيـه إلا عن موعـــدة وعـــدها إيـــاه} قرأهـــا "أبـــاه"1 وقـــراءة "ومـــا كنتم تستكثرون"2 في سورة الأعراف، وسبق أن أشـرنا إليهـا وكلتـا

(1) مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل ص/268

القراءتين مما استشهد به جولد تسيهر.
لكن الرسم تابع للرواية والنقل، وأن القراءة منقولة من أفواه الرجال الحفظة3، وهذه قضية فات المستشرقون وأذنابهم أن يفقهوها.
ومن المعلوم في تاريخ القراءات والقراء أنهم كانوا يردون قراءة ابن مقسم، وابن شنبوذ أما أولهما فكان يقول: إن كل قراءة وافقت

---

1 التوبة: 114، راجع الإتحاف ص245.
2 سبق أن قلنا لم ترد هذه القراءة في السبع ولا العشر، ولا الأربع عشرة الاتحاد ص225.
3 التصحيف للعسكري ص9.." [(1)]
"المصحف ووجهها في العربية فالقراءة بها جائزة وإن لم يكن .271
لها سند"1، وأما الآخر فكان يغير حروفا من القرآن، ويقرأ بخلاف ما أنزل2، كان يعتمد على السند وإن خالف المصحف، واتفقا على موافقة العربية3.
وهذا دليل على مدى الدقة والإحكام في منهج القراء في إثبات القراءات، فالسند والتلقي مع الموافقة لرسم المصحف.
إن منهج جولد تسيهر يفتح أبوابا من الفوضى، ويدفع إلى تحريف النص القرآني، أو مسخ فصاحته وقد وقعت بعض قراءات ردت على أصحابها من أول الأمر ووئدت في مهدها، وأصبحت مجرد ذكرى لهذا الضلال في بطون الكتب والمراجع، وإن لجأت إليها بعض الفرق المنحرفة لتدعم انحرافها.
من ذلك قراءة الرافضة: "وما كنت متخذ المضلين عضدا" بفتح اللام، يعنون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما4.
ولعل وراء هذا الوهم في تفسير المستشرقين لاختلاف القراءات شيء آخر.
هو أنهم قاسوا القرآن الكريم على ما وقع فيه التصحيف والتحريف من كلام العرب شعرا ونثرا، فعدوا القراءات من هذا القبيل. وإذا صح هذا فقد وقعوا في ضلال بعيد؛ لأن ما وقع من تصحيف وتحريف في كلام العرب تصدى له أعلام العلماء وصوبوه، وردوا آثار التصحيف والتحريف، وألفت عشرات الكتب في هذا الصدد منها "التصحيف

---

1 طبقات القراء ج2 ص124.
2 وفيات الأعيان ج3 ص 326.

(1) مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل ص/269

3 طبقات القراء ج2 ص54.
4 منجد المقرئين ص23.." (1)
272. "الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة ولا إلى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحش، وبعدهم عن الصنائع، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسم المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم، وكانت غير مستحكمة في الإجادة، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها1.
وحقائق التاريخ تشير إلى أن الرسم العثماني لم يقف على الصورة التي كان عليها، بل لحقت به بعض تطورات وتغييرات تهدف إلى الحفاظ على القرآن من تيارات اللحن، وتيسير قراءته بعدما فشت العجمة، ولا ريب أنها قوبلت في أول الأمر بشيء من التحرج، لكن التطور المفيد قد تم إيمانا من القائمين بها بأن فيها بيانا وتوضيحا2.
من ذلك أن المصاحف في أول الأمر كانت خالية من الشكل. ثم ظهرت الحاجة ماسة لذلك، فوجدنا العلماء يترخصون ويقولون: العجم نور الكتاب، وأنه لا بأس به ما لم تبغوا3.
على أن هذا العمل جاء في وقت مبكر؛ إذ رأينا أبا الأسود الدؤلي "ت 69هـ" قام بشكل المصحف لدفع التحريف، وكان الشكل عبارة عن نقط تبين الحركات والتنوين، وتم ذلك في خلافة معاوية4.
كما قام نصر بن عاصم "89 هـ" ويحيى بن يعمر "129 هـ" بإعجام المصحف بالنقط دفعا للتصحيف بأمر الحجاج في خلافة

---

1 مقدمة ابن خلدون ص419 ط مصطفى محمد، وراجع مجلة البحوث الإسلامية العدد السادس -الرياض 1403هـ وفيها رأي للسيد رشيد رضا يؤيد ما ذهب إليه ابن خلدون.
2 رسم المصحف، د. عبد الفتاح شلبي ص123.
3 المحكم ص12.
4 وفيات الأعيان ترجمة أبي الأسود الدؤلي.." (2)
273. "7- أسرار العربية لأبي البركات الأنباري ط دمشق.
8- الاشتقاق لابن دريد تحقيق عبد السلام هارون مطبعة السنة المحمدية القاهرة.
9- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، دار الكتب المصرية.
10- الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ت د- عبد المجيد قطامش- مركز البحث العلمي- مكة.

---

1) مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل ص/270
2) مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل ص/277

11- الإمالة في القراءات واللهجات العربية دكتور عبد الفتاح شلبي.
12- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك لابن هشام ت محمد محيي الدين عبد الحميد.
13- البحر المحيط لأبي حيان.
14- البرهان في علوم القرآن للزركشي ط الحلبي القاهرة.
15- البرهان في تجويد القرآن الشيخ محمد الصادق قمحاوي.
16- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي.
17- البيان والتبيين للجاحظ.
18- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي "463هـ" م السعادة.
19- تاريخ التراث: فؤاد سزكين: قسم القراءات.
20- تاريخ القراء العشرة ورواتهم للشيخ القاضي.
21- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ت السيد صقر دار التراث -القاهرة.
22- التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ط القاهرة.
23- التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري.
24- التعريف بالقرآن والحديث الشيخ محمد الزفزاف ط دار الكتب العلمية- بيروت.
25- التعريفات للسيد الجرجاني.
26- تفسير ابن كثير.." (1)

274. "..

وأما نحن; فلا نقسم بغير الله أو صفاته; لأننا منهيون عن ذلك.
وأما ما ثبت في "صحيح مسلم" من قوله صلى الله عليه وسلم " أفلح وأبيه إن صدق "1.
فالجواب عنه من وجوه:
الأول: أن بعض العلماء أنكر هذه اللفظة، وقال: إنها لم تثبت في الحديث; لأنها مناقضة للتوحيد، وما كان كذلك; فلا تصح نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيكون باطلا.
الثاني: أنها تصحيف من الرواة، والأصل: "أفلح والله إن صدق" 2. وكانوا في السابق لا يشكلون الكلمات، و "أبيه" تشبه، "الله" إذا حذفت النقط السفلى.
الثالث: أن هذا مما يجري على الألسنة بغير قصد، وقد قال تعالى: {لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ} [المائدة: من الآية89] ، وهذا لم ينو فلا يؤاخذ.
الرابع: أنه وقع من النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أبعد

1) مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل ص/310

الناس عن الشرك; فيكون من خصائصه، وأما غيره; فهم منهيون عنه لأنهم لا يساوون النبي صلى الله عليه وسلم في الإخلاص والتوحيد.
الخامس: أنه على حذف مضاف، والتقدير: "أفلح ورب أبيه".
السادس: أن هذا منسوخ، وأن النهي هو الناقل من الأصل، وهذا أقرب الوجوه.
ولو قال قائل: نحن نقلب عليكم الأمر، ونقول: إن المنسوخ هو

1أخرجه: مسلم في (الإيمان, باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام, (1/40) من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.
2 البخاري: الإيمان (46) , ومسلم: الإيمان (11) , والنسائي: الصلاة (458) والصيام (2090) والإيمان وشرائعه (5028) , وأبو داود: الصلاة (391) , وأحمد (1/162) , ومالك: النداء للصلاة (425) .." (1)
275. "أبو داود في سننه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى أن يسمى برة، وقال: ((لا تزكوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم)) .
وفي سنن ابن ماجه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن زينب كان اسمها: برة، فقيل: تزكي نفسها، فسماها النبي - صلى الله عليه وسلم -: زينب. اهـ.
وفي ((شرح الأدب المفرد)) عند قوله: ثم سكت بعد عنها، قال، نقلا عن ((المرقاة)) : (ثم سكت، رحمة بالأمة لعموم البلوى وإيقاع الحرج) اهـ.

أفلح وأبيه إن صدق: (1)
استقر الشرع العام لأمة محمد - صلى الله عليه وسلم - على تحريم الحلف بغير الله تعالى، وأن من حلف بغير الله فقد أشرك شركا أصغر.
والأحاديث في النهي عن الحلف بغير الله - تعالى - بلغت مبلغ التواتر، وهي من قضايا الاعتقاد التي لا خلاف فيها بين المسلمين.
وأمام هذا جاء حديث عن طلحة بن عبيد الله، في قصة الأعرابي النجدي: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((أفلح وأبيه إن صدق)) رواه مسلم، وأبو داود، وهو في البخاري، والموطأ، وبقية السنن، دون لفظ: ((وأبيه)) .

1) القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين 2/215

وللعلماء عن هذا اللفظ: ((وأبيه)) أجوبة تسعة هي:
1. منسوخ بأحاديث التشريع العام.
2. على تقدير محذوف: ((ورب أبيه)) .
3. خاص به - صلى الله عليه وسلم -.
4. تصحيف من قوله: ((والله)) .
5. أن الرواية قد وردت بلفظ: ((والله)) كما ذكرها ابن عبد البر في: ((التمهيد: 14/ 367)) .
6. جرت بدون قصد الحلف. كما جرى: عقرى، حلقى، وما أشبههما.

(1) (أفلح وأبيه إن صدق: مسلم بشرح النووي: 2/ 121 تاسع حديث في صحيحه، وأبو داود بشرحه معالم السنن: 1/121 - 123، وفيه الأجوبة عنه، وفي: فتح الباري: 1/132 - 133. التمهيد: 16 / 158. الموطأ بشرح الزرقاني: 1/359. التمهيد: 14 / 367، 16/ 188 - 190. تيسير العزيز الحميد: ص/591 - 593 المجموع الثمين: 1/99 - 101.." (1)

276. "(أحمد محمد حسن) وأدخلت شيئا من العوامل فلا يستقيم نطقه ولا إعرابه؛ لعجمة الصيغة، وقد وقعت بحوث طويلة الذيل في: مجلة مجمع اللغة العربية بمصر. ولم يأت أحمد منهم بطائل سوى ما بحثه العلامة الأفيق الشيخ / عبد الرحمن تاج - رحمه الله تعالى - من أن هذه صياغة غير عربية فلا يتأتى إعرابها، إذ الإعراب للتراكيب سليمة البنية، فليقل: (أحمد بن محمد بن حسن) فلندع تسويغ العجمة، ولنبتعد عن التشبه بالأعاجم، فذلك مما نهينا عنه، والمشابهة في الظاهر تدل على ميل في الباطن {كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم} [البقرة: من الآية118] .
وفي: (ايضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين) للشيخ حمود بن عبد الله التويجري بحث مطول مهم في هذا فلينظر، والله أعلم.

محمد البادي: (1)
قال ابن كثير في ترجمة الفخر الرازي - م سنة 606 هـ: (وقامت عليه شناعات عظيمة بسبب كلمات كان يقولها مثل قوله: محمد البادي، يعني العرب، ويريد به النبي - صلى الله عليه وسلم - نسبة إلى البادية، وقال محمد الرازي يعني نفسه) اهـ.

(1) معجم المناهي اللفظية، بكر أبو زيد ص/113

ووصف النبي - صلى الله عليه وسلم - بأنه بدوي مناقضة للقرآن الكريم فهو - صلى الله عليه وسلم - من حاضرة العرب لا من باديتها، قال الله تعالى: {وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى} [من الآية109] من سورة يوسف عليه السلام. وما يزال انعدام التوفيق يغشى من في قلوبهم دخن. ففي العقد التاسع بعد الثلاثمائة والألف نشر أحد الكاتبين من البادية الدارسين مقالا صرح فيه بأن النبي - صلى الله عليه وسلم - من البادية. وقد رد عليه الشيخ حمود

(1) (محمد البادي: تاريخ ابن كثير 13 / ـ 54. تاريخ الإسلام للذهبي، وفيات سنة (606 هـ) ص 207، وفيه تصحيف: محمد التازي، عن تصحيف: محمد النادي والصواب في رسمها ما أثبتناه ((محمد البادي)) بالباء الموحدة. وانظر: ردود على أباطيل ص/ 248 - 251 مهم.." (1)

277. "والبيت لا يعرف في دواوين العلم الصحيحة، وفيه تصحيف، وعلى تقدير ثبوته فالاستواء فيه هو الاستقرار، أي: استقر على عرشها، واطمأن بها. ولو كان الاستواء في الآيات هو الاستيلاء لم يكن لتخصيص العرش فائدة، فإن الله تعالى مستول على جميع المخلوقات.." (2)

278. "الرد على تأويل المعتزلة لآيات الرؤية وأحاديثها والمعتزلة الذين أنكروا الصفات تأولوها تأويلات بعيدة، فبعضهم يقول: إن الـ (إلى) هي النعمة يعني: آلاء ربها أو نعم ربها ناظرة.
و (إلى) معروف أنه حرف جر، ولكن جعلوه اسماً مضافاً فقالوا: إلى ربها.
أي: نعمة ربها، أو واهب الآلاء.
ولا شك أن هذا تكلف بعيد.
وهكذا قال بعضهم: (إلى ربها ناظرة) أي: إلى ثواب ربها.
أو: إلى نعمة ربها.
أو: إلى جزاء ربها.
فجعلوا في الكلام مضمراً، وما الذي دلكم على أن في الكلام مضمراً أو كلاماً محذوفاً؟!
وA لا دلالة عليه.
فلماذا تتركون الظاهر وتأتون بمضمر من قبل أنفسكم؟!
وبعضهم قال: (ناظرة) أي: منتظرة.

(1) معجم المناهي اللفظية، بكر أبو زيد ص/480

(2) التعليقات على متن لمعة الاعتقاد لابن جبرين، ابن جبرين ص/80

إلى ربها.
أي: منتظرة ما يعطيها أو ما يهبها، مع أن هناك فرقاً بين (ناظرة) و (منتظرة) ! ومن أمثال هذه التأويلات تكلف يسمونه تأويلاً، وهو في الحقيقة تحريف وتغيير وتصحيف لكلام الله وصرف له عن ظاهره.
نقول: إذا تكلفتم هذا النص بالتأويل أمكن غيركم وأمكنكم أن تتأولوا آيات المعاد، فأنتم الآن -يا معتزلة- تكلفتم في التأول في آيات الصفات وحرفتم ما وصلكم، ففتحتم الباب لغيركم، فالفلاسفة أنكروا المعاد الحقيقي الجسماني، وقالوا: ليس هناك رد للأرواح في الأجساد، وليس هناك إحياء للأموات. فقيل لهم: كيف تردون على هذه النصوص؟ فقالوا: نتأولها، وليس تأويلكم لآيات الصفات أصعب من تأويلنا لآيات المعاد! ثم جاءت فرقة أخرى من غلاة الفلاسفة وغلاة الصوفية فتأولوا نصوص الأحكام -الحلال والحرام والأوامر والنواهي- وصرفوها أيضاً عن ظاهرها وأبطلوها كل الإبطال، حتى قال بعضهم: المراد بالحج حج القلوب إلى علام الغيوب، أو قالوا مثلاً: الصلاة المراد بها اتصال القلب بالرب، واتصال القلب بالرب ليس معناه أن تجتمعوا في المساجد وتركعوا وتسجدوا، هذا ليس هو المراد منكم، فإذا صفت قلوبكم واتصلت بالملأ الأعلى فهذه هي الصلاة التي أمرتم بها.
هكذا يقول الصوفية ونحوهم.
نقول: إذاً بطَلَت بهذا التأويلِ الأحكامُ التي نُقلت بالفعل وبالقول الصريح بسببكم يا أشعرية ويا معتزلة لما تأولتم وفتحتم باب التأويل لآيات الصفات، فدخل من هذا الباب الفلاسفة والصوفية وأهل الوحدة وصاروا يتأولون.
بل حصل بالتأويل أعظم الفتن؛ فإن الفتن التي وقعت في عهد الصحابة إنما هي بسبب التأويلات الباطلة، فقتل عثمان، وكذلك قتل الحسين، وكذلك الفتن التي حصلت ووقعت في صفِّين ووقعت في الجمل ووقعت في الحَرَّة بسبب التأويلات البعيدة عن الصواب.
فلا تتأولوا النصوص، بل أجروها على ما يُفهم منها وفوضوا الكيفية، فإذا قصرت أنظاركم ومعرفتكم عن شيء فلتتوقف عن الكيفية، كيفية تلك الرؤية أو كيفية الصفة التي هي صفة ذات، وقولوا: الله أعلم بها، كما يقول مالك رحمه الله: الاستواء معلوم والكيف مجهول.
فهكذا نقول: الكلام معلوم والكيف مجهول، الرؤية معلومة وكيفيتها مجهولة لنا، والله أعلم بكيفيتها.

وإذا كان كذلك سلِمنا من أن نقع في هذا التحريف الذي سـماه أهله تأويلاً، ترويجاً له حتى يُقبل عند السُّذَّج وقِصار الأفهام.." (1)

279. "والثاني: على طريقة الفقهاء، والثالث: على طريقة الأصوليين، والأخير: على طريقة التأليف المعاصر ... ومن خلال كل واحد تتضح لنا طريقة أمثاله.

* أما كتاب البدع والنهي عنها لابن وضاح: فمعدود من الأجزاء الحديثيه وقد جمع فيه مؤلفه ما وصل إليه من أحاديث وآثار وأخبار عن الصحابة والتابعين في موضوع البدع, ويعد هذا المؤلف من أشهر الكتب المصنفة في البدع , ولذلك تجد النقل عنه في بعض الكتب المؤلفة في البدع كالحوادث للطرطوشي.. والاعتصام للشاطبي , والباعث على إنكار البدع , والحوادث لأبي شامة. وتجد ذكره في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية , وابن القيم وغيرهما, بل تجد الشاطبي في الاعتصام أخذ معظم استشهادا ته من ابن وضاح واستخرج من الأحاديث والآثار التي رواها ابن وضاح , قواعد أصولية في مسألة البدعة ,فأشبه حاله حال الصائغ الذي يأخذ سبيكة الذهب فيصوغ منها الحلي والدينار.

وهذا الكتاب المطبوع فيه أغلاط وتصحيفات كثيرة, وقد ذكر ذلك محققه وذكر أنه لم يجد منه سوى نسخة واحدة رديئة الخط فطبع عليها واجتهد جزاه الله خيراً- في تخريج أحاديثه, وبيان معاني ألفاظه , والتنبيه على مواطن الغلط والتصحيف, ومع ذلك لم يخل من أغلاط.

وقد بدأ ابن وضاح بذكر الأحاديث والآثار الحاثة على إتباع السنة, وأنها محفوظة بحفظ العدول لها, وأن الله يهيئ لكل بدعة يكاد بها الإسلام ,ولياً من أوليائه يذب عن السنة والدين.

ثم ذكر محبة السلف وحرصهم على رد الناس عن البدعة والتحذير من أهلها.

ثم قال: باب ما يكون بدعة, وأتى فيه ببعض الآثار التي أنكر فيها الصحابة على المبتدعين, الذي تنادوا للصلاة في جامع البلد بعد هجعة من الليل, والذين اعتزلوا بمسجد دون الناس, والذين جلسوا يسبحون بطريقة جماعية, والذين." (2)

280. "الفصل الأول: أخطاء المؤلف فى المقدمة:

1 - قول المؤلف فى مقدمة الطبعة الثانية: ص 10 السابق إلى الكلام فى مسألة حساب عمر الأمة أئمة أعلام

1) شرح الطحاوية لابن جبرين، ابن جبرين 19/6

2) حقيقة البدعة وأحكامها، سعيد بن ناصر الغامدي 1/206

ذكرت أقوال بعضهم كابن حجر والطبرى والسهيلى والسيوطى وغيرهم كالبيهقى والعسكرى، فما فعلناه فى كتابنا ما هو إلا إيراد لأقوال هؤلاء الأئمة المعتمدة على ما فهموه من أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - ...

الرد:

سنستعرض معا أقوال الأئمة الذين ذكرهم المؤلف (أمين) :

1 - ابن حجر:

قال الحافظ فى الفتح (2 / 48) (وعلى التنزيل لا يلزم من التمثيل والتشبيه التسوية من كل جهة وبأن الخبر إذا ورد فى معنى مقصود لا تؤخذ منه المعارضة لما ورد فى ذلك المعنى بعينه مقصودا فى أمر آخر) . اهـ.

وقال أيضا فى الفتح (11 / 358) : (قال عياض: حاول بعضهم فى تأويله أن نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقى من الدنيا بالنسبة إلى ما مضى وأن جملتها سبعة آلاف سنة واستند إلى أخبار لا تصح ...وذكر ما أخرجه أبو داود فى تأخير هذه الأمة نصف يوم وفسره بخمسمائة سنة ...وقال: وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزه هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه. قلت: - القائل ابن حجر - وقد انضاف إلى ذلك منذ عهد عياض إلى هذا الحين ثلاثمائة سنة) .

كما قال (11 / 358، 359) : حديث ابن زمل رفعه: " الدنيا سبعة آلاف سنة بعثت فى آخرها ". قلت (القائل ابن حجر) : وهذا الحديث إنما هو عن ابن زمل وإسناده ضعيف جدا أخرجه ابن السكن فى الصحابة وقال إسناده مجهول وليس بمعروف فى الصحابة وابن قتيبة فى غريب الحديث وذكره فى الصحابة أيضا ابن مند وغيره، وسماه بعضهم عبد الله وبعضهم الضحاك، وقد أورده ابن الجوزى فى الموضوعات، وقال ابن الأثير ألفاظه موضوعة..) . أهـ.

فهل بعد هذا الكلام الواضح وضوح الشمس فى رابعة النهار مازال المؤلف (أمين) يقول ان الحافظ ابن حجر من الموافقين له على كلامه؟ كما علينا أن نلاحظ أن الحافظ فى فتح البارى ينقل ويحكى المذاهب المختلفة سواء التى يوافق عليها أو لا، ثم بعد ذلك يبين رأيه سواء فى نفس الموضع أو فى موضع آخر، وبسبب هذا التوسع العلمى فى هذا الكتاب الكبير فقد سماه بعض أهل العلم: موسوعة العلماء.

2 - السهيلى:

قال بأن حديث ابن زمل فى عمر الدنيا: ضعيف (كما نقله عنه الحافظ فى الفتح) وقال الحافظ ابن حجر فى الفتح أيضا 11 /

359: (بين السهيلى انه ليس فى حديث نصف يوم ما ينفى الزيادة على الخمسمائة) .
3 - أما البيهقى: فقد قال فى دلائل النبوة (7 /ـ 36 ط. الريان) :
(باب ما روى فى رؤية ابن زمل الجهنى وفى إسناده ضعف) .
هذا كلام البيهقى، ثم ساق الحديث بسنده الضعيف بعد أن نبه على ضعفه. وقال محقق الكتاب د. عبد المعطى قلعجى: الحديث موضوع.
أقول: لو قارنت بين السند فى رسالة الكشف للسيوطى وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير وبين السند فى الدلائل للبيهقى لوجدت العجب العجاب، فإن رسالة الكشف بها العديد من التصحيفات والأخطاء وبالرغم من ذلك فقد نقل منها المؤلف (أمين) ولم ينتبه أو ينبه على ذلك، فمثلا:

السند فى دلائل النبوة للبيهقى
السند فى رسالة الكشف للسيوطى المطبوعة ضمن الحاوى للفتاوى
السند فى رسالة الكشف للسيوطى المطبوعة مع معجم الطبرانى الصغير

الوليد بن عبد الملك بن عبد الله بن مسرج الحرانى
الوليد بن عبد الملك بن عبد الله بن سرج الحرانى
الوليد بن عبد الملك بن مسرج الحرانى بن عطاء القرشى الحرانى

حدثنا سليمان بن عطاء القرشى الحرانى
حدثنا سليمان بن عطاء القريشى الحربى
عن
عن مسلمة بن عبد الله الجهنى
عن سلمة بن عبد الله الجهنى
سلمة بن عبد الله الجهنى
عن عمه أبى مشجعة بن ربعى
عن عمر بن أبى شجعة بن ربيع الجهنى
عن عمر بن مشجعة بن ربيع الجهنى

عن ابن زمل الجهنى
عن الضحاك بن زمل الجهنى

عن الضـــــــــــحاك بن رمـــــــــــل الجهـــــــــــنى

كمـا أن هـذا الحـديث رواه أيضـا ابن السـنى بسـنده فى عمـل اليوم والليلة ح 140 وإسناده يتوافق مع سند البيهقى (عدا انـه فى ط. مؤسسة الكتب الثقافية ط. 1 ابن مسـرح بـدلا من ابن مســرج)

وإذا انتقلنـــــا إلى تـــــراجم رجـــــال الســـــند نجـــــد الآتى:
- عبد الله بن زمل الجهنى:." (1)
281. "قال الحافظ فى الإصابة 2 /ـ 311: " ذكره ابن السكن وقـال روى عنـه حـديث " الـدنيا سـبعة آلاف سـنة " بإسـناد مجهـول وليس بمعـروف فى الصـحابة ثم سـاق الحـديث وفى إسـناده ضـعف قـال وروى عنـه بهـذا الإسـناد أحـاديث منـاكير، قلت - القائل ابن حجر - وجميعها جاء عنه ضمن حـديث واحـد أخرجـه بطوله الطبرانى فى المعجم الكبـير وأخـرج بعضـه ابن السـنى فى عمل اليوم والليلة - يقصد حـديثنا هـذا المتقـدم آنفـا - ولم أره مسـمى فى أكـثر الكتب ...ثم قـال: وقـال ابن حبـان: عبـد الله بن زمل له صحبة لكن لا أعتمـد على إسـناد خـبره، قلت - القائل ابن حجر - تفرد برواية حديثه سليمان بن عطاء القرشى الحـــــرانى عن مســـــلمة بن عبـــــد اللـــــه الجهـــــنى ".

- ســــــــليمان بن عطـــــــاء القرشـــــــى الحـــــــرانى:
قال الحافظ فى التقريب: منكـر الحـديث، وقـال فى التهـذيب: قال البخارى حديثه منكر، وقال أبو زرعة منكر الحـديث، وقـال ذكره ابن حبان فى الضعفاء فقال شـيخ يـروى عن مسـلمة بن عبـد اللـه الجهـنى عن عمـه أبى مشـجعة بن ربعى أشـياء موضوعة لا تشبه حديث الثقات. وقال أبو حـاتم منكـر الحـديث يكتب حديثـــــه) انتهى ملخصـــــا من كلام الحافـــــظ.
ولاحظ أن ما نقلناه هنا من كلام الحافظ يثبت صحة السـند فى الـــدلائل للـــبيهقى ويثبت التصـــحيف فى الســـند فى نســـخة الســيوطى.
والحديث أورده أيضا الهيثمى فى مجمع الزوائد 7 /187 وقـال رواه الطبرانى وفيه سليمان بن عطـاء القرشـى وهـو ضـعيف.
فهذا هو حـال الحـديث الـذى يتمسـك بـه المؤلـف (أمين) وهـو القائـل انـه يعتمـد على مـا رواه الأئمـة من صـحيح السـنة.

1) الرد الأمين، شريف مراد ص/7

4 - وأمـــــــــــــــــــــا الطـــــــــــــــــــــبرى:
فنترك الرد للدكتور / يوسـف القرضـاوى، حيث قـال فى كتابـه (ثقافــــــــة الداعيــــــــة) ص 108 (ط. دار الرســــــالة) :
" ليس كل ما تحويه كتب التاريخ صحيحة مائة فى المائـة، فكم حوت مراجع التاريخ من مبالغات وتشويهات وتحريفـات تكـذبها الحقـائق الثابتـة بالاسـتقراء أو بالموازنـة بالأدلـة الناصـعة فى مصـادر أخـرى. ثم قـال ... يجئ المعاصـرون ليأخـذوا من تلـك الكتب بعجرهــا وبجرهــا ويقولــون نحن لم نحــد عن الطريقــة العلمية فمصدرنا الواقدى أو الطبرى أو ابن الأثير..الخ جزء كذا صفحة كذا طبعة كذا، هكذا يصنع المستشـرقون، وهكـذا يفعـل أساتذة التاريخ فى الجامعـات وهكـذا يسـير الـذين يكتبـون عن التــاريخ فى المجلات وفى غــير المجلات. ولم يكلــف هــؤلاء أنفسهم أن يدرسوا كيف كتب تـاريخ تلـك العصـور؟ لنأخـذ أهم هذه المصادر القديمة وأشهرها وهو تاريخ الطـبرى، لقـد كـانت الفكرة المهيمنة على الطـبرى عنـد كتابـة تاريخـه هـو التجميـع والتسجيل دون الانتقاء أو التمحيص للأسانيد أو الوقائع المرويـة فمن كان عنده خبر ذو بال نقلـه عنـه ودونـه منسـوبا إليـه وإن كان راوى الخـبر من الضـعفاء أو المتهمين أو المـتروكين وإنمـا دفعه إلى ذلـك حب الاستقصـاء، والخـوف من أن يفوتـه ... ثم قال: هذا عذر الطبرى وأمثاله فى روايته عن المجـروحين، ولـه عذران آخران أولهما انه يروى الحوادث بسـندها إلى من رواهـا ويرى انـه إذا ذكـر السـند فقـد بـرئ من العهـدة ووضـعها على عاتق رواته، وقد قيل من أسند فقد حمل، أى حملك البحث فى سـنده، وكـان هـذا مقبـولا فى زمنـه حيث يسـتطيع العلمـاء أن يعرفـوا رجـال السـند ويحكمـوا لهم أو عليهم. ومن هنـا قـال الطـــــــــــبرى فى مقدمـــــــــــــة تاريخـــــــــــه:
" فمـا كـان فى كتـابى هـذا ممـا يسـتنكره قارئـه أو يستشـنعه سامعه، من أجل انه لا يعرف له وجها فى الصحة ولا معنى فى الحقيقة، فليعلم انه لم يؤت ذلك من قبلنا، وإنمـا أتى من قبـل بعض ناقليه إلينـا، وإنمـا أتى من قبـل بعض ناقليـه إلينـا، وإنمـا أدينـــــا ذلـــــك على نحـــــو مـــــا أودى إلينـــــا ".
وبهذا حمل رواته التبعـة وحمـل بالتـالى دارس كتابـه أن يفتش عنهم فى كتب الرجال ومصادر الجرح والتعديل، وسـيجد حينئـذ عــددا منهم سـاقطا بــالمرة وعــددا آخــر مختلفــا فى توثيقــه وتضـعيفه وعـددا آخـر من الثقـات المقبـولين. ثم ضـرب لنـا د. القرضـــــــاوى أمثلـــــــة على ذلـــــــك، ثم قـــــــال:
وغير هؤلاء كثـير من المجـروحين المـتروكين عنـد أئمـة الجـرح

والتعديل من علماء الحديث وإن كان رجال التاريخ والأخبار يروون عنهم ويستندون إليهم.
ومن أجل هذا لا يقيم المحققون وزنا لروايات " الإخباريين " ولا يعتمدون عليها ويعيبون من ينقل عنها فى الكتب المعتبرة...
والعذر الثانى للطبرى فى عدم تمحيص ما رواه فى تاريخه: أن الموضوع لا يترتب عليه حكم شرعى من تحليل أو تحريم أو إيجاب أو غير ذلك مما يتعلق به علم الفقه (1)ـ .
ثم يقول ان الطبرى يترخص ويتساهل فى أمر التاريخ قائلا فى تسويغ ذلك: " إذ لم نقصد بكتابنا هذا قصد الاحتجاج ".
ثم يقول د. القرضاوى وهو يتحدث عن العلم والقرآن فى ص 137:

---

(1) * ولا تنافى ولا تعرض بين كلامى السابق عن القرضاوى وبين الإقرار بصحة كلامه فى هذا الموضوع إجمالا والله المستعان. (أبو حاتم)." [1]

282. "1 - خروج الدجال سيكون فى عام 1000 هـ أو 1100 هـ
2 - أن عيسى عليه السلام يمكث فى الأرض 40 سنة
والناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها 120 سنة0
وأن بين النفختين 40 سنة

فيكون مجموع ذلك 200 سنة لا بد منها
3- أن عمر الأمة ينتهى عام 1500 هـ على الأكثر، وهذا يعنى انه قبل هذا التاريخ تكون العلامات الست الكبرى قد ظهرت وهى: الدجال ونزول عيسى ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها والدابة والدخان. وبعد ظهور هذه العلامات تأتى ريح لينة من قبل اليمن فتقبض أرواح المؤمنين جميعا.
وكلام السيوطى هذا يهدم نفسه، وذلك انه إذا كان خروج الدجال (أو المهدى) على رأس مائة سنة ونحن الآن فى سنة 1430 من البعثة النبوية فهذا يعنى أن ظهور الدجال عام 1500 مثلا ثم نزول المسيح والذى يمكث أربعين سنة لنصبح فى عام 1540، ثم الفترة بعد طلوع الشمس من مغربها 120 سنة فنصبح فى عام 1660 هـ .....فإنك ترى بذلك أن المدة تتجاوز سنة 1500 قطعا، وأما إذا ظهر الدجال بعد ذلك فإن المدة تزيد عن ذلك.
كما أن الأيام قد أثبتت الخطأ فى كلام السيوطى حين قال فى رسالته هذه ان خروج المهدى فى عام 1000 هـ أو 1100 هـ.

---

1) الرد الأمين، شريف مراد ص/8

ثالثـــا:
17 - كيـــف حســـب الســـيوطى هـــذه الحســـابات:
لقـــد اعتمـــد الســـيوطى على الآثـــار الآتيـــة: (1)
1- " الدنيا منذ يوم خلقت إلى يوم أفنيت وذلك سبعة آلاف سنة " رواه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول حدثنا صالح بن محمد أنبأنا يعلى بن هلال (2) عن ليث عن مجاهد عن أبى هريـــــــــــــــرة مرفوعـــــــــــــــا.
2 - " عمر الدنيا سبعة آلاف سنة " رواه ابن عساكر من طريق الحسين بن داود البلخى أنبأنا شقيق بن ابراهيم الزاهد أنبأنا أبو هاشـــــــــــــــم الأبلى عن أنس مرفوعـــــــــــــــا.
3 - " الدنيا سبعة آلاف سنة وأنا فى آخرها ألفا " رواه البيهقى فى الدلائل عن الضحاك بن رمل الجهنى مرفوعا، وقال السيوطى: وأورده السهيلى فى الروض وقال هذا الحديث وإن كان ضعيف الإسناد فقد روى موقوفا عن ابن عباس من طرق صحاح انه قال: " الدنيا سبعة أيام كل يوم ألف سنة، وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى آخرها ".
4 –} عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة، وقال الله تعالى (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) {. أخرجه ابن عدى من طريـــــــق العلاء بن زيـــــــد عن أنس مرفوعـــــــا.
(وهذا الحديث مروى من طريق عمر بن يحيى حدثنا العلاء بن زيد عن أنس، ولكن حدث خطأ فاحش فى طباعة رسالة السيوطى المطبوعة مع معجم الطبرانى الصغير والتى نقل منها المؤلف (أمين) وبالرغم من ذلك لم ينتبه لذلك، حيث ورد السند كما يلى: أنبأنا عمر بن يزيد عن أنس، وهذا اسناد خطأ لا وجود له!! حيث تم حذف (بن يحيى حدثنا العلاء بن) وتم استبدالها بحرف (يـ) ثم لصقت هذه الياء مع اسم (زيد) ليصبح (يزيد) !!!!! ثم يأتى بعد ذلك المؤلف (أمين) ليتهم أخوانه الذين يردون عليه أخطاءه بالضعف العلمى و..و.. كما سترى منه ذلك بعد قليل فى كتابه (رد السهام) ، والله المستعان.

رابعا: ما هو حال هذه الأحاديث من الصحة والضعف:
أمـــا الحـــديث الأول وهـــو حـــديث أبى هريـــرة:
فى اســــــــــــناده ليث بن أبى ســــــــــــليم (3)

---
(1) وفى النسخ المطبوعة من رسالة السيوطى (الكشف) تصحيفات كثيرة جدا فى الاسانيد واسماء الرجال!!
(2) كذا فى النسخة رسالة الكشف المطبوعة مع معجم

الطبرانى الصغير، وايضا فى النسخة المطبوعة ضمن كتاب الحاوى للفتاوى، ولكن الصواب معلى بن هلال – كما سيأتى بيانه.
(3) قال علماء الجرح والتعديل فيه ما يلى باختصار:
ضعفاء العقيلى 4/14 كان ابن عيينة يضعف ليث بن أبي سليم. حدثنا عبد الله قال سمعت أبي يقول ليث بن أبي سليم مضطرب الحديث ولكن حدث عنه الناس. حدثنا عبد الله قال سمعت أبي يقول ما رأيت يحيى بن سعيد أسوأ رأيا في أحد منه في ليث ومحمد بن إسحاق وهمام لا يستطيع أحد أن يراجعه فيهم. وعن يحيى بن معين: ليث بن أبي سليم ضعيف إلا أنه يكتب حديثه
الضعفاء والمتروكين للنسائى ص 90: ليث بن أبي سليم ضعيف كوفي.
الكاشف للذهبى 2/151: فيه ضعف يسير من سوء حفظه م مقرونا
تهذيب الكمال 24 / ـ 279: عن مؤمل بن الفضل قلنا لعيسى بن يونس لم لم تسمع من ليث بن أبي سليم قال قد رأيته وكان قد اختلط وكان يصعد المنارة ارتفاع النهار فيؤذن. اقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول ليث بن أبي سليم أحب إلي من يزيد بن أبي زياد كان أبرأ ساحة يكتب حديثه وكان ضعيف الحديث. وقال أيضا سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ليث لا يشتغل به هو مضطرب الحديث. وقال أيضا سمعت أبا زرعة يقول ليث بن أبي سليم لين الحديث لا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث.

تهذيب التهذيب 8/417: قال ابن سعد كان رجلا صالحا عابدا وكان ضعيفا في الحديث. وقال ابن حبان اختلط في آخر عمره فكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم تركه القطان وابن مهدي وابن معين وأحمد كذا قال. وقال الترمذي في العلل الكبير: قال محمد كان أحمد يقول ليث لا يفرح بحديثه، قال محمد: وليث صدوق يهم. وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم، وقال الحاكم أبو عبد الله: مجمع على سوء حفظه. وقال الجوزجاني: يضعف حديثه. وقال البزار: كان أحد العباد إلا أنه أصابه اختلاط فاضطرب حديثه وإنما تكلم فيه أهل العلم بهذا وإلا فلا نعلم أحدا ترك حديثه.
وقال يعقوب بن شيبة: هو صدوق ضعيف الحديث. وقال ابن

شاهين في الثقات: قال عثمان بن أبي شيبة ليث صدوق ولكن ليس بحجة. وقال الساجي صدوق فيه ضعف كان سيء الحفظ كثير الغلط كان يحيى القطان بآخره لا يحدث عنه. وقال بن معين منكر الحديث وكان صاحب سنة روى عن الناس إلى أن قال الساجي وكان أبو داود لا يدخل حديثه في كتاب السنن. تقريب التهذيب: صدوق اختلط أخيرا (وفى نسخة كثيرا كما أفاد الشيخ الألبانى حفظه الله تعالى) ولم يتميز حديثه فترك. قال البيهقى فى السنن 7 /ـ 192: ليث بن أبى سليم لا يحتج به. وقال الحافظ فى فتح البارى: وليث ضعيف، وقال: وفي الإسناد ليث بن أبي سليم وهو ضعيف وأما قول عطاء فوصله بن أبي شيبة عنه بمثله ورجال إسناده ثقات. وقال 2/ـ 250: ليث ضعيف. وقال: ليث بن أبي سليم حديثه يستشهد به. وقال الشيخ الألبانى فى السلسلة الضعيفة 2 /ـ 29 ح 533: ليث ضعيف لاختلاطه كما بينه ابن حبان. وقال فى الصحيحة 1 / 19، 3 / 361: ليث ضعيف يمكن ان يستشهد به.." (1)

283. "{الرحمن على العرش استوى} كيف استوى؟، فما وجد مالك من شيء ما وجد من مسألته، فنظر إلى الأرض وجعل ينكت بعود في يده حتى علاه الرحضاء يعني العرق ثم رفع رأسه ورمى بالعود وقال:"الكيف منه غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة"، وأمر به فأخرج1.

ورواه الإمام أبو إسماعيل الصابوني في كتابه (عقيدة السلف) قال: أخبرنا أبو محمد المخلدي العدل، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفراييني، حدثنا أبو الحسين علي بن الحسن، حدثنا سلمة بن شبيب به، وذكر نحوه، إلا أنه قال:"الكيف غير معلوم"2.

ورواه أيضا الإمام الصابوني من طريق أخرى قال: أخبرنا به جدي أبو حامد أحمد بن إسماعيل، عن جد والدي الشهيد، وأبو عبد الله محمد بن عدي بن حمدويه الصابوني، حدثنا محمد بن أحمد ابن أبي عون النسوي، حدثنا سلمة بن شبيب به3.

ورواه الحافظ اللالكائي في شرح الاعتقاد من طريق علي بن الربيع التميمي المقري قال: ثنا عبد الله بن أبي داود قال: ثنا سلمة ابن شبيب به، باللفظ السابق4.

---

1 الحلية لأبي نعيم (6/325،326) ، ورواه الذهبي في السير (8/100) من طريق أبي نعيم.

---

1) الرد الأمين، شريف مراد ص/17

2 عقيـــــدة الســـــلف أصـــــحاب الحــــديث (ص:38)ــ .
3 عقيـــــدة الســـــلف أصـــــحاب الحــــديث (ص:39)ــ .
4 شـــــــــــرح الاعتقـــــــــــاد (3/398)ـــــــ .
قال الألباني - حفظه الله -:"وأما ما عزاه إليه صـاحب (فرقـان القــران بين صــفات الخــالق وصــفات الأكــوان) (ص:16)ـ : بلفظ:"الاستواء مذكور" فلم أره فيـه، ولا رأيت من ذكـره غـير المشار إليه، وهو من الثقات [كذا في الأصل وهـو تصـحيف من الطـابع، والصـواب (وهـو من النفـاة)] ؛ ولـذلك ركن إلى هـذا اللفظ لأن فيه ما يريده من نفي معنى الاسـتواء وأنـه معـروف عند مالك"، مختصر العلو (ص:142) .." (1)

284. "مجهـول، أو تفسـير الاسـتواء مجهـول، أو بيـان الاسـتواء غـير معلــوم، فلم ينــف إلا العلم بكيفيــة الاســتواء، لا العلم بنفس الاستواء، وهذا شأن جميع ما وصف الله به نفسه، ولو قـال في قوله: {إنـني معكمـا أسـمع وأرى} كيـف يسـمع ويـرى؟ لقلنـا: السمع والرؤيا معلـوم، والكيـف مجهـول، ولـو قـال: كيـف كلم موسـى تكليمـا؟ لقلنـا: التكليم معلـوم، والكيـف غـير معلـوم. وأيضا فإن من قال هـذا من أصـحابنا وغـيرهم من أهـل السـنة يقرون بأن الله فوق العرش حقيقة وأن ذاته فوق ذات العرش، لا ينكرون معنى الاستواء، ولا يـرون هـذا من المتشـابه الـذي لا يعلم معنـــــــــــــــــاه بالكليــــــــــــــــــة.
ثم السلف متفقون على تفسيره بمـا هـو مـذهب أهـل السـنة، قـال بعضـهم: ارتفـع على العـرش، علا على العـرش، وقـال بعضهم عبارات أخرى، وهذه ثابتة عن السلف، قد ذكر البخـاري في صـحيحه بعضـها في آخـر كتـاب الـرد على الجهميـة، وأمـا التأويلات المحرفة مثل استولى1 وغير ذلك، فهي من التأويلات المبتدعـة لمـا ظهـرت الجهميـة" إلى آخـر كلامـه رحمـه الله2.
ومنهج هؤلاء مع النصـوص المخالفـة لعقائـدهم كمـا قـال شـيخ الإسلام: "تارة يحرفون الكلم عن مواضعه، ويتأولونه على غــير تأويله، وهذا فعل أئمتهم، وتارة يعرضون عنه ويقولـون: نفـوض معنــــــاه إلى اللــــــه، وهـــــذا فعــــل عــــامتهم"3.
فكلام السلف رحمهم الله مؤتلـف غـير مختلـف، ومقبـول غـير مردود، بخلاف كلام أهل الأهواء والبدع، فهم في قــول مختلـف يؤفـــــك عنــــه من أفـــــك، قتــــل الخراصـــــون.

---

1 في المطبـــــــوع: "اســـــتوى"، وهـــــو تصـــــحيف.

(1 الأثر المشهور عن الإمام مالك رحمه الله في صفة الاستواء، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص/39

2 مجمـــــــــوع الفتـــــــــاوى (13/309،310)ـــــ .
3 مجموع الفتاوى (13/143) .." (2)
285. "حراما وحينئذ يكون الكلام فيه في فصلين والتفرقة بين حـــــــــــــــــــــــالين:
* أحدهما: أن يعمله رجل من عين ماله لأهله وأصحابه وعياله، لا يجاوزون في ذلك الاجتماع على أكل الطعام، ولا يقترفون شيئا من الآثام، وهذا الذي وصنفاه بأنه بدعة مكروهة وشناعة؛ إذا لم يفعله أحد من متقدمي أهل الطاعة، الذي هم فقهاء الإسلام، وعلماء الأنام، سرج الأزمنة، وزين الأمكنة.
* والثاني: أن تدخله الجناية، وتقوى به العناية، حتى يعطي أحدهم الشيء ونفسه تتبعه، وقلبه يؤلمه ويوجعه، لما يجد من ألم الحيف، وقد قال العلماء: أخذ المال بالحياء كأخذ بالسيف. لاسيما إذا انضاف إلى ذلك شيء من الغناء، مع البطون الملأى، بآلات الباطل من الدفوف والشبابات، واجتماع الرجال مع الشباب المرد، والنساء الفاتنات، إما مختلطات بهم أو مشرفات، والرقص بالتثني والانعطاف، والاستغراق في اللهو ونسيان يوم المخالف، وكذلك النساء إذا اجتمعن على انفرادهن رافعات أصواتهم بالتهنيك (1) والتطريب في الإنشاد، والخروج في التلاوة والذكر عن المشروع والأمر المعتاد، غافلات عن قوله تعالى: {إن ربك لبالمرصاد} (2)ـ .
وهذا الذي لا يختلف في تحريمه اثنان، ولا يستحسنه ذوو المروءة الفتيان، وإنما يحلو ذلك لنفوس موتى القلوب، وغير المستقلين من الآثام والذنوب، وأزيدك أنهم يرونه من العبادات، لا من الأمور المنكرات المحرمات، فإنا لله وإنا إليه راجعون. ((بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ ...)) (3) . هذا مع أن الشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم- وهو ربيع الأول- هو بعينه الشهر الذي توفي فيه، فليس الفرح فيه بأولى من الحزن فيه، وهذا ما علينا أن نقول ومن الله تعالى نرجو حســـــــــن القبـــــــــول) ا. هــــــــ (4)ـــــ .

(1) - هكذا وردت في الأصل، وربما في الكلمة تصحيف أو خطأ مطبعي، ولعل المراد: التنهيك من النهك: وهو المبالغة في الشيء. يراجع: لسان العرب (10/500، 501) مادة (نهك) - واللـــــــــــــــــــــــه أعلم.
(2) - ســـــــــــــورة الفجـــــــــــــر:14.
(3) - هذا حديث رواه الإمام أحمد في مسنده (1/398)ـ .

2) الأثر المشهور عن الإمام مالك رحمه الله في صفة الاستواء، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص/51

ورواه مسلم في صحيحه (1/130) كتاب الإيمان، حديث رقم (145) . ورواه الترمذي في سننه (4/129) أبواب الإيمان، حديث رقم (2764) ، وقال: وهذا حديث حسن غريب صحيح. ورواه ابن ماجه في سننه (2/1320) كتاب الفتن، حديث رقم (3988).

(4) - يراجع: الحاوي للسيوطي (1/190-192) .." [1]

286. "إيمانا بطاعته، لعله يذكرنا بمغفرته"1.

5- وعن أبي الدرداء عويمر الأنصاري رضي الله عنه أنه قال:"الإيمان يزداد وينقص"2.

---

1 رواه ابن أبي شيبة في المصنف (11/43) وفي الإيمان (ص 38) من طريق موسى بن مسلم عن ابن سابط قال"كان عبد الله بن رواحة يأخذ.." وإسناده ضعيف لأن سابط هذا لم يدرك عبد الله بن رواحة.

وله طريق أخرى من رواية أحمد بن يونس عن شيخ من أهل المدينة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار أن عبد الله بن رواحة قال لصاحب له: فذكره بنحوه. أخرجه البيهقي في الشعب (1/ 192).

وإسناده ضعيف، لإبهام شيخ أحمد بن يونس، ولأن عطاء لم يدرك عبد الله بن رواحة.

وله طريق ثالث يرويه عبد الله بن المبارك عن سعيد بن عبد العزيز عن بلال بن سعد أن أبا الدرداء قال:" كان ابن رواحة يأخذني بيدي فيقول: تعال نؤمن ساعة إن القلب أسرع تقليا من القدر إذا استجمعت غليا".

أخرجه ابن بطة في الإبانة (2/ 848 ح 1137) ورواية بلال عن أبي الدرداء مرسلة، انظر جامع التحصيل (ص 179) .

وله طريق رابع يرويه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن شهر بن حوشب بنحوه مرسلا، أخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة (2/ 790).

وله طريق خامس يرويه أحمد بن حنبل عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن

عمارة عن زياد النميري عن أنس بن مالك قال: كان عبد الله بن رواحة إذا لقي الرجل من أصحابه يقول: تعال نؤمن بربنا ساعة.. فذكره بسياق آخر. أخرجه ابن عساكر في تاريخه (9/ 201).

وهذا إسناد ضعيف فزياد هو ابن عبد الله ضعيف كما في

---

1) البدع الحولية، عبد الله التويجري ص/201

التقرب (1/269) . فالأثر بمجموع هذه الطرق حسن إن شاء الله.
2 رواه عبد الله في السنة (1/ـ 314ح 623) والخلال في السنة (ق 110/أ، ح1161) وابن بطة في الإبانة (2/843 ح 1126) و (2/848 ح 1138 واللالكائي في شرح الاعتقاد (5/944 ح 1709) والبيهقي في الشعب (ص 97) ، من طريق إسماعيل بن عياش عن حريز بن عثمان عن أبي حبيب الحارث بن مخمر عن أبي الدرداء رضي الله عنه.
ورجاله ثقات، فإسماعيل بن عياش ثقة في روايته عن الشاميين، وهذا منها، انظر الكاشف للذهبي (1/ـ 76)ـ .
وحريز بن عثمان، ثقة ثبت، وهو حمصي. انظر التقريب (1/ 159).
والحارث بن مخمر ثقة. وثقة الإمام أحمد وغيره، وقد لقي أبا الدرداء، انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (4/ـ 125)ـ .
تنبيه: وقع عدة تصحيفات في إسناد هذا الأثر في بعض مصادره المتقدمة، وصوابه ما أثبته.." (1)

287. "رضي الله عنه قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم. "من قال الإيمان يزيد وينقص فقد خرج من أمر الله، ومن قال أنا مؤمن إن شاء الله فليس له في الإسلام نصيب" 1.
موضوع. وآفته محمد بن تميم، وهو واضعه.
قال فيه ابن حبان: "كان يضع الحديث"، وقال الحاكم: "كذاب خبيث"، وقال النقاش: "وضع غير حديث"، وقال أبو نعيم "كذاب وضاع"2.
قال ابن الجوزي: "وضعه ابن تميم"3.
وقال ابن عراق: "وهو من وضع محمد بن تميم"4.
قلت: فجميع الأحاديث المروية في أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص باطلة موضوعة بلا ريب.
ولهذا قعد ذلك ابن القيم في مناره المنيف، فقال: "وكل حديث فيه

---
1 أورده ابن الجوزي في الموضوعات (1/ـ 135) وابن عراق في تنزيه الشريعة (ص 150) ، والسيوطي في اللآليء (1/42) ، والشوكاني في الفوائد المجموعة (ص 453)ـ .
2 انظر المجروحين لابن حبان (2/306) ،: والضعفاء لأبي نعيم (ص 145) ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (3/ـ 44)ـ ، والمغني في الضعفاء للذهبي (2/170) ، والميزان له (3/

---
(1) زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص/113

494) ، واللسان لابن حجر (5/ 98) .
3 الموضوعات (1/135) وأقره السيوطي في اللآليء (1/42)
وتصحفت فيه هذه الكلمة تصحفا مشينا فكتب بدلا من "وضعه ابن تميم "، "وضعفه محمد بن تميم"؟ فصار بهذا التصحيف إماما في الجرح بدل أن يكون وضاعا.
4 تنزيه الشريعة (ص 150) .." [1]

288. "((يجب أن يفهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم مراده من غير غلو ولا تقصير، فلا يحمل كلامه ما لا يحتمله، ولا يقصر به عن مراده وما قصده من الهدى والبيان. وقد حصل بإهمال ذلك والعدول عنه من الضلال والعدول عن الصواب ما لا يعلمه إلا الله، بل سوء الفهم عن الله ورسوله أصل كل بدعة وضلالة نشأت في الإسلام، بل هو أصل كل خطأ في الأصول والفروع، ولا سيما أن أضيف مع حسن القصد، فيتفق سوء الفهم في بعض الأشياء من المتبوع مع حسن قصده، وسوء القصد من التابع، فيا محنة الدين وأهله. والله المستعان)) اهـ. بتصرف يسير.
- وقد قلت له في مكالمتي له بالهاتف: إنك تزعم أنه لم يقل بهذا الكلام أحد من السلف الصالح، والإمام أحمد يقول: ((إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام)) . فكلامك هذا فيه مخالفة لمنهج السلف الصالح.
فقال لي: إن كلامك هذا هو المخالف لمنهج السلف الصالح، لقد اطلعت على خمس وثلاثين موسوعة إلكترونية لم يطلع عليها السلف الصالح!!
أقول الآن: أهكذا يكون موقفنا من السلف الصالح!! وهل يكون الدكتور معظما للسلف الصالح وهو يدعي أنه اطلع على علوم لم يطلعوا عليها؟! ولقد بينت أن السلف الصالح اطلعوا على ما لم يطلع عليه الدكتور، ولم نطلع عليه نحن، ورددت عليه (ص: 15، 23، 32) فالله المستعان.

- الوجه الثاني: أن هذا التفسير الذي جاء به الدكتور مخالف لتفسير العلماء الذين فسروا هذا الحديث في صفاتهم؛ فقد ذهبوا إلى أن قوله: ((مائة إلا واحدا)) للتأكيد، وللتنصيص على أنها تسعة وتسعون اسما لا تزيد ولا تنقص عن هذا العدد، وحتى تمنع تصحيف قوله: ((تسعة وتسعين)) إلى سبعة وسبعين، أو سبعة وتسعين، وما إلى ذلك.

1) زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص/394

قال الإمام ابن حجر رحمه الله في ((الفتح)) (11 / 223) :."[1]

289. "((قال جماعة من العلماء: الحكمة في قوله: ((مائة إلا واحدا)) . بعد قوله: ((تسعة وتسعون)) . أن يتقرر في نفس السامع، جمعا بين جهتي الإجمال والتفصيل، أو دفعا للتصحيف الخطي والسمعي)) اهـ.
وقال الإمام العيني رحمه الله في ((عمدة القارئ)) (11 / 252) :
((قوله: ((مائة إلا واحدا)) أي: إلا اسما واحدا. ويروى: ((واحدة)) ، أنثها ذهابا إلى معنى التسمية أو الصفة أو الكلمة. فإن قلت: ما فائدة هذا التأكيد. قلت: قيل: إن معرفة أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية تعلم عن طريق الوحي والسنة، ولم يكن لنا أن نتصرف فيها بما لم يهتد إليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا، وقد منعنا عن إطلاق ما لم يرد به التوقيف في ذلك، وإن جوزه العقل وحكم به القياس – كان الخطأ في ذلك غير هين، والمخطيء فيه غير معذور، والنقصان عنه كالزيادة فيه غير مرضي، وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا باشتباه تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وتسعين، أو سبعة وسبعين، أو تسعة وسبعين، فينشأ الاختلاف في المسموع من المسطور، فأكده به حسما لمادة الخلاف، وإرشادا إلى الاحتياط في هذا الباب)) اهـ.
وقال بمثل قول الإمامين ابن حجر والعيني كثير من العلماء، مثل: القرطبي في ((المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم)) (7 / 16) ، والأبي في ((إكمال إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم)) (9 / 75) ، والسنوسي في ((مكمل إكمال الإكمال)) (9 / 75) ، وزكريا الأنصاري في ((منحة الباري)) (5 / 542) ، والقسطلاني في ((إرشاد الساري)) (9 / 233) ، والمناوي في ((فيض القدير)) (2 / 479) ، والمباركفوري في ((تحفة الأحوذي)) (9 / 337) ، والسندي في ((حاشية ابن ماجه)) (2 / 437) ، وملا على القاري في ((مرقاة المفاتيح)) (5 / 72 – 73) وغيرهم.."[2]

290. "حول الاعتماد الكلي على الحاسب وأصول البحث العلمي

الحاسب الآلي من نعم الله عز وجل على المسلمين وعلى

1) الانتصار للسلف الأخيار، محمد محب الدين أبو زيد ص/54
2) الانتصار للسلف الأخيار، محمد محب الدين أبو زيد ص/55

طلبة العلم خاصة في هذا العصر، ذلك لأنه يسر عليهم طرق البحث وأمدهم بمعلومات هائلة في وقت قصير، ولكن الاعتماد الكلي على الحاسب الآلي كثيرا ما يوقع أخطاء فادحة؛ لأن الموسوعات العلمية التي في الأقراص المدمجة بها أخطاء كثيرة منها: وقوع تصحيفات وتحريفات في كثير من الكلمات، وبها سقط كلمات وجمل كاملة في كثير من المواضع، كذلك فإن بها أخطاء في العزو، فقد تعزو كلاما لكتاب ليس هو فيه، إنما هو في كتاب آخر. .. إلى غير ذلك من الأخطاء. فعلى ذلك يمكن للباحث أن يستعين بـ (الكمبيوتر) في البحث، وإن يتخذه فهرسا يدله على موضع الفائدة في الكتاب المطبوع، لكن أن يكون اعتماده الكلي على ذلك دون الرجوع إلى المصادر المطبوعة، فهذا خلاف البحث العلمي الجاد. قال العلامة الدكتور محمود الطناحي في ((مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي)) (ص: 8): ((إن طلبة العلم مطالبون بمعرفة فرق ما بين الطبعات، حتى تقوم دراستهم على أساس صحيح متين،وحتى تمضي إلى ما يراد لها من كمال ونفع)) اهـ. فطلاب العلم مطالبون بالحصول على أدق الطبعات وأتقنها؛ حتى تقوم دراساتهم وبحوثهم على أسس صحيحة متينة، والموسوعات الألكترونية التي تستخدم بواسطة (الكمبيوتر) في الغالب مليئة بتلك الأخطاء التي بينتها، فإذا اعتمد طالب العلم على (الكمبيوتر) اعتمادا كليا جاءت دراسته سقيمة مليئة بتلك الأخطاء والأغلاط. تقيم لإصلاح الورى وهو فاسد ... وكيف استواء الظل والعود أعوج." (1)

291. "نعمة الله الجزائري. وكما أثبتت ذلك البحوث المعاصرة التي بحثت هذه المسألة وأيدت ذلك بذكر شواهد كثيرة من الروايات الدالة على التحريف الواردة في كتب هؤلاء المشايخ الأربعة (1) ، مما يدل على اعتقادهم مضمونها وموافقتهم لسائر علماء الرافضة فيما ذهبوا إليه، من اعتقاد تحريف القرآن وتبديله، وإن أظهروا خلافه تقية ونفاقا، وخداعا لأهل السنة.
وهذا المسلك هو الذي سلكه بعض الرافضة اليوم، لما رأوا من تشنيع الناس عليهم في هذه العقيدة، وهو إظهار القول بصحة القرآن وتمامه، وإبطان تلك العقيدة الفاسدة، الراسخة الجذور في نفوسهم، والتي عليها أسلافهم، وهي اعتقاد تحريف القرآن وتبديله على أيدي الصحابة. وهذا ما اعترف به أحد كبار

1) الانتصار للسلف الأخيار، محمد محب الدين أبو زيد ص/58

علمائهم المعاصرين (2) عندما قال: «إن علماء الشيعة الذين أنكروا التحريف في القرآن لايحمل إنكارهم إلا على التقية» . (3)

فظهر بهذ اتفاق علماء الرافضة قدماء ومعاصرين على هذه العقيدة الفاسدة. ولاينبغى لمسلم بعد ذلك أن ينخدع ببعض أقوال المعاصرين منهم، فيما يظهرون من البراءة من هذه العقيدة نفاقا وخداعا للمسلمين، على ما يبيح لهم دينهم ذلك باسم (التقية) التي هي تسعة أعشار دينهم، ولا يقوم دينهم إلا عليها.

فهل يعي المغرورون المخدوعون بهم أم أن على قلوب أقفالها!!

عقيدتهم في الإمامة والأئمة:

يعتقد الرافضة أن الإمامة ركن عظيم من أركان الإسلام، وأصل أصيل من أصول الإيمان، لا يتم إيمان المرء إلا باعتقادها، ولا يقبل منه عمل إلا بتحقيقها.

(1) انظر: الشيعة والقرآن، لإحسان إلهي ظهير ص68-71، وبذل المجهود في ... إثبات مشابهة الرافضة لليهود 1/405-407.

(2) هو: أحمد سلطان أحمد من كبار علمائهم في الهند.

(3) تصحيف كتابين ص18، (ط/ الهند) ، نقلا عن: (الرد على الدكتور ... عبد الواحد وافي) لإحسان إلهي ظهير ص93.." [1]

292. "فهذا من أعظم الكذب والتلبيس، فإن هذا الحديث لم يرد في سنده: يحيى بن يعلي المحاربي، وإنما روي من طريق: يحيى بن يعلي الأسلمي كما أخرجه الحاكم، وكذا رواه أبو نعيم في الحلية، والهيثمي في مجمع الزوائد من طريقه (1) ، ويحيى الأسلمي: ضعيف كما صرح بذلك النقاد.

قال يحيى بن معين: «ابن يعلي الأسلمي ليس بشيء» . (2)

قال البخاري: «مضطرب الحديث» . (3)

وهذا بخلاف يحيى بن يعلي المحاربي فهو ثقة. (4)

فظهر بهذا ضعف الحديث، وافتراء المؤلف في رميه لابن حجر بالتزوير وقلب الحقائق، وهو بريء من كل ذلك -رحمه الله رحمة واسعة- ومثله منزه عن هذه التهم، وإنما الذي حصل أنه قال في كتاب الاصابة بعد أن ذكر الحديث بسنده: «قلت في اسناده يحيى بن يعلي المحاربي وهو واه» (5) ، فلفظة:

[1] الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال، إبراهيم بن عامر الرحيلي ص/49

(المحــــاربي) وهم من ابن حجــــر، أوتصـــحيف من النســـاخ، والمقصـــــــــود قطعـــــــا هـــــــو (الأســــــلمي) وذلك لعــــــــــــــــــــدة أمـــــــــــــــــــــــور:
الأول: أن المحـــــاربي لم يـــرد أصـــلا في ســـند الحـــديث.
الثاني: أن ابن حجر قال: قلت: في سـنده فلان فتـبين أنـه أراد راوي الحــــــديث وهــــــو الأســــــلمي لا المحــــــاربي.
الثـالث: التشـابه الكبـير بين الـرجلين في الإسـم حيث إن كلا منهما: يحيى بن يعلي وهـذا سـبب قـوي في حصـول مثـل هـذا الخطـــأ.

(1) انظر: المستدرك للحاكم 3/139، ح4642، وحليـة الأوليـاء لأبي نعيم ... 4/349، ومجمـــــــــــع الزوائـــــــــــد 9/108.
(2) الكامـــــــــل في الضـــــــــعفاء لابن عـــــــــدي 7/2688.
(3) المصــدر نفسه
(4) انظــــــــر: مـــــــيزان الاعتـــــــدال للـــــــذهبي 4/415.
(5) الإصابة 4/35.." (1)

293. "إلى أعلى موضع في دارك أو الصّحراء فاستقبل القبلة بوجهك بعدما تبيّن أنّ القبر هنالك". توقـف المجلسـي عنـد هـذا النص، لأن استقبال القبر في دينـه أمـر لازم فقـال: "قولـه: فاسـتقبل القبلـة بوجهـك لعلـه عليـه السـلام إنمـا قـال ذلـك لمن أمكنـه استقبال القبر والقبلة معًا ... ويحتمل أن يكـون المـراد بالقبلـة هنا جهة القبر مجازًا.. ولا يبعد أن تكون القبلة تصحيف القبر" (1) ــــــــــــــــــــــــــــــــ.
كل هذه التكلفـات والتـأولات لأنـه يقـول بـأن طائفتـه "حكمـوا باسـتقبال القـبر مطلقًـا (أي في كـل أنـواع الزيـارات) ، وهـو الموافـــق للأخبـــار الأخـــر في زيـــارة البعيـــد" (2)ــ .
وقال: إنه مع بعد الزائر عن القبر يستحسن استقبال القــبر في الصلاة واسـتدبار الكعبـة (3) ، وذلـك عنـد أداء ركعـتي الزيـارة التي قالوا فيها: "إن ركعتي الزيارة لابد منهما عند كل قبر" (4) . وهـذا ليس بغـريب من قــوم زعمــوا أن كــربلاء أفضــل من الكعبـــة.
فمـاذا نسـمي هـذا الـدين الـذي يـأمر أتباعـه باسـتدبار الكعبـة واسـتقبال قبـور الأئمـة؟ ومـاذا نسـمي هـؤلاء الشـيوخ الـذين يـــــــــــدعون لهـــــــــــذا الـــــــــــدين؟
فليسم بأي اسم إلا الإسلام دين التوحيد الذي نهى رسوله عليه الصلاة والسـلام عن الصـلاة في المقـابر فكيـف باتخـاذ القبـور

(1) الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال، إبراهيم بن عامر الرحيلي ص/420

قبلة!!
ومن العجب أن هذا النهي عن اتخاذ القبور مسجدًا وقبلة ورد في كتب الشيعة نفسها، كما جاء في الوسائل للحر العاملي (5) . وغيره، كما ورد أيضًا بطلان

---

(1) بحار الأنوار: 101/369
(2) بحار الأنوار: 101/369-370
(3) بحار الأنوار: 100/135
(4) بحار الأنوار: 100/134
(5) روت كتب الشيعة أن علي بن الحسين قال: قال النّبي صلى الله عليه وسلم: "لا تتّخذوا قبري قبلة ولا مسجدًا فإنّ الله عزّ وجلّ لعن اليهود حيث اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد" (من لا يحضره الفقيه 1/57، وسائل الشّيعة: 3/455) ولكن هؤلاء دينهم دين شيوخهم الذين وضعوا مبدأ خالفوا العامة (يعني أهل السنة) فأضلوا قومهم سواء السبيل." [1]

294. "ويبدو أن قوله: "عدم رؤية فعل وصفة حتى من الله تعالى" للتأكيد على مذهب الاتحادية، لأن رؤية فعل متميز، وإثبات صفة معنية لله يعني إثبات الغيرية والتثنية وهذا شرك عندهم.
ثم ينقل عن أحد أئمته أنه قال: "لنا مع الله حالات هو هو ونحن نحن، وهو نحن، ونحن هو" (1) .
ثم يعلق على ذلك بقوله: "وكلمات أهل المعرفة خصوصاً الشيخ الكبير محي الدين مشحونة بأمثال ذلك مثل قوله: الحق خلق، والخلق حق، والحق حق، والخلق خلق".
وقال في نصوصه: "إن الحق المنزه هو الحق المشبه" (2) .
ثم نقل جملة من كلمات ابن عربي (3) . وقال: "لا ظهور ولا وجود إلا له تبارك وتعالى والعالم خيال في خيال عند الأحرار" (4) .
وقال: "وإذا نظف دار التحقق من غبار الكثرة، وطوى الحجب النورانية والظلمانية ونال مقام التوحيد الذاتي، والفناء الكلي تحصل له الاستعاذة الحقيقية..".
ثم قال: وقوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} رجوع العبد إلى الحق بالفناء الكلي المطلق" (5) .
ثم تراه كثيراً ما يستدل على مذهبه في وحدة الوجوع بقول ابن عربي والذي يصفه بالشيخ الكبير (6) ، والقونوي، ويصفه بـ"خليفة الشيخ الكبير محيي الدين" (7) .
وهكذا تبين أن الخميني قد أخذ منهج أهل الحلول والاتحاد.

---

1) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد -، ناصر القفاري 2/475

(1) مصباح الهداية: ص114
(2) في الأصل المنقول عنه "المشيئة" وهو تصحيف واضح
(3) مصباح الهداية: ص114
(4) مصباح الهداية: ص123
(5) سر الصلاة: ص178
(6) انظر - مثلاً -: ص84، 94، 112 من مصباح الهداية
(7) انظر: ص110 من مصباح الهداية." (1)

295. "وكذلك يحكم بكفر من قال: بمشاركة علي في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم وبعده، وأن كل إمام يقول مقام النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة والحجة، وأشار بأن هذا مذهب أكثر الرافضة (1) . وكذلك من ادعى منهم أنه يوحى إليه وإن لم يدع النبوة (2) .

وقال: وكذلك نكفر "من أنكر القرآن أو حرفاً منه، أو غير شيئاً منه، أو زاد فيه كفعل الباطنية أو الإسماعيلية" (3) .

السمعاني (4) . (ت562هـ) :

قال رحمه الله: "واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية، لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة، وينكرون إجماعهم وينسبون إلى ما يليق بهم" (5) . (6) .

(1) ونجد ذلك عند الاثني عشرية في زعمهم أن الإمامة أرفع درجة من النبوة. انظر: ص (656) وأن الأئمة حجة على الناس كالرسل. انظر: (ص623)
(2) وهذا ما يقول به الروافض. انظر: ص 310 وما بعدها
(3) هنا ملاحظة مهمة وهي أن بعض الأئمة ينسبون القول بتغيير القرآن إلى الإسماعيلية، في حين أنه من أقوال الاثني عشرية، والاسماعيلية لم تخض في القرآن بهذا القول، وإنما سلكت التأويل الباطني
(4) الإمام الحافظ المحدث أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، مصنف الأنساب وغيره، رحل وسمع الكثير حتى كتب عن أربعة آلاف شيخ، قال ابن كثير: وذكر له ابن خلكان مصنفات عديدة منها كتابه الذي جمع فيه ألف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها إسناداً ومتناً وهو مفيد جداً، توفي سنة (562هـ) . (وفيات الأعيان: 3/209، البداية والنهاية: 12/175)
(5) قوله: "إلى ما يليق بهم" كذا في الأصل، وإذا كان الضمير

1) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد -، ناصر القفاري 3/1151

يعود إلى الرافضة، فالعبارة مستقيمة أي ينسبون الصحابة إلى ضلال يليق بالرافضة أنفسهم، إما إذا كان الضمير يعود إلى الصحابة، ففي العبارة تصحيف، ولعل صحتها "إلى ما لا يليق بهم"
(6) الأنساب: 6/341." (1)

296. "الجبت رنة الشيطان
السؤال: قال بعض أهل العلم: إن تفسير الحسن للجبت بأنه: رنة الشيطان، مصحف لما في مسند الإمام أحمد رحمه الله أنه قال: قال الحسن: إنه الشيطان؟ الجواب: (إنه الشيطان) هذا هو المصحف، وقد سبق أن قول عمر رضي الله عنه: إن الجبت: السحر؛ لأن التصحيف لا يكون إلا من شيء ثابت إلى شيء مصحف.." (2)

297. "الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:
الأسئلة:
س1/ يقول كيف يناظر ويجادل الروافض وهم لا يؤمنون بكتاب إلا بتحريف ولا بسنة إلا بتصحيف فعلى أي شيء نجادلهم وبأي شيء نفحمهم؟
ج/ ينبغي للمجادل -يعني طالب العلم- أن ينظر في الكتب التي صنفت في الرد على الشيعة والزيدية والروافض؛ لأن فيها من العلم ما يهيئ لطالب العلم تصور المسائل التي يختلف فيها أهل السنة مع تلك الطوائف وكيفية الرد.
وخلاصة الخلاف مع الشيعة أو مع الرافضة بالخصوص: يرجع إلى خلاف في توحيد العبادة لأنهم يرون أن لأئمتهم مقاما يصلح معه أن يسألوا وأن يدعوا وأن يستغاث بهم؛ بل بناء القباب على القبور والحج إلى المشاهد التي يسمونها مشاهد -يعني قبور الأولياء وما أشبه ذلك-، هذا راجع إلى الشيعة الرافضة فإنهم هم أول من أحدث فتنة البناء على القبور وتعظيم ذلك وشد الرحال إليها.
توحيد العبادة ثم فرق بيننا وبينهم كبير؛ بل هم لا يقرون بتوحيد العبادة إلا على طريقتهم، فعندهم دعوة الأولياء ودعوة الأئمة الاثني عشر أو دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم القبور والمقابر وشد الرحل إليها والتوسل بها والاستغاثة بأصحابها لتفريج الكرب وفي طلب الخيرات هذا كله عندهم مشروع ومطلوب؛ بل هو الحج أو من الحج عندهم.

---
1) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد -، ناصر القفاري 3/1260
2) شرح كتاب التوحيد، عبد الله بن محمد الغنيمان 83/66

وأئمتهم -سيأتي بيان في هذا الدرس إن شاء الله- عندهم أنهم أبلغ وأرفع من الأنبياء مثل ما قال الخميني في كتابه الدولة الإسلامية يقول (ومن ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل وأنهم كانوا قبل خلق هذا العالم أنوارا وجعلهم الله بعرشه محدثين وجعل لهم من المنزلة والقربى ما لم يجعله لأحد من العالمين) .

وهذا يعني أن فيهم من صفة الملائكة أو من نور الله أو ما أشبه ذلك وأنهم أرفع من الأنبياء، دعوة أولئك والاستغاثة بهم هذه مطلوبة، هذا في توحيد العبادة.

كذلك النبوة والولاية هناك فرق، كذلك في مصدر التلقي الكتاب والسنة وما هو الكتاب وما هي السنة، في ذلك أيضا هناك فرق، كذلك النظرة في مسائل العقيدة بعامة في الغيبيات والأسماء والصفات والقدر والإيمان ثم فروق كثيرة بين أهل السنة وبينهم.

وهذه تتطلبها من كتب أهل العلم التي صنفوها في بيان هذه المسائل مثل كتاب ابن تيمية منهاج السنة ومثل المنتقى للذهبي ومثل جواب أهل السنة للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب وثم كتب كثيرة في هذا الباب.

س2/ من الذين يمثلون النواصب وهل هم فقط الخوارج؟

ج/ النواصب هم الذين يناصبون العداء للصحابة عقيدة، فهؤلاء هم ضد الشيعة؛ يعني من مدحه الشيعة هم يناصبونه، تجد أنهم مدحوا عليا فهم يناصبون عليا العداء ويتولون معاوية ويتولون يزيد بن معاوية ضد الحسين، وهكذا.

وهؤلاء ثم فرق ينتسبون إلى هذه المقالة مثل فرقة اليزيدية في العراق وفي سوريا ونحو ذلك من الفرق.

س3/ يدعو بعض الأئمة هذه الأيام يقول: يا غياث المستغيثين، فهل اسم غياث من أسماء الله تعالى؟

ج/ هذا الدعاء صححه الإمام أحمد رحمه الله، وصوبه ابن تيمية في الفتاوى أيضا وذلك لأن الله - عز وجل - هو الذي يغيث {إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم} [الأنفال:9] ، فمن استغاث بالله أغاثه، والاستغاثة نوع من الدعاء لأنها طلب الغوث الذي هو دعاء خاص ونداء خاص، فالله - عز وجل - يجيب المضطر إذا دعاه كما قال في سورة النمل {أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض} [النمل:62] ، فهذا الدعاء مما صحح، ومسألة النداء فيه يا غياث المستغيثين لا يلزم منه أن يكون اسم غياث من الأسماء الحسنى لأن معناه ثابت بطريقة أخرى وهذه يمكن الرجوع فيها كلام ابن تيمية.

س4/ من المعلوم أن الاجتماع ونبذ الفرقة من أهم المقاصد الشرعية فما صفة الذين يجب علينا مراعاة هذا المقصد معهم وذلك أن كثيرا من المبتدعة كالأشاعرة والرافضة وغيرهم لو أنكر عليهم مذهبهم حصلت الفرقة فهل يسكت عليهم مراعاة لذلك المقصد الكبير؟." (1)

298. "اتخذَ إبْرَاهِيْمَ خَلِيْلا ً، وَلوْ كنتُ مُتخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيْلا ً، لاتخذْتُ أبا بَكرٍ خَلِيْلا ً. ألا وَإنَّ مَنْ كانَ قبْلكمْ كانوْا يتخذُوْنَ قبوْرَ أنْبيَائِهِمْ وَصَالِحِيْهِمْ مَسَاجِدَ، ألا فلا تتخِذُوْا القبُوْرَ مَسَاجِدَ، إني أنهَاكمْ عَنْ ذلك» رَوَاهُ مُسْلِمٌ (1) في «صَحِيْحِه» (532) .

(14) وَعَنْ أبي عُبَيْدَة َ عَامِرِ بْنِ ِ الجرّاحِ رَضِيَ اللهُ ُ عَنْهُ قالَ: (كانَ آخِرَ مَا تَكلمَ بهِ نبيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنْ أخْرِجُوْا يَهُوْدَ الحِجَازِ مِنْ جَزِيْرَةِ العَرَبِ، وَاعْلمُوْا أنَّ شِرَارَ النّاسِ ِ الذِيْنَ يَتَّخِذُوْنَ القبوْرَ مَسَاجِد) رَوَاهُ الإمَامُ أحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (1/195) ، وَرَوَاهُ الدّارِمِيُّ (2498) بشَطرِهِ الأَوَّل دُوْنَ الأخِيْر.

(15) وَرَوَى الإمَامُ أحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (2/246) عَنْ أبي هُرَيْرَة َ رَضِيَ اللهُ ُ عَنْهُ عَنِ ِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُمَّ لا تَجْعَلْ قبْرِي وَثنًا، لعنَ اللهُ ُ قوْمًا اتخذُوْا قبوْرَ أنبيَائِهِمْ مَسَاجِد» .

---

(1) - وَرَوَاهُ ابْنُ أبي شَيْبَة َفي «مُصَنَّفِهِ» (2/376) مِنْ طرِيْق ِ عَبْدِ اللهِ بْن ِ الحارِثِ النَّجْرَانِيِّ قالَ: (حَدَّثني جُنْدُبٌ) فذَكرَه. وَعَن ِ ابْن ِ أبي شَيْبَة َ: رَوَاهُ مُسْلِمٌ في «صَحِيْحِهِ» (532) مِنْ طرِيْقِه.

غيْرَ أنهُ قدْ تَصَحَّفَ إسْنَادُهُ في المطبُوْعِ مِنَ «المصَنَّفِ» : مِنْ (عَبْدِ اللهِ بْن ِ الحارِثِ النَّجْرَانِيّ حَدَّثني جُنْدُبٌ) إلىَ (عَبْدِ اللهِ بْن ِ الحارِثِ النَّجْرَانِيّ حَدَّثني جَدِّي) !

وَقدْ أوْقعَ هَذَا التَّصْحِيْفُ الشَّيْخَ الألبَانِيَّ -رَحِمَهُ اللهُ ُ- في خَطإٍ، حَيْثُ ظنَّ هَذَا الحدِيْثَ حَدِيْثين ِ اثنين ِ، لا حَدِيْثًا وَاحِدًا! فسَاقَ في كِتَابهِ النّافِعِ «تَحْذِيْرِ السّاجِدِ» (ص20-22) حَدِيْثَ جُنْدُبِ بْن ِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ، ثمَّ أتبعَهُ بحدِيْثِ (الحارِثِ النَّجْرَانِيّ قالَ: سَمِعْتُ النَّبيَّ × قبْلَ أنْ يَمُوْتَ بخمْس ٍ ...) الحدِيْثَ! ثمَّ صَحَّحَهُ فقالَ: (إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ عَلى شَرْطِ مُسْلِم) ! وَهَذَا خَطأ ظاهِر.." (2)

---

1) شرح الطحاوية لصالح آل الشيخ = إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، صالح آل الشيخ ص/657

2) مجانبة أهل الثبور المصلين في المشاهد وعند القبور، عبد العزيز بن فيصل الراجحي 1/24

299. "وجماع إصلاح ذلك أن تشغل فكرك في باب العلوم والتصورات بمعرفة ما يلزمك من التوحيد وحقوقه، وفي الموت وما بعده إلى دخول الجنة والنار، وفي آفات الأعمال وطرق التحرز منها، وفي باب الإرادات والعزوم أن تشغل نفسك بإرادة ما ينفعك وإرادته وطرح ما يضرك إرادته " (1) .
وتبيانا لأهمية الإرادة والفكر وكونها مبدأ عمل القلب وعمل الجوارح، ننتقل إلى موضع آخر من كلامه توسع فيه في بيان حقيقة مهمة يمكن أن توجز في أن: " كل إنسان مفكر وكل مفكر عامل " - بيانا لتضاد الأفكار وتعاقبها بما يخرج الإنسان عن أن يكون تمثالا تحفر فيه الكلمة فتبقى ما بقي.
ثم يعود السياق فينتظم بقية كلامه هنا، يقول: " أصل الخير والشر من قبل التفكير، فإن الفكر مبدأ الإرادة والطلب في الرغبة (2) والترك والحب والبغض.
وأنفع الفكر: الفكر في مصالح المعاد وفي طرق اجتلابها، وفي دفع مفاسد المعاد وفي طرق اجتنابها.
فهذه أربعة أفكار هي أجل الأفكار. ويليها أربعة: فكر في مصالح الدنيا وطرق تحصيلها، وفكر في مفاسد الدنيا وطرق الاحتراز منها.
فعلى هذه الأقسام الثمانية دارت أفكار العقلاء.
ورأس القسم الأول الفكر وآلاء الله ونعمته وأمره ونهيه، وطرق العلم به وبأسمائه وصفاته من كتابه وسنة نبيه وما والاهما.
وهذا الفكر يثمر لصاحبه المحبة والمعرفة، فإذا فكر في الآخرة وشرفها ودوامها وفي الدنيا وخستها وفنائها، أثمر ذلك الرغبة في الجد والاجتهاد وبذل الوسع في اغتنام الوقت.
وهذه الأفكار تعلي همته وتحييها بعد موتها وسفولها وتجعله في واد والناس في واد.

(1) الفوائد، ص 173-176، ط2
(2) في الأصل: "الزهد"، ولا يستقيم به المعنى، ولعله تصحيف.." (1)

300. "مبعثه - صلى الله عليه وسلم -
1- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((بعثت أنا والساعة كهاتين (1))) (2) .
2- عن أبي جبيرة عن أشياخ من الأنصار قالوا: سمعنا رسول

(1) ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي، سفر الحوالي ص/83

الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((بعثت في نسم (3) الساعة)) (4) .
3- عن سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((مثلي ومثل الساعة كفرسي رهان،

---

(1) يعني: السبابة والوسطى كما في الصحيحين.
(2) رواه البخاري (8/131-132) ومسلم (4/2268) .
(3) هو من النسيم أول هبوب الريح الضعيفة؛ أي: بعثت في أول أشراط الساعة وضعف مجيئها قاله في النهاية.
(4) رواه الدولابي في الكنى (1/23) والعسكري في تصحيفات المحدثين (2/213) انظر الصحيحة لشيخنا الألباني - رحمه الله - (808) .." [1]

301. "الصحابة - رضي الله عنهم - (وأجمعوا عليه ولم ينكر منكِر ولا رد أحد من الصحابة ذلك ولا طعن فيه، ولو كان مغيراً مبدلاً لوجب أن ينقل عن أحد من الصحابة أنه طعن فيه، لأن مثل هذا لا يجوز أن ينكتم في مستقر العادة.. ولأنه لو كان مغيراً ومبدلاً لوجب على علي - رضي الله عنه - أن يبينه ويصلحه ويبين للناس بياناً عاماً أنه أصلح ما كان مغيراً، فلما لم يفعل ذلك - بل كان يقرأه ويستعمله - دل على أنه غير مبدل ولا مغير) (1) .
ويقول ابن حزم: (القول بأن بين اللوحين تبديلاً كُفر صريح وتكذيب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (2) .
وقال الفخر الرازي عند قوله سبحانه: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ، وإنا نحفظ ذلك الذكر من التحريف والزيادة والنقصان - إلى أن قال: إن أحداً لو حاول تغيير حرف أو نقطة لقال له أهل الدنيا هذا كذب وتغيير لكلام الله، حتى أن الشيخ المهيب لو اتفق له لحن أو هفوة في حرف من كتاب الله تعالى لقال له الصبيان: أخطأت أيها الشيخ وصوابه كذا وكذا.. واعلم أنه لم يتفق لشيء من الكتب مثل هذا الحفظ، فإنه لا كتاب إلا وقد دخله التصحيف والتحريف والتغيير إما في الكثير منه أو في القليل، وبقاء هذا الكتاب مصوناً من جميع جهات التحريف، مع أن دواعي الملاحدة واليهود والنصارى متوفرة على إبطاله وإفساده من أعظم المعجزات) (3) .

---

(1) «المعتمد في أصول الدين» : ص 258.

[1] صحيح أشراط الساعة، عصام موسى هادي ص/9

(2) «الفصـــــل في الملـــــل والنحـــــل» : (5/22)ــــ .
(3) «مفاتيح الغيب» : (19/160 - 161) .." (1)

302. "بينما البرسي (1) يذكر خمس عشرة فرقة للزيدية بأسمائها (2) ولم أجـد من وافقـه على هـذا التقسـيم وهـذا العـدد من أصحاب الفرق والمقالات، كما أن البرسي غير موثوق لما ينقله من أباطيل وخرافات في كتبه فلا نشتغل بعـرض مـا ذكـر. أمـا عن مذاهب هذه الفرق فإننا ذكرنا مـذهب معظم الزيديـة على سبيل الإجمال، أما العرض التفصيلي لمذاهب تلك الفـرق فإننـا سنكتفي بما كتبه علامة اليمن أبو سـعيد نشـوان الحمـيري (ت 573هـ) عن مذاهب الفرق الزيديـة على حسـب تقسـيمه ـ ولا يخفى أصالة هذا المرجـع باعتبـار أن اليمن من مراكـز الزيديـة ونشوان من كبار علماء اليمن ـ يقول: (وافـترقت الزيديـة ثلاث فرق: بترية، وجريدية، وجارودية، فقالت البتريـة: إن عليّـاً عليـه السلام كان أفضل النـاس بعـد رسـول اللـه - صـلى اللـه عليـه وسلم - وأولاهم بالإمامة، وأن بيعة أبي بكر وعمر ليست بخطـأ لأن علياً (سلم لهما ذلك بمنزلة رجـل كـان لـه حـق على رجـل فتركه لـه، ووقفت في أمـر عثمـان، وشـهدت بـالكفر على من حارب عليّاً. وسموا البتريـة لأنهم نسـبوا إلى كثير النـوى وكـان كثـــــــــير يلقب بـــــــــــالأبتر) (3)ــــــ .

(1) البرسي من "الإمامية" الرافضـة فضـلاً عن أنـه من غلاتهم كما يبدو من كتابه «مشارق أنـوار اليقين» ، وهـو غـير ثقـة في معلوماته، ونحكم بهذا بنـاء على مـا أورده في كتابـه «مشـارق أنوار اليقين» من آراء غريبـة وخرافـات عجيبـة حـتى قـال عنـه محسن الأمين (من مراجع الشيعة المعاصرين) : (إن في طبعه شــــذوذاً) . «أعيـــــان الشـــــيعة» : (31/196)ــــ .
(2) البرســـــي: «مشـــــارق أنـــــوار اليقين» : ص 210.
(3) في «المقالات» للأشعري: (1/144) - ذكـر أن البتريـة هم أصحاب الحسن بن صـالح بن حي، وأصـحاب كثـير النـوي، ولم يذكر لهم سوى هذا الاسم، بينما الشهرسـتاني أشـار إلى اسـم آخر وهو "الصالحية" نسبة للحسن بن صالح بن حي واعتبرهمـا فرقـــة واحـــدة لأن مقالتهمـــا واحـــدة. «الملـــل والنحـــل» : (1/161) . ووقـع في الخطـط للمقريـزي خلـط بين الاسـمين: كثير، والحسن، ولعل ذلك تصحيف من." (2)

1) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، ناصر القفاري 1/88
2) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، ناصر القفاري 1/166

303. "محمد تقي الدين الطبرسي جعله الله من الواقفين ببابه المتمسكين بكتابه! هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملته في إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان وسميته «فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب» . وأودعت فيه من بدائع الحكمة ما تقر به كل عين، وأرجو ممن ينتظر رحمته المسيئون أن ينفعني يوم لا ينفع مال ولا بنون) (1)ـ .

انظر كيف تتقنع "المجوسية" بمسوح الرياء والكذب لخداع الأغرار والبسطاء عن الهدف الخبيث الذي تسعى إليه.

وقد طبع هذا الكتاب على الحجر في إيران سنة 1298 وعليه خاتم الدولة الإيرانية الرسمي.

والمؤلف يحظى بتعظيم الشيعة، حتى اعتبروا كتابه «مستدرك الوسائل» مرجعاً من مراجعهم في الحديث، قالوا: (وأصبح في الاعتبار كسائر المجاميع الحديثية المتأخرة) (2) ، وبعد أن مات هذا الطبرسي وضعوه في أشرف بقعة - عندهم - بين العترة والكتاب، يعني في الإيوان الثالث عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة (3) (في النجف) .

ويذكر إحسان إلهي ظهير أنه: (في القارة الهندية) صنف الشيعة كتباً عديدة في إثبات وإظهار هذه العقيدة الباطلة؛ فقد ألف ميرزا سلطان أحمد الدهلوي «تصحيف كاتبين ونقص آيات كتاب مبين» ، ومحمد مجتهد

---

(1) «فصل الخطاب» : الورقة 1.

(2) ولا تعجب أن تصبح مؤلفاتهم المعاصرة مراجع في الروايات عن أئمة في القرن الأول، بعد أن ساد الطعن في القرآن كتبهم التي يعتبرونها مقدسة.

(3) أغا بزرك الطهراني: «أعلام الشيعة» القسم الثاني من الجزء الأول: ص 553.." [1]

304. "بخطوطهم خلاف ما نقله عنهم ابن منصور، إنما هو: مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد) ... الخ1.

وهناك اختلافات أخرى شاذة مثل السقط والتصحيفات التي وقعت في كتاب إبراهيم الحيدري المسمى: (عنوان المجد في بيان، أحوال بغداد والبصرة ونجد) فقد أسقط اسم جده الثالث محمد، وصحف اسم جده (بريد) إلى (بريز) واسم جده (معضاد) إلى (بعضاد) واسم جده (زاخر) إلى (ذاخر) [لوحة 314-315] ومثل ما في معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة فقد قال: "محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن أحمد بن راشد بن

---

1) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، ناصر القفاري 1/188

يزيد بن محمد بن يزيد ابن مشرف التميمي النجدى) 2 فقد أسقط اسم (علي) ثم (محمد) بين (سليمان) و (أحمد) ، وأبدل (بريدا) بـ (يزيد) في الموضعين، وهذا غير صحيح. وبعض المترجمين أعرض عن تفصيل نسب الشيخ كالزركلي في كتابه (الأعلام ...) واقتصر على قوله: "محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي) 3. وبالجملة التي لا خلاف عليها خلافا معتبرا أن الشيخ ينسب فيقال:

---

1 تاريخ بعض الحوادث ... ص 217-219، وانظر: مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد، تأليف راشد بن علي الحنبلي، ص 30-32.
2 ج 10/ـــــــــــــــــــــــــــــــ 269.
3 ج 7 /137 – 138.." (1)

305. "غير عما كان ووقع فيه الزيادة والنقصان من قبل الصحابة ويزعمون أنه لا اعتماد على الشريعة التي في أيدي المسلمين وينتظرون إماماً يسمونه المهدي يخرج ويعلمهم الشريعة وليسوا في الحال على شيء من الدين"أهـ1. والرد على هذا الافتراء الذي اختلقته فرق الإمامية على الصفوة المختارة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يصدر إلا ممن فسدت ديانته وخبثت سريرته وهذا الافتراء يتضمن تكذيب الله تعالى الذي أخبر بأنه حافظ لكتابه العزيز من الزيادة والنقصان والتبديل وأنه ليس للبطلان إليه سبيل لأنه منزل من رب العالمين، قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} 2 فقد قرر تعالى في هذه الآية "أنه هو الذي أنزل على نبيه الذكر ـ وهو القرآن ـ وهو الحافظ له من التغيير والتبديل"3.
قال أبو عبد الله القرطبي في قوله: {وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} من أن يزاد فيه أو ينقص منه.
وذكر عن قتادة وثابت البناني أنهما قالا: حفظه الله من أن تزيد فيه الشياطين باطلاً أو تنقص منه حقاً فتولى ـ سبحانه ـ حفظه فلم يزل محفوظاً"أهـ4.
وقال الرازي: "واعلم أنه لم يتفق لشيء من الكتب مثل هذا الحفظ فإنه لا كتاب إلا وقد دخله التصحيف والتحريف والتغيير، إما في الكثير منه، أو في القليل، وبقاء هذا الكتاب مصوناً عن جميع جهات التحريف مع أن دواعي الملحدة واليهود والنصارى متوفرة على إبطاله وإفساده من أعظم المعجزات وأيضاً: أخبر

---

(1) عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، صالح بن عبد الله العبود 1/118

الله تعالى عن بقائه محفوظاً عن التغيير والتحريف وانقضى الآن قريباً من

1ـ التبصير في الدين ص/41.
2ـ سورة الحجر آية/9.
3ـ تفسير القرآن العظيم 4/154.
4ـ الجامع لأحكام القرآن 10/5.." [1]

306. "الخلق في شيء من خصائصه التي لا تكون لغيره وذلك كالزوجة والشريك والكفؤ والظهير والشفيع بدون إذن الله والولي من الذل فكل ذلك ينزه عنه الله جل وعلا وتقدس ا. هـ.

ثالثا: تحقيق البيتين اللذين ذكرهما المؤلف:

(1) ... قول الشاعر:
قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل
الشاعر هو: النجاشي الحارثي وهو قيس بن عمرو بن مالك من بني حارث بن كعب (1) .
وقد ولد الشاعر في الجاهلية وموطنه في نجران باليمن (2) .
وكان فيما روى ضعيف الدين وذكر أنه شرب الخمر في رمضان فجلده علي مائة جلدة (3) .
رواية البيت
البيت روى بوجهين:
الأول: ما ذكره المؤلف وهي التي في الإصابة للحافظ ابن حجر نسخه دار إحياء التراث العربي (3/583) وقد ذكر هذه الرواية ابن قتيبة في الشعر والشعراء (1/331) ، وابن القيم في الصواعق المرسلة (2/506) .
الثاني: قبيلته.
أي من غير تصغير.

---

(1) سمط الآلي بمعرفة عبد العزيز الميمني (2/89) .
(2) تاريخ الأدب لبروكلمان القسم الأول ص 232.
(3) خزانة الأدب للبغدادي (4/76) وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي أيضا (5/196) وقد ذكر هذه القصة الحافظ ابن حجر في الإصابة (6/387) ط. دار الكتب العلمية والشنقيطي في الدرر اللوامع على همع الهوامع (5/157) .

---

1) عقيدة أهل السنة في الصحابة لناصر بن علي، ناصر بن علي عائض حسن الشيخ 3/967

وكـذا في حاشـية أمـالي ابن الشـجري (2/167) ط. الخـانجي.

وهذه موجودة في الإصابة لابن حجر، نسخة دار الكتب العلميـة ت: عادل عبد الموجود (6/388) وهي في نسخة العقـد الفريـد لابن عبد ربه كما سيأتي مع استبدال كلمة (لا يخفرون) بدلا من لا يغـــدرون وذكرهـــا المؤلـــف في تلخيص الحمويـــة ص54.
ملاحظة: قد يكون في هذه الكلمة تصحيف.." [1]
307. "القيامـــــــة) [آل عمـــــــران: 180]ـــ "ـــ (1)ـــ .
والشجاع الأقرع: الحية الذكر المتعمط شعر رأسه لكـثر سـمه، والزبيبتـــان نقطتـــان ســـودوان فـــوق عيـــني الحيـــة.
الثاني: أن يؤتى بالمال نفسـه الـذي منـع زكاتـه، فـإن كـان من الذهب والفضة جعل صفائح من نار، ثم عـذب بـه صـاحبه، وإن كـان المـال حيوانـا. إبلا أو بقـرا أو غنمـا، أرسـل على صـاحبه فعـذب بـه، قـال تعـالى: (والـذين يكـنزون الـذهب والفضـة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم - يوم يحمى عليهـا في نار جهنم فتكوى بهـا جبـاههم وجنـوبهم وظهـورهم هـذا مـا كنزتم لأنفسـكم فـذوقوا مـا كنتم تكـنزون) [التوبـة: 34-35] .
وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول اللـه صـلى الله عليه وسلم: " ما من صـاحب ذهب ولا فضـة لا يـؤدي فيهـا حقها، إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار، فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت عليه، في يـوم كـان مقـداره خمسـين ألـف سـنة، حـتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله، إما إلى الجنة وإمـا إلى النـار ".
قيل: يا رسول الله، فالإبل؟ قال: " ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها، ومن حقها حلبها يوم وردها، إلا إذا كان يوم القيامة، بطح لها بقاع قرقر (2) ، أوفر ما كانت، لا يفقد منهـا فصـيلا واحـدا، تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها، كلمـا مـر عليـه أولاهـا رد عليـه أخراهـا (3) ، في يـوم كـان مقـداره خمسـين ألـف سـنة حـتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة، وإمـا إلى النـار ".

---

(1) البخـاري. كتـاب الزكـاة. بـاب إثم مـانع الزكـاة. ورقمـه: 1403. ورواه مســـــــــــلم: 987 مطـــــــــــولا.
(2) بطح لها بقاع قرقـر: بسـط لهـا ومـد لهـا بـأرض مسـتوية.
(3) قال النووي في ((شرح مسـلم)) : قولـه صـلى اللـه عليـه وسلم: " كلما مر عليه أولاهـا رد عليـه أخراهـا " هكـذا هـو في جميع الأصول في هذا الموضع. قال القاضي عياض: قـالوا: هـو

---

1) المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، كاملة الكواري ص/191

تغيير وتصحيف، وصوابه ما جاء به في الحديث الآخر من رواية سهيل عن أبيه، وما جاء في حديث المعرور بن سويد عن أبي ذر: " كلما مر عليه أخراها رد عليه أولاها " وبهذا ينتظم الكلام.." (1)

308. "وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة، فقال: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا. ثم يضرب الجسر على جهنم، وتحل الشفاعة، ويقولون: اللهم سلم سلم. قيل: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: دحض مزلة، فيه خطاطيف وكلاليب وحسك، تكون بنجد فيها شويكة يقال لها: السعدان، فيمر المؤمنون كطرف العين، وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في نار جهنم " (1).

وروى مسلم أيضا عن أبي هريرة في وصف المرور على الصراط، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وترسل الأمانة والرحم، فتقومان على جنبتي الصراط يمينا وشمالا، فيمر أولكم كالبرق، قال: قلت: بأبي أنت وأمي، أي شيء كالبرق؟ قال: ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمر الريح، ثم كمر الطير وشد الرجال، تجري بهم أعمالهم، ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب، سلم سلم. حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا، قال: وعلى حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به. فمخدوش ناج، ومكدوس في النار " (2).

وروى مسلم في صحيحه عن أبي الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود، فقال: " نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا (3) انظر إلى ذلك فوق

---

(1) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، (1/167) ، ورقمه: (183).

(2) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة، (1/187) ، ورقمه: (195).

(3) يقول ابن رجب في تعليقه على هذه اللفظة من الحديث: " أصل هذه اللفظة تصحيف من الراوي للفظ (كوم) ، فكتب عليه كذا وكذا لإشكال فهمه عليه، ثم كتب انظر إلى ذلك، يأمر الناظر فيه بالتروي والفكر في صحة لفظه، فأدخل ذلك كله في الرواية قديما " التخويف من النار: ص 199، وقد ذكر أن

---

(1) القيامة الكبرى، سليمان الأشقر، عمر ص/143

الصواب كما جاء في المسند وكتاب السنة: " نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس، فتدعى الأمم بأوثانها.. ".." (1)

309. "وقال أثابه الله: "إن العيافة والطيرة من الجبت" -هذا وجه الدلالة: أي أن هذه الثلاثة من الجبت. وقد تقدم في الباب قبله أن الجبت هو السحر.
والطرق: اشتقاقه من الطرق، وهو الإتيان ليلا، ومنه قول جرير:
طرقتك صائدة القلوب فليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام
ومثل الخط في الأرض الرمي بالحصا يأتي أحدهم إلى الكاهن فيستشيره.
* * *
145:ـ 196 [والجبت: قال الحسن: "رنة الشيطان". إسناده جيد ...] .
قال الشيخ أثابه الله: هذه الكلمة فيها إشكال، ولذلك قال الشارح الأول الشيخ سليمان -رحمه الله-: لم أجد فيها كلاما. على سعة اطلاعه.
أما الشيخ عبد الرحمن بن حسن الشارح الثاني "صاحب فتح المجيد" -رحمه الله- فقال: للشيطان رنات -رنة عندما لعن، ورنة عندما أخرج من الجنة، ورنة عندما ولد محمد، ورنة عندما أنزلت الفاتحة.
وقد ذكرت هذه الرنات في عدة أحاديث، والمراد برنة الشيطان صياحه.
ويظهر أن في الكلمة تصحيف، فرجعنا إلى مسند أحمد فوجدنا بدل الراء الفاء وبدل التاء المربوطة هاء. فقراءتها في المسند: "الجبت قال الحسن أنه الشيطان". وهذا هو الأقرب أن الجبت هو." (2)

310. "واضحة لدى الكثير من المهتمين بأمور التراث والبحث العلمي، والمستشرقون وحركتهم المعادية للاسلام، وحقدهم الدفين عليه وعلى تراثه وعلى المتمسكين به لا يكاد يجهله من عنده غيرة على هذا الدين، والايجابيات- التي صاحبت حركتهم- جاءت مشوبة بهذه الأغراض الخبيثة، وهذا حكم عام، والا فالمستشرقون ليسوا على حد سواء.
والأمانة العلمية من صميم ما يدعو اليه الإسلام، ولذلك طبقها المسلمون في حياتهم:
أ- فالإسلام حث على الصدق والعدل، ونهى عن الكذب والقول

1) القيامة الكبرى، سليمان الأشقر، عمر ص/265
2) فوائد من شرح كتاب التوحيد، عبد العزيز السدحان ص/77

بلا علم.
ب- ثم تمثل ذلك في علم مصطلح الحديث، بأبوابه وفنونه، التي وصلت إلى أدق ما يمكن من الاتقان والضبط في الجرح والتعديل، والتحمل والأداء، وطبقات الرواة، والإدراج، والتصحيف والتحريف، وغيرها من علوم الحديث التي تميزت بها هذه الأمة عن غيرها من الأمم.
وشيخ الإسلام إنما سار على منهج علماء الإسلام في هذا الباب، ولما كان يواجه خصوما عديدين برزت عنده كمنهج له طبقها في كتاباته ورسائله ... وشهد له بهذه المنهجية أعداؤه الذين لا يرضون سلفيته وردوده على من يعظمونه من أهل الأعتزال والأشاعرة وغيرهم، فالنشار- الذي يتهم شيخ الإسلام بتهم عديدة منها الكذب على الأشاعرة (1) - لا يملك إلا أن يناقض نفسه فيقول:
" ولكن حسبنا من ابن تيمية أنه كان مؤرخا ممتازا للفكر الاسلامي، وأنه ترك لنا نصوصا رائعة نستطع بواسطتها أن نصوغ المذاهب التى لم تصل إلينا مصادرها الأصلية صياغة منهجية متكاملة " (2) ، ويقول:"وبهذا حفظت لنا كتب

---

(1) انظر: نماذج من اتهاماته لشيخ الإسلام في نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (ج1 ص: 378، 333، 356،366،371) وغيرها.
(2) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام للدكتور على سامي النشار (1/278) .." [1]

311. "كما يلاحظ في منهجه أنه ذكر أولاً الآيات الدالة على الصفات وأوّلها، ثم ذكر الأخبار الصحيحة وأوّلها (1) ، ثم ذكر في القسم الثالث الأحاديث الضعيفة (2) ، ولم يكتفِ ببيان ضعفها بل أكثر القول في تأويلها، وكأنه في هذا سار على منهج أبي الحسن الطبري، تلميذ الأشعري، وقد سبق الكلام عنه وعن كتابه المشابه لكتاب ابن جماعة، ومن أعجب ما أورده ابن جماعة في كتابه هذا أنه قال عن حديث النار وأن الله يضع عليها قدمه - أو رجله (3) ، بعد أن رد على ابن خزيمة بشدة: " واعلم أن من العلماء من جزم بضعف هذا الحديث وإن خرجه الإمامان لأنهما ومن روياه عنه غير معصومين" (4) ، وموطن العدب في هذا الكلام - وكله عجب- أن المعهود عند هؤلاء المؤولة أن يقول الواحد منهم: إن هذه الأحاديث آحاد لا تفيد اليقين فلا يحتج بها في العقائد، أما أن يقول قائل: إن ما اتفق عليه

---

1) موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن بن صالح المحمود 1/318

الشيخان ورويـاه من عـدة طـرق، حـديث ضـعيف لأن البخـاري ومسلماً من رويا عنهم غير معصومين، فهذا غريب حقاً، خاصـة إذا جاء من عالم مهتم بالحديث لـه مثـل كتـاب تـذكرة السـامع والمتكلم، والمنهـــــــــــل الــــــــــــروي (5)ـــــــ ، وغيرهما، ويشـبه هـذا مـا ذكـره - نقلاً عن غـيره - من احتمـال التصحيف في حديث " ولا شخص أغير من الله " (6) ، وغيره (7)ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ .

(1) إيضـــــــاح الـــــــدليل (16- ب) ومـــــــا بعـــــــدها.
(2) نفســـــــــــه (28 -ب) ومـــــــــــا بعـــــــــــدها.
(3) متفـق عليـه - بلفـظ " رجلـه " و " قدمـه " البخـاري في مواضع منها التفسير - سورة ق، بـاب هـل من مزيـد، ورقمـه (4848-4850) ، (الفتح 8/594-595) ، وفي التوحيد، ورقمـه (7384) (الفتح 13/369) ، ومســلم في كتــاب الجنــة وصــفة نعيمهـا بـاب النـار يـدخلها الجبـارون ورقمـه (2846-2848)ـ .
(4) إيضـــــــــــــــــاح الـــــــــــــــــدليل (20-أ) .
(5) كلاهم لبدر الدين ابن جماعة، وقـد بين في المنهـل الـروي (ص: 37) ، أن الأحــاديث الضــعيفة قــد توجــد فيمــا ســوى الصحيحين، وانظر أيضاً: (ص: 34) ، عن معلقات البخاري، وهو في كلا الموضـــــعين يـــــرد على كلامـــــه هنـــــا..
(6) انظر: إيضاح الدليل (28-أ) ، وهو هنا ناقل عن الخطابي أو البيهقي الذي نقل أيضاً عن الخطابي، انظر: الأسماء والصـفات للـبيهقي (ص:287) ، والحـديث سـبق تخريجـه (ص: 617)ـ .
(7) انظـر مثلاً: إيضـاح الـدليل (23-ب) حـول حـديث " ينـادي بصوت " حيث ذكر احتمال أنه يفتح الدال، ثم تصحفت.." [1]

312. "معايب رواة الحديث وناقلى الأخبار، وأفتوا بـذلك حين سـئلوا، لما فيه من عظيم الخطر، إذ الأخبار في أمـر الـدين إنمـا تـأتى بتحليـــــــــــــل أو تحـــــــــــــريم ... إلخ. (1)
وللإمــام مســلم في بيــان علــل الحــديث كتــاب التميــيز: بين فيه الدواعى إلى الجرح والتعديل، ثم أورد باب ما جـاء في الـترقى في حمـل الحـديث وأدائـه والتحفـظ من الزيـادة فيـه والنقصان (ص 127) . وبعد هـذا أخـذ يـبين علـل بعض الأخبـار والروايات كالخطأ أو الوهم في الإسناد أو المتن، أو فيهما معـا، وأشار إلى شىء من التصحيف، وما يدفعه الأخبار الصــحاح، ثم قـــــال بعـــــد هـــــذا كلـــــه (ص 171)ـــــ : " واعلم رحمك الله، أن صـناعة الحـديث، ومعرفـة أسـبابه من

1) موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن بن صالح المحمود 2/686

الصحيح والسقيم إنما هي لأهل الحـديث خاصـة، لأنهم الحفـاظ لروايـات النـاس، العـارفين بهـا دون غـيرهم، إذ الأصـل الـذى يعتمدون لأديانهم السنن والآثار المنقولـة، من عصـر إلى عصـر من لدن النبى صلى الله عليه وسلم إلى عصرنا هذا، فلا سـبيل لمن نابـذهم من النـاس، وخـالفهم في المـذهب، إلى معرفـة الحديث ومعرفـة الرجـال من علمـاء الأمصـار فيمـا مضـى من الأعصـــــار، من نقـــــال الأخبـــــار وحمـــــال الآثـــــار. وأهل الحـديث هم الـذين يعرفـونهم ويمـيزونهم حـتى يـنزلوهم منازلهم في التعديل والتجريح. وإنمـا اقتصصـنا هـذا الكلام لكى ننبه من جهل مذهب أهل الحديث ممن يريد التعلم والتنبه على تثبيت الرجال وتضعيفهم فيعرف ما الشواهد عنـدهم، والـدلائل التي بها ثبتوا الناقـل للخـبر من نقلـه، أو سـقطوا من أسـقطوا منهم. والكلام في تفسير ذلك يكـثر، وقـد شـرحناه في مواضـع غـير هـذا، وباللـه التوفيـق، في كـل مـا نـؤم ونقصـد ". وبعد الإمامين الشافعى ومسلم نـأتى إلى الثـالث وهـو ابن أبى حاتم في كتابه الجرح والتعديل الذى أشرت إليه من قبل، حيث جعـــــل لكتابـــــه مقدمـــــة بـــــدأها ببيـــــان

(1) انظر مقدمة صحيح مسلم ص 105.." (1)

313. "نسبه إلى مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أحد خلفاء بني أمية. وقال ابن نباتة (هـو مـولى بـني الحكم) 1 نسـبة إلى الحكم بن أبي العــــاص بن أميــــة القرشــــي. وهذه الأقوال متضاربة فالسمعاني والزبيدي وابن الأثير جزمـوا بولائه لسـويد بن غفلـة بن عوسـجة الجعفي.2 والجعفي: بطن من سعد العشيرة، من القحطانية3 وهذا يتعارض مـع مـا ذكـره ابن كثير ولم يجزم به والثعالبي حيث قالا: (ويقال إنـه من بـني مـروان) وكـذا قـول ابن نباتـة إنـه مـولى بـني الحكم. ولعل الصواب الذي يترجح عندي ما ذكره السـمعاني والزبيـدي وابن الأثير، فهم أدرى بهذا الجانب وعنايتهم به أكبر وقد جزموا بنســــبته إلى ســــويد بن غفلــــة. ويسـاورني الشـك أن هنـاك تصـحيفا في كلام ابن كثـير في البداية، عند قوله: (بـني مـروان) فلعـل الصـواب (بـني مـران) بدون واو، ولو كان الأمر كذلك فإن الأقوال تجتمع (فبنوا مران) بطن من جعفي، من سـعد العشـيرة4 واللـه أعلم بالصـواب.

1- سـرح العيـون في شـرح رسـالة ابن زيـدون ص193.

(1) مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع، علي السالوس ص/650

2- يكنى أبا أمية، مخضرم من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان مسلما في حياته، ثم نزل الكوفة، ومات سنة ثمانين، وله مائة وثلاثون سنة. انظر تقريب التهذيب ص141، الإصابة 2/117، الاستيعاب 2/115،116.
3- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص216.
4- نهاية الأرب ص418.." (1)

314. "لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكب في النار على وجهه " أي أن هذا العطاء تأليف للقلوب، ولم يعط النبي صلى الله عليه وسلم هذا الرجل لما عنده من الإسلام والصلاح الظاهر.
وقد نفع الله عز وجل بهذا التأليف نفعا عظيما، ودخل أقوام كثيرون في دين الله بهذا التأليف، ولهذا جعله الله أحد مصارف الزكاة.
" قال الزهري: فنرى أن الإسلام الكلمة، والإيمان العمل الصالح "
" الزهري ": إمام من أئمة السلف، له نقول كثيرة في السنة والعقيدة لها شأنها عند أهل العلم.
" الإسلام الكلمة، والإيمان العمل الصالح " وهذا الكلام إذا لم يفهم على وجهه الصحيح ربما استشكل، لأنه سبق أن الإسلام هو الأعمال الظاهرة، وأن الإيمان رتبة أعلى منه. وقد عد الزهري ــ وهو الإمام المعروف ــ الإيمان العمل الصالح.
ولهذا استشكل الشيخ حافظ الحكمي ـ رحمه الله ـ هذا الكلام من الزهري فقال:""هذا عندي فيه نظر؛ فإنه غير قيم المبنى ولا واضح المعنى، والزهري إمام عظيم من كبار حملة الشريعة لا يجهل مثل هذا، وليس هذه العبارة محفوظة عنه من وجه يصح بهذه الحروف. فإن صح النقل عنه ففي الكلام تصحيف وإسقاط، لعل الصواب فيه هكذا: " الإسلام الكلمة والإيمان والعمل " فسقطت الواو العاطفة للعمل على الإيمان. وهذا متعين لموافقته قول أهل السنة قاطبة أن الإيمان اعتقاد وقول وعمل " 1.

1 معارج القبول " 2/605 "." (2)

(1) مقالة التعطيل والجعد بن درهم، محمد بن خليفة التميمي ص/135
(2) تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص/319

"وروى الربيع1 أن الشافعي - رحمه الله - سمع قوما يتجادلون في القدر فقال الشافعي: أخبر الله أن المشيئة له دون خلقه، والمشيئة إرادة الله، قال الله تعالى: {وما تشاءون إلا أن يشاء الله} 2.

وروي في الصحاح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يفتح آخر الزمان باب من القدر لا يسده شيء، يكفيكم منه أن تقولوا: {ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير} 3 "4.

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خلق يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنا وخلق فرعون في بطن أمه كافرا"5.

---

1 الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي مولاهم أبو محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي وراوية كتبه عنه، قال ابن حجر: "ثقة" توفي سنة (270?) . التهذيب 3/245، التقريب ص 101.

2 أخرجه اللالكائي 3/570.

3 الحج آية (70) .

4 أخرجه الديلمي في مسند الفردوس. انظر: فردوس الأخيار 2/458، واللالكائي في السنة 3/571 من حديث هشام بن سعد عن سليمان بن حفص القرشي، قال: "بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول..." فذكره، والحديث مرسل وسليمان بن حفص مجهول ما ذكر ذلك أبو حاتم والذهبي. انظر: الجرح والتعديل 4/105، الميزان 3/199.

تنبيه: في المطبوع من السنة للالكائي كتب سليمان بن جعفر وقال محققه: "لم أجده والصحيح أنه سليمان بن حفص وهو القرشين فلعله تصحف عليه يبين هذا أن ابن حجر في ترجمة المذكور قال: "روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا مرسلا في ذكر القدر وعنه هشام بن سعد". انظر: التهذيب 4/180.

5 أخرجه الطبراني في الكبير 1/276، وابن عدي في الكامل 6/2221، واللالكائي في السنة 3/573، والديلمي. انظر: فردوس الأخبار 2/303 كلهم عن أبي هلال الراسبي عن أبي قتادة حسان الأعرج عن ناجية بن كعب عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - به. وهذا الإسناد فيه ضعف فإن أبا هلال الراسبي وهو محمد بن سليم، أحاديثه عن قتادة غير محفوظة قال ذلك ابن عدي وقال فيه أيضا: "في بعض رواياته ما لايوافقه عليه الثقات وهو ممن يكتب حديثه"، وقال ابن حجر: "فيه لين". انظر: الكامل 6/222) ، الميزان 3/574، التقريب ص 299.

وأخرجه اللالكائي عن قتادة من طريق أخرى وإسناده ضعيف جداً، فإن الراوي عن قتادة نصر بن طريف أبو جزء القصاب ذكره في الميزان وقال: قال يحيى: "من المعروفين بوضع الحديث"، وقال الفلاس: "وممن أجمع عليه من أهل الكذب أنه لا يروى عنهم قوم منهم أبو جزء القصاب نصر بن طريف". الميزان 4/251.
وأخرجه ابن عدي من طريقين آخرين عن قتادة به:
الأول: من طريق يحيى بن بسطام العبدي عن ابن هشام الدستوائي عن قتادة. ويحيى ابن بسطام ضعفه البخاري، وقال ابن حبان عنه: "كان قدريا داعية إلى القدر لا تحل الرواية عنه لهذه العلة، ولما في روايته من المناكير التي تخالف رواية المشاهير". انظر: المجروحين لابن حبان 3/118، الميزان 4/366.
أما الطريق الأخرى فعن أيوب بن خوط عن قتادة به. وأيوب قال فيه الدارقطني والنسائي: "متروك الحديث"، وقال الأزدي: "كذاب". انظر: الميزان 1/286.
وأخرجه اللالكائي بإسناد آخر من طريق عبد العزيز بن عبد الله أبو وهب عن شعبة عن أبي إسحاق عن ناجية عن ابن مسعود - رضي الله عنه - به. وأبو وهب قال فيه ابن عدي: "عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات". الكامل 5/1931، ورمز السيوطي للحديث بأنه حسن. انظر: فيض القدير 2/449، وقال الهيثمي عن إسناد الطبراني: "إنه جيد". مجمع الزائد 7/193 وذكره الألباني في الأحاديث الصحيحة، وقال: "وجملة القول أن هذه الطرق عن قتادة كلها واهية جد سوى طريق أبي هلال الراسي فهو خير منها بكثير، وهي في نقدي حسنة". سلسلة الأحاديث الصحيحة 4/447.." [1]
"مُطِيعٍ مَجْهُولُونَ لَا يُعْرَفُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ التَّوَارِيخِ الْمَشْهُورَةِ, وَأَمَّا أَبُو مُطِيعٍ، فَهُوَ: الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْبَلْخِيُّ، ضَعَّفَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسُ، وَالْبُخَارِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حِبَّانَ الْبُسْتِيُّ1، وَالْعُقَيْلِيُّ، وَابْنُ عَدِيٍّ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَغَيْرُهُمْ. وَأَمَّا أَبُو الْمُهَزِّمِ، الرَّاوِي عَنْ أَبِي هريرة، وقد تصحف على الكتاب، وَاسْمُهُ: يَزِيدُ بْنُ سُفْيَانَ، فَقَدْ ضَعَّفَهُ أَيْضًا، غَيْرُ وَاحِدٍ، وَتَرَكَهُ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مَتْرُوكٌ، وَقَدِ اتَّهَمَهُ شُعْبَةُ بِالْوَضْعِ، حَيْثُ قَالَ: لَو أعطوه فلسين لحدثهم سبعين حديثاً!
وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّسَاءَ بِنُقْصَانِ الْعَقْلِ وَالدِّينِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ" 2, وَالْمُرَادُ نَفْيُ الْكَمَالِ، وَنَظَائِرُهُ كَثِيرَةٌ، وَحَدِيثُ شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَحَدِيثُ الشَّفَاعَةِ، وَأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ

[1] الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، العمراني 2/531

مَنْ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَكَيْفَ يُقَالُ بَعْدَ هَذَا: إِنَّ إِيمَانَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ سَوَاءٌ؟! وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ بِمَعَانٍ أُخَرَ غَيْرِ الْإِيمَانِ؟! وَكَلَامُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرٌ أَيْضًا, مِنْهُ: قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مِنْ فِقْهِ الْعَبْدِ أَنْ يَتَعَاهَدَ إِيمَانُهُ وَمَا نَقَصَ مِنْهُ، وَمِنْ فِقْهِ الْعَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَيَزْدَادُ هُوَ أَمْ يَنْتَقِصُ، وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: هلموا نزدد إيمانا، فيذكرون الله تعالى عَزَّ وَجَلَّ, وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيمَانًا وَيَقِينًا وَفِقْهًا. وَكَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِرَجُلٍ: اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنْ سَاعَةً3. وَمِثْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَصَحَّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: ثَلَاثٌ من كن فيه فقد استكمل

---

1 قال في "الضعفاء والمجروحين" "1/ـ 250": "كان من رؤساء المرجئة، من يبغض السنن ومنتحليها، وهو الذي روى ... " ثم ساق له هذا الحديث.

2 متفق عليه من حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

3 رواه ابن أبي شيبة في "الإيمان" "رقم 105 و107 بتحقيقي" وكذا أبو عيد في "الإيمان" "20" لسند صحيح عنه، وعلقه البخاري في "صحيحه" "رقم 2 مختصر البخاري" طبع المكتب الإسلامي.."

([1])

"وَابْنُ عَدِي، وَالدَّارَقُطْنِي، وَغَيْرُهُمْ. وَأَمَّا أَبُو الْمُهَزِّمِ، الراوي عَنْ أبي هريرة: فقَدْ تَصَحَّفَ عَلَى الْكَاتِبِ، وَاسْمُه: يَزِيدُ بْنُ سُفْيَانَ، فَقَدْ ضَعَّفَه أَيْضًا غَيْرُ وَاحِدٍ، وَتَرَكَه شُعْبَة بْنُ الْحَجَّاجِ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مَتْرُوكٌ، وَقَدِ اتَّهَمَه شُعْبَة بِالْوَضْعِ، حَيْثُ قَالَ: لَوْ أَعْطَوْه فَلْسَيْنِ لَحَدَّثَهُمْ سَبْعِينَ حَدِيثًا (¬1)! ! !

وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّسَاءَ بِنُقْصَانِ الْعَقْلِ وَالدِّينِ.
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَده وَوَالِدِه وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» . وَالْمُرَادُ نَفْي الْكَمَالِ، وَنَظَائِرُه كَثِيرَةٌ، وَحَدِيثُ شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَحَدِيثُ الشَّفَاعَة، وَأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ في قَلْبِه أَدْنَى مِثْقَالِ ذَرَّة مِنْ إِيمَانٍ. فَكَيْفَ يُقَالُ بَعْدَ هَذَا: إِنَّ إِيمَانَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ سَوَاءٌ؟ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ بِمَعَانٍ أُخَرَ غَيْرِ الْإِيمَانِ؟ !
وَكَلَامُ الصَّحَابَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرٌ أَيْضًا. مِنْهُ: قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مِنْ فِقْه الْعَبْدِ أَنْ يَتَعَاهَدَ إِيمَانُه وَمَا نَقَصَ مِنْهُ، وَمِنْ فِقْهِ الْعَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَيَزْدَادُ هُوَ أَمْ يَنْقصُ. وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِأَصْحَابِه: (هَلُمُّوا نَزْدَدْ إِيمَانًا) ،

---

[1] () شرح الطحاوية - ط دار السلام، ابن أبي العز ص/343

فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.
وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (¬2) يَقُولُ فِي دُعَائِه: (اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيمَانًا وَيَقِينًا وَفِقْهًا) .
¬

(¬1) أبو مطيع البلخي هذا: مترجم في الميزان ولسان الميزان، وذكره ابن حبان في كتاب المجروحين (الورقة: 85 من المخطوطة) . وذكروا هذا الكلام الذي رواه أو افتعله. وقال ابن حبان: «كان من رؤساء المرجئة، ممن يبغض السنن ومنتحليها» . ثم نقل روايته هذه، ثم قال: «فيما يشبه هذا الذي ينكره من جالس أهل العلم، فكيف الممعن في الصناعة؟ !» . وكان لفظ هذه الرواية في المطبوعة محرفا، فصححناه من هذه المراجع. وأبو المهزم: له ترجمة في الكنى من التهذيب، وذكره ابن حبان في كتاب المجروحين (الورقة: 243) ، وروى جرح شعبة إياه. وأنا أميل إلى أن العهدة في هذه الفرية على أبي مطيع البلخي كما يفهم من صنيع ابن حبان. فما أظن حماد بن سلمة يروي مثل هذا عن أبي المهزم، ولا عن عشرة من أمثال أبي المهزم
(¬2) في المطبوعة «أبو مسعود» . وصححناه من فتح الباري 1: 45، وذكر أنه رواه الإمام أحمد في كتاب الإيمان، قال: «وإسناده صحيح»." [1]

"السابادي، قالا: حدثنا فارس بن مردويه، قال: حدثنا محمد بن الفضل العابد، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، قال: حدثنا أبو مطيع، عن حماد بن سلمة عن ابن المهزم، عن أبي هريرة، قال: «جاء وفد ثقيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله، الإيمان يزيد وينقص؟ فقال: لا، الإيمان مكمل في القلب، زيادته ونقصانه كفر» .
فقد سئل شيخنا الشيخ عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى عن هذا الحديث؟ فأجاب: بأن الإسناد من أبي ليث إلى أبي مطيع مجهولون لا يعرفون في شيء من كتب التواريخ المشهورة. وأما أبو مطيع، فهو: الحكم بن عبد الله بن مسلمة البلخي، ضعفه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعمرو بن علي الفلاس، والبخاري، وأبو داود، والنسائي، وأبو حاتم الرازي، وأبو حاتم محمد بن حبان البستي، والعقيلي، وابن عدي، والدارقطني، وغيرهم. وأما أبو المهزم، الراوي عن أبي هريرة، وقد تصحف على الكاتب، واسمه: يزيد بن سفيان، فقد ضعفه أيضا، غير واحد، وتركه شعبة بن الحجاج، وقال النسائي:

[1] شرح الطحاوية - ط الأوقاف السعودية، ابن أبي العز ص/327

متروك، وقد اتهمه شعبة بالوضع، حيث قال: لو أعطوه فلسين لحدثهم بسبعين حديثا!." [2]
"[وجوب الاستحياء من ملائكة اللَّه والنهي عن التعري]
70 - روى البزّار عن ابن عباس - رضي اللَّه عنهما- قال: قال رسول صَلَّى اللَّه عليْهِ وسَلَّم:
«إن اللَّه ينهاكم عن التّعري، فاستحيوا من ملائكة اللَّه الّذين معكم؛ الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم إلا عند إحدى ثلاث حالاتٍ: الغائط، والجنابة، والغسل، فإذا اغتسل أحدكم بالعراءِ فليستتر بثوبه أو بِجِذْمِ حائطٍ أو بغيره".»
قال الحافظ ابن كثير: ومعنى إكرامِهِم أن يستحي منهم، فلا يملي عليهم الأعمال القبيحة التي يكتبونها، فإن اللَّه خلقهم كراما في خلقهم وأخلاقهم.
ثم قال ما معناه: إن من كرمهم أنهم لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة ولا جنب ولا تمثال ولا يصحبون رفقة معهم كلبٌ أو جرس.

---

70 - رواه البزار في "مسنده" كما في "كشف الأستار" كتاب الطهارة (1 / 160) (رقم: 317) من طريق حفص بن سليمان عن علقمة بن مرثد عن مجاهد عن ابن عباس به.
وقال البزار: لا نعلمه روي عن ابن عباس إلا من هذا الوجه وحفص لين الحديث.
قال الهيثمي (1 / 268) : رواه البزار وقال: لا يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه، وجعفر بن سليمان ليِّن.
قلت - أي الهيثمي - جعفر بن سليمان من رجال الصحيح، وكذلك بقية رجاله والله أعلم اهـ.
قلت: ليس في إسناده جعفر بل حفص وهو حفص بن سليمان الأسدي، أبو عمر البزار وهو حفص بن أبي داود القارئ صاحب عاصم، فلعله تصحف عليه.
قال الحافظ في حفص هذا: متروك الحديث مع إمامته في القراءة.
وله شاهد من حديث يعلى بن أمية مرفوعا بلفظ: «إِن اللَّه عز وجل حيي ستير يحب الحياء والستر، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر، قاله لرجل يغتسل عريانا وحده» رواه أبو داود (4 / 39) (رقم: 4012)
وحديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعا: «اللَّه أحق أن يستحيا منه من الناس» ، رواه الأربعة.
قال النووي (4 / 32) : يجوز كشف العورة في موضع الحاجة في الخلوة، وذلك كحالة الاغتسال وحال البول ومعاشرة الزوجة ونحو ذلك، فهذا كله جائز فيه التكشف في الخلوة، وأما بحضرة الناس

[2] شرح الطحاوية ت الأرناؤوط، ابن أبي العز 2/480

فيحـرم كشـف العـورة في كـل ذلـك، قـال العلمـاء: والتسـتر بمـئزر ونحوه في حال الاغتسال في الخلوة أفضل من التكشف، والتكشــف جائز مدة الحاجة في الغسل ونحوه، والزيادة على قدر الحاجة حـرام على الأصح.." [1]

"وقال عن الخليل عليه السلام (1 في دعوته لأبيه وقومه1) (1) {وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّه} إلى قوله: {فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَـا يَعْبُـــدُونَ مِنْ دُونِ اللَّه} (2) فسمى دعاءهم لغيره عبادة فما عرفوا من الشرك مـا عـرف هدهـد سليمان؛ فإنه أنكر الشرك وهـؤلاء قبلـوه واتخـذوه دينـاً، ومعلـوم أن الدعاء والاستغاثة كالسجود وأعظم، وقد تقـرر (3) بالكتـاب والسـنة أنه عبادة، فجحد هذا العراقي مـا كـان معلومـاً من الـدين بالضـرورة مكابرة وعناداً. وقد تقدم لشيخ الإسلام ابن تيمية، والعلامة ابن القيم أن الـدعاء نوعـان لا تخـرج العبـادة (4) عنهمـا: دعـاء مسـألة ودعـاء عبادة، فدعاء المسألة يتضمن دعاء العبـادة، ودعـاء العبـادة يسـتلزم دعاء المسـألة (5) . وهـذا العـراقي (6) جهـل هـذه العلـوم النافعـة، فصار في ظلمة الجهل، فلم يعرف المعـروف من المنكـر، ولا عـرف الحق من الباطل، فما وجدنا عنده إلا الخبط والعناد، والمرء عـدو مـا جهل. وفي هذه القصة ما ذكره الله تعالى (7) عن بلقيس لما جاءت سليمان عرفت من التوحيد ودعوة الرسل ما/ أوجب أن قالت: {رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُـلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَـالَمِين} (8) ولم تقــــــل: أســــــلمت لســــــليمان، بل

(1) مــــا بين القوســـين ســـقط من: (المطبوعــــة) .
(2) ســــورة مــــريم، الآيتــــان: 48و 49.
(3) ـــــ تصــــحف في "ش" إلى "يقــــرر".
(4) ســـقطت "العبـــادة" من: (المطبوعــــة) .
(5) انظـــــر صـــــفحة 52.
(6) في هـــــامش: (الأصـــــل) : "مطلب".
(7) ســــقطت من "ش" و "م": "تعـــالى".
(8) سورة النمل، الآية: 44.." [2]

"بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منـازلهم وأهـل النـار منـازلهم, حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه, رواه البخـاري1. وفي حـديث ابن عمر رضـي اللـه عنهمـا: "أنـه تعـالى يطـوي السـموات بيـده ثم يقول: أنا الملك أنـا الملـك أنـا الجبـار المتكـبر أين ملـوك الأرض أين الجبارون أين المتكبرون" 2. وفي حديث الصـور: "أنـه عـز وجـل إذا

[1] () أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب - ت الجوابرة، محمد بن عبد الوهاب ص/104
[2] () كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص/67

قبض أرواح جميع خلقه فلم يبقى سواه وحده لا شريك له حينئذ يقول: لمن الملك اليوم -ثلاث مرات- ثم يجيب نفسه قائلا: "لله الواحد القهار""3 أي: الذي هو وحده قد قهر كل شيء وغلبه. ولابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "ينادي مناد بين يدي الساعة يا أيها الناس أتتكم الساعة فيسمعه الأحياء والأموات, قال: وينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا ويقول: لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار4.

= "13/ 408" في التوحيد، باب وكان عرشه على الماء. ولم يروه مسلم في صحيحه كما ذكر المصنف.
ورواه أحمد "4/ 426 و431 و433 و436".
وابن أبي شيبة في العرش "ح1".
والترمذي "5/ 732/ ح3951" في المناقب، باب في ثقيف وبني حنيفة بقصة البشارة فقط.
وابن منده في الإيمان "ح 8 و9".
وابن جرير في تاريخه "1/ 38". وابن خزيمة في التوحيد "ص376" وغيرهم.
1 البخاري معلقا "الفتح 6/ 286-287" في بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى: {وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده} .
ووصله الحافظ في تغليق التعليق وقال: قال ابن منده: هذا حديث صحيح غريب تفرد به عيسى بن موسى "عن رقبة عن قيس بن سلم عن طارق بن شهاب قال: سمعت عمر رضي الله عنه وذكر الحديث. ورواه أبو نعيم في مستخرجه من طريق أبي حمزة السكري عن رقبة عنه به لكن فيه النضر بن سلمة وهو مذكور بسرقة الحديث "الفتح6/ 90 والتغليق 3/ 488".
2 البخاري "13/ 393" في التوحيد، باب قول الله تعالى: {لما خلقت بيدي} ومسلم "4/ 2148/ ح2788" في صفات المنافقين.
3 قطعة من حديث طويل من رواية أبي هريرة رضي الله عنه. وسيأتي بتمامه في أحاديث الصور وكلام أهل العلم عليه.
4 ذكره ابن كثير بسنده في تفسيره "4/ 81" ورجاله ثقات سوى عبيد بن عبيدة قال عنه ابن حجر: يغرب وذكره ابن حبان في الثقات وقال الدارقطني: يحدث عن معتمر بغرائب لم يأت بها غيره "اللسان ت 256". قلت: وقد تصحف راويه عن ابن عباس في المطبوع من ابن كثير إلى أبي النضر وهو أبو نضرة العبدي.." [1]

"الخطاب رضي الله عنه يقول: من أطاق الحج فلم يحج, فسواء عليه مات يهوديا أو نصرانيا1.

1() معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ بن أحمد حكمي 1/134

وروى سعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لقد هممت أن أبعث رجالا إلى هذه الأمصار فينظروا إلى كل من كان عنده جدة فلم يحج فيضربوا عليهم الجزية, ما هم بمسلمين2.
وروى البغوي عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من لم تحبسه حاجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر ولم يحج, فليمت إن شاء يهوديا أو نصرانيا"3.
وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا" فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو قلت نعم لوجبت, ولما استطعتم" ثم قال: "ذروني ما تركتكم, فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم, وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم, وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه" 4 ورواه مسلم بنحو هذا, والله أعلم.
وروى أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خطبنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: "يا أيها الناس إن الله تعالى كتب عليكم الحج" فقام الأقرع بن حابس فقال: يا رسول الله أفي كل عام؟ فقال: "لو قلتها

1 أبو بكر الإسماعيلي "ابن كثير 1/ 394" وإسناده صحيح إلى عمر رضي الله عنه, وقد تصحف إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر إلى عبد الله فلينظر.
2 سعيد بن منصور "ابن كثير 1/ 394، 395" وإسناده ضعيف فهو من رواية الحسن البصري عن عمر ولم يدركه وهو مدلس. وجدة: أي مال قادر على الحج.
3 رواه البغوي "1/ 514" وسنده فيه ضعف, فيه ليث بن أبي سليم وشريك القاضي, وكلاهما مضعف.
4 رواه مسلم "2/ 975/ ح1337" في الحج، باب فرض الحج مرة في العمر, والنسائي "5/ 110، 111" فيه، باب وجوب الحج, وأحمد "2/ 508".." [1]

"ضعف الأحاديث التي تدل على أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص
قال الشارح رحمه الله: [وأما ما رواه الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله في تفسيره عند هذه الآية فقال: حدثنا محمد بن الفضل وأبو القاسم الساباذي قالا: حدثنا فارس بن مردويه قال: حدثنا محمد بن الفضل بن العابد قال: حدثنا يحيى بن عيسى قال: حدثنا أبو مطيع عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة قال: (جاء

1() معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ بن أحمد حكمي 2/640

وفد ثقيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله! الإيمان يزيد وينقص؟ فقال: لا؛ الإيمان مكمل في القلب، زيادته كفر، ونقصانه شرك) ؛ فقد سئل شيخنا عماد الدين ابن كثير رحمه الله عن هذا الحديث فأجاب: بأن الإسناد من أبي ليث إلى أبي مطيع مجهولون لا يعرفون في شيء من كتب التواريخ المشهورة. وأما أبو مطيع فهو: الحكم بن عبد الله بن مسلمة البلخي، ضعفه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعمرو بن علي الفلاس والبخاري وأبو داود والنسائي وأبو حاتم الرازي وأبو حاتم محمد بن حبان البستي والعقيلي وابن عدي والدارقطني وغيرهم.
وأما أبو المهزم -الراوي عن أبي هريرة - فقد تصحف على الكتاب، واسمه: يزيد بن سفيان، فقد ضعفه أيضا غير واحد، وتركه شعبة بن الحجاج، وقال النسائي: متروك، وقد اتهمه شعبة بالوضع، حيث قال: لو أعطوه فلسين لحدثهم سبعين حديثا!] .
هذا الحديث باطل، وضعه بعض الوضاعين، ورجال إسناده كلهم إما مجهول، وإما كذاب، وإما ضعيف، فلا يلتفت إليه، وليس بدليل. ثم هو مصادم للنصوص، فإذا كان الآيات تدل على الزيادة فكيف يأتي الحديث بأنه لا زيادة؟! إذا كان الله يقول: {فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون} [التوبة:124] ، {ليزدادوا إيمانا} [الفتح:4] ، {ويزيد الله الذين اهتدوا هدى} [مريم:76] ، {فزادهم إيمانا} [آل عمران: 173] ، كيف مع ذلك يأتي هذا الحديث ويكون من قول النبي صلى الله عليه وسلم؟! الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخالف كتاب ربه، ولا يأتي إلا بما أوحي إليه، وقد أوحي إليه أن الشريعة فيها أعمال، وأن أعمالها إذا عمل بها العباد زاد بذلك إيمانهم، فلا يقول قائل: إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، معتمدا على هذا الحديث الضعيف أو المكذوب.." [1]
"أشار إليها ابن عبد البر في التمهيد1 ونقلها عنه شيخ الإسلام2، ولم أقف عليها مسندة.
خامساً- رواية أبي عثمان سعيد بن داود بن أبي زنبر الزنبري3: قال كان مالك يقول:"الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص"4.
سادساً- رواية سويد بن سعيد بن سهل الهروي: قال:"سمعت مالك بن أنس وحماد بن زيد.. وجميع من حملت عنهم العلم يقولون: الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص ... "5.
فالقول بأن الإيمان يزيد وينقص ثابت عنه رحمه الله من طرق متعددة، ولذا قال ابن عبد البر في التمهيد بعد أن أشار إلى رواية ابن القاسم عنه في أن الإيمان يزيد مع التوقف في النقصان، قال:"وروى عنه عبد الرزاق، ومعن بن عيسى، وابن نافع، وابن وهب

[1] () شرح الطحاوية لابن جبرين، ابن جبرين 44/4

أنه يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وعلى هذا مذهب الجماعة من أهل الحديث والحمد لله"6.

(9/252) وتصحف فيه معن إلى معمر وهو خطأ.
2 الفتاوى (7/331).
3 سعيد بن داود بن أبي زنبر، صدوق له مناكير عن مالك، ويقال اختلط عليه بعض حديثه، وكذبه عبد الله بن نافع في دعواه أنه سمع من لفظ مالك، من العاشرة مات في حدود سنة 220 هـ التقريب (1/294).
4 رواه الخلال في السنة (ح 1014) قال أخبرني عبد الملك قال سمعت الزنبري أبا عثمان صاحب مالك قال: فذكره. وقد تصحف"الزنبري" إلى"الزبيري" في المتن والهامش في المطبوعة من كتاب السنة للخلال.
5 رواه البيهقي في السنن (10/206).
6 التمهيد (9/ـ 252) ، قلت: والذي وقفت عليه من رواية ابن وهب عن مالك القول بأن الإيمان يزيد وتوقف في النقصان كما تقدم وقد رواه ابن عبد البر، فلعله وهم هنا، أو أن لابن وهب رواية أخرى غير المتقدمة وإليها يشير ابن عبد البر هنا، والله أعلم.." [1]

"9- وقال سليم بن منصور بن عمار1:
أيها القائل إني مؤمن ... إنما الإيمان قول وعمل
إنما الإرجاء دين محدث ... سنه جهم بن صفوان انتحل
إن دين الله دين قيّم ... فيه صوم وصلاة تعتمل
وزكاة وجهاد لإمرىء ... حارب الدين اعتدى وقتل
ليس بالمستكمل الإيمان من ... إن رأى صلى وإلا لم يصل
أو أتى يوماً على قاذورة ... ترك الغسل مجوناً أو كسل
اسم هذا مؤمن الإقرار لا ... مؤمن حقاً وحقاً لم يقل
لست بالمرجىء ولا الخرمي لا ... ولا أرى برأي المعتزل
إن رأيي رأي سفيان وما ... كان سفيان على رأي فضل2

1 انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (4/216) وتاريخ بغداد (9/232).
2 رواه اللالكائي في شرح الاعتقاد (برقم: 1852) وذكر الأبيات أبو يعلى في كتابه الإيمان (ص 275) لكن اسم الناظم تصحف عنده من "سليم" إلى "سلمان " ووقع بينهما فروق أخرى قليلة في مفردات النظم وكذلك تصحف اسم الناظم في المطبوعة من شرح الاعتقاد من " ... ابن عمار" إلى " ... ابن عامر"، وقد وقع في شرح الاعتقاد

1() زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص/287

في البيت قبـل الأخـير "الحـربي" بـدل "الخـرمي"، فعـدت إلى كتب المقالات فوجدت فيها فرقة من الشيعة يقال لهم الحربية نسـبة إلى عبد الله بن عمرو بن حرب، ووجدت فرقة أخرى يقـال لهم الخرميـة نسبة إلى بابك الخرمي الذي ظهر في جبل البـدين بناحيـة أذربيجـان في عهد المـأمون. انظـر المقـالات للأشـعري (ص 22) والفـرق بين الفـرق للبغـدادي (ص 266) والأقـرب إلى سـياق النظم أن المـراد "الخرمية" لما ذكر عنهم من الإباحية والاستحلال للمحرمـات والقتـل والأذى للمسلمين حتى إنهم بنوا مسـاجد للمسـلمين ليـؤذوهم فيهـا، وهم يعلمون أولادهم القرآن لكنهم لا يصلون في السـر ولا يصـومون ولا يـــــــــرون جهـــــــــــاد الكفـــــــــــرة.

قلت: وهذه غايـة ومـؤدى مـذهب المرجئـة الـذي سـيق النظم لذمـه وبيان شناعته وقبحه، والله أعلم.." [1]

"4- وعن أبي عبـد الـرحمن الشـيباني قـال: لقيت عبـد اللـه بن معقل فقلت له: إن أناساً من أهل الصلاح يعيبون عليَّ أن أقـول: أنـا مـؤمن، فقـال عبـد اللـه: لقـد خبت وخسـرت إن لم تكن مؤمنـاً1.

5- وعن إبراهيم التميمي قال: "وما على أحدكم أن يقول: أنا مؤمن، فوالله لئن كان صادقاً لا يعذبه الله على صـدقه، وإن كـان كاذبـاً لمـا دخـــــل عليـــــه من الكفـــــر أشـــــد عليـــــه من الكـــــذب"2.

ومراده بـ "أنا مؤمن"أصل الإيمان كما يدل على ذلك آخر كلامه قوله "لمـــــــــا دخـــــــــل عليـــــــــه من الكفـــــــــر..".

6-وعن أبي عبد الـرحمن السـلمي قـال: "إذا سئل أحـدكم: أمـؤمن أنت؟ فلا يشـــــــــــــــك في إيمانـــــــــــــــه"3.

7 - وعن يوسف بن ميمون قال: قلت لعطاء: "إنَّ قبلنا قومـاً نعـدهم من أهل الصلاح إن قلنا نحن مؤمنون عـابوا ذلـك علينـا، قـال: فقـال عطاء: نحن المسلمون المؤمنون وكذلك أدركنا أصحاب رسـول اللـه صـــــــلى اللـــــــه عليـــــــه وســـــــلم يقولـــــــون"4.

---

1 رواه ابن أبي شـيبة في المصـنف (11/29) ، وفي كتـاب الإيمـان (ص 10) وقد تصحف الاسم في كتاب الإيمان من ابن معقل إلى ابن مغفـــل.

2 رواه ابن أبي شيبة في المصـنف (11/ـ 15) ، وفي كتـاب الإيمـان (ص 23) وقـــال الألبـــاني إن الســـند إلى إبـــراهيم صـــحيح.

3 رواه ابن أبي شيبة في المصنف (11/ 29) وفي كتاب الإيمان (ص 9)ــ.

---

[1] () زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص/347

4 رواه ابن أبي شيبة في المصنف (11/35) وفي كتاب الإيمـان (ص 16) ، وقال الألباني: إسناده ضعيف.." [1]

"وهذا خطأ، والصواب في اسمه هو: عبد الملـك بن عبـد العزيـز بن جريج الإمام المشهور، تصـحف على الـدكتور فحسـبه رجـل آخـر يدعى ((عبد المالك)) ، وهو في ((المدونـة)) : ((عبـد المالـك)) على الصـــــــــــــــواب. واللـــــــــــــــــه أعلم.

(3) قال الدكتور (ص: 385) : ((وأما من تسـمى بالتعبـد لاسـم اللـه ((الواحد)) فكثير، منهم عبد الواحد بن زياد العبدي بصري ثقة حسـن الحـــــــديث، روى عنـــــــه البخـــــــاري الكثـــــــير)) اهـ.

وقال في الحاشية: ((معرفة الثقات لأبي الحسن الكوفي 2 / 107)) .

قلت:

لا أظن كثـيرًا من القـراء سـيعرفون بسـهولة من هـو أبـو الحسـن الكـوفي هـذا؟ وإني لم أعرفـه في بـادئ الأمـر، ثم سـألت شـيخنا الفاضل طارق بن عوض الله – حفظه الله-: هـل تعـرف أبـا الحسـن الكوفي هذا الذي له كتاب ((معرفة الثقات)) ؟ فقـال لي: لا أعرفـه. ثم فكر قليلاً ثم قال لي: لعله هو العِجلي صاحب كتـاب ((الثقـات)) . ثم تنـاول كتـاب ((الثقـات)) للعجلي من مكتبتـه، فـإذا على طـرة الكتاب: أحمـد بن عبـد اللـه بن صـالح أبـو الحسـن العجلي الكـوفي. فقال لي: لعل من نسبه هكـذا لم يكن يعرفـه وأخـذ اسـمه من على طرة الكتاب! فقلت له: ليت هذا هو الذي حدث؛ لأن الذي قال هذا لا يعتمـــد أصـــلاً على الكتب، إنمـــا يعتمـــد على (الكمـــبيوتر) !! ثم إن عبد الواحد بن زياد العبدي قد روى عنه أصحاب الكتب السـتة فالعزو إلى الكتب التي اختصت بـذكر الـرواة الـذين روى لهم الأئمـة الستة أولى مثل: تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، والكاشــــــــــــــــــف، وغيرهـــــــــــــــــا.

* * *

(4) قال الـدكتور (ص: 463) : ((وممن تسـمى بالتعبـد للـه بإضـافته للاسم الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري، قال السيوطي: ((النوع التاسع والخمسون: المبهمات أي معرفة من أبهم ذكـره في المتن أو الإسناد من الرجال والنساء، صنف فيه الحافظ عبد الغـني بن سـعيد المصـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــري)) اهـ.

وقـــال في الحاشـــية: ((تـــدريب الـــراوي 2 /ـــ 342)) اهـ.

قلت:." [2]

---

[1] () زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص/485

[2] () الانتصار للسلف الأخيار، محمد محب الدين أبو زيد ص/61

"العلوم 1 والجوزقاني في الأباطيل والمناكير 1/22-23، وقال: "هذا حديث لا يرجع منه إلى الصحة، وليس لهذا الحديث أصل من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم" 2.
وقال ابن كثير: "إن الإسناد من أبي الليث السمرقندي إلى أبي مطيع مجهولون، لا يعرفون في شيء من كتب التاريخ المشهورة.
وأما أبو مطيع فهو الحكم بن عبد الله بن مسلمة البلخي ضعفه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وعمرو بن علي الفلاس، والبخاري، وأبو داود والنسائي، وأبو حاتم الرازي، وأبو حاتم محمد بن حبان البستي والعقيلي، وابن عدي، والدارقطني، وغيرهم".
وأما أبو المهزوم الراوي عن أبي هريرة وقد تصحف على الكاتب، واسمه يزيد بن سفيان، فقد ضعفه أيضا غير واحد وتركه شعبة بن الحجاج، وقال النسائي: متروك وقد اتهمه شعبة بالوضع، حيث قال: "لو أعطوه فلسين لحدثهم بسبعين حديثا" 3.
وبهذا يتبين أن ما استدل به السمرقندي لا تقوم به الحجة؛ إذ هو موضوع.
وأما حديث ابن عباس فقد أخرجه الجوزقاني في الأباطيل والمناكير 4، وابن الجوزي في الموضوعات5 وقال: "هذا حديث

---

1 تفسير بحر العلوم له نسخة خطية بمكتبة أوغلي باشا في إستانبول بتركيا ولها نسخة مصورة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية تحت رقم 107.
2 الأباطيل والمناكير 1/23.
3 شرح العقيدة الطحاوية 2/480. وفي طبعة دار البيان ص276.
4 1/16-17.
5 1/132.." [1]
"اتخذ إبراهيم خليلا ، ولو كنت متخذا من أمتي خليلا ، لاتخذت أبا بكر خليلا . ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك» رواه مسلم (1¬) في «صحيحه» (532) .
(14) وعن أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه قال: (كان آخر ما تكلم به نبي الله صلى الله عليه وسلم: أن أخرجوا يهود الحجاز من جزيرة العرب، واعلموا أن شرار الناس الذين يتخذون القبور مساجد) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (1/195) ، ورواه الدارمي (2498) بشطره الأول دون الأخير.
(15) وروى الإمام أحمد في «مسنده» (2/246) عن أبي هريرة

---

[1] أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، محمد بن عبد الرحمن الخميس ص/403

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم لا تجعل قبري وثنا، لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» .

¬

(¬1) - ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (2/376) من طريق عبد الله بن الحارث النجراني قال: (حدثني جندب) فذكره.
وعن ابن أبي شيبة : رواه مسلم في «صحيحه» (532) من طريقه.
غير أنه قد تصحف إسناده في المطبوع من «المصنف» : من (عبد الله بن الحارث النجراني حدثني جندب) إلى (عبد الله بن الحارث النجراني حدثني جدي) !
وقد أوقع هذا التصحيف الشيخ الألباني -رحمه الله - في خطإ، حيث ظن هذا الحديث حديثين اثنين ، لا حديثا واحدا! فساق في كتابه النافع «تحذير الساجد» (ص20-22) حديث جندب بن عبد الله البجلي، ثم أتبعه بحديث (الحارث النجراني قال: سمعت النبي × قبل أن يموت بخمس ...) الحديث! ثم صححه فقال: (إسناده صحيح على شرط مسلم) ! وهذا خطأ ظاهر.." [1]

"والأحاديث المصرحة بأنَّ الله جل وعلا في السماء كثيرة، ولعل المؤلف ـ إن لم يثبت عنده سند هذا الحديث ـ"إنما أورده على سبيل الاستئناس، إذ الاعتماد إنما يكون على الأحاديث الصحيحة الثابتة لا على الضعيف والواهي منها كما سبق تقريره.

" رواه أبو القاسم الطبري"هو صاحب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، مشهور باللالكائي 1.

ثم لما انتهى المصنف من ذكر أمثلة من أنواع الأدلة على العلو قال: " وفي هذه المسألة أدلة من الكتاب والسنة يطول بذكرها الكتاب، ومنكر أن يكون الله في جهة العلو بعد هذه الآيات والأحاديث مخالف لكتاب الله، منكر لسنة رسول الله"

أي أيها القارئ إنما سقت لك نماذج وأمثلة يسيرة على أدلة هذه الصفة: صفة العلو، وإلا فإنَّ أدلتها يطول بها الكتاب. ومن أهل العلم من بسطها بسطاً موسعاً في مجلد كبير، مثل الذهبي في كتابه"العلو"، وابن قدامة ابن خالة المؤلف في كتابه"العلو"، وابن القيم في كتابه"اجتماع الجيوش"، وشيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه"الحموية"2.

فالمؤلف ـ رحمه الله ـ ذكر طرفاً يسيراً من هذه الأدلة، وأشار إلى أنها كثيرة جداً يطول الكتاب بذكرها، وأنَّ المخالف في هذه المسألة مخالف للآيات والأحاديث الصريحة فيها.

---

1 () مجانبة أهل الثبور المصلين في المشاهد وعند القبور، عبد العزيز بن فيصل الراجحي 1/24

1 وهو مطبوع في خمس مجلدات بتحقيق د. أحمد سعد حمدان. وهو فيه رقم 648 وفي سنده: زيادة بن محمد الأنصاري. قال في التقريب: منكر الحديث.
وقد تصحف اسمه في مطبوعة اللالكائي إلى زياد بن محمد في المتن والحاشية.
2 وانظر ما قاله السفاريني في لوامع الأنوار عن مصنفات أهل العلم حول هذه الصفة 1/195 ـ 196." [1]

"وروى الربيع1 أن الشافعي - رحمه الله - سمع قوما يتجادلون في القدر فقال الشافعي: أخبر الله أن المشيئة له دون خلقه، والمشيئة إرادة الله، قال الله تعالى: {وما تشاءون إلا أن يشاء الله} 2.

وروي في الصحاح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يفتح آخر الزمان باب من القدر لا يسده شيء، يكفيكم منه أن تقولوا: {ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير} 3 "4.

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خلق يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنا وخلق فرعون في بطن أمه كافرا"5.

---

1 الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي مولاهم أبو محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي وراوية كتبه عنه، قال ابن حجر: "ثقة" توفي سنة (270?) . التهذيب 3/245، التقريب ص 101.
2 أخرجه اللالكائي 3/570.
3 الحج آية (70) .
4 أخرجه الديلمي في مسند الفردوس. انظر: فردوس الأخيار 2/458، واللالكائي في السنة 3/571 من حديث هشام بن سعد عن سليمان بن حفص القرشي، قال: "بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول..." فذكره، والحديث مرسل وسليمان بن حفص مجهول ما ذكر ذلك أبو حاتم والذهبي. انظر: الجرح والتعديل 4/105، الميزان 3/199.
تنبيه: في المطبوع من السنة للالكائي كتب سليمان بن جعفر وقال محققه: "لم أجده والصحيح أنه سليمان بن حفص وهو القرشين فلعله تصحف عليه يبين هذا أن ابن حجر في ترجمة المذكور قال: "روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا مرسلا في ذكر القدر وعنه هشام بن سعد". انظر: التهذيب 4/180.
5 أخرجه الطبراني في الكبير 1/276، وابن عدي في الكامل

[1] () تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص/93

6/2221، واللالكائي في السنة 3/573، والديلمي. انظر: فردوس الأخبار 2/303 كلهم عن أبي هلال الراسبي عن أبي قتادة حسان الأعرج عن ناجية بن كعب عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - به. وهذا الإسناد فيه ضعف فإن أبا هلال الراسبي وهو محمد بن سليم، أحاديثه عن قتادة غير محفوظة قال ذلك ابن عدي وقال فيه أيضا: "في بعض رواياته ما لايوافقه عليه الثقات وهو ممن يكتب حديثه"، وقال ابن حجر: "فيه لين". انظر: الكامل 6/222) ، الميزان 3/574، التقريب ص 299.

وأخرجه اللالكائي عن قتادة من طريق أخرى وإسناده ضعيف جدا، فإن الراوي عن قتادة نصر بن طريف أبو جزء القصاب ذكره في الميزان وقال: قال يحيى: "من المعروفين بوضع الحديث"، وقال الفلاس: "وممن أجمع عليه من أهل الكذب أنه لا يروى عنهم قوم منهم أبو جزء القصاب نصر بن طريف". الميزان 4/251.

وأخرجه ابن عدي من طريفين آخرين عن قتادة به: الأول: من طريق يحيى بن بسطام العبدي عن ابن هشام الدستوائي عن قتادة. ويحيى ابن بسطام ضعفه البخاري، وقال ابن حبان عنه: "كان قدريا داعية إلى القدر لا تحل الرواية عنه لهذه العلة، ولما في روايته من المناكير التي تخالف رواية المشاهير". انظر: المجروحين لابن حبان 3/118، الميزان 4/366.

أما الطريق الأخرى فعن أيوب بن خوط عن قتادة به. وأيوب قال فيه الدارقطني والنسائي: "متروك الحديث"، وقال الأزدي: "كذاب". انظر: الميزان 1/286.

وأخرجه اللالكائي بإسناد آخر من طريق عبد العزيز بن عبد الله أبو وهب عن شعبة عن أبي إسحاق عن ناجية عن ابن مسعود - رضي الله عنه - به. وأبو وهب قال فيه ابن عدي: "عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات". الكامل 5/1931، ورمز السيوطي للحديث بأنه حسن. انظر: فيض القدير 2/449، وقال الهيثمي عن إسناد الطبراني: "إنه جيد". مجمع الزائد 7/193 وذكره الألباني في الأحاديث الصحيحة، وقال: "وجملة القول أن هذه الطرق عن قتادة كلها واهية جد سوى طريق أبي هلال الراسي فهو خير منها بكثير، وهي في نقدي حسنة". سلسلة الأحاديث الصحيحة 4/447.." [1]

"مُطِيعٍ مَجْهُولُونَ لَا يُعْرَفُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ التَّوَارِيخِ الْمَشْهُورَةِ, وَأَمَّا أَبُو مُطِيعٍ، فَهُوَ: الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْبَلْخِيُّ، ضَعَّفَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسُ، وَالْبُخَارِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حِبَّانَ الْبُسْتِيُّ1، وَالْعُقَيْلِيُّ، وَابْنُ عَدِيٍّ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ،

[1] () الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، العمراني 2/531

وَغَيْرُهُمْ. وَأَمَّا أَبُو الْمُهَزِّمِ، الرَّاوِي عَنْ أَبِي هريرة، وقد تصحف على الكتاب، وَاسْمُهُ: يَزِيدُ بْنُ سُفْيَانَ، فَقَدْ ضَعَّفَهُ أَيْضًا، غَيْرُ وَاحِدٍ، وَتَرَكَهُ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مَتْرُوكٌ، وَقَدِ اتَّهَمَهُ شُعْبَةُ بِالْوَضْعِ، حَيْثُ قال: لو أعطوه فلسين لحدثهم سبعين حَدِيثًا!
وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّسَاءَ بِنُقْصَانِ الْعَقْلِ وَالدِّينِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ" 2, وَالْمُرَادُ نَفْيُ الْكَمَالِ، وَنَظَائِرُهُ كَثِيرَةٌ، وَحَدِيثُ شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَحَدِيثُ الشَّفَاعَةِ، وَأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَكَيْفَ يُقَالُ بَعْدَ هَذَا: إِنَّ إِيمَانَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ سَوَاءٌ؟! وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ بِمَعَانٍ أُخَرَ غَيْرِ الْإِيمَانِ؟! وَكَلَامُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرٌ أَيْضًا, مِنْهُ: قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مِنْ فِقْهِ الْعَبْدِ أَنْ يَتَعَاهَدَ إِيمَانُهُ وَمَا نَقَصَ مِنْهُ، وَمِنْ فِقْهِ الْعَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَيَزْدَادُ هُوَ أَمْ يَنْتَقِصُ، وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: هلموا نزدد إيمانا، فيذكرون الله تعالى عَزَّ وَجَلَّ, وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيمَانًا وَيَقِينًا وَفِقْهًا. وَكَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِرَجُلٍ: اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنْ سَاعَةً3. وَمِثْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَصَحَّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: ثَلَاثٌ من كن فيه فقد استكمل

---

1 قال في "الضعفاء والمجروحين" "1/ـ 250": "كان من رؤساء المرجئة، من يبغض السنن ومنتحليها، وهو الذي روى ... " ثم ساق له هذا الحديث.
2 متفق عليه من حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
3 رواه ابن أبي شيبة في "الإيمان" "رقم 105 و107 بتحقيقي" وكذا أبو عيد في "الإيمان" "20" لسند صحيح عنه، وعلقه البخاري في "صحيحه" "رقم 2 مختصر البخاري" طبع المكتب الإسلامي.."
(1)

"وَابْنُ عَدِي، وَالدَّارَقُطْنِي، وَغَيْرُهُمْ. وَأَمَّا أَبُو الْمُهَزِّمِ، الراوي عَنْ أبي هريرة: فقَدْ تَصَحَّفَ عَلَى الْكَاتِبِ، وَاسْمُه: يَزِيدُ بْنُ سُفْيَانَ، فَقَدْ ضَعَّفَه أَيْضًا غَيْرُ وَاحِدٍ، وَتَرَكَه شُعْبَة بْنُ الْحَجَّاجِ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مَتْرُوكٌ، وَقَدِ اتَّهَمَه شُعْبَة بِالْوَضْعِ، حَيْثُ قَالَ: لَوْ أَعْطَوْه فَلْسَيْنِ لَحَدَّثَهُمْ سَبْعِينَ حَدِيثًا (1¬)___!___!___!
وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّسَاءَ بِنُقْصَانِ الْعَقْلِ وَالدِّينِ. وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَده وَوَالِده وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» . وَالْمُرَادُ نَفْي الْكَمَالِ، وَنَظَائِرُه

1() شرح الطحاوية - ط دار السلام، ابن أبي العز ص/343

كَثِيرَةٌ، وَحَدِيثُ شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَحَدِيثُ الشَّفَاعَة، وَأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ في قَلْبِه أَدْنَى مِثْقَالِ ذَرَّة مِنْ إيمَانٍ. فَكَيْفَ يُقَالُ بَعْدَ هَذَا: إِنَّ إِيمَانَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ سَوَاءٌ؟ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ بِمَعَانٍ أُخَرَ غَيْرِ الْإِيمَانِ؟ !

وَكَلَامُ الصَّحَابَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرٌ أَيْضًا. مِنْهُ: قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مِنْ فِقْه الْعَبْدِ أَنْ يَتَعَاهَدَ إِيمَانُه وَمَا نَقَصَ مِنْهُ، وَمِنْ فِقْهِ الْعَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَيَزْدَادُ هُوَ أَمْ يَنْقصُ.

وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِأَصْحَابِه: (هَلُمُّوا نَزْدَدْ إِيمَانًا) ، فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (¬2) يَقُولُ فِي دُعَائِه: (اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيمَانًا وَيَقِينًا وَفِقْهًا) .

¬__________

(¬1) أبو مطيع البلخي هذا: مترجم في الميزان ولسان الميزان، وذكره ابن حبان في كتاب المجروحين (الورقة: 85 من المخطوطة) . وذكروا هذا الكلام الذي رواه أو افتعله. وقال ابن حبان: «كان من رؤساء المرجئة، ممن يبغض السنن ومنتحليها» . ثم نقل روايته هذه، ثم قال: «فيما يشبه هذا الذي ينكره من جالس أهل العلم، فكيف الممعن في الصناعة؟ !» . وكان لفظ هذه الرواية في المطبوعة محرفا، فصححناه من هذه المراجع. وأبو المهزم: له ترجمة في الكنى من التهذيب، وذكره ابن حبان في كتاب المجروحين (الورقة: 243) ، وروى جرح شعبة إياه. وأنا أميل إلى أن العهدة في هذه الفرية على أبي مطيع البلخي كما يفهم من صنيع ابن حبان. فما أظن حماد بن سلمة يروي مثل هذا عن أبي المهزم، ولا عن عشرة من أمثال أبي المهزم

(¬2) في المطبوعة «أبو مسعود» . وصححناه من فتح الباري 1: 45، وذكر أنه رواه الإمام أحمد في كتاب الإيمان، قال: «وإسناده صحيح»." [1]

"السابادي، قالا: حدثنا فارس بن مردويه، قال: حدثنا محمد بن الفضل العابد، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، قال: حدثنا أبو مطيع، عن حماد بن سلمة عن ابن المهزم، عن أبي هريرة، قال: «جاء وفد ثقيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله، الإيمان يزيد وينقص؟ فقال: لا، الإيمان مكمل في القلب، زيادته ونقصانه كفر» .

فقد سئل شيخنا الشيخ عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى عن هذا الحديث؟ فأجاب: بأن الإسناد من أبي ليث إلى أبي مطيع مجهولون لا يعرفون في شيء من كتب التواريخ المشهورة. وأما أبو مطيع،

[1] شرح الطحاوية - ط الأوقاف السعودية، ابن أبي العز ص/327

فهو: الحكم بن عبد الله بن مسلمة البلخي، ضعفه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعمرو بن علي الفلاس، والبخاري، وأبو داود، والنسائي، وأبو حاتم الرازي، وأبو حاتم محمد بن حبان البستي، والعقيلي، وابن عدي، والدارقطني، وغيرهم. وأما أبو المهزم، الراوي عن أبي هريرة، وقد تصحف على الكاتب، واسمه: يزيد بن سفيان، فقد ضعفه أيضا، غير واحد، وتركه شعبة بن الحجاج، وقال النسائي: متروك، وقد اتهمه شعبة بالوضع، حيث قال: لو أعطوه فلسين لحدثهم بسبعين حديثا!." [1]

"[وجوب الاستحياء من ملائكة اللَّه والنهي عن التعري]

70 - روى البزّار عن ابن عباس - رضي اللَّه عنهما- قال: قال رسول صَلَّى اللَّه عليْهِ وسَلَّم:

«إن اللَّه ينهاكم عن التّعري، فاستحيوا من ملائكة اللَّه الّذين معكم؛ الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم إلا عند إحدى ثلاث حالاتٍ: الغائط، والجنابة، والغسل، فإذا اغتسل أحدكم بالعراءِ فليستتر بثوبه أو بِجِذْمِ حائطٍ أو بغيره".»

قال الحافظ ابن كثير: ومعنى إكرامِهِم أن يستحي منهم، فلا يملي عليهم الأعمال القبيحة التي يكتبونها، فإن اللَّه خلقهم كراما في خلقهم وأخلاقهم.

ثم قال ما معناه: إن من كرمهم أنهم لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة ولا جنب ولا تمثال ولا يصحبون رفقة معهم كلبٌ أو جرس.

---

70 - رواه البزار في "مسنده" كما في "كشف الأستار" كتاب الطهارة (1 / 160) (رقم: 317) من طريق حفص بن سليمان عن علقمة بن مرثد عن مجاهد عن ابن عباس به.

وقال البزار: لا نعلمه روي عن ابن عباس إلا من هذا الوجه وحفص لين الحديث.

قال الهيثمي (1 / 268) : رواه البزار وقال: لا يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه، وجعفر بن سليمان ليِّن.

قلت - أي الهيثمي - جعفر بن سليمان من رجال الصحيح، وكذلك بقية رجاله واللَّه أعلم اهـ.

قلت: ليس في إسناده جعفر بل حفص وهو حفص بن سليمان الأسدي، أبو عمر البزار وهو حفص بن أبي داود القارئ صاحب عاصم، فلعله تصحف عليه.

قال الحافظ في حفص هذا: متروك الحديث مع إمامته في القراءة.

وله شاهد من حديث يعلى بن أمية مرفوعا بلفظ: «إِن اللَّه عز وجل حيي ستير يحب الحياء والستر، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر، قاله

---

[1] () شرح الطحاوية ت الأرناؤوط، ابن أبي العز 2/480

لرجل يغتسل عريانا وحده» رواه أبـو داود (4 / 39) (رقم: 4012) وحـديث بهـز بن حكيم عن أبيـه عن جـده مرفوعـا: «اللَّه أحـق أن يسـتحيا منـه من النـاس» ، رواه الأربعـة. قال النووي (4 / 32) : يجوز كشف العـورة في موضـع الحاجـة في الخلوة، وذلك كحالة الاغتسال وحال البـول ومعاشـرة الزوجـة ونحـو ذلك، فهذا كله جائز فيـه التكشـف في الخلـوة، وأمـا بحضـرة النـاس فيحـرم كشـف العـورة في كـل ذلـك، قـال العلمـاء: والتسـتر بمـئزر ونحوه في حال الاغتسال في الخلوة أفضل من التكشف، والتكشـف جائز مدة الحاجة في الغسل ونحوه، والزيادة على قدر الحاجة حـرام على الأصح.." [1]

"وقال عن الخليل عليه السلام (1 في دعوته لأبيه وقومه1) (1) {وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّه} إلى قوله: {فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَـا يَعْبُـدُونَ مِنْ دُونِ اللَّه} (2) فسمى دعاءهم لغيره عبادة فما عرفوا من الشرك مـا عـرف هدهـد سليمان؛ فإنه أنكر الشرك وهـؤلاء قبلـوه واتخـذوه دينـاً، ومعلـوم أن الدعاء والاستغاثة كالسجود وأعظم، وقد تقـرر (3) بالكتـاب والسـنة أنه عبادة، فجحد هذا العراقي مـا كـان معلومـاً من الـدين بالضـرورة مكابرة وعناداً. وقد تقدم لشيخ الإسلام ابن تيمية، والعلامة ابن القيم أن الـدعاء نوعـان لا تخـرج العبـادة (4) عنهمـا: دعـاء مسـألة ودعـاء عبادة، فدعاء المسألة يتضمن دعاء العبـادة، ودعـاء العبـادة يسـتلزم دعاء المسـألة (5) . وهـذا العـراقي (6) جهـل هـذه العلـوم النافعـة، فصار في ظلمة الجهل، فلم يعرف المعـروف من المنكـر، ولا عـرف الحق من الباطل، فما وجدنا عنده إلا الخبط والعناد، والمرء عـدو مـا جهل. وفي هذه القصة ما ذكره الله تعالى (7) عن بلقيس لما جاءت سليمان عرفت من التوحيد ودعوة الرسل ما/ أوجب أن قالت: {رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُـلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَـالَمِين} (8) ولم تقـل: أسـلمت لسـليمان، بل

---

(1) مـا بين القوسـين سـقط من: (المطبوعـة) .
(2) سـورة مـريم، الآيتـان: 48و 49.
(3) تصـحف في "ش" إلى "يقـرر".
(4) سـقطت "العبـادة" من: (المطبوعـة) .
(5) انظـر صـفحة 52.
(6) في هـامش: (الأصـل) : "مطلب".

---

1 () أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب - ت الجوابرة، محمد بن عبد الوهاب ص/104

(7) سقطت من "ش" و "م": "تعالى".
(8) سورة النمل، الآية: 44.." [2]
"بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم, حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه, رواه البخاري1. وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: "أنه تعالى يطوي السموات بيده ثم يقول: أنا الملك أنا الملك أنا الجبار المتكبر أين ملوك الأرض أين الجبارون أين المتكبرون" 2. وفي حديث الصور: "أنه عز وجل إذا قبض أرواح جميع خلقه فلم يبقى سواه وحده لا شريك له حينئذ يقول: لمن الملك اليوم -ثلاث مرات- ثم يجيب نفسه قائلا: "لله الواحد القهار""3 أي: الذي هو وحده قد قهر كل شيء وغلبه. ولابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "ينادي مناد بين يدي الساعة يا أيها الناس أتتكم الساعة فيسمعه الأحياء والأموات, قال: وينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا ويقول: لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار4.

=ـ "13/ـ 408" في التوحيد، باب وكان عرشه على الماء. ولم يروه مسلم في صحيحه كما ذكر المصنف. ورواه أحمد "4/ـ 426 و431 و433 و436". وابن أبي شيبة في العرش "ح1". والترمذي "5/ـ 732/ ح3951" في المناقب، باب في ثقيف وبني حنيفة بقصة البشارة فقط. وابن منده في الإيمان "ح 8 و9". وابن جرير في تاريخه "1/ـ 38". وابن خزيمة في التوحيد "ص376" وغيرهم.

1 البخاري معلقا "الفتح 6/ـ 286-287" في بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى: {وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده} . ووصله الحافظ في تغليق التعليق وقال: قال ابن منده: هذا حديث صحيح غريب تفرد به عيسى بن موسى "عن رقبة عن قيس بن سلم عن طارق بن شهاب قال: سمعت عمر رضي الله عنه وذكر الحديث. ورواه أبو نعيم في مستخرجه من طريق أبي حمزة السكري عن رقبة عنه به لكن فيه النضر بن سلمة وهو مذكور بسرقة الحديث "الفتح6/ـ 90 والتغليق 3/ـ 488".

2 البخاري "13/ـ 393" في التوحيد، باب قول الله تعالى: {لما خلقت بيدي} ومسلم "4/ـ 2148/ ح2788" في صفات المنافقين.

3 قطعة من حديث طويل من رواية أبي هريرة رضي الله عنه. وسيأتي بتمامه في أحاديث الصور وكلام أهل العلم عليه.

2() كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص/67

4 ذكره ابن كثير بسنده في تفسيره "4/ـ 81" ورجاله ثقات سوى عبيد بن عبيدة قال عنه ابن حجر: يغرب وذكره ابن حبان في الثقات وقال الدارقطني: يحدث عن معتمر بغرائب لم يأت بها غيره "اللسان ت 256". قلت: وقد تصحف راويه عن ابن عباس في المطبوع من ابن كثير إلى أبي النضر وهو أبو نضرة العبدي.." [1]

"الخطاب رضي الله عنه يقول: من أطاق الحج فلم يحج, فسواء عليه مات يهوديا أو نصرانيا1.
وروى سعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لقد هممت أن أبعث رجالا إلى هذه الأمصار فينظروا إلى كل من كان عنده جدة فلم يحج فيضربوا عليهم الجزية, ما هم بمسلمين2.
وروى البغوي عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من لم تحبسه حاجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر ولم يحج, فليمت إن شاء يهوديا أو نصرانيا"3.
وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا" فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو قلت نعم لوجبت, ولما استطعتم" ثم قال: "ذروني ما تركتكم, فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم, وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم, وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه" 4 ورواه مسلم بنحو هذا, والله أعلم.
وروى أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خطبنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: "يا أيها الناس إن الله تعالى كتب عليكم الحج" فقام الأقرع بن حابس فقال: يا رسول الله أفي كل عام؟ فقال: "لو قلتها

---

1 أبو بكر الإسماعيلي "ابن كثير 1/ـ 394" وإسناده صحيح إلى عمر رضي الله عنه, وقد تصحف إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر إلى عبد الله فلينظر.
2 سعيد بن منصور "ابن كثير 1/ـ 394، 395" وإسناده ضعيف فهو من رواية الحسن البصري عن عمر ولم يدركه وهو مدلس. وجدة: أي مال قادر على الحج.
3 رواه البغوي "1/ـ 514" وسنده فيه ضعف, فيه ليث بن أبي سليم وشريك القاضي, وكلاهما مضعف.
4 رواه مسلم "2/ـ 975/ ح1337" في الحج، باب فرض الحج مرة

1() معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ بن أحمد حكمي 1/134

في العمر, والنسائي "5/ 110، 111" فيه، باب وجوب الحج, وأحمد "2/ 508".." [1]

"ضعف الأحاديث التي تدل على أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص قال الشارح رحمه الله: [وأما ما رواه الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله في تفسيره عند هذه الآية فقال: حدثنا محمد بن الفضل وأبو القاسم الساباذي قالا: حدثنا فارس بن مردويه قال: حدثنا محمد بن الفضل بن العابد قال: حدثنا يحيى بن عيسى قال: حدثنا أبو مطيع عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة قال: (جاء وفد ثقيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله! الإيمان يزيد وينقص؟ فقال: لا؛ الإيمان مكمل في القلب، زيادته كفر، ونقصانه شرك) ؛ فقد سئل شيخنا عماد الدين ابن كثير رحمه الله عن هذا الحديث فأجاب: بأن الإسناد من أبي ليث إلى أبي مطيع مجهولون لا يعرفون في شيء من كتب التواريخ المشهورة. وأما أبو مطيع فهو: الحكم بن عبد الله بن مسلمة البلخي، ضعفه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعمرو بن علي الفلاس والبخاري وأبو داود والنسائي وأبو حاتم الرازي وأبو حاتم محمد بن حبان البستي والعقيلي وابن عدي والدارقطني وغيرهم. وأما أبو المهزم -الراوي عن أبي هريرة - فقد تصحف على الكتاب، واسمه: يزيد بن سفيان، فقد ضعفه أيضا غير واحد، وتركه شعبة بن الحجاج، وقال النسائي: متروك، وقد اتهمه شعبة بالوضع، حيث قال: لو أعطوه فلسين لحدثهم سبعين حديثا!] . هذا الحديث باطل، وضعه بعض الوضاعين، ورجال إسناده كلهم إما مجهول، وإما كذاب، وإما ضعيف، فلا يلتفت إليه، وليس بدليل. ثم هو مصادم للنصوص، فإذا كان الآيات تدل على الزيادة فكيف يأتي الحديث بأنه لا زيادة؟! إذا كان الله يقول: {فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون} [التوبة:124] ، {ليزدادوا إيمانا} [الفتح:4] ، {ويزيد الله الذين اهتدوا هدى} [مريم:76] ، {فزادهم إيمانا} [آل عمران: 173] ، كيف مع ذلك يأتي هذا الحديث ويكون من قول النبي صلى الله عليه وسلم؟! الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخالف كتاب ربه، ولا يأتي إلا بما أوحي إليه، وقد أوحي إليه أن الشريعة فيها أعمال، وأن أعمالها إذا عمل بها العباد زاد بذلك إيمانهم، فلا يقول قائل: إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، معتمدا على هذا الحديث الضعيف أو المكذوب.." [2]

"أشار إليها ابن عبد البر في التمهيد1 ونقلها عنه شيخ الإسلام2، ولم أقف عليها مسندة.

[1] () معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ بن أحمد حكمي 2/640

[2] () شرح الطحاوية لابن جبرين، ابن جبرين 44/4

خامساً- رواية أبي عثمان سعيد بن داود بن أبي زنبر الزنبري3:
قال كان مالك يقول:"الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص"4.
سادساً- رواية سويد بن سعيد بن سهل الهروي:
قال:"سمعت مالك بن أنس وحماد بن زيد.. وجميع من حملت عنهم العلم يقولون: الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص ... "5.
فالقول بأن الإيمان يزيد وينقص ثابت عنه رحمه الله من طرق متعددة، ولذا قال ابن عبد البر في التمهيد بعد أن أشار إلى رواية ابن القاسم عنه في أن الإيمان يزيد مع التوقف في النقصان، قال:"وروى عنه عبد الرزاق، ومعن بن عيسى، وابن نافع، وابن وهب أنه يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وعلى هذا مذهب الجماعة من أهل الحديث والحمد لله"6.

(9/252) وتصحف فيه معن إلى معمر وهو خطأ.
2 الفتاوى (7/331).
3 سعيد بن داود بن أبي زنبر، صدوق له مناكير عن مالك، ويقال اختلط عليه بعض حديثه، وكذبه عبد الله بن نافع في دعواه أنه سمع من لفظ مالك، من العاشرة مات في حدود سنة 220 هـ التقريب (1/294).
4 رواه الخلال في السنة (ح 1014) قال أخبرني عبد الملك قال سمعت الزنبري أبا عثمان صاحب مالك قال: فذكره. وقد تصحف"الزنبري" إلى"الزبيري" في المتن والهامش في المطبوعة من كتاب السنة للخلال.
5 رواه البيهقي في السنن (10/206).
6 التمهيد (9/ـ 252) ، قلت: والذي وقفت عليه من رواية ابن وهب عن مالك القول بأن الإيمان يزيد وتوقف في النقصان كما تقدم وقد رواه ابن عبد البر، فلعله وهم هنا، أو أن لابن وهب رواية أخرى غير المتقدمة وإليها يشير ابن عبد البر هنا، والله أعلم.." [1]
"9- وقال سليم بن منصور بن عمار1:
أيها القائل إني مؤمن ... إنما الإيمان قول وعمل
إنما الإرجاء دين محدث ... سنه جهم بن صفوان انتحل
إن دين الله دين قيّم ... فيه صوم وصلاة تعتمل
وزكاة وجهاد لإمرىء ... حارب الذين اعتدى وقتل
ليس بالمستكمل الإيمان من ... إن رأى صلى وإلا لم يصل
أو أتى يوماً على قاذورة ... ترك الغسل مجوناً أو كسل
اسم هذا مؤمن الإقرار لا ... مؤمن حقاً وحقاً لم يقل
لست بالمرجىء ولا الخرمي لا ... ولا أرى برأي المعتزل

[1] () زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص/287

إن رأيي رأي سفيان وما ... كان سفيان على رأي فضل2

1 انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (4/216) وتاريخ بغداد (9/232).

2 رواه اللالكائي في شرح الاعتقاد (برقم: 1852) وذكر الأبيات أبو يعلى في كتابه الإيمان (ص 275) لكن اسم الناظم تصحف عنده من "سليم" إلى "سلمان" ووقع بينهما فروق أخرى قليلة في مفردات النظم وكذلك تصحف اسم الناظم في المطبوعة من شرح الاعتقاد من " ... ابن عمار" إلى " ... ابن عامر"، وقد وقع في شرح الاعتقاد في البيت قبل الأخير "الحربي" بدل "الخرمي"، فعدت إلى كتب المقالات فوجدت فيها فرقة من الشيعة يقال لهم الحربية نسبة إلى عبد الله بن عمرو بن حرب، ووجدت فرقة أخرى يقال لهم الخرمية نسبة إلى بابك الخرمي الذي ظهر في جبل البدين بناحية أذربيجان في عهد المأمون. انظر المقالات للأشعري (ص 22) والفرق بين الفرق للبغدادي (ص 266) والأقرب إلى سياق النظم أن المراد "الخرمية" لما ذكر عنهم من الإباحية والاستحلال للمحرمات والقتل والأذى للمسلمين حتى إنهم بنوا مساجد للمسلمين ليؤذوهم فيها، وهم يعلمون أولادهم القرآن لكنهم لا يصلون في السر ولا يصومون ولا يرون جهاد الكفرة.

قلت: وهذه غاية ومؤدى مذهب المرجئة الذي سيق النظم لذمه وبيان شناعته وقبحه، والله أعلم.." [1]

"4- وعن أبي عبد الرحمن الشيباني قال: لقيت عبد الله بن معقل فقلت له: إن أناساً من أهل الصلاح يعيبون عليَّ أن أقول: أنا مؤمن، فقال عبد الله: لقد خبت وخسرت إن لم تكن مؤمناً1.

5- وعن إبراهيم التيمي قال: "وما على أحدكم أن يقول: أنا مؤمن، فوالله لئن كان صادقاً لا يعذبه الله على صدقه، وإن كان كاذباً لما دخل عليه من الكفر أشد عليه من الكذب"2.

ومراده بـ "أنا مؤمن"أصل الإيمان كما يدل على ذلك آخر كلامه قوله "لما دخل عليه من الكفر..".

6-وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: "إذا سئل أحدكم: أمؤمن أنت؟ فلا يشك في إيمانه"3.

7 - وعن يوسف بن ميمون قال: قلت لعطاء: "إنَّ قبلنا قوماً نعدهم من أهل الصلاح إن قلنا نحن مؤمنون عابوا ذلك علينا، قال: فقال عطاء: نحن المسلمون المؤمنون وكذلك أدركنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون"4.

[1] () زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص/347

1 رواه ابن أبي شيبة في المصنف (11/29) ، وفي كتاب الإيمان (ص 10) وقد تصحف الاسم في كتاب الإيمان من ابن معقل إلى ابن مغفل.
2 رواه ابن أبي شيبة في المصنف (11/ 15) ، وفي كتاب الإيمان (ص 23) وقال الألباني إن السند إلى إبراهيم صحيح.
3 رواه ابن أبي شيبة في المصنف (11/ 29) وفي كتاب الإيمان (ص 9).
4 رواه ابن أبي شيبة في المصنف (11/35) وفي كتاب الإيمان (ص 16) ، وقال الألباني: إسناده ضعيف.." [1]

"وهذا خطأ، والصواب في اسمه هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الإمام المشهور، تصحف على الدكتور فحسبه رجل آخر يدعى ((عبد المالك)) ، وهو في ((المدونة)) : ((عبد المالك)) على الصواب. والله أعلم.

(3) قال الدكتور (ص: 385) : ((وأما من تسمى بالتعبد لاسم الله ((الواحد))، فكثير، منهم عبد الواحد بن زياد العبدي بصري ثقة حسن الحديث، روى عنه البخاري الكثير)) اهـ.

وقال في الحاشية: ((معرفة الثقات لأبي الحسن الكوفي 2 / 107)) .

قلت:

لا أظن كثيرًا من القراء سيعرفون بسهولة من هو أبو الحسن الكوفي هذا؟ وإني لم أعرفه في بادئ الأمر، ثم سألت شيخنا الفاضل طارق بن عوض الله – حفظه الله-: هل تعرف أبا الحسن الكوفي هذا الذي له كتاب ((معرفة الثقات)) ؟ فقال لي: لا أعرفه. ثم فكر قليلاً ثم قال لي: لعله هو العِجلي صاحب كتاب ((الثقات)) . ثم تناول كتاب ((الثقات)) للعجلي من مكتبته، فإذا على طرة الكتاب: أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي. فقال لي: لعل من نسبه هكذا لم يكن يعرفه وأخذ اسمه من على طرة الكتاب! فقلت له: ليت هذا هو الذي حدث؛ لأن الذي قال هذا لا يعتمد أصلاً على الكتب، إنما يعتمد على (الكمبيوتر) !!

ثم إن عبد الواحد بن زياد العبدي قد روى عنه أصحاب الكتب الستة فالعزو إلى الكتب التي اختصت بذكر الرواة الذين روى لهم الأئمة الستة أولى مثل: تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، والكاشف، وغيرها.

* * *

(4) قال الدكتور (ص: 463) : ((وممن تسمى بالتعبد لله بإضافته

[1] زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص/485

للاسم الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري، قال السيوطي: ((النوع التاسع والخمسون: المبهمات أي معرفة من أبهم ذكـره في المتن أو الإسناد من الرجال والنساء، صنف فيه الحافظ عبد الغـني بن سـعيد المصـــري)) اهـ.
وقـــال في الحاشـــية: ((تـــدريب الـــراوي 2 /ـــ 342)) اهـ. قلت:." [1]

"العلوم 1 والجوزقاني في الأباطيل والمناكير 1/22-23، وقـال: "هذا حديث لا يرجع منه إلى الصـحة، وليس لهـذا الحـديث أصـل من حـــديث رســـول اللـــه صـــلى اللـــه عليـــه وســـلم" 2.
وقـال ابن كثـير: "إن الإســناد من أبي الليث السـمرقندي إلى أبي مطيع مجهولون، لا يعرفـون في شـيء من كتب التـاريخ المشـهورة. وأمـا أبـو مطيـع فهـو الحكم بن عبـد اللـه بن مسـلمة البلخي ضـعفه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وعمـرو بن علي الفلاس، والبخـاري، وأبو داود والنسائي، وأبـو حـاتم الـرازي، وأبـو حـاتم محمـد بن حبـان البســـتي والعقيلي، وابن عـــدي، والـــدارقطني، وغـــيرهم".
وأما أبو المهزوم الراوي عن أبي هريـرة وقـد تصـحف على الكـاتب، واسمه يزيد بن سفيان، فقد ضعفه أيضا غـير واحـد وتركـه شـعبة بن الحجاج، وقال النسائي: متروك وقد اتهمه شعبة بالوضـع، حيث قـال: "لـــو أعطـــوه فلســـين لحـــدثهم بســـبعين حـــديثا" 3.
وبهذا يتبين أن ما استدل بـه السـمرقندي لا تقـوم بـه الحجـة؛ إذ هـو موضــوع.
وأما حديث ابن عباس فقد أخرجه الجوزقاني في الأباطيل والمنـاكير 4، وابن الجـــوزي في الموضـــوعات5 وقـــال: "هـــذا حـــديث

1 تفسـير بحـر العلـوم لـه نسـخة خطيـة بمكتبـة أوغلي باشـا في إستانبول بتركيا ولها نسخة مصـورة في المكتبـة المركزيـة بالجامعـة الإســلامية تحت رقم 107.
2 الأباطيـــــــــــــــــــــــــــــــل والمنـــــــــــــــــــــــــاكير 1/23.
3 شرح العقيـدة الطحاويـة 2/480. وفي طبعـة دار البيـان ص276.
4 1/16-17.
5 1/132.." [2]

"اتخذ إبراهيم خليلا ، ولو كنت متخذا من أمتي خليلا ، لاتخذت أبا بكـر خليلا . ألا وإن من كـان قبلكم كـانوا يتخـذون قبـور أنبيـائهم وصـالحيهم مسـاجد، ألا فلا تتخـذوا القبـور مسـاجد، إني أنهـاكم عن ذلـــــــــــــــــــــــــــــك» رواه مســــــــــــــــــــــــــــلم (1¬)

[1] () الانتصار للسلف الأخيار، محمد محب الدين أبو زيد ص/61
[2] () أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، محمد بن عبد الرحمن الخميس ص/403

في «صـــــــــــــــــحيحه» (532)ــــــــــــــ .
(14) وعن أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنـه قـال: (كـان آخر ما تكلم به نـبي اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم: أن أخرجـوا يهـود الحجاز من جزيرة العرب، واعلموا أن شـرار النـاس الـذين يتخـذون القبور مسـاجد) رواه الإمـام أحمـد في «مسـنده» (1/195) ، ورواه الــــــــدارمي (2498) بشـــــــــطره الأول دون الأخـــــــــير.
(15) وروى الإمـام أحمـد في «مسـنده» (2/246) عن أبي هريـرة رضي الله عنه عن النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم: «اللهم لا تجعـل قـبري وثنـا، لعن اللــه قومــا اتخــذوا قبــور أنبيــائهم مســاجد» .
__________¬
(¬1) - ورواه ابن أبي شــيبة في «مصــنفه» (2/376) من طريــق عبـد اللـه بن الحـارث النجـراني قـال: (حـدثني جنـدب) فـذكره.
وعن ابن أبي شـــيبة : رواه مســـلم في «صـــحيحه» (532) من طريقـــه.
غير أنه قد تصحف إسناده في المطبـوع من «المصـنف» : من (عبـد الله بن الحارث النجراني حدثني جندب) إلى (عبد اللـه بن الحـارث النجـــــــــــــراني حـــــــــــــدثني جـــــــــــــدي) !
وقد أوقع هذا التصحيف الشيخ الألباني -رحمه اللـه - في خطـإ، حيث ظن هذا الحديث حـديثين اثـنين ، لا حـديثا واحـدا! فسـاق في كتابـه النـافع «تحـذير السـاجد» (ص20-22) حـديث جنـدب بن عبـد اللـه البجلي، ثم أتبعه بحديث (الحـارث النجـراني قـال: سـمعت النـبي × قبـل أن يمـوت بخمس ...) الحـديث! ثم صـححه فقـال: (إسـناده صحيح على شرط مسلم) ! وهذا خطأ ظاهر.." [1]
"والأحاديث المصرحة بأنَّ الله جل وعلا في السماء كثيرة، ولعل المؤلف ـ إن لم يثبت عنده سند هذا الحديث ـ"إنما أورده على سبيل الاستئناس، إذ الاعتماد إنما يكـون على الأحـاديث الصـحيحة الثابتـة لا على الضـــعيف والـــواهي منهـــا كمـــا ســـبق تقريـــره.
" رواه أبو القاسم الطبري"هو صاحب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعـــــــــــة، مشـــــــــــهور باللالكـــــــــــائي 1.
ثم لما انتهى المصنف من ذكر أمثلة من أنواع الأدلة على العلو قـال: " وفي هذه المسألة أدلة من الكتاب والسنة يطـول بـذكرها الكتـاب، ومنكر أن يكون الله في جهة العلو بعد هذه الآيات والأحاديث مخالف لكتــــاب اللــــه، منكـــــر لســـــنة رســـــول اللـــــه"
أي أيها القارئ إنما سقت لـك نمـاذج وأمثلـة يسـيرة على أدلـة هـذه الصفة: صفة العلو، وإلا فإنَّ أدلتها يطول بها الكتاب. ومن أهل العلم من بسـطها بسـطاً موسـعاً في مجلـد كبـير، مثـل الـذهبي في

[1] () مجانبة أهل الثبور المصلين في المشاهد وعند القبور، عبد العزيز بن فيصل الراجحي 1/24

كتابه"العلو"، وابن قدامة ابن خالة المؤلف في كتابه"العلو"، وابن القيم في كتابه"اجتماع الجيوش"، وشيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه"الحموية"2.
فالمؤلف ـ رحمه الله ـ ذكر طرفاً يسيراً من هذه الأدلة، وأشار إلى أنها كثيرة جداً يطول الكتاب بذكرها، وأنَّ المخالف في هذه المسألة مخالف للآيات والأحاديث الصريحة فيها.

---

1 وهو مطبوع في خمس مجلدات بتحقيق د. أحمد سعد حمدان. وهو فيه رقم 648 وفي سنده: زيادة بن محمد الأنصاري. قال في التقريب: منكر الحديث.
وقد تصحف اسمه في مطبوعة اللالكائي إلى زياد بن محمد في المتن والحاشية.
2 وانظر ما قاله السفاريني في لوامع الأنوار عن مصنفات أهل العلم حول هذه الصفة 1/195 ـ 196." [1]

---

[1] تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص/93